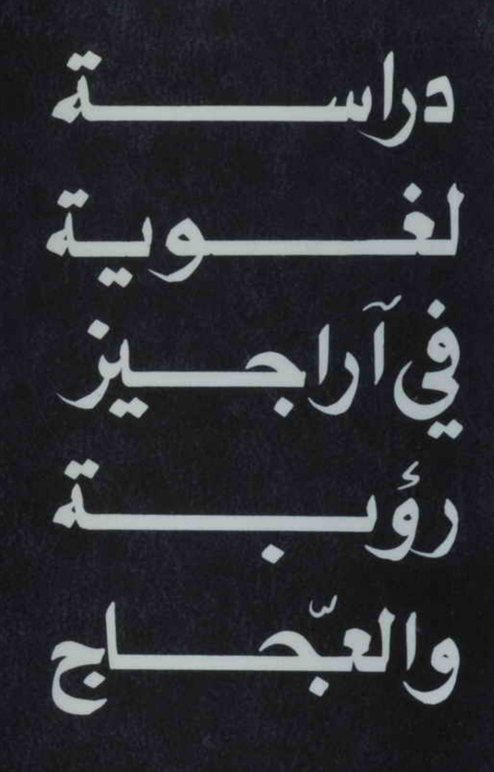


دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجّاج

القسم الاول

د. خولة تقي الدين الهلالي

دار الرشيد للنشر

منشورات وزارة الثقافة والأعلام - الجمهورية العراقية

١٩٨٢

سلسلة دراسات

« ٤٧٠ »

دراسة لغوية في أراجيز

رُؤبة والعجّاج

القسم الاول

تأليف

الدكتورة خولة تقي الدين الهلالي

المقدمة

اتّجه البحث اللغوي في أيامنا هذه ، الى معجمة ألفاظ اللغة العربية ، لحصرها في حدود الاستعمال ، ولمعرفة التطور اللغوي للفظ ، خلال رحلته منذ عرف حتى يومنا هذا . ولقد دعاني أستاذي ، الدكتور عبد الصبور شاهين الى معجمة ألفاظ رؤبة والعجّاج ، فاستجبت الى ما دعاني اليه ثقة مني بأهمية اختياره . ولقد أدركت للوهلة الأولى جانبا من المصاعب التي ستجبهني عند البحث ، غير أني أزمعت خوض غماره بالرغم من ذلك . وعند تدارس الموضوع رأينا أن يكون من قسمين كبيرين ، أحدهما معجم يضم ألفاظ رجز رؤبة والعجّاج ، والآخر يشتمل على دراسة لغوية في هذه الألفاظ .

القسم الأول :

يشتمل هذا القسم على تمهيد وثلاثة أبواب وخلاصة .

وكان التمهيد مخصصا لبحث نشأة الرجز وحقيقته وفيه عرضت الى ما قيل عن ماهية الرجز وسبب تسميته بهذا الاسم وأهميته . ثم ترجمة مختصرة للراجزين وما تطرقا اليه من أغراض الشعر .

....

كان الباب الأول بعنوان (الغريب) . وقد فصلت القول فيه على فصلين ، كان الأول منهما بعنوان (الملمة بالغريب) وفيه تناولت رحلة الغريب ابتداء من كتب

غريب القرآن ، ثم غريب الحديث حتى آخر ما ألف في الغريب من اللغة . وكان الباحثون في هذا الموضوع ، لا يوضحون المراد بهذا الغريب ، بل يكتفون بجمع جمهرة من المفردات والاستعمالات ويحكمون عليها بالغرابة ، دون ايضاح سمة أو رابطة تربط هذه الغرائب ببعضها ، وهذا يعني أن الغريب لم يدرس بعناية كمصطلح على فن من فنون القول ، وعليه كان لزاما عليّ أن أجد تلك السمات بعد الاطلاع التام على كتب الغريب . وقد بحثت ملامح الغريب في كتب القدماء تحت عنوان سمات الغريب . ولقد اعتمدت على أكثر كتب الغريب وأهمها . واتضح لي أن الغريب مصطلح يلتبس مع عدة مصطلحات أخرى ، وهي النوادر والشوارد والمشكل والحوشي ، فحاولت قدر الامكان أن أضع حدودا بينها . ولقد انتهى هذا الفصل باعتبار الغرابة مدلولا يعني التماس المصون من الألفاظ ، والتصرف في الصيغة والمدلول ، وهذا الحكم وضعته بناء على ما جاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، اذ هما الأساس في ايجاد هذا المصطلح .

أما الفصل الثاني من هذا الباب ، فكان بعنوان (الغريب في رجز رؤبة والعجّاج . تناولت في هذا الفصل ، شهرة الراجزين بالغريب ، واتهاما الباحثين القدامى لهما بالارتجال ، والخلق وتضارب المحدثين في هذه الحقيقة ، فريق ينكر وفريق يؤيد . ويعوز المؤيدين دليل يدعم رأيهم . ويلفت الانتباه في هذا الصدد ، اختلاف الشراح القدامى لرجز العّجاجين[1] في مدلولات بعض الألفاظ ، وانكارهم لبعضها ، مما يجعلني أرجح أنها ألفاظ نادرة ، ربما جاءت عن طريق الراجزين ، ولا أجزم بذلك . أما الغريب في رجزهما ، فيمكن في التصرف المجازي الذي يحتاج الى بعد نظر كما يقول القلقشندي والتعقيد اللغوي والقياسية المرنة في الاشتقاق ، والتلاعب بالصيغ بالتبادل بينها دون حدود ، وقد أتينا بأمثلة من رجز العجّاجين توضح هذه الحقائق ، على أن الباحث يستطيع اكتشافها بيسر نظرا لوفرتها ، وما أتيت به غيض من فيض ..

---

(١) هذا القب عرف به روبئة والعجّاج ، وهو تغليب لاسم العجّاج .

وقد ختمت الباب الأول بنتائج رحلتنا مع الغريب .

وكان الباب الثاني بعنوان (أثر القوافي في لغة الراجزين) . ويقع هذا البحث في أربعة فصول هي :

١ ـ جموع التكسير ، وفيه أوضحت أثر القافية في تضارب جموع التكسير وارتباك صيغه وقد جمعت كل ما جاء من جموع للتكسير في قوافي الراجزين وأوضحت أنواع القوافي التي انتهجها العجّاجان وكيفية اضطرار الراجزين الى مراعاة هذه القوافي على حساب صيغ الجموع ، وعنيت بالصيغ التي كثر ذكرها وهي (أفعال) و (فعّال وفعّل) و (مفاعل وأفاعل) وأشرت الى غيرها من الصيغ التي جاءت في القوافي وجعلت هذه الجموع في جداول توضح صيغة الجمع وصيغة المفرد وموضع هذا الجمع من ديواني العجّاجين ، ثم التعليق عليه بالنظر الى خروجه على القياس والعرف اللغوي استنادا الى ما جاء في كتب النحو حول هذه الجموع .

٢ ـ وكان الفصل الثاني بعنوان (المعرّب من الأعجمي) . ولقد تناولت فيه موضوع التعريب وما ذكره القدماء في كيفية التعريب ، وما جاء به بعض المحدثين من آراء ، ثم جعلت الكلمات المعرّبة في قوافي العجّاجين مرتبة على الحروف الهجائية مع التعليق على كل كلمة بما يناسب .

٣ ـ الابدال . وفي هذا الفصل تناولت حقيقة الابدال وما قيل فيه بلمحة سريعة بيّنة ، ثم ذكرت الكلمات الواردة في القوافي ، على أنها مما حدث فيه ابدال . وجعلتها مرتبة على حروف الهجاء مبتدئة بما جاء منها في قافية الهمزة ، منتهية بما جاء منها في قافية الياء . مع التأكيد على أثر القافية في اختيار اللفظ المناسب صوتيا .

٤ ـ المبالغة في الوصف . فصل صغير يعني بعرض تصرفات الراجزين في صوغ مادة من مادة لتكون الكلمة الأولى موصوفة والثانية واصفة وهما من مادّة واحدة كقولهم « ليل لائل ودهر داهر » . ونظرا لتفشي هذه الظاهرة في قوافي

الراجزين/رأيت من الواجب أن أبحث هذه الظاهرة فذكرت ما ذكره الأقدمون في هذا المجال ثم عرضت ما جاء من ذلك في رجز العجّاجين ، مرتبة العبارات بالنظر الى صيغة الكلمة الثانية فقولنا « دهر داهر » يدخل ضمن صيغة (فاعل) لأن الكلمة الواصفة هي (داهر) بزنة فاعل .

....

أما الباب الثالث فهو بعنوان (الدلالة) وقد بحثت فيه دلالة اللفظ . ولقد فصلته على فصلين . بحثت في الأول الترادف وذكرت ما ذكره القدامى والمحدثون من الباحثين في اللغة ، ثم ذكرت الألفاظ المترادفة والمتقاربة المدلول فيما لديّ من رجز ، مقسمة على المدلولات ، مبتدئة بالبيئة الطبيعية وأعني بها الأرض والسماء والحرارة والبرودة والظلام ... الخ ثم المياه ، ثم النباتات ، ثم الحيوانات ، ثم الانسان خلقا وخلقا ، وآخر ذلك حاجات يستعملها الانسان كاللباس والأدوات ، ثم الألوان ثم الأصوات . وجعلت كل تلك الألفاظ مرتبة على حروف الهجاء .

وكان الفصل الثاني بعنوان (المشترك اللفظي) وقد تعرضت فيه الى مدلول الاشتراك ، وما يعنيه هذا المصطلح لدى القدامى وكثير من المحدثين ، ثم وضعت جداول تبين المواد اللغوية التي اشترك فيها أكثر من مدلول .

ولقد اختتمت هذه الدراسة بخلاصة لها مع ما توصلت اليه من نتائج

مصادر الدراسة :

كان ديوانا العجّاجين هما المصدر الرئيسي لهذه الدراسة ، وقد رجعت في دراسة ألفاظهما الى المجموعات التالية من الكتب :

١ ـ كتب غريب القرآن وغريب الحديث .

٢ ـ معاجم اللغة المعروفة .

٣ ـ كتب النوادر وبعضٍ من الأمالي .

٤ ـ كتب الطبقات والسير والتراجم وتواريخ الأدب .

٥ ـ كتب فقه اللغة والنحو البلاغة ، لدى القدماء وكثير من المحدثين .

٦ ـ مجلات المجمع اللغوي في القاهرة ودمشق .

....

القسم الثاني :

واشتمل القسم الثاني على معجم ضم الأسماء المعربة والأفعال في رجز العجّاجين وهو معجم احصائي ، وذكرت فيه جميع المواد اللغوية ومشتقاتها في أماكنها المرقمة من ديواني العجّاجين . وهي مرتبة على الحروف الهجائية ترتيبا حديثا ابتداء بالفعل الثلاثي المجرّد من المادّة ومشتقاته ثم المزيد بحرف ثم المزيد بحرفين وهكذا ... الخ . ولقد ذكرت مدلولات هذه الألفاظ في مواضع استعمالها كما ذكرها الشراح لديواني الراجزين ، وقد اعتمدت على المعاجم العربية في حالة عدم شرح بعض الأبيات .

ولقد قدمت لهذا المعجم بمقدمة صغيرة للتعريف به وايضاح رموزه ، أرجو أن أكون قد وفقت الى ما فيه الخير .

....

تمهيد

الرجز

نشأته وتطوره

اطلق مصطلح (رجز) على أحد أوزان الشعر العربي ، ولقد سئل الخليل بن أحمد وهو واضع تسميات بحور الشعر ، عن سبب تسميته لبحر الرجز بهذا الاسم ، فأجاب « لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقه عند القيام »[١] .

والحقيقة ان هذه الكلمة ورد ذكرها قبل مجيء الفراهيدي فقد كان العرب يكثرون من قولهم « وارتجز فلان[٢] .. » « ورجز » يريدون بذلك انه نظم أبياتا » من بحر الرجز . وقد نقل القرشي بسنده عن محمد بن اسحق قال : « قدم قيس بن عاصم التميمي على النبي (ص) فقال يوما وهو عنده : أتدري يا رسول الله من أول من رجز ؟ قال : لا ، قال أبوك مضر كان يسوق بأهله ليلة فضرب يد عبد له فصاح وايداه فاستوثقت الابل ونزلت فرجز على ذلك »[٣] . . المهم فيما تقدم من ذلك الحديث ، كلمة رجز ، فقد عرف ذلك المصطلح قبل أن تعرف أوزان الشعر وتصبح علما قائما بذاته ، وكان الخليل في تسميته تابعا لسابقيه ، غير أن الخلاف ظل محتدما بين النقاد والأدباء في العلاقة المعنوية بين معنى كلمة (رجز) اللغوي ومعناها

---

(١) ابن رشيق ، ١٣٦/١

(٢) معجم الفاظ الحديث النبوى ٢١٩/٢

(٣) جمهرة اشعار العرب ص٢٧

الاصطلاحي ، وكثرت الأقوال في هذا الصدد وعلى رأسها رأي ذكره معظم النقاد واللغويين وناقشوه ، وكانوا في ذلك بين متقبل له ورافض ، هذا الرأي هو الربط بين سير الابل وبين مدلول الكلمة ، ويبدو أنهم بنوا فكرتهم هذه على الحديث الآنف الذكر[٤] غير أن الأستاذ الطيب المجذوب يرد على ذلك بأن رواية الحديث قد اختلفت ، فمن قائل : وايداه ـ كما ذكرتها ، ومن قائل : يدي يدي مع اختلاف في القائل . ففي الرواية الأولى كان المتحدث مضر ، وفي الثانية كان المتحدث معد بن عدنان ، والمهم في ذلك هو اختلاف الوزن في الروايتين ، ففي الأولى كان الوزن رملا وفي الثانية رجزا[٥] . وهذا الاختلاف في الرواية يقلل من أهمية الرأي . ولم تقتصر علاقة الابل بالرجز على هذا المعنى فقط ، بل ذكر جماعة[٦] أن الشبه كبير بين قيام الناقة الرجزاء[٧] وحركاتها وبين حركات وسكنات الرجز ، غير أنهم لم يستطيعوا البرهنة على صحة ما يقولون ، فالمسألة تعود الى الحس والذوق فما يحسه بعضهم من تقارب حركة تلك الناقة وحركة الرجز لا يحسه الآخر ، ومن القائلين بهذا الرأي وأعني به الربط بين الابل وبين الرجز بصورة عامة ، من القدماء ، الفراهيدي دون أن يذكر سببا لذلك[٨] وصاحب كتاب الوافي في علمي العروض والقوافي وقد زاد على سابقه بقوله « الرجز مأخوذ من البعير اذا شدت احدى يديه فبقي على ثلاث قوائم[٩] ، وقال بهذا الرأي أصحاب المعجمات العربية وغيرهم من الباحثين الذين ينقلون هذا الرأي دون تعليق عليه ، وفي دائرة المعارف الاسلامية[١٠] ميل لقبول هذا الرأي وان ذكرت آراء أخرى . أما الذين رفضوا هذه الفكرة فمنهم الرصافي

---

(٤) انظر ص (١) وحديث القرشي .

(٥) الطيب المجذوب ، المرشد الى فهم اشعار العرب ، ٢٣٠/١ .

(٦) معظم المعجمات العربية مادة (رجز) ٧

(٧) الرجزداء يصيب الابل فى اعجازها .

(٨) ابن رشيق ، العمدة فى صناعة الشعر ونقده ، ١٣٦/١ .

(٩) الخطيب التبريزى ، الوافى فى العروض والقوافى ص ١١٣ .

(١٠) مادة (رجز)

حيث يقول « ومن الغريب أن صاحب هذا الرأي قد ادعى أن تقطيع الرجز يوافق وقع خطى الجمال مع أن في تقطيعه من سرعة الانحدار والتسرد وتدارك المقاطع ما ينافي كل المنافاة وقع خطى الجمال لما في تلك الخطى من التؤدة والرزانة بسبب انفساح مواقعها وطول القوائم المرتمية من تحت تلك الجثة العالية الضخمة . ولو سلمنا أن تقطيع الرجز يوافق وقع خطى الابل لما سلمنا أنه يلزم من ذلك كون الرجز مأخوذا من وقع تلك الخطى اذ لو لزم منه ذلك للزم أن يكون وزن الكامل ولا سيما مجزؤه مأخوذا أيضا من وقع خطى الجمال بطريق الأولى ، لأنه يوافق وقع تلك الخطى أكثر من الرجز ويطابقها تمام المطابقة ، حتى إنك لو امتطيت جملا وجعلت وهو سائر بك سيرا وتبدأ تنشد عليه شعرا من الكامل أو مجزوئه لرأيت عند تمام كل جزء من تفاعيله وقع يد من يدي جملك كما هو ظاهر للمتأمل ... »[11] .

لقد أطلت الاقتباس غير أني أردت بذلك أن أوضح رد الرصافي كاملا ليعلم أن الشاعر الكبير مع منطقتيه لم يسلم من الخطأ الذي وقع فيه أصحاب تلك الفكرة ، وذلك بمحاولته مطابقة وقع أقدام الجمال على بعض أوزان الشعر الأخرى ، ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد ما ذكره بعض الباحثين المعاصرين[12] اذ زعم أن الرصافي ممن قالوا بفكرة الربط بين وقع خطى الجمال وبين الرجز ، ثم رد على ذلك بكلمات الرصافي نفسها حرفيا دون أدنى تغيير موهما أنه رده .

وممن رفض هذه النظرية الاستاذ الطيب المجذوب قائلا « ان الرجز من أوتاد وأسباب كغيره من أوزان العرب التي تدور على كم المقاطع الطويلة والقصيرة وعلى هذا لا يكون حظه في شبه حركة الابل أكثر من حظها »[13]. ثم عاد ثانية الى ما ذكره الرصافي قائلا« ولعلما يكون حظ الخبب والخبب من أسماء المشيات التي تمشيها

---

(١١) الرصافى ، الأدب العربى ومميزات اللغة العربية ط ٢ ص ١٠٤ .

(١٢) عبد المنعم خفاجى ، الحياة الأدبية فى العصر الجاهلى ، ص ١٦٠ .

(١٣) الطيب المجذوب ، المرشد الى فهم أشعار العرب ٢٣٠/١ .

الابل أوفر منه »[١٤] . وبالرغم من أن المجذوب يذكر ذلك عرضا الا أنه يعود الى الخطأ ذاته ، والغريب أن جميع من بحثوا هذا الموضوع سواء منهم المعارض والموافق ، يحاولون التدليل على صحة ما ذهبوا اليه بمطابقة حركات الابل على حركات وسكنات الشعر رجزا كان أو قصيدا ، ليربطوا بين البيئة الصحراوية وبين الأدب بصورة تفتقر الى المنطق العلمي ، وتعتمد كل الاعتماد على الحس والذوق ، وهما أمران يختلفان من شخص الى آخر ولا يصح أن تبنى قاعدة عامة عليهما ، لذا فأنا أرفض هذه الفكرة وأميل الى تأييد الآراء الأخرى التي سأوردها فيما يلي : -

قال نولدكه في معرض حديثه عن الرجز معرفا به : « هو شيء من الصلصلة التي تصحب الهجاء »[١٥] وهذا الرأي المفضل لدى مؤلفي دائرة المعارف الاسلامية ، وتعليله أن غرض الهجاء هو الذي استخدم كثيرا فيه بحر الرجز في الجاهلية . وهذا تعليل غير واضح لا يدعمه أي دليل استقرائي . أما الورد فقد قال « ان الرجز تصويتات انفعالية » دون أن يبين كيفية ذلك ، الا أن كثيرا من معاني كلمة رجز اللغوية تؤيد ما ذهب اليه الورد . قال أحد الراجزين وهو يستقي الماء من بئر :

لن يَغْلِبَ الماتح ما دامَ رَجَزْ   فان أَصاخَ ساكتاً فقد عَجَز

لقد أبان الراجز أن المستقى عندما يردد الشعر بصوت واضح يساعده ذلك على أن يحصل على بغيته ولا يغلبه أحد في ذلك ، أما ان أصاخ وسكت فانه لا يبلغ مناه ، وهذا يعني ان الرجز مجموعة أصوات انفعالية تؤثر فيمن يرددها فتجعله نشطا في مجال عمله . وقال قدامة بن جعفر :

« الراجز الساقي الذي يسقى الماء وكان الأصل في الأراجيز أن يرتجز بها الساقي على دلوه اذا مدها ... »[١٦] وهو تأييد لقول الراجز آنف الذكر ، وهو حينئذ

---

(١٤) المصدر نفسه ١/٢٣٠ .

(١٥) مادة رجز دائرة المعارف الاسلامية .

(١٦) نقد النثر ط ١٩٣٩ ص ٧٤ .

مؤازر لرأي الورد . وقال الزمخشري في مجازه : « ومن المجاز أرتجز الرعد اذا تدارك صوته كارتجاز الراجز »[17] وهذا وان كان واردا بعد معرفة بحر الرجز فنا له مقاييسه وأنظمته ، الا أن بين المجاز والحقيقة علاقة شبه هي الصوت المتتابع ومما يثبت أن مادة رجز هي تصويتات ، تسمية فرسى للنبي (ص) فقد كان اسمه المرتجز بن الملاءة ، سمي به لحسن صهيله [18] وفي القاموس « وكشداد ورمان واد (رجار ورجاز) »[19] . ويقول بعض الباحثين « وتسمية هذا الوادي تجعلني أميل الى أن الرياح كانت تنفذ منه فتحدث صوتا متتابعا »[20] غير أنه في موضع آخر يقول « واني أميل الى أن كلمة رجز في حقيقتها صوت الرعد أو مرض يصيب الابل »[21] . ولا أظن أن لأحد حقا في أن يميل الى تصويب بعض المعاني لكلمة ما وتخطئة غيرها دون أن يعتمد على الاستعمال اللغوي للكلمة ، وهو القول الفصل في ذلك ، .

هذا من حيث اللغة أما من حيث تفضيل مصطلح ما على غيره فهو أمر آخر قد يصح بالبرهان الثابت والمنطق المعقول .

ان ما ذكرته من معان لغوية لكلمة رجز ترجح كفة رأي ابن الورد ، وهناك آراء أخرى في معنى الرجز مصطلحا ولغة منها رأي الاستاذ الجودي الذي اقتبسه من ابن فارس وهو قوله:«ومن يدري فلعل هناك صلة بين الفعلين رج ورجز او ان لفظة رج قد تطورت بمرور السنين فصارت رجز . والذي يوحي لي أن أتصور هذه الصلة التطورية هو ما بينهما من تقارب واضح في النطق وتقارب مثله في المعْنى »[22] وهو

---

(١٧) الزمخشرى ـ الأساس مادة رجز .
(١٨) اكثر المعجمات العربية كاللسان والقاموس مادة رجز .
(١٩) مادة رجز
(٢٠) الجودى ، المامه بالرجز ، ص ٨ الحاشية .
(٢١) المصدر نفسة ص ٦ .
(٢٢) الجودى ، المامه بالرجز ص ٩ (ب)

يورد هذا الرأي ليبرهن على أن تسمية بحر الرجز باسمه لما يدل عليه من حركة واضطراب ، اذ يقول : « والواقع ان التسمية منطبقة على مسماها وهو شعر الرجز الذي يتميز بشدة تتابع أجزائه وسرعة انحدارها في الفم عند الانشاد »[٢٣] . ومن المعاني اللغوية التي قيل ان لها صلة بتسمية بحر الرجز ما يلي : ـ

قال ابن فارس مادة (ر ج ز) أصل يدل على اضطراب ويربط الباحثون بين هذا المعنى وبين بحر الرجز لاعتقادهم باضطرابه . وفي اللسان مادة رجز ، تتابع الحركات نتيجة لاضطراب وقلقلة وقد ذكرت معظم المعجمات العربية أن الرجز داء يصيب الابل في أعجازها فيدعوها الى الارتعاش ساعة تثور وهذا ما حدا بهم الى الربط بين بحر الرجز وبين قيام الناقة ، كما ذكرنا في أول حديثنا . ومن أبنية الرجز كلمة (الرجازه) وهو مركب صغير أصغر من الهودج للنساء ، أو هو كساء يجعل فيه أحجار ويعلق بجانبي الهودج اذا مال ليعدله ، أو هو شيء من وسادة وأدم اذا مال أحد الشقين وضع في الشق الآخر ليستوي ، وقد سمي برجازة الميل .

ومن غريب التعريفات ببحر الرجز ما يزيد به الانسان جهلا وهو قولهم « سمي به لتقارب أجزائه وقلة حروفه »[٢٤] ولا نرى القلة في حروفه اذ هو من ستة مقاطع اذا كان تاما وكل مقطع من سبعة أحرف (مستفعلن) فهو كبحر الكامل في عدد حروفه ثم ما معنى تقارب أجزائه ؟ . ومهما يكن من أمر فان بحر الرجز هو وزن شعري لامراء في ذلك نشأ كما نشأ غيره من بحور الشعر العربية الأخرى وأطلق عليه ذلك المصطلح دون علاقة معنوية بين اللفظ والمصطلح على الأرجح ، واذا كان لا بد من هذه العلاقة فان رأى ابن الورد هو خير الآراء لما بينته آنفا .

---

(٢٣) المصدر نفسه ص ٩

(٢٤) لسان العرب ، القاموس المحيط مادة رجز .

مكانة الرجز :

كاد الباحثون المحدثون يتفقون على أن الرجز هو أقدم الأوزان الشعرية في الأدب العربي وأنه حلقة وصل بين النثر المسجوع والأوزان الشعرية الأخرى غير أنهم غالبا لا يبرهنون على صحة ما ذهبوا اليه ، عدا نفر منهم الرصافي وينكلسن فقد قال « ومن السجع تطور أقدم البحور العربية المعروف بالرجز »[٢٥] وبعد قليل حاول التدليل على ذلك بأن قال « ومن خصائص الرجز التي توضح قرابته من السجع أن الأشطر كلها مقفاة بينما في البحور الأكثر فنية لا تجد التقفية الا في المطلع .. »[٢٦] وكما يتراءى للباحث أنها حجة غير مقبولة فقد ثبت هذا الدليل خلاف القصد فهو دليل على التأني في الشعر والتعقيد فيه . وقال بروكلمان عرضا : « ومن الرجز نشأ بناء أبحر العروض على مصراعين وقافية في الثاني . أما الأوزان العروضية فلا ريب أن بناءها تم بتأثير فن غنائي وان كان بدائيا »[٢٧] . فبروكلمان يجعل الرجز أول البحور الشعرية العربية من الناحية العروضية ، ويجعل القافية والمصراعين هما حلقة الوصل بين الرجز وبين بحور الشعر الأخرى ولا دليل له على ذلك . وقال الاستاذ عمر فروخ « والرجز في الأصل يجب أن يكون قد تطور من السجع حينما أدخل نفر من الشعراء الوزن على الجمل المسجوعة »[٢٨] ومن الغريب ان الاستاذ فروخ يقول يجب دون أي دليل أو حتى محاولة للتدليل على صحة ما يذهب اليه ، وهو قبل هذا الموضع يقول « والاجماع بين النقاد واقع على أن أول الشعر العربي الرجز »[٢٩] . وكذلك يفعل الرصافي قائلا : « ويؤيد كون الرجز أول مولود من الشعر ما ذكروه في كتبهم من أن الرجز أقدم الشعر »[٣٠] وهذا يوضح تبعية

---

(٢٥) ينكلس ، تاريخ الأدب العربى في الجاهلية وصدر الاسلام ، ١٣٠ .

(٢٦) نفسه

(٢٧) تاريخ الادب العربى ١/٥١ .

(٢٨) فروخ ، تاريخ الادب العربى ٣٦٩ ـ

(٢٩) نفسه ٧٤

(٣٠) الرصافى الادب العربى ١٠٣ .

الرصافي لقدامى الباحثين وترديد أقوالهم دون مناقشة ثم يؤكد ذلك استنادا الى القول الذي ذكره في أول كلامه اذ يقول : « واذا كان الرجز أقدم من القصيد لزم أن يكون هو أول وزن تولد من الكلام المسجع وذلك ما قلناه والنتيجة هي أن السجع حلقة اتصال بين النثر والنظم »[٣١] ويبدو أن الرصافي قد نسي أنه بنى أدلته على قول غير محقق فظن أنه توصل الى الحقيقة ، وهو في الحقيقة لم يتوصل الى شيء ، أما الاستاذ المجذوب فقد رفض هذه الفكرة وسماها اسطورة شائعة بين الادباء ، ورد شيوعها الى الحديث الآنف الذكر من أن معد بن عدنان هو أول من نطق به اذ كان راكبا فسقط ... »[٣٢] على احدى الروايتين[٣٣] ثم قال « وكل ما أريد أن أزعمه هو أن الرجز لا يمكن أن يكون أقدم أوزان العرب في صيغته التامة ... »[٣٤] وبعد أن يوضح بأن الرجز ليس من الأوزان القصيرة التي يمكن أن تكون بداية للشعر يقول : « وانما غر الناس من أمر الرجز أنه صار وزنا شعبيا وكثر نظم العرب له في شتى المناسبات فحسبوه لذلك رأس الأوزان وأباها[٣٥] . وهذا في نظري أقصى ما يمكن أن يقال في أقدمية الرجز ، اذ من العسير الحكم بأقدمية فن من الفنون على أضرابه دون دليل من نص يسند الدعاوي ويفند المزاعم ، غير أن ما يظل غامضا ، هو سبب انتشاره بين العرب آنذاك دون غيره من بحور الشعر[٣٦] على حين أن العكس قد حدث فيما بعد . ويرى أكثر من بحث هذا الموضوع أن سهولة هذا الوزن كان مدعاة لانتشاره على الألسنة .

أشرنا سابقا الى فصل النقاد العرب بين الرجز وبين سائر بحور الشعر واعتبرنا ذلك لأهميته في حين عد النقاد ذلك منقصة له وعلامته على انحطاطه عن سائر

---

(٣١) نفسه

(٣٢) الطيب المجذوب . المرشد الى فهم أشعار العرب ٢٣٠/١

(٣٣) انظر ما قبل هذا ص ١

(٣٤) الطيب المجذوب . المرشد الى فهم اشعار العرب ٢٣٠/١ .

(٣٥) نفسة ٢٣٠/١

(٣٦) ذكر الطيب المجذوب أن قطع الرجز لا تكاد تحصى ولا يكاد يخلو منها كتاب من كتب السير والأخبار . المرشد الى فهم أشعار العرب ٢٣٣/١ .

الأوزان ، فأطلقوا على تلك الأوزان قصيدا وعلى قائليها شعراء فكانت كلمته شاعر في نظرهم مقتصرة على من اختص بالقصيد ، وسموا من ينظم الرجز راجزا . قال ابن رشيق « واسم الشاعر وان عمّ المقصّد والراجز فهو بالمقصد أغلق وعليه أوقع فقيل لهذا شاعر ولذلك راجز كأنه ليس بشاعر »(٣٧) .

ويلاحظ التردد في هذه العبارات واضحا في حقيقة الرجز أو حقيقة الفصل بينه وبين غيره من البحور الشعرية ، واذا شئت ان تعرف مدى هذا التردد فانظر الى ما قاله ابن رشيق في اختلاف نفر من نقاد العروض في مجموعة من الأوزان ، فبعضهم يجعلها من الرجز وبعضهم يعتبرها غير ذلك(٣٨) ، وهذا يعني ان فكرة الفصل بين النوعين باطله من الأساس أو على الأقل لا فضيلة لأحدهما على الآخر ولسنا نجهل الأسباب التي حدت بالباحثين الى الفصل بين النوعين غير أن هذه الأسباب ليست من العمق والأهمية بالدرجة التي تجعل القدامى وغالبية المحدثين يقولون بذلك ، ومن هذه الاسباب بايجاز ما يلي : ـ

١ ـ قول الأغلب العجلى « أَرَجزاً تريدُ أَمْ قصيدا » فهو بذلك يفصل بين الاثنين .

٢ ـ الأغراض الآتية للحياة اليومية التي تعبر عن حاجات الفرد الوقتية في صحرائه ، وهذه نقطة حرية بالبحث فان كثيرا من النقاد يرون هذه الحاجات أمرا ليس ذا بال وهذا خطأ في الحقيقة اذ الشعر هو المعبر عن مشاعر الفرد سواء كانت وجدانية أم مادية ولكل فرد في هذه الحياة حاجات وحالات انفعالية متنوعة وأهداف قد تكون جليلة سامية تخدم مجموعة من الناس وقد لا تكون كذلك وكل هذه الأمور مهما صغرت أو كبرت فهي حاجة انسانية ولا نقيصة في من يترجمها الى شعر معبر وانما النقد في أسلوب تلك الترجمة أعني في جوهر الشعر ومظهره .

---

(٣٧) ابن رشيق ، العمده ١٨٤/١ .

(٣٨) ابن رشيق ، العمده ١٨٣/١ .

٣ ـ عندما طور الرجز من مقطعات صغيرة الى مطولات تشتمل على ما اشتملت عليه نفائس القصيد في العصر الجاهلي ، عد ذلك تقليدا في العصر الأموي لأصحاب المعلقات وليس تغييرا أو تجديدا بالمعنى الحقيقي[٣٩] .

٤ ـ قول الخليل بن أحمد عن الرجز بأنه ليس بشعر وذلك ان الرسول (ص) قال : (أنا النبيّ لا كذب أنا ابن عبدِ المطلب) قال بعضهم انما هو لا (كذب) بفتح الباء على الوصل ، قال الخليل : فلو كان شعرا لم يجر على لسان النبي (ص) قال تعالى « وما علمناه الشعر وما ينبغي له »[٤٠] اي وما يتسهل له[٤١] ، ولقد رد الخليل على نفسه في سند عن أبي الفرج الأصفهاني عن محمد بن داوود قال : « لقيت الخليل بن أحمد يوما بالبصرة فقال يا أبا عبد الله دفنّا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت وكيف ذاك ؟ قال هذا حين انصرفت من جنازة رؤبة »[٤٢] ، ورؤبة راجز اختص بالرجز ، فهذا يناقض ما نقل عنه وهو نص تناقلته أغلب كتب الأدب ، هذا ان صحت تلك الرواية عن الخليل واضع أوزان الشعر جميعها .

هذا هو ملخص الأسباب التي حدث بأكثر الباحثين الى الحكم على الرجز والرجاز بانحطاط مكانتهم عن الشعراء الذين اختصوا بالنظم في البحور الأخرى وهم لا يحتجون لفكرتهم هذه الا بحجة واهية ومكانتها جاءت لتثبت شيئا قد قيل ولكيلا تخرج عن المألوف . ومن الغريب ان تصدر هذه الأحكام من كبار النقاد والأدباء أمثال الخليل وأبي العلاء المعري الذي ذكر في رسالته[٤٣] ما فحواه « أن الرجاز أقل مكانة من سائر الشعراء » ثم رد على نفسه بنفسه عندما خاطب رؤبة قائلا : « يا أبا الجحاف ما كان أكلفك بقواف ليست بالمعجبة تصنع رجزا على الغين

---

(٣٩) لنا على هذه النقطة تعليق ومناقشة غير اننا نتركها الى موضع آخر كيلا تشتت نقاط البحث .

(٤٠) سورة يس آ ٩٦

(٤١) الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث والأثر ٤٧٨/١ .

(٤٢) ابو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ٦١/٢١ .

(٤٣) شرح رسالة الغفران ٣٧٣ ٧

ورجزا على الطاء وعلى الظاء وعلى غير ذلك من الحروف النافرة ... « فيجيبه رؤبة على لسانه » ألى تقول هذا وقد غبرت في الدار السابقة تفتخر باللفظة تقع اليك مما نقله أولئك عنى وعن أشياء هي ... » .

ولسنا في مجال الاطالة في هذا البحث لنبين المقدرة الشاعرية التي كانت لرؤبة من خلال مطولاته ، على أن لكل شاعر هفوة ، يضاف الى ذلك أن الرجز كان عموما ينحو بلغته منحى الغرابة فيزيد الناس نفورا منه . ويعتذر الاستاذ المجذوب(٤٤) للمعري قائلا « وما أظن المعري عني بحر الرجز في ذاته ولا الأراجيز القصار التي نجدها في أخبار أيام العرب ... وانما عني فيما يتراءى ذلك الرجز المطول ذا الألفاظ الغريبة والنسج الجافي الذي كان ينظمه رؤبة ودكين وأضرابهما ،ويصح مزعمي هذا أن المعري كان يكثر من الاستشهاد بالأشطار من الرجز في رسائله وكتبه ولا يصدر مثل هذا الاستشهاد الا عن اعجاب » . ولقد كان المعري يستشهد غالبا بالرجز للبرهنة على صحة ما يأتي به من غريب وغامض فقد كان المعري على ما هو عليه من مكانة بين الشعراء كلفا بالغريب مولعا بعجيب القوافي ، وقد ذكر ذلك بنفسه في النص السابق ، وكما ذكرت قبل قليل من ضيق المجال الذي يمنعني من تبيان مقدرة رؤبة على البيان رغم غرابة لغته ، أذكر ذلك بالنسبة لشعر أبي العلاء من حيث الغموض الذي يكتنف كثيرا من أشعاره غير ان من يطلع على دواوين أبي العلاء يعرف ذلك حق المعرفة .

، وكما نظر الباحثون الى الرجز بازدراء نظروا الى الرجاز كما أسلفنا من أقوال ابن رشيق وأبي العلاء وغيرهم ، ولا بد لنا من ذكر شيء يسير من ذلك قال ابن رشيق : « وليس يمتنع الرجز على المقصد امتناع القصيد على الراجز ، ألا ترى أن كل مقصد يستطيع أن يرجز وان صعب عليه بعض الصعوبة وليس كل راجز يستطيع أن

---

(٤٤) الطيب ، المرشد ١/٢٤٥

يقصد ... »[٤٥] ثم ذكر في موضع آخر أن أبا النجم كان يقصد الى جانب اشتهاره بالرجز ، وقبل قليل حكم على الراجز عموما بعدم الشاعرية ، ونجد هذا القلق يتردد كثيرا عند من بحثوا هذا الموضوع فكأنهم لم يستقروا بعد على رأي ثابت ، ذلك أنهم يصادفون أراجيز في غاية الجودة فيحتسبونها من الشعر ويصادفون أخر ليست على المستوى المطلوب فيحكمون عليها بعكس ذلك ، وهذا أمر يشمل جميع الأوزان الشعرية اذ ليست كل قصيدة في بحر غير الرجز شعرا متكامل الجوانب ، فالوزن لا يقيم القصيدة وان فضلت بعض الأوزان لبعض الأغراض .

ومما يؤيد ما ذهبنا اليه من شاعرية الرجاز لا سيما الفحول منهم كالأغلب والعجاج وابنه رؤبة وغيرهم ما ذكره ابن رشيق مناقضا من أن الرجاز هم شعراء بالمعنى المتعارف عليه »[٤٦] . وقد كان كبار الشعراء يخشى هؤلاء الفحول من الرجاز ، قال ابن رشيق » ... إنَّ ذا الرمّه كان راجزا ثم صار الى التقصيد وسئل عن ذلك فقال رأيتني لا أقع من هذين الرجلين على شيء يعني العجاج وابنه رؤبة »[٤٧] ، ولست أراني في حاجة للتدليل على أن مشهوري الرجاز هم شعراء بالمعنى المفهوم ، يؤيد ذلك ما ورد في الأغاني عن أبي النجم أنه كان عند عبد الملك بن مروان ويقال عند سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعراء وكان أبو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على رأس سليمان أو عبد الملك تذب عنه فقال : من صبحني بقصيدة يفتخر فيها وصدق في فخره فله هذه الجارية فقاموا على ذلك ثم قالوا انّ أبا النجم يغلبنا بمقطعاته (يعنون الرجز) قال فاني لا أقول الا قصيدة فقال من ليلته التي فخر فيها قصيدة مطلعها : ـ

عَلِقَ الهوىٰ بحبائِلِ الشَعْثاءِ

---

(٤٥) ابن رشيق ، العمدة ١٨٦/١ .

(٤٦) ابن رشيق ، العمده ١٨٦/١ .

(٤٧) نفسه (١)

ثم أصبح ودخل عليه ومعه الشعراء فانشده حتى اذا بلغ الى قوله :

منا الذي ربع الجيوش لظهره   عشرون وهو يعد في الأحياء

قال له عبد الملك : قف ان كنت صدقت في هذا البيت ، فلا تريد ما وراءه فقال الفرزدق : وأنا أعرف منه ستة عشر ومن ولد ولده أربعة ، كلهم قد ربع فقال عبد الملك أو سليمان : ولد ولده هم ولده ، ادفع اليه الجارية يا غلام »(٤٨) المهم في هذه الرواية أن شعراء من ضمنهم الفرزدق يظهرون خوفهم من غلبة أبي النجم اياهم بأراجيزه واستعداد الراجز للنظم في بحر غير الرجز وغلبته اياهم وحصوله على الجائزة لدقة تعبيره عما طلب منه وان كنا لا نستطيع الجزم بدقة الحكم وعدالته غير أن هذه الأحكام وأشباهها هي السائدة في عالم النقد الأدبي في ذلك العصر ، .

وتدلنا الرواية آنفة الذكر على أن الرجاز لم يعزفوا عن القصيد لعجز فيهم عن ذلك وانما هم يهوون ذلك الفن فيتمتعون به خلافا لما ذكره ابن رشيق وغيره . ولقد كانت لغة الرجز والعوامل التي ذكرتها قبل قليل السبب على ما اعتقد في عدم ذكر الرجاز مع غيرهم من فحول الشعراء في المرتبة التي يستحقونها ، وهو ما حدا بابن سلام لأن يجعلهم في الطبقة التاسعة من الشعراء على أن لغة الرجز في العصر العباسي اختلفت عما هي عليه في العصر الأموي ولم تكن الغرابة والحوشية من سماته ومع ذلك فقد ظل الرجز جانبا ، بل ازداد أبتعاد الشعراء عنه كلما تقدمنا قليلا ، لذا فان أوج ازدهار الرجز كان في العصر الأموي .

تطوير الرجز :

لقد اختلف في مبدأ تطوره وتجديده فقيل اول من طور الرجز واطاله الأغلب العجلي وقد عاش في الجاهلية وأدرك الاسلام ، وقال ابن رشيق(٤٩) نقلا عن

---

(٤٨) الأصفهاني ،الأغاني ١٦١/١٠ .

(٤٩) تهذيب تاريخ دمشق ٣٩٤/٧ .

أبـي عبيدة أن العجـاج أول من أطالـه وقصـده ونسـب له . وتبعـه في ذلك القلقشندي[٥٠] ، ويقول المجذوب : « ان نسبة تطويل الرجز والتجديد في اغراضه الى الأغلب خبر لا نستطيع أن نجزم به »[٥١] وهذا صحيح اذ قد يكون غير الأغلب قد فعل ذلك ولم يصلنا شيء من شعره غير أن الذي لا مراء فيه أن الأغلب كان قبل العجاج وقد عرف عنه ذلك التطوير وقد ذكر العجاج بنفسه ذلك فقال في أرجوزة له[٥٢] :

وإن يكنْ أمس شبابـي قد حسَرَ
وفتـرتْ منـي البوانـي وفَتَرْ
إنـي أنـا الأغلـبُ أضحـى قد نشر

ومن الغريب أن بعض الباحثين ينسب ذلك التطوير الى أعشى همدان يقول في ذلك « أرأيت كيف تطور الرجز على يد أعشى همدان ؟ لقد ظهرت الأرجوزة التي تستطيع أن تقف على قدميها أمام القصيدة »[٥٣] ثم يقول في خاتمة بحثه « وقد انتهينا في ضوء تتبعنا لتطور الرجز ، إلى أن أعشى همدان كان أحد من وضعوا الأسس الأولى لنهضة الرجز اذ تطور على يديه من صورته القديمة ، الى صورة جديدة »[٥٤] . ولم يشر البته الى من جرى الخلاف في نسبة تطوير الرجز اليهما أعني الأغلب والعجاج ، وقد ذكر ذلك في جميع المصادر التي تناولت الرجز بالبحث ولقد ذكر الأصفهاني أن الأغلب كان ممن توجه الى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص فنزلها واستشهد في واقعة نهاوند[٥٥] وهذا يعني ان شاعرا سبق الأعشى الى الكوفة

(٥٠) صبح الأعشى ٣٩٤/١ .
(٥١) المرشد الى فهم أشعارالعرب ٢٣٣/١ .
(٥٢) لم نجد هذه الابيات فى الديوان .
(٥٣) يوسف خليف حياة الشعر فى الكوفة ٤١١
(٥٤) نفسه ٧٧٠
(٥٥) نالينو ، تاريخ الأدب العربى ١٦٦ .

وعرف عنه استشهاره بالرجز ، ثم تلاه راجز آخر اكتسب شهرة واسعة وهو أبو النجم العجلي « وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك أقطعه اياه هشام بن عبد الملك »[٥٦] فاذا كان الباحث المذكور قد اقتصر في بحثه على ما يخص الكوفة وحدها فهذان الراجزان الشهيران من سكن الكوفة فلم لم يشر اليهما ، ولم اعتبر الأعشى هو صاحب الفضل في تغيير الأرجوزة وتطويرها في حين أن من بحث موضوع الرجز لم يشر البتة الى أعشى همدان ، ولما ذكر أبو العلاء جنة الرجاز في رسالته قال : « ويكون فيها أغلب بن عجل والعجاج ورؤبة وأبو النجم وحميد الأرقط وعذافر بن أوس وأبو نخيلة ... »[٥٧] ولم يذكر أعشى همدان في من احتسبهم مشاهير الرجاز .

ويقتصر هذا التطوير الذي بدأ به الأغلب ـ على ما نعلم ـ ، على اطالة الأرجوزة والتنويع في اغراضها فقد كانت كما يقول ابن رشيق نقلا عن أبي عبيدة « انما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو ذلك اذا حارب أو شاتم أو فاخر حتى كان العجاج أول من اطاله وقصده ونسب فيه وذكر الديار واستوقف الركاب عليها ووصف ما فيها وبكى على الشباب ووصف الراحلة كما فعلت الشعراء بالقصيدة فكان في الرجاز كامرىء القيس في الشعراء ، وقال غيره أول من طول الرجز الأغلب العجلي »[٥٨] والمهم في هذا النص أن الأغراض التي طرأت على الرجز هي الأغراض التي كان القصيد قد سبق اليها ويرى الاستاذ المجذوب أن ذلك محض تقليد فيقول : « ان مؤداه شعور بالنقص بين الرجاز جعلهم يحاولون أن يبذوا أصحاب القصيد بأن ينظموا الرجز في اغراض القصيد ولجوا في ذلك ايما لجاج فاخذوا القصائد الجاهلية والمخضرمة كمنظومات لبيد والشماخ نموذجا يحتذونه »[٥٩] .

(٥٦) برو كلمان ، الأدب العربى ١/٢٢٥ ونالينو ١٦٩

(٥٧) شرح رسالة الغفران ٣٧٣ .

(٥٨) ابن رشيق ، العمده

(٥٩) الطيب المجذوب ، المرشد الى فهم اشعار العرب ١/٢٣٣

والذي يمكننا قوله في هذا الصدد : ان القصيد هو قسيم الرجز في فن الشعر وقد ظفر القصيد بالتطوير والعناية في حين ظل الرجز الشعر الشعبي المعبر عن حاجات الفرد العربي في صحرائه ردحا من الزمن ثم آن له أن يظفر بما ظفر به القصيد من العناية على يد الرجاز في العصر الأموي ، وليس ذا عن نقص يحسه الراجز كما اعتقد بدليل مقدرة الكثير من الرجاز على النظم في القصيد كما ذكرت سابقا ، كما أن فحول الشعراء كجرير والفرزدق وذي الرمة في العصر الأموي وبشار وأبي نواس وأبي تمام والبحتري وابن الرومي في العصر العباسي على سبيل المثال لا الحصر ، نظموا الكثير من الأراجيز وان لم يكونوا رجازا ، فالمسألة لا تعدو ان تكون هواية يتخذها كل فريق اختصاصا ، فالرجاز أحبوا ذلك الوزن من الشعر فافتنوا فيه لا سيما في العصر الأموي اذ كان الشعر لا يختلف عما كان عليه في العصر الجاهلي الا من بعض المفاهيم الاسلامية ، غير أن التعقيد اللغوي الذي كان سمة من سمات الرجز وهو جانب من جوانب تطوير الأرجوزة ، قلل من مكانته نظرا لما يستلزمه ذلك التعقيد من بعد تأمل في الألفاظ وبحث واستقصاء لمعانيها لا سيما أن هذه الألفاظ الغريبة كانت من واقع الصحراء وتردد في بيئات حضرية كالبصرة والكوفة وغيرهما من مراكز الحضارة في العصر الأموي ومطلع العصر العباسي لذا شغف بها علماء اللغة وابتعد عنها الذوق نظرا لصعوبة فهمها كما ذكرت وعلى هذا الأساس لا يكون بحر الرجز محتقرا كما قال نالينو[٦٠] والى ذلك أشارت دائرة المعارف الاسلامية بما نصه « واذا كانت هذه الجهود لم تلق نجاحا كبيرا فان ذلك لم يكن على التحقيق خطأ هذا البحر »[٦١] بل هو خطأ تلك النظرة التي ابتلى بها هذا الوزن دون سائر الأوزان الى جانب التعقيد اللغوي .

---

(٦٠) نالينو ، تاريخ الأداب ١٦٦ .

(٦١) مادة رجز

تعريف بالراجزين

١ - العجّاج :

هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عميرة بن حنى بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم . ذكر الأصمعي[١] هذا النسب في مطلع الديوان . وذكر الدكتور عبد الرحمن بارود[٢] ، أن الأصفهاني[٣] دون غيره من الرواة قد خالف في ذكر نسبه ، فجعله عبد الله بن رؤبة بن حنيفة ، وهو أبو جذيم بن مالك ابن أسامة بن الحارث بن عوف بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وبما أن أكثر الروايات أجمعت على النسب الأول ، فهو أولى أن يؤخذ به .

كانت تميم قبيلة الراجز « تنزل في بوادي نجد شرقي جزيرة العرب وتنتشر الى أطراف السواد في العراق ، ونزلت غالبيتهم في البصرة في صدر الاسلام »[٤] وانتشرت حتّى الكوفة[٥] .

لقب العجاج بعدة ألقاب ، أشهرها (العجّاج) وذلك لقوله : -

(حتّى يَعِجَ ثَخَناً مَنْ عَجْعَجَا)

---

(١) ديوان العجاج ، شرح الاصمعي ، تحقيق - د . عزة حسن ص ٣

(٢) اراجيز رؤية بن العجاج ، رسالة ماجستير محفوظة فى مكتبة مكية الأداب ، القاهرة ، برقم ٢٩٧ ، ص ٤٦ .

(٣) الأغانى ، طبعة بولاق ٥٧/٢١ .

(٤) تاريخ الأمم والملوك ، الطبرى ، ٢٩٧/٦ .

(٥) نهاية الارب فى معرفة أنساب العرب ص ١٦١ .

وقد ناقش ابن دريد[٦] هذه التسمية مناقشة عابرة ، فأوضح معنى عج ، اذا سلمنا أنه ولد في العصر الجاهلي ، بل انه نظم[٧] الرجز في ذلك العصر مما يدل على أنه قد تخطى العاشرة من العمر ، وربما أكثر ، وبما أن الوليد قد ولى الخلافة كما ذكرنا سنة ٨٦ هـ ، فسن العجاج على هذا الأساس لا تقل عن السادسة والتسعين ، وهو أمر فيه نظر .

ويؤكد السطلى أن العجاج من المعمرين بالرغم من اغفال أبي حاتم السجستاني له في كتاب « المعمرين » . ويجعل السطلى وفاة العجاج في حدود ٩٠ هـ .

عرف عن العجاج[٨] أنه من سكنة البصرة نظرا لما اشتهر عنه من مراجزات في مربدها ، ولما ورد من نصوص تذكر ذلك وتؤيده ، منها ما نقله الأصفهاني بسنده عن المدائني قال : « قدم البصرة راجز من أهل المدينة ، فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال : أنا أرجز العرب وأنا الذي أقول : ـ

مروان يعطي وسعيد يمنع   مروان نبع وسعيد خروع

وددت أني راميت من أحب في الرجز يدا بيد ، والله لأنا أرجزُ من العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه ، قال : والعجاج وابنه معه حاضران ، فقام رؤبة على أبيه فقال : قد أنصف الرجل ، فأقبل عليه العجاج فقال : ها أنذا العجاج فهلم وزحف اليه ... »[٩]

من هذا الخبر يمكن الجزم بأن العجاج كان من أهل البصرة ، والا فكيف عرف ذلك الأعرابي وهو بالمدينة ، أن البصرة هي مقر العجاج بالرغم من بعد المسافة بين

---

(٦) الاشتقاق ، ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .

(٧) تاريخ دمشق، ابن عساكر ٧/ ٢٩٤ .وجاء في حديث لرؤبة عن ابيه عن ابى هريرة أن الرسول (ص) استمع الى أبيات فى الغزل ، وكانت هذه الأبيات من رجز العجاج ، ، (انظر الايمان والأخلاق لدى الراجزين) ص

(٨) العجاج ، حياته ورجزه ص ٦٥

(٩) الأغانى ٦٠/٢١ .

البصرة وبين المدينة يضاف الى ذلك مراجزة العجاج[١٠] الشهيرة مع أبي النجم العجلي في مربد البصرة ، وقد ذكرها أكثر الباحثين في الرجز . ومما يؤيد ما أذهب اليه ، ما روى عن العجاج من أنه قال : « قال لي أبو هريرة : ممن أنت ؟ قلت : من أهل العراق ... »[١١] وهو اقرار من الراجز نفسه بأنه من أهل العراق . وجاء في خبر رحلة العجاج مع ابنه رؤبة الى الوليد بن عبد الملك بعد توليه الخلافة ، قول رؤبة : « لما ولي الوليد بن عبد الملك بعث بي الحجاج مع أبي ... »[١٢] فقول رؤبة (بعث بي) يعني أنهما في موطن قريب جدا من الحجاج وقد كان الحجاج آنذاك واليا على العراق في مدينة واسط وهي قريبة من البصرة بيد أن السطلى[١٣] يتخذ من هذا الخبر دليلا على أن العجاج كان في جحر حاضرة اليمامة ، اذ أنه يرد في آخر الرواية التي جاءت عن رؤبة أنه وأباه رجعا من رحلتهما هذه الى جحر . وجعل اقامته في البصرة زمنا يسيرا ، ومما يلفت النظر في هذا الموضوع ، الخلاف في نسبة منطقة القصيبة التي كان العجاج يسكنها مع ولده ، فقد ذكر السطلى أنها في اليمامة نقلا عن معجم البلدان ، وذكر الدكتور عزت حسن[١٤] أنها في أوارة وهي قريبة من الكويت نقلا عن كتاب بلاد العرب للأصفهاني ، وما من مانع يمنع وجود منطقتين بهذا الاسم ، ثم ان أكثر النصوص تؤيد أنه كان من أهل البصرة والى ذلك ذهب أكثر الباحثين من قدامى وجدد .

اكتنف الغموض حياة العجاج ، شأنه شأن كثير من قدامى الشعراء فلم يصلنا من أخباره الا نتف مكررة في كتب الأدب ، قد لا نظفر منها بطائل وقد ضاع الكثير من رجز العجاج وهو الصورة الواضحة التي يمكننا أن نستشف منها أخبار العجاج .

---

(١٠) نفسه ٥٣/١٠ طبعة دار الكتب . الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ٦٠٤

(١١) الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ٥٩١/١ .

(١٢) تهذيب تاريخ دمشق ، ابن بدران ٣٩٥/٧ .

(١٣) العجاج ، حياته ورجزه ص ٦٧ .

(١٤) مقدمة شرح ديوان العجاج ص ١١ .

وقيل ان أحد البصريين وهو أبو أحمد ، عبد العزيز بن يحيى الجلودي[١٥] المتوفي بعد سنة ٣٣٠ هـ ، قد ألف كتابا في أخبار العجاج وابنه رؤبة . ولم يصلنا منه شيء ، والغريب أن بعضهم[١٦] ذكر أن نسخة من هذا الكتاب محفوظة في المكتبة الخديوية وان ابن الورد قد نشرها مع ترجمتها الألمانية في برلين سنة ١٩٠٣ ، ولم يشر الى ذلك أحد .

أما المحدثون فلم يلتفتوا الى العجاج بصورة جدّيّة ، الاّ ما ألّفه المستشرقون وذكروه في تمهيداتهم لدواوين الرجاز فقد كتب ابن الورد مقدمة لكل من ديواني العجاج ورؤبة ، وكتبت عنهما دائرة المعارف الاسلامية وذكرهما مؤلفو كتب تاريخ الأدب العربي ، المحدثون ، مكتفين بما ذكرته الكتب القديمة من أمثال طبقات الشعراء لابن سلام والشعر والشعراء لابن قتيبة وهو أهم من تناولهما بالبحث من القدامى ، والاشتقاق لابن دريد والمؤتلف والمختلف للأمدى ، والموشح للمرزباني ، والأغاني للأصفهاني ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي وتاريخ دمشق لابن عساكر ، ومرآة الجنان لليافعي وشرح شواهد المغنى والمزهر للسيوطي ، وكثير ممن عرضوا لشرح بعض أبيات العجاج كخزانة الأدب للبغدادي .

وكتب اليسوعي ترجمة للعجاج في كتابه شعراء النصرانية ، وكتب عنه الدكتور عزة حسن في مقدمته لشرح الأصمعي لديوان العجاج ، ثم كتب عنه الدكتور عبد الحفيظ السطلي دراسة مفصلة تقع في حوالي ٥٠٠ صفحة ، وكان هذا آخر ما كتب عن العجاج وأهمه . ومن الغريب أن يغفل البهبيتي ذكر هذين الراجزين (العجاج ورؤبة) وغيرهما من الرجاز ، بل والرجز عامة مع أنه قد وسم كتابه بتاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، وربما كان ممن يخرجون الرجز من دائرة الشعر .

---

(١٥) الفهرست ، ابن النديم ص ١١٥ .

(١٦) لويس شيخو اليسوعي ، شعراءالنصرانية بعد الاسلام ص ٢٣٠ .

ان ما جاء في المصادر القديمة نتف ليس في الامكان معرفة دقائق حياة العجاج منها . ولو رجعنا الى كتاب د . السطلي الذي فصل القول فيه ، لرأينا اعتماده منصبا على الأراجيز ، تلك التي يقول عنها : « ان أكثرها قد ضاع ولا سيما ما يخص فترة شبابه ، وكل رجزة في الديوان الذي شرحه الأصمعي يمثل حياة الراجز فيما بعد السبعين من عمره الا مقطعات صغيرة تحدث فيها عن شبابه وصبواته العفيفة ، وهو مع ذلك يتحدث فيها عن زمان مضى ، فكأنها مذكرات يكتبها الانسان عن أحداث قد مضت . وقد أظهر من خلال رجزه ثقافته البدوية ومعرفته بشؤون الصحراء واطلاعه على الأحداث السياسية التي كانت تسود عصره وعقيدته الاسلامية ، وهنا يطيل الباحث الكلام للتدليل على أن العجاج كان مسلما ، وذلك ليرد على اليسوعي[١٧] الذي سلك العجاج في شعراء النصرانية ، ويكفي للتدليل على هذه الحقيقة ما ذكره العجاج في أرجوزته الحائية اذ يقول[١٨] مفتخرا بشاعريته وسلطانه على الشعراء :

ولو رآني الشعراء ديَّخوا ولو أقول برحوا لبرحوا

لمارَ سرجيس وما تدخدخوا ودستهم كما يداس الفرفتح

والمقصود بهذه الأبيات أن العجاج يفخر بغلبته على الشعراء وأنه لو أمرهم أن يباركوا موضعا من مواضع النصارى وهو (مارسرجيس) ـ مع كونهم مسلمين ـ لفعلوا خوفا واذلالا . وقال الأصمعي في شرحه لهذه الأبيات ، قال : يقول : انتم نصارى . وهذا يعني أنه يشتمهم فلو كان نصرانيا ، ما شتم غيره بجعله من النصارى .

ومن المؤسف أنني لم أستطع الحصول على الجزئين الذين يضمان ديوان العجاج بـ حقيق الدكتور السطلي لاستكمال الفائدة .

---

(١٧) شعراء النصرانية . ص ٢٣٠ .

(١٨) ديوان العجاج ، تحقيق د . عزة حسن ص ٤٦٣ .

أما مقدمة د . عزة حسن ففد كانت بالقياس الى دراسة السطلي موجزة ، الا أنها مركزة ، لا فضول فيها ، وقد اعتمد كذلك رجز العجاج فأبان به بعضا من جوانب حياته ولم يعن بمسألة توثيق رجزه وتخريجه استنادا على صحة النسخ التي نقل عنها الديوان ، وعدم جدوى هذا الأمر بالقياس الى رواية الأصمعي وروايات أصحابه المشاهير .

وقد تم طبع كتابي د . عزة حسن ود . السطلي سنة ١٩٧١ .

عرف عن العجاج أنه تزوج أكثر من مرة وأنجب بنين وبنات كان أشهرهم رؤبة الراجز الكبير ، والشعثاء وهي بنت كان العجاج يكنّي بها وقد جاء ذكرها في قوله :(١٩)

فالحمد لله الذي قد أنعما على أبي الشعثاء نعمى ثم ما
بدلها الآن باحسان كما أتم نعماه على من أسلما

عاش العجّاج في عصر كثرت فيه الفتن والمنازعات ، فقد اشتد الصراع القبلي في العراق وخراسان بين القبائل اليمنية وبين القبائل المصرية وكانت قبائل الأزد معادية لقبيلة تميم اذ كانت تميم تميل الى مضر ، وكان العجاج يؤيد قبيلته ويفخر بها أعظم الفخر ويؤيد الولاة الذين يميلون مع هواه ، لكنا لم نسمع أنه دخل حربا واكتفى بأراجيزه سلاحا له في المعركة .

---

١٩) ديوان العجاج ص ٣٤٨ .

٢ ـ رؤبة :[٢٠]

هو ابن العجاج الراجز المعروف وقد اختلف في معنى اسمه واتهم بأنه لا يعرف معنى اسمه وذلك أمر بعيد الاحتمال ، فقد جاء في خبر عن ابن دريد « قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن يونس أن رجلا قال لرؤبة : لم سماك أبوك رؤبة ؟ فقال : والله ما أدري ، أبروبة الليل أم بروبة الخمير أم بروبة اللبن ، أم بروبة الفرس ، فروبة اللبن رغوته وروبة الليل معظمه وروبة الخمير زيادته ورؤبة الفرس رقيل طرقه في جمامه وقيل عرقه وهذا كله مهموز ، فأما رؤبة بالهمز فقطعة من خشب يرأب بها القدح ، أن تصلحه بها »[٢١] ويبدو لي والله أعلم ، أن هذا الخبر موضوع لأسباب : ـ

١ ـ ان السند يضم رجلا مجهولا ، وكيف يروي يونس النحوي شيئا عن رؤبة بوساطة رجل مجهول وهو من كبار المعجبين به[٢٢] ، وكان يتصل به اتصالا مباشرا كما هو مبين في نصوص كثيرة مكررة في أقدم الكتب .

٢ ـ ليس أسلوب[٢٣] هذا الخبر ، أسلوبا لرؤبة في حديثه مع الناس ، فهو لا يحب الاطالة والتفصيل في محادثاته ، وان أطال أغرب أو أتى بنوادر اللغة ، ان في الصيغة وان في المدلول ، وكان الناس يتندرون بتقعره حتى جاءه رجل يوما فقال له هازئا « أتهمز الخرء ؟ فقال : باصبعك يا ابن الخبيثة »[٢٤]

٣ ـ ان اسم رؤبة جاء في جميع النصوص مهموزا فلا داعي لذكر ما هو غير مهموز ومعانيه .

---

(٢٠) انظر نسب العجاج .

(٢١) المزهر ، السيوطى ، ٣٧٠/١ والاشتقاق ، ابن وريد ص ٢٥٩ .

(٢٢) الأغاني ٣١٤/٢٠ وقد تكرر فى جميع المصادر التى ذكرت ترجمة لرؤبة .

(٢٣) انظر شهرة الرجزين بالغريب ومحاورته مع يونس النحوى فى الأغانى ٣١٤/٢٠ وجاء فى المزهر : (ذكر لرؤبة رجل فقال كان احدى بنات مساجد الله) كأنه جعله حصاة من المسجد ٥٢٦/١٠ .

(٢٤) الامتاع والمؤانسة ، أبو حيان التوحيدى ٥٧/٢ .

٤ ـ أن يونس النحوي غضب ذات يوم حينما كان في مجلس لأبي عمرو بن العلاء ، فمر بهم شبيل بن عزرة الضبعي وقال : « يا أبا عمرو أشعرت أني سألت رؤبة عن اسمه فلم يدر ما هو وما معناه ؟ قال يونس فقلت له : والله لرؤبة أفصح من معد بن عدنان ، وأنا غلام رؤبة ... »[٢٥] ثم ذكر يونس معاني تلك الكلمة ، ولا يستبعد أنه قد جعلها على لسان رؤبة فيما بعد كي يصدقها الناس ، ويخشى أن يدعى أنه سمعها من رؤبة مباشرة فجعل رجلا مجهولا واسطة بينه وبين رؤبة .

ومن الغريب ما جاء في دائرة المعارف الاسلامية[٢٦] من أن رؤبة كلمة فارسية معربة من (روباه) وتعني الثعلب ، وهو أمر مستبعد ما دامت الكلمة ذات أصل عربي بمعان متعددة .

كان رؤبة يكنى بأبي الجحاف وقد جاءت هذه الكنية في أرجوزة له يعاتب بها أباه اذ يقول : ـ[٢٧]

انك لم تنصف أبا الجحاف   وكان يرضى منك بالانصاف

وقد ذكر جميع من تعرض لرؤبة بالبحث هذه الكنية ، وكنى كذلك بأبي العجّاج[٢٨] .

ولم يعرف بالضبط تاريخ مولد رؤبة كغيره من قدامى الشعراء ، وقد خمن أصحاب دائرة المعارف الاسلامية[٢٩] ، سنة مولده فجعلوه في ٦٥ هـ . ٦٨٥ م . وكان تاريخ وفاته يتراوح بين عامي ١٤٥ ه و ١٤٧ هـ . كما جاء في معظم المصادر[٣٠] . وليس من دليل ثابت أو نص محقق يؤيد هذه التواريخ ، وكل ما

---

(٢٥) الأغاني ، ٣١٢/٢ .

(٢٦) مادة رؤب

(٢٧) الديوان المطبوع البيت ٣٧/٢٠ .

(٢٨) الأغاني ، ٣١٢/٢٠ .

(٢٩) مادة رؤب .

(٣٠) خزانة الأدب ، البغدادي ص ٦٢ ـ٦٤ . ومرآة الجنان وعبرة اليقظان ، اليافعي ١/ ٣٠٣ .

هنالك أخبار تفيد تاريخا تقريبيا لحياته ، فقد زار الخليفة الوليد بن عبد الملك عندما ولي الخلافة ولتستمع اليه وهو يقول : ـ

« لما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة ، بعث بي الحجاج مع أبي لنلقاه ، فاستقبلنا الشمال حتى صرنا بباب الفراديس ، قال : وكان خروجنا في عام مخصب ، وكنت أصلّي الغداة وأجتني الكمأة ما شئت ثم لا أجاوز الا قليلا حتى أرى خيرا منها فأرمي بها وآخذ الآخر حتّى نزلنا بعض المياه ، فأهدى لنا حمل محزمج ووطب لبن غليظ وزبدة كأنّها رأس نعجة حوشية ، فقطعنا الحمل آرابا وكررنا عليه اللبن والزبدة ، حتى اذا بلغ اناه ، انتشلنا اللحم بغير خبز ، ثم شربت من مرقه شربة لم تزل لها ذفر ياى ترشحان حتى رجعنا الى ججر ، فكان أول من لقينا من الشعراء جريرا ، فاستعهدنا ألا نعين عليه ، فكان أول من أذن له من الشعراء ، أبى ثم أنا فأقبل الوليد على جرير ، فقال له : ويلك ألا تكون مثل هذين ؟ عقدا الشفاه عن أعراض الناس ، فقال : انى أظلم فانتصر ولا أصبر ... »[٣١] ، وقد عرفنا أن الوليد ولى الخلافة سنة ٨٦ هـ ولا بد أن الشعراء لحقوا به في عام خلافته ، كما يتضح من النص ، وكان رؤبة أحد الشعراء البارزين اذ قد أذن لوالده ثم له قبل غيرهما من الشعراء ، ولم يكن مرافقا لوالده فقط ، ومع ذلك لا نجد له مشاركة فعليه في مدح الخليفة والذي يتردد في هذا المجال أرجوزة العجاج وان ادعي رؤبة أن والده سرقها منه اذ قال : « خرجت مع أبي أريد سليمان بن عبد الملك ، فلما صرنا ببعض الطريق قال لي : أبوك راجز وجدك راجز وأنت مفحم ، قلت أفأقول ؟ قال نعم ، فقلت : ـ (كم قد حسرنا من علاة عنس) .. ثم أنشدته اياها فقال : اسكت فضّ الله فاك ، فلما انتهينا الى سليمان قال له : ما قلت ؟ فأنشده أرجوزتي فأمر له بعشرة آلاف ، فلما خرجنا من عنده قلت له : أتسكتني وتنشد أرجوزتي قال :

---

(٣١) الأغانى ، ٢٠/٣١٨ ـ ٣١٩ .

أسكت ويلك فانك أرجز الناس ، قال فالتمست منه يعطيني نصيبا مما أخذه بشعري فأبى أن يعطيني منه شيئا فنابذته فقال :

« لطَالما أجـرَى أبـو الجَحّاف لَبِنـةً بعيدَة الأطراف »[٣٢]

وهذا الخبر يختلف عن سابقه في أن المقصود سليمان لا الوليد بن عبد الملك ، الا أن الأصمعي أشار في شرحه لقول العجاج من الأرجوزة ذاتها .[٣٣]

خليفـة ساس بغـير فجس خنـا ولا تكثـر بالبخس

فقال : « يسير بين الناس بغير ظلم ولا تكثر بأموال الناس ، يعني الوليد بن عبد الملك »[٣٤] . وقد استفاد الشنقيطي من هذه الاشارة فعلق في مطلع الأرجوزة من نسخته[٣٥] ، بقوله[٣٦] : يمدح الوليد بن عبد الملك بن مروان واستفاد السطلي[٣٧] من هاتين الاشارتين في أن خطأ الرواية القائلة بأنها (بالعجاج وابنه) قصدا سليمان ، والصحيح أنها قصدا الوليد بن عبد الملك ، اذ قد توفي العجاج قبل خلافة سليمان بن الوليد بن عبد الملك .

ولم يتساءل أحد عن القصيدة التي ألقاها رؤبة بين يدي الخليفة ، سواء أكانت للوليد أم لابنه سليمان ، وديوان رؤبة خلو من مدح للوليد بن عبد الملك وابنه سليمان ، ثم كيف يستطيع انسان أن يحفظ أرجوزة طويلة بعد سماعها مرة واحدة فقط كما يدعي رؤبة ولم نسمع بذلك الا في الحكايات وربما استفاد من ابنه البيت والبيتين ، أما أن يقتبس أرجوزة كاملة وهما في طريقهما فغير معقول .

---

(٣٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ، ابن بدران ٣٩٤/٧ ـ ٣٩٦ ، وعيون الاخبار لابن قتيبة ، ١١٦/٢ .

(٣٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر ، ابن بدران ٣٩٤/٧ ـ ٣٩٦ . عيون الأخبار لابن قتيبة ١١٦/٢ .

(٣٤) رقم الأرجوزة فى الديوان ٤٣ ص ٤٧٢ .

(٣٥) ديوان العجاج ، ٤٧٢ .

(٣٦) نفسه ص ٤٧٩ .

(٣٧) العجاج ، حياته ورجزه ، ٧٠ ـ ٧١ .

والمهم في هذا الخبر أن رؤبة كان شابا يافعا أيام خلافة الوليد لأنه في الخبر يدعي بأنه بعث به للقاء الخليفة ، وكان يؤدي صلاة الفجر مما يدل على أنه ليس طفلا صغيرا .

وقد جعل ابن الورد مولده سنة ٧٠ هـ . وهو أقرب للصحة وان كان ما تناقلته الأخبار ـ من أنه عمر وأسن مع أنه قد توفي سنة ١٤٥ أو ١٤٧ أي في حدود السبعين من العمر ـ متناقضا اذ المعمرون في تلك الأجيال يتجاوزون المئة من العمر ، ولم يرد[٣٨] في كتاب (المعمرون) لأبي حاتم السجستاني ، من توفي قبل اتمامه المئة .

....

قيل ان رؤبة تزوج مرات عديدة ولم تسم زوجاته وقد جاء ذكر مجموعة من النساء في أراجيزه . ويرى ابن الورد أنه قد تزوج أربعا ولا دليل يثبت ذلك ، وقال ان أروى هي الزوجة التي بقيت الى جانبه حتى شيخوخته ، ثم استطرد قائلا بأن أروى هو لقب لهذه الزوجة وليس اسما لها وانما اسمها هند أو هناد ، وأرى أن هندا أو هناد التي جاء ذكرها في أراجيز رؤبة أربع مرات[٣٩] ، لم تكن الا بنتا لرؤبة كما يبدو لي ، وربما كانت أمها أروى ، قال رؤبة : ـ[٤٠]

(قد عرضت أروى بقول افناد)

ثم يقول بعد ذلك بخمسة أبيات :

(وعجبت من ذاك أم هناد)

---

(٣٨) العجاج ، حياته ورجزه ، السلطى ص ٦٥ .

(٣٩) انظر المعجم مادة هـ ن د

(٤٠) مطلع الأرجوزة ١٦

وفي أرجوزة أخرى يقول : ـ[٤١]

(وبلدة يدعو صداها هندا)

فهند كما يبدو لي اسم ابنته ورؤبة محب لهذه البنت كما جاء في بعض أراجيزه فلا مانع من أن يذكرها في مطلع أرجوزة من أراجيزه وليس لزاما أن تكون كل امرأة في مطلع قصيدة ما زوجا أو حبيبة . وقال في أرجوزة أخرى : ـ[٤٢]

لما رَأَتِنيْ أمُ عمرو أصْلعا وقد تراني لِيَناً سرَعْرَعا

أمسحُ بالأَدهانِ وحقاً أفرعا قالت ولا تألو به أن تنفعا

يا هندُ ما أسرْعَ ما تسعسعا ولو رجا تبع الصبا تتبعا

فقلت يا هنادَ لو ما أودعا رأيتُ لوعاتِ الفراق اللوعا

في هذه الأبيات يتحدث عن امرأتين هما أم عمرو وهند وبما أن هندا تكرر ذكر اسمها مرة مع أروى ومرة مع أم عمرو التي يقول عنها ابن الورد انها هي أروى وأن اسم أبيها (عمرو)[٤٣] ، وأم عمرو هي أم هند التي يرخم أبوها اسمها في البيت الأخير من المقطوعة السابقة ، ومن الغريب أن ابن الورد لا ينتبه الى ألف الاثنين في الفعل (لوما) فيجعل هناد هي أم عمرو وهي أروى ، ولقد جاء ذكر أروى[٤٤] في رجز رؤبة احدى عشرة مرة . وأروى هي نفسها أم عتاب ، يريد بهذه الكنية أنها كثيرة العتب عندما قال :[٤٥]

قد بكرتْ باللوم أم عتّاب تلومِ ثلباً وهي في جِلدِ الناب

---

(٤١) مطلع الارجوزة ١٧

(٤٢) الأرجوزة ١٥/٣٣ ـ ٢٢ ص ٨٨ .

(٤٣) مقدمة ابن الورد بالغة الالمانية ص ٢٥ . وجاء في رجز رؤبة انها بنت عمرو . انظر الأرجوزة ١/٩ .

(٤٤) انظر المعجم ، اروى .

(٤٥) الأرجوزة ١/٢ ـ ٢ ص ٥ .

أي تلوم شيخا وهي أسن منه وهي دائمة اللوم له على عدم مواصلته طلب المال والعلى فيقول :[٤٦]

فان ترى نسرا طويل الإكباب في البيتْ بعــد قوةٍ وإِصحاب
اذ لا أنــى في رِحَــل وَتركاب مرتجعــا بعــد السِفــارِ الذهّاب
وقد أُرَىٰ زيَر الغواني الأَتراب

وموضوع العتاب هذا كرر في حديثه عن أم هناد في الأرجوزة السادسة عشرة ، وهذا ما يدفعنا الى القول بأن أم عتاب هي أروى وهي أم هناد ، ومما يجعلنا نرجح أن تكون هناد بنتا له هو اهتمامه بهذه البنت وذكرها مع أم عمر دائما اذ يقول :[٤٧]

يا بنتَ عمرٍ لا تسبّي بنتي

والزوجة الثانية هي أبيلى وقد جاء ذكرها مرتين ، قال :[٤٨]

وضحــكت منــي أبيلى عجبا لما رأتنــي بعــد لــين جأبا
رأت من الشيب حماطــا شهبا تتــرك بيضــا أو تمس الخضبا
واعتبطت عرس كلاما ذربا

فهو يصرح بأن أبيلى هي عرسه ولا بد أنها كانت صغيرة السن وكان رؤبة رجلا كهلا أو فوق ذلك . ويقول د . عبد الرحمن بارود : « ان أبيلى ليست زوجا لرؤبة والا لما ضحكت منه »[٤٩] ، ولم يلتفت الى تصريحه في البيت الخامس ، ويجعلها حبيبة أو فتاة جميلة يتغزل بها الراجز ، وجاء ذكرها ثانية وهي تهـزأ من شيخوخته كذلك في قوله ؛[٥٠]

قالــت أبيلى لي ولــم أسبهُ ما الســن الا غفلــة المولـه

---

(٤٦) الأرجوزة ٢/ ١٥ ـ ١٧ . ص ٥ .

(٤٧) الارجوزة ٣ك ٦٣ ص ١٣

(٤٨) الأصفهانى ، الأغانى ١٠/١٦١ .

(٤٩) أراجيز رؤبة ص ٥٠ رسالة فى مكتبة الأداب بالقاهرة ٢٩٧ .

(٥٠) الأرجوزة ٥٨/ ١ ص ١٩٥ .

أما حية التي قال عنها ابن الورد أنها زوجة رابعة لرؤبة فهو أمر يدعو الى الغرابة اذ كيف لا يفهم ابن الورد ما في الأبيات التي بعد كلمة حي ، وقد أشار د . بارود[٥١] الى هذه الحادثة وفصل القول فيها وهو مصيب في ذلك ، اذ أن (حية) هذه ليست اسما لامرأة بل هو استعارة جاءت لغرض السباب فقد كان رؤبة يوجه الحديث الى أعدائه فيشتمهم قائلا :[٥٢]

وقد أُصادى بالمقامِ الصَدّحِ أوْقاً وأعداء ثِقالَ الرزح
يا حيَّ لا أفرق أن تفحّي أو أن تحفّي كرحىٰ المرحّى

وربما كان دافع ابن الورد الى ذلك ما رآه من ترخيم لكلمة (حي) فاعتقده اسما وان كان يقول انها كالحية بسبب مرارة لسانها ، وجعل ابن الورد (ضال)[٥٣] وهو مرخم ضالة أو هو جمع لضالة نوع من الشجر البري ، جعلها اسما لامرأة كان رؤبة يحادثها ، وقد وردت هذه الكلمة كثيرا في رجز العجاجين[٥٤] .

أما النساء الأخريات اللواتي جاء ذكرهن في رجز رؤبة ، فلم تتضح قرابتهن به .

عرف لرؤبة ولدان هما عبد الله الذي خاطبه في موضعين[٥٥] ، أما الآخر فهو عقبة ولم يذكره رؤبة في رجزه وانما جاءت عنه أخبار في مصادر متعددة[٥٦] ، فقد كان يروى شعرا لأبيه ، قال الاصمعي :[٥٧] أنشدني عقبة بن رؤبة :

(ودغية من خطل مغدودن)

---

(٥١) أراجيز رؤبة ، رسالة ماجستير ص ٤٩ .
(٥٢) الأرجوزة ١٥/ ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ .
(٥٣) مقدمة ابن الورد ، الديوان ص ٢٥ .
(٥٤) انظر المعجم مادة ض ى ل .
(٥٥) انظر الأرجوزتين ٢٠ و٥٦ .
(٥٦) الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ٢/ ٥٧٦ ، وأدب الكاتب ٢٦٣ .
(٥٧) الموشح ، للمرزباني ط قديمة ص ٢١٨ .

وكانت له أخبار مع الشاعر بشار بن برد ، وقد امتدحه بعضهم[٥٨] ، فقال لرؤبة : مت يا أبا الجحاف متى شئت ، ولم يعجب رؤبة برجز ابنه عقبة . قال الجاحظ :[٥٩] وأنشد عقبة بن رؤبة أباه شعرا وقال له : كيف تراه ؟ قال له : يا بني ان أباك ليعرض له مثل هذا يمينا وشمالا فلا يلتفت اليه .

أما ابنته فلم يذكرها مصدر ما وان جاء ذكرها دون تسميتها في رجزه .

....

نشأ رؤبة في بادية قريبة من البصرة اذ كان من أهل الوبر[٦٠] ، وكان يدخل المدينة بين آونة وأخرى ، جاء في خبر مكرر أنه يأكل الفأر ولما عوتب قال : « هو الله أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللواتي يأكلن القذر ، وهل يأكل الفأر الا نقي البر ولباب الطعام »[٦١] .

فرؤبة يعيب على الحضر عاداتهم لأنه أعرابي .

كان رؤبة فقيرا كثيرا ما شكا فقره في رجزه[٦٢] مرات عديدة وان أشار الى بعض الترف الذي أصابه ، ويؤكد فقره ما جاء عن يونس[٦٣] النحوي أن رؤبة كان يخرج ابنه عبد الله له ولغيره كي يحصل على بعض النقود منهم ، وكان رؤبة غريب الأطوار ، يتبعه الصبية للسخرية منه[٦٤] ، حاد المزاج ، سأله رجل عن مراد العجاج بقوله :

وحبس الناس الامور الحبسا

(٥٨) الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ٢/ ٥٨٥ .

(٥٩) البيان والتبيين ١/ ١١٦ .

(٦٠) تاريخ آداب العرب ، نالينو ، ص ١٧٢ ودائرة المعارف الاسلامية مادة رؤب

(٦١) الأغانى ، الأصفهانى ٢٠/ ٣١٨ .

(٦٢) انظر ، الاراجيز ٢٨ و٤٣ و٤٤

(٦٣) الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ٢/ ٥٩٣ .

(٦٤) الأغانى ٢٠/ ٣٢٠

فقال : قلبه ويلك[٦٥] . وكثيرا ما وبخ[٦٦] يونس بن حبيب النحوي وهو يلاحقه طالبا المزيد من الصنعة اللفظية .

....

أغراض الراجزين في رجزهما :

اشتمل ديوانا العجاج وابنه رؤبة على أكثر أغراض الشعر المعروفة كالمديح والفخر والوصف والغزل والشكوى من الزمان ، وكان النصيب الأوفر للمديح والوصف والفخر .

المديح :

امتدح العجاج اثنين من خلفاء بني أمية ، هما يزيد بن معاوية[٦٧] والوليد بن عبد الملك[٦٨] ، ولم تسر مدائحه على نسق واحد أي أنه كان يقدم لكل أرجوزة مقدمة ما ، فتراه متغزلا تارة وواصفا الصحراء ومخاوفها تارة أخرى ، أو مفتخرا بما يقابل نصف الأرجوزة ، أو بالشكوى من الزمان ثم يخرج الى غرض المدح . وامتدح مروان بن الحكم[٦٩] عندما كان واليا على المدينة ، وعبد العزيز بن مروان[٧٠] والي مصر ، وبشر بن مروان[٧١] والي العراق ، ثم بني مروان عامة[٧٢] ، والقائد عمر بن عبيد الله بن معمر بعد قضائه على ثورة الخوارج في البحرين ، وقد

---

(٦٥) الموشح ، المرزباني ص ٣٤١ .

(٦٦) الأغاني ، ٢٠ ك ٣١٢ .

(٦٧) الأرجوزة ١٢ من الديوان .

(٦٨) الارجوزة ٤٣

(٦٩) الارجوزة ٢

(٧٠) الارجوزة ١٣

(٧١) الارجوزة ٣٨

(٧٢) الارجوزة ٩

اثنى جميع النقاد على هذه الأرجوزة ، وجعلها الأصمعي فاتحة ديوانه نظرا لجودتها الفائقة ، ولم يترك العجاج معنى من معاني المدح الا وضعه في هذه الأرجوزة ، وقد استهلها بالانتصار للدين فقال :

قد جبر الدين الاله فجبر   وعور الرحمن من ولي العور

ثم تطرق الى ذكر الرسول (ﷺ) وصحابته الأبرار وما عليهم من عهود يجب تنفيذها واتمامها ، ثم ابتدأ يتحدث عن الفتنة والأمل في ابن معمر ليزيح ظلام الكفر : ـ

ها فهو ذا ، فقد رجَا الناسُ الغِيَرَ   من أمرهم على يديكَ والثُؤر[73]
فقد علا الماءُ الزبىٰ فلا غِيرَ   واختار في الدين الحروريَ البطَر[74]
وأنزف الحقَ وأودى من كفر   كانوا كما أظلمَ ليلُ وانسفر[75]
عن مدلجٍ قاسى الدؤوبَ والسَهر   وخدَر الليلِ فيجتابُ الخدر[76]

ثم يتحدث عن جيش بن معمر وعظمته فيقول :

عن ذي قَدَاميسَ لُهامٍ لو دسَرْ   بركنه أركانَ دَمْخٍ لا نقعرْ[77]
أرعن جرارٍ اذا جرّ الأثر   ديَّثَ صعباتِ القفافِ وابتأر
كأنما زُهاؤه لمن جَهر   ليلُ ورزّ وعزِه اذا وغر

---

(٧٣) البيتان ٢٩ و٣٠
(٧٤) البيتان ٣٣ و٣٤
(٧٥) الأبيات ٣٥ و٣٦و٣٧و٣٨
(٧٦) خدر : الظلام
(٧٧) الأبيات ٤٢ و ٤٣ و٤٤ و ٤٥ . قداميس : ج قدموس ، مقدم الكتيبة .
دسر : طعن . دمخ : اسم جبل في نجد . ديث : لين .
ابتأر : حفر بئرا .

ويظل العجاج يتحدث عن هذا الجيش الجرار فيشبهه بكثير من مظاهر البيئة الطبيعية بحوالي ثلاثين بيتا حتى يدخل في مدح ابن معمر فيقول :

حولَ ابــنِ غراءَ حصــانٍ إن وترَ فات وإن طالَــب بالوغــم اقتدر

اذا الكرام بتدروا الباع بدر

وعلى هذه الأبيات عاتب الـوليد بن عبـد الملك العجـاج عندمـا امتدحـه قائلا :[78]

أتقول في ابن معمر : (حول ابن ... الأبيات ..) وتقول في :

بــينِ ابــن مروان قريع الانس وابنــه عبــاس قريع عبس ؟

فقال العجاج : يا أمير المؤمنين : ان لكل شاعر عزبا وان عزبي ذهب في ابن معمر ، ويستمر العجاج في مديح ابن معمر ويصف المعارك الدامية التي كان فارسها الأول حتى آخر الأرجوزة .

وامتدح[79] الحجاج بن يوسف الثقفي والى العراق ، ولم يشترك العجاج مع ابنه رؤبة في مدح وال أو خليفة أو قائد ، وفي ديوانه أرجوزة[80] ، مطلعها : (يا رب ان اخطأت أو نسيت) .

ذكر د . عزة حسن محقق الديوان معلقا على هذه الأرجوزة بقوله : (الأرجوزة برمتها منسوبة الى رؤبة بن العجاج في ديوانه ص ٢٥ ـ ٢٧ وقد كانت في ديوان العجاج فأسقطها الناشر وليم بن الورد وقال في مكانها : « هذه الأرجوزة التي أولها : (يا رب ان أخطأت أو نسيت) منسوبة ها هنا للعجاج ، وهي منقولة من ديوان رؤبة بن العجاج » . ولا أدري كيف فعل هذا ، وقال هذا القول ، وأعجب له

---

(٧٨) الموشح ، المرزباني ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨ .

(٧٩) الأرجوزة ٦

(٨٠) رقم ٤٢

لماذا لم يسقطها من ديوان رؤبة ويثبتها في ديوان العجاج ، ولـم يقـل في مكان الأرجوزة في ديوان رؤبة : انها منقولة من ديوان العجاج . والحـق أن الأرجـوزة للعجاج ، لأن الأصمعي رواها له كما ترى ، ولأن رؤبة لا يمكن له أن يمدح مسلمة بن عبد الملك ، لأنه كان صغيرا حين مات مسلمة)[٨١] .

وجاء في دائرة المعارف الاسلامية[٨٢] أن رؤبة امتدح مسلمة بن عبد الملك الذي هزم يزيد بن المهلب وقضى عليه عام ١٠٢ هـ .

واذا كان رؤبة قد ذهب مع والده شاعرا مدعوا للمثول بين يدي الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦ هـ ، فكيف يكون صغيرا في عام ١٠٢ هـ . وما بعدها ورأي ابن الورد صواب على ما يبدو فالأرجوزة لرؤبة . ولا تختلف مدائح العجاج عمن سبقه من الشعراء .

أما ممدوحو رؤبة فهم من رجال العصرين الأموي والعباسي . وهو في بنـاء مدائحه لا يخرج على ما اختطه والده والشعراء من قبل ، فقد وصف الممدوحين بالبطولة والشهامة والاباء والكرم .

امتدح رؤبة حشدا من القادة الأمويين كالقاسم بن محمد الثقفي[٨٣] الذي افتتح السند سنة ٩٤ هـ ، وعبد الملك بن قيس الذئبي[٨٤] والى السند ومحمد بن الأشعث[٨٥] الخزاعي في كرمان ، ومسلمة بن عبد الملك[٨٦] الذي هزم يزيد بن المهلب عام ١٠٢ هـ . وكان مدحه له نابعا من الأعماق لأن رؤبة كان مضريا وكان المهلب أزديا ، وكان النزاع محتدما بين تميم والأزد في البصرة وخراسان ، كما امتدح

---

(٨١) شرح ديوان العجاج حاشيه ص ٤٦٤ .

(٨٢) مادة رؤب .

(٨٣) الأرجوزة ٢٢

(٨٤) الأرجوزة ٢٦

(٨٥) الأرجوزة ١١

(٨٦) الأرجوز ٢ و١٠ والأجوزة ٥٤

هريما بن أبي طَحْمَة المجاشعي[87] لأنه قائد تميمي شارك في القضاء على الأزد ، وامتدح نصر بن سيار[88] المتوفي (١٣١ هـ) ، ومدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك[89] وخالد القسري[90] والى هشام بن عبد الملك على العراق ، والمهاجر بن عبد الله[91] والى اليامة ، وبلال بن أبي بردة الاشعري[92] والى البصرة ، وأبان بن الوليد البجلي[93] والى فارس ، وأخيرا مروان بن الحكم[94] آخر خلفاء بني أمية ، وفي مطلع العصر العباسي امتدح أبا العباس السفاح[95] وسليمان بن علي[96] عم السفاح وأبا جعفر المنصور[97] ومن القواد امتدح أبا مسلم الخراساني[98] وآخرين لم يصرح بأسمائهم ، والملاحظ أن مسلمة بن عبد الملك وبلال بن أبي بردة وأبان بن الوليد البجلي هم أصحاب الحظ الأوفر من مدائح رؤبة وبما أن هؤلاء كانوا قادة أو ولاة فان المعاني التي ذكرها الراجز في مدحهم تتصل اتصالا مباشرا بالسياسة ولاتصال السياسة بالدين فلا بد من أن يبين الراجز أن ممدوحيه قد اختيروا للذب عن الاسلام ونصره وأن من عاداهم كافر تطبق عليه الحدود . وهو في هذا لا يختلف عن والده كما ذكرنا ومن مدائحه[99] مخاطبا مسلمة بن عبد الملك قوله : ـ

في قبض كفيك شِدادُ الأسباب ... وقبةُ الاسلامِ ذات الحجاب
أوتادُها راسِي الجبالِ الأرساب ... وسمكها الرافعُ بين الأبواب
كالليلِ أجلىَ عن لادم الأهضاب ... سامي الشناخيبِ منُيفِا لأشقاب

(٨٧) الأرجوزة ٢٤
(٨٨) الأرجوزتان ١٩ و٥٠
(٨٩) الأرجوزة ٣٩ .
(٩٠) الأرجوزة ١٨ .
(٩١) الأرجوزة ٢١ .
(٩٢) الأرجوزة ٥ ـ ٦ و٤٢ و٥٧ .
(٩٣) الأرجوزة ١٥ و٢٣ و٢٥
(٩٤) الأرجوزة ٤١
(٩٥) الأرجوزة ٥٥
(٩٦) الأرجوزتان ٤٥ و٤٧
(٩٧) (الأرجوزة ١٤
(٩٨) لم ترد فى الديوان وقد ذكرت فى الأغانى ضمن ترجمته ٢٠/ ٣٢٣
(٩٩) الأرجوزة ٢ ص ١٠

ويقول في أرجوزة أخرى مخاطبا مسلمة أيضا اذ قد داواه مما يحسه من الم بسبب طغيان الأزد :

وقعــك داوانــي وقــد جويت من داء نفسي بعــد ما طنيت[(100)]

وقال يمدح خالدا القسريّ :[(101)]

فأيهــا القائــل قولا حاسدا كيف رأيتَ الله يكفــي خالدا
خطــوب أحــداثٍ وعمــدا عامدا إنّ أمــيرَ المؤمنــين الراشدا
أمــرّ اذ ساعــد أمــرا ساعدا بخالــو ذا مرة معاضدا

ويصف جيش خالد القسريّ في السند فيقول :

أهــد الى السنــد لهامــا حاشدا حتــى استبــاح السنــد والا هاندا
ولخراســان ابــن عم واصدا وأســدا يرمــي به المآسدا
أنــت ابــن أقــوام بنــوا محامدا سامــي ذراهــا النجــم والفراقدا

ولا ينسى في مدائحه طلب الصلة والعطاء .

وخلاصة القول : ان المديح في رجز العجاجين شمل أكثر أراجيزهما وكان تزلفا للولاة والخلفاء للحصول على صلاتهم وكسب رضاهم ، أو انتصارا لقبيلتهما تميم ، واتصفت أكثر مدائحهما بالقوة والعمق وان لم تخرج عن المعاني القديمة .

---

(١٠٠) الأرجوزة ١٠ ص ٢٥ .
(١٠١) الأرجوزة ١٨ ص ٤٦ .

٢ ـ الوصف :

كان الوصف في رجز العجاجين سلطانا على كل الأغراض ، اذ لا تخلو أرجوزة منه وربما اختصت بعض الأراجيز بالوصف ولا شيء غيره ، وشمل الوصف كل مظاهر الطبيعة التي عرفها الراجزان من وهاد وجبال ورمال ومياه وحرارة وبرودة وخشونة ورقة ، وكان أكثر ما يلفت النظر في أوصافهما الاهتمام بالصحراء ووصف مخاطرها وأهوالها وسرابها وأشجارها وحيواناتها وليلها الرهيب ، وقد اختص رؤبة الصحاري بأراجيز متعددة ، ففي الأرجوزة الأولى من الديوان بدأ بوضع أرضية عامة للوحته وفيها يبدو الغموض ، اذ لا يميّز المرء في هذه البيداء لون السماء من لون الأرض .

وبلـــد عاميـــة أعمـــاؤه كـــأن لـــون أرضـــه سمـــاؤه

ثم يبدأ بالتفصيلات فيتحدث عن انحسار المياه عن هذه الأراضي وهيهات الوصول الى آبارها ، لها فضاء واسع سعة لا تتمكن العين معها من أن تلم به ، شديدة سواد الليل شديدة بياض الصبح حينما يتشابك سرابها فيملأ الوهاد .

أيهـــات من جوز الفـــلاة مأؤه يحسر طرف عينـــه فضاؤه
هابـــي العشى ديســـق ضحاؤه اذا السراب انتسجـــت اضاؤه

ويتحدث رؤبة عن نهار هذه الصحراء الملتهب وقيظها المحرق حتى لتضطر الظباء الى الاكتنان في كناسها فلا تجد الظل فيه .

واجتـــاب قيظـــا يلتظـــى التظاؤه ذا وهـــج يحمـــي الحصـــا احماؤه
يبحـــث مكتـــن الثـــرى ظباؤه في كوكب ملتهـــب صلاؤه
تقلص عن مكنسه أفياؤه

ونلاحظ أسلوب المبالغة لدى رؤبة وأبيه في الاكثار من ايراد كلمتين باشتقاقين مختلفين من مادة واحدة كقوله يلتظى التظاؤه ، ويحمي احماؤه ، وكذلك ملتهب صلاؤه ، اذ أن الالتهاب مرادف للصلى .

ومن مخاطر هذه الصحراء ما يسمعه المسافر من أصوات تثير الكآبة والأرق .

وضبحت في ليلة أصداؤه داع دعا لم أدرما دعاؤه
فقلت اذ أرقني بكاؤه أنوحه راعت أم غناؤه

ثم يعرج رؤبة على وصف العيس وما تلاقيه من العطش في انتظار الورد لليوم الخامس ، حاثة السير في بهماء لا يسمع فيها غير أصوات الجن .

والعيس في معصوصب حزاؤه يطلبن خمسا صادقا نجاؤه
يركبن تيماء وما تيماؤه ببهماء يدعو جنها بهاؤه

ويصور هذه الصحراء المترامية الأطراف التي لا يأمل المرأ النجاة منها فهي تزحف كما تزحف الأفعى فيخيل لمن يقطعها ، أنها لن تنتهي ، ولا يجسر على قطعها الا الداهية الفتاك .

يغشى قرا عارية اعراؤه تحبو الى أصلابه أمعاؤه[(١٠٢)]
والرمل في معتلج أنقاؤه وعر البطون وعثة أكفاؤه
يذري اذا طارت به أذراؤه ليس امرؤ يمضي به مضاؤه
الا امرء من فتكه دهاؤه

وتتصارع هذه الوديان والأراضي الوعرة من السير الحثيث ليلا فتكاد تنقضه

يرمي بأنقاض السرى أرجاؤه هيهات في منخرق هياؤه
مشتبه متيه تيهاؤه اذا ارتمى لم أدر ما مبداؤه

---

(١٠٢) للطيب المجذمب رأى آخر فى شرح هذا البيت ، مؤتمر الدورة التاسعة والثلاثين ، مجلة المجمع اللغوي ، القاهرة ص ٢٩٦ .

ورؤبة على أنه داهية خبير بشئون الصحراء ، لم يستطع أن يقدر ما قطع من المسافة وما بقي له منها ، في باديء الأمر ، الا أن عزيمته وشجاعته لا يثنيها هول أو ليل مظلم ، بل هو يلاحق تلك المخاطر حتى ينجلي ظلامها .

ولم تكأد رحلتي كأداؤه هول ولا ليل دجت أدجاؤه
وان تغشت بلدا أغشاؤه ألحقته حتى انجلت ظلماؤه

وقد أكثر رؤبة من وصف المياه والأمطار والسحب ، وجاءت قصة الثور مع كلاب الصيد في أماكن متعددة من أراجيزه بصورة في غاية التفصيل والدقة ، وأجاد كل الاجادة باتفاق النقاد في وصف حمر الوحش في رحلة عبر الصحاري ، في أرجوزته القافية الشهيرة في وصف المفازة التي مطلعها : وقاتم الأعماق خاوي المخترق[١٠٣]

وقد جاءت هذه الأرجوزة في مطلع شرح ديوانه نظرا لتفوقها على سائر أرجازه ولم يرد ذكر رؤبة في كتاب ما ، الا ذكرت هذه الأرجوزة دليلا على اجادته في فن الشعر وتبحره في اللغة ، ولم يترك لونا أو حركة أو صوتا تخص لوحته الفنية هذه ، الا ذكره ، ويبلغ تعداد أبياتها مائة واثنين وثمانين ، كلها على مستوى واحد ، بنفس واحد ، فيها عشرات الصور للصحراء وحيواناتها ومياهها مع التركيز على حمار الوحش وأتنه الثماني . ولنستمع اليه في بضعة أبيات من هذه الأرجوزة ، اذ لا يسعنا المقام ذكرها كاملة .

قال رؤبة واصفا حمارا وحشيا يمرح بعد ربيع خصب ومعه أتنه : ـ

لوح منه بعد بدن وسنق من طول تعداء الربيع في الأفق
تلويحك الضامر يطوى للسبق قود ثمان مثل أمراس الأبق
فيها خطوط من سواد وبلق كأنها في الجلد توليع البهق

(١٠٣) الأرجوزة رقم ٤٠ ص ١٠٤

يحسبن شاما أورقاعا من بنق ... فوق الكلى من دائرات المنتطق
مقذوذة الآذان صدقات الحدق ... قد أحصنت مثل دعاميص الرنق
ألف شتى ليس بالراعي الحمق ... شذابة عنها شذى الربع السحق
قباضة بين العنيق واللبق ... مقتدر الضيعة وهواه الشفق

نلحظ في هذه المقطوعة الوصف الحسي في رسم صور جميلة للحمار وأتنه ، ولدقة الواصف يحار الراجز كيف يشبه ما على ظهور تلك الحمر من نقوش وخطوط بعد أن حدّد اماكنها فجعلها على الكلى في دائرة المحزم ، ويشبه هذه البقع تارة بشامات منتشرة على أجساد الحمر ، وتارة يشبهها برقاع من لون يخالف سائر الجسد كما ترقع الآثواب من الجانبين برقع ملونة . وجعل رعاية الحمار لهذه الأتن سببا في اضماره وهزاله ، ولا ينسى النواحي المعنوية اذ يجعل الحمار حكيما وليس راعيا أحمق تتناثر أغنامه هنا وهناك ، بل هو يؤلف أتنه ويبعدها عن مواطن الزلل ، في شفقة بالغة وتزخر هذه الأرجوزة كما ذكرنا بكل معاني الوصف والدقة فيه ، كما يزخر الديوان بأجمعه .

أما العجاج فهو أيضا مولع بالوصف ، بل انك لتحكم عليه بأنه شاعر وصف قبل كل شيء ، فقد وصف الصحراء وطبيعتها قائلا :[(١٠٤)]

وبلدة لماعة الأكناف ... قلوب عاشيها على انحراف
من هولها مرهوبة الأتلاف ... نازحة المياه والمستاف
لياء عن ملتمس الاخلاف ... ذات فياف بينها فيافي
موصولة الأطراف في الاطراف ... من الرمال الصهب والقفاف

* * * *

فرجت هم ليلها الغداف ... اذا ارجحنّ واضع الأكناف
وقنع البلاد في تجفاف ... علوتها بسلب خفاف

(١٠٤) الأرجوزة رقم ٨ ص ١٠٢ .

تلاحظ في هذه المقطوعة الشبه الكبير في المعاني ، بأرجوزة رؤبة في وصف الصحراء ، فهي تلمع بالسراب ، تملأ القلوب رعبا من أهوالها ، مياهها بعيدة عن متناول المسافر ، وهي مترامية الأطراف ذات فياف ولكن شجاعة العجاج تجعله يجلو ليل هذه الصحراء الغداف فيقطعها دون خوف .

ومن جميل وصفه ما جاء[١٠٥] في وصف الثور مع كلاب الصيد في مائة وأربعة عشر بيتا ، يبدأها بالحديث عن الثور وهو خلي البال من كل سوء حتى تهب عليه رياح جنوبية تحمل سحابا ذا هدب متراكب متلبد ، ويهاجمه الليل فيدخل الوحشة والروع الى قلبه فيذهب باحثا عن مخبأ يأوى اليه ، فيجد مكنسا مهجورا فيعوده مسرورا كما تعود النصارى كنائسها يوم العيد ثم يدلف اليه منقبضا على بعضه فيقضي ليلا في غاية القسوة ، خشية الردى ولا لوم عليه ، فالردى مخشي .

ويبارح النوم جفون هذا الثور اذ تروعه بين الحين والآخر مناجاة الجن في تلك الفيافي فتسهده كما يسهد الملدوغ .

اذا استنام راعه النجيّ من عازفات هولها هولي
ومسهدات روعها تنزى خوفا كما يسهد الرقى
تلفه الرياح والسمى في دفء أرطاة لها حنى

وأي نوم في تلك الرياح والسحب لولا هذه الأرطاة التي تحتضنه بأغصانها المنحنية ، المتشعبة ، وأهدابها المنثنية فتمنع عنه البرد بعض الشيء ويطيل العجاج في وصف ذلك المكنس وما يحيط به من أغصان يابسة وخضلة ، ويبالغ في تصوير ظلام ذلك الليل العكامس ، ثم يسفر عن صباح كالنوار وكأن الثور ملك روميّ قد توج وارتدى أحلى ما لديه

---

(١٠٥) الأرجوزة ٢٥ ص ٣١٠ ابتداء من البيت ٩٨ حتى آخر الأرجوزة .

حتى اذا ما ان جلى الجلى عنه غدا واللون نوارى
كأنه متوج رومي عليه كتان وأخنى
أو مقول توج حميرىّ

وبعد أن يمضي ملى من الصباح يدي الثور عن كثب كلابا مسترخية الآذان قد طواها الجوع وأضمرها فهي في غاية الشهوة للطعام ، ومدربها أشد شهوة منها ، تفعل ما يأمرها به ، فيغذيها باصطياد هذا الثور فهو شواء طري

حتى رأى وقد خلى ملى من الضحى والمكتب المرئي
غضفا طواها الأمس كلابي بالمال الا كسبها شقى[(١٠٦)]
فهي شهاوي وهو شهواني أطلس لولا ريحه خفي
قال لها وقوله موعى وكل ذاك يفعل الوصي
ان الشواء خبرة الطري

ثم تبدأ المعركة الدامية ، الجادة من كلا الطرفين ، كل يبذل جهوده ، فما كان منه الا أن عدا مبتعدا غير هارب ، تاركا نور الخزامى مقطع الأوصال تحت أقدامه وكأنه جمر الغضا قد رض رضا . وهو يرى الخزي والعار في الفرار من المعركة ، فهجم بقرنيه الحادين مصوبا طعنات غير طائشة ، وحمى وطيس الحرب منها ومنه فأبدى شجاعة لا تقاوم حتى نهى تلك الكلاب بطعناته القاتلة ، عن غيّها ، وكانت الدماء التي تتقاطر من قرنيه كمبارد تسنه فتغرى الكلى والصدور ، وتحتفر آبارا فيها كالجداول تنزف دما قاني الحمرة ، حتى خرت صرعى ، سكرى من أثر الطعان وفر الضعاف منها وانتصر الثور .

يحسن القاريء في هذه الأرجوزة ، بالصور مجسدة أمام ناظريه ، فالحركة واضحة تبدو فيها السرعة المضطربة عندما يفر الثور في نية الكر ، مقطعا ما تطؤه

---

(١٠٦) أن هو شقى (الصياد) بالمال الا ما يكسبه عن طريق هذه الكلاب وهذا التقديم والتأخير من سمات أسلوب العجاج .

أقدامه من زهور ، وتبدو الألوان بأجلى ما يكون من الدقة في تشبيه زهر الخزامى المتناثر بجمر المغضا المرضوض ، فالراجز هنا يحدد نوع الحمرة ، ثم يصور حمرة الدم الملطخ على قرني الثور ويشبهه بدم العريين . ويلاحظ الصوت في حديثه عن عزيف الجن في الصحراء الموحشة ليلا ، ولم ينسَ الرائحة ، ليجعلك على صلة به كأنك تشاهد وتسمع وتشم وهي في قوله : (أطلس لولا ريحه ، خفي) يريد بذلك صاحب الكلاب ، فكل تلك الجوانب الحسية تلحظها في أوصاف العجاج . أما النواحي المعنوية فتتضح بوصفه شجاعة الثور وعدم فراره اذ في الفرار الخزي . ويبدو الجانب الانساني متجليا في الانتصار للمظلومين بجعل الثور ، منتصرا وحده ، في معركة الموت .

لا يسعنا في هذا المقام أن تذكر الصور التي أتى بها العجاج في هذه الأرجوزة ، بل الديوان بأجمعه ، وهي صور وصفية دقيقة نادرة في عالم الشعر . ويبدو لي أن هذه العجالة في عرض نماذج من وصف العجاجين قد تفي بالغرض وتوحي لخيال القاريء بأسلوب الوصف لدى الراجزين .

* * * *

أما الأغراض الأخرى كالغز والفخر والتهديد والوعيد والشكوى من الزمن وكبر السن ، فنجدها متناثرة في رجز العجاجين وان عنيا كثيرا بالفخر بقبيلتهما تميم فقال رؤبة :

أن تميما لم تراضع مسبعا	ولم تلده أمه مقنعا
أوفت به حولا وحولا أجمعا	حتى اذا الراجي لها توقعا
مدت يديها جمعة وأربعا	ثم ارتقت في أرض طود أفرعا
بين حوامي ذي قلاع أشنعا	فافترشت هضبة عز ابتعا
فولدت فراس أسد أشجعا	فتم يسقى وأبي أن يرضعا

جعل رؤبة جدهم تميما يختلف عن البشر كافة فلم يولد مقنعا وكان حمل أمه في عامين ، وحين الولادة ذهبت الأم تبحث عن مكان رفيع لتلد فيه هذا الطفل الغريب ، وظلت تعاني المخاض أكثر من أسبوع ، وأخيرا أنجبت فراس أسد ، فأبى أن يرضع كغيره من الأطفال .

وأمثال هذه المبالغات كثيرة جدا ، وقد فخر رؤبة بشعره كذلك بصورة تدل على الغرور ، ومن أقواله :(١٠٧)

وقلت والأقوال مما ينبرى ... ما أنا بالفاني ولا المغمر
أنسج نسج الصنع المحبر ... كيف تراني أنتمي في الدفتر
على قضيب الذاهبات الشبر ... لا ينظر النحوى فيها نظري
وان لوى لحييه بالتحكر ... وهو دهى العلم والتعبر
حتى استقامت بي على التيسر ... وان توعرها نقاب الأوعر
ذلت وان شازرتها بالمشزر ... عريتها في مرسى محتر
فاسمع لقول من بليغ معذر

ويقول كذلك :(١٠٨)

وما تزال مدحي من نجد ... تأتيك فاذكر صلتي ورقدي
عندك خير يبتغي وعندي ... أبقى وأمضى من سيوف الهند
أدركت من قبلي فمن ذا بعدي ... ينسج نسجي أو يقد قدي

ويقول :(١٠٩)

فاخترت من جيد كل طرز ... جيدة القد جياد الخرز
ومد حتى يوم تغالى البز ... أبقى وأغلى من جياد الخز

(١٠٧) الأرجوزة ٢٢ الأبيات ١٣٤ ـ ١٤٦ .
(١٠٨) الأرجوزة ١٩ الأبيات ٣٧ ـ ٤٢ .
يصف أراجيزه بأنها أمضى من سيوف الهند .
(١٠٩) الأرجوزة ٢٣ ، الأبيات ٨٦ ـ ٨٩ .

ويقول : [١١٠]

قلـــت وأقــوالي يســؤن الكشحا لهـــا اذا حاولـــت نحـــوا منتحى

تطـــرد منهـــا سائـــرات جنحا معروفـــة من القـــوافي وضحا

لأنسجـــن مدحـــا ومدحا كريمـــة تأنـــى امـــرأ ممدحا

قولا اذا سرحتـــه تسرحا كالعصـــب ذى التـــرقيم أو موشحا

سهـــلا اذا ما يمتـــه تميا أشعـــر من أشعارهـــم وأنجحا

وأقواله في هذا المجال كثيرة ، ويبدو لي ـ والله أعلم ـ أن رؤبة يلاقي تناقضا في قبول أراجيزه فمنهم من يجعله في الدرجة الأولى في الشاعرية ، ومنهم من لا يقيم أقواله مطلقا نظرا للاغراب الذي فيها ، فهو يستمد ثقته بنفسه من الذين يعظمونه أمثال يونس النحوي والخليل بن أحمد الفراهيدي فيكرر في رجزه الفخر بشاعريته وكأنه يرد على من يرفض أرجازه ولو كان مرفوضا من الجميع ، لما استطاع أن يزهى هذا الزهو ، ولو كان مقبولا من الجميع ، لما احتاج لأن يكثر من ترداد ذلك .

أما العجاج فلم يعن كثيرا بالفخر برجزه قدر عنايته بالفخر بقبيلته وأخلاقه .

* * * *

وخلاصة القول في العجاجين أنهما كانا على مستوى عال من الخلق فقد كان العجاج [١١١] يروي الأحاديث عن أبي هريرة . روى رؤبة عن أبيه عن أبـي هريرة ، قال : كنا مع النبي (ﷺ) في سفر وحاد يحدو :

طـــاف الخيـــالان فهاجاستمـــا خيال لبنـــى وخيال تكتما [١١٢]

قامـــت تريك خشية أن تصرما ساقـــا بخنـــداة وكعبـــا أدرما

---

(١١٠) الأرجوزة ١٤من ١ ـ ١٠

(١١١) الأغانى ٢٠ / ٣١٤ .

(١١٢) هذه الابيات من رجز العجاج فى ديوانه ص ٢٥٩ .

والنبي (ﷺ) يسمع ولا ينكر .

وجاء في حديث آخر عن رؤبة عن أبيه قال : سمعت أبا هريرة يقول : السواك يذهب وضر الطعام . وقد أثر ذلك التقارب بين العجاج وبين بعض رجال الحديث في سلوك الراجزين فأظهرا عفة في أرجازهما قال العجاج :(١١٣) :

انــي امــرؤ عن جارتــي كفى وعــن تبغــى سرهــا غنى
برز وذو العفافــة البرزي ان تدن أو تنــأ فلا نسى
لما قضى الله ولا قضى ولا مع المــاش ولا مشــى

وجاء في حديث آخر أن العجاج أنشد أبا هريرة قوله :(١١٤)

الحمــد لله الــذي تعلت بأمــره السماء واستقلت
باذنــه الأرض ومــا تغنت أرمــي عليهــا بالجبــال التبت
الباعث الناس ليوم الموقت

فقال أبو هريرة : أشهد أنك تؤمن بيوم الحساب .

ويقول رؤبة(١١٥) لذى الرمة بعد أن سمع منه قوله :

وعينــان قال الله كونــا فكانتا فعــولان بالألبــاب ما تفعــل الخمر

والله ما فحص طائر أفحوصا ولا تقرمص سبع قرموصا الا بقضاء من الله . وهذا القول يشير الى مذهبه في الجبر فهو يخالف ذا الرمة الذي كان يذهب الى حرية الارادة وكان يعيب على الأزد لأنهم كانوا قدريين ، فيقول في مدح بن عبد الملك الذي قضى على فتنة الأزد(١١٦)

---

(١١٣) الديوان ص ٣١٥

(١١٤) الأغانى ٢٠ / ٣١٤ وديوان العجاج ٢٦٦

(١١٥) الأمالى ، المرتضى ١/ ١٥

(١١٦) الديوان ، الأرجوزة ٢/ ٤٣ ـ ٥١ ص ٦

فقلت والمملى حفيظ الكتاب والقدريون يقول مرتاب
والقدريون بجبل جذاب بقدر في حلقات الأسباب
ينزعنهم من شاهد وغياب جذب المعلين دلاء الأكراب
سيعرفون الحق عند الميجاب دعهم سيلقون أعد الحساب
والأمر يقضي في الشقا للخياب

وقد شارك رؤبة في قراءة القرآن الكريم ، فقد جاء عن أبى زيد قال : سمعت رؤبة يقرأ : (فأما الزبد فيذهب جفالا) قال فقلت : (جفاء) قال : انما الريح تجفله أى تقلعه .

* * * *

ويأنف رؤبة من أن يسب غيره أو يقترف ما يعاب عليه فيقول :[١١٧]

أنى امرؤ للناس غير سباب للقرب الأدنى ولا للأخياب
اجتنب العيب اتقاء الأعياب

ويتحدث عن صبواته أيام شبابه فلا يسرف ، قائلا :[١١٨]

(أركب ما دون الفجور البحت) .

ومر بنا أن الوليد بن عبد الملك قد عاتب جريرا على تجاوزاته قائلا : (ويلك ألا تكون مثلا هذين ، عقدا الشفاه عن أعراض الناس ...)[١١٩] وان اتفق الجميع على أن العجاجين لا يجيدان الهجاء وليس لهما فيه نصيب ، وربما كان الوازع الخلقي يدفعهما الى ذلك .

* * * *

---

(١١٧) نفسه الأرجوزة ٢/ ٢٩ ـ ٥١ ص ٥
(١١٨) الأرجوزة ٩ / ١٥ ص ٢٤
(١١٩) الأغانى ٢٠ / ٣١٨ ـ ٣١٩

الباب الأول

الغريب

الفصل الأول
الماما بالغريب

الغريب لغة :

ورد في اللسان :[1] يقال رجل غُرُب بضم الغين والراء ، وغريب ، بعيد عن وطنه ، ويقال غرّب في الأرض وأغرب اذا أمعن فيها . قال ذو الرمة

أدنى تقاذفه التغريب والخبب

ونوى غريبة بعيدة ، والغريب الغامض من الكلام . وأغرب الرجل جاء بشيء غريب ، قال الاصمعي : (أغرب الرجل في منطقة اذا لم يبق شيئا الا تكلم به وقال أغرب الرجل اغرابا اذا جاء بأمر غريب) ، وأصابه سهم غرب وغرب اذا كان لا يدري من رماه ، وقيل اذا أتاه من حيث لا يدري ، وفي الحديث أن رجلا كان واقفا معه في غزاة فأصابه سهم غرب أي لا يعرف راميه .

والغريب من الكلام العميق الغامض[2]

الغريب مصطلحا :

عرف الغريب مُصْطلحاً على فن من فنون القول في الدراسات القرآنية . فقد كان القرآن الكريم مدار أكثر البحوث اللغوية ، وعليه انصب اهتمام العلماء لمعرفة خفاياه وفهم دقائقه كما حظى الحديث الشريف بنصيب وافر من تلك الدراسات ، فألفت كتب في هذا الشأن . ولا بد لنا من استعراض تلك المؤلفات لمعرفة القصد منها وفهم مدلولها .

---

(١) مادة غ ر ب

(٢) التاج مادة غ ر ب

كان أول من نحا هذا المنحى المحدث الكبير عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ) فقد أحس بحاجة الناس آنئذ الى فهم بعض الفاظ القرآن الكريم فجمعها وأوضح معانيها في كتاب[٣] ، والذي وصل الينا من هذا الكتاب ما ذكره السيوطي في كتابه الاتقان ، وهي جمهرة من المفردات مع معانيها . قال السيوطي[٤] وها أنا ذا أسوق ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة فانها من أصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور . قال ابن ابي حاتم حدثنا أبي ... عن ابن عباس في قوله تعالى .. » ثم يورد تلك المفردات وسنجتريء منها ببضعة ألفاظ . ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن هذه المرويات عن ابن عباس قد استخلصها الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي وطبعها في كتاب أسماه معجم غريب القرآن مرتبا على الحروف الهجائية ، في القاهرة عام ١٩٥٠ م .

نماذج من غريب القرآن لابن عباس :

١ ـ ما ننسخ : نبدل

٢ ـ حنيفا : حاجّا

٣ ـ فلا جناح : فلا حرج

٤ ـ جنفا : اثما

٥ ـ شنان : عداوة

٦ ـ ترهقهم : تغشاهم

٧ ـ قنوان : قصار النخل اللاصقة عروقها بالارض .

٨ ـ ميتا فأحييناه : ضالا فهديناه .

٩ ـ يوم الفرقان : يوم بدر لأن الله فرق فيه بين الحقّ والباطل .

(٣) برو كلمان ، تاريخ الأدب العربى ١ /٣٣

(٤) الاتقان فى علوم القرآن ١ / ١١٤ ـ ١١٩

قبل أن تحكم على حقيقة هذه الغرائب كما يراها ابن عبّاس نود أن نبحث عنها لنعرف مدلولها قبل الاسلام لنقف على حقيقةِ استعمالِها والمدلول الذي تعنيه .

١ ـ كلمة ننسخ : :

جاء في اللسان[٥] النسخ ابطال الشيء واقامة آخر مقامه ... والعرب تقول نسخت الشمس الظل وانتسخته أزالته ، والمعنى أذهبت الظل .

٣ ـ فلا جناح : جاء في اللسان[٦] الجناح بالضم : الميل الى الاثم وقيل هو الاثم عامة ، والجناح ما تحمل من الهم والأذى وقال أبو الهيثم في قوله عز وجل « ولا جناح عليكم فيما عرضتم به » الجناح : الجناية والجرم وأنشد قول ابن حلزة .

أعلْينا جناح كندة ان يغنم غازيهم ومنا الجزاء .

٤ ـ جنف : جاء في اللسان[٧] الجنف في الزور دخول أحد شقيه وانهضامه مع اعتدال الآخر .. ورجل اجنف في أحد شقيه ميل ، والجنف الميل والجور . وقال الليث الجنف الميل في الكلام وفي الأمور كلها ـ وقال الأعشى

تجانف من جو اليمامة ناقتي وما عدلت من أهلها لسوائكا

وقال لبيد :[٨]

انى امرؤ منعت أرومة عامر ضيمي وقد جنفت على خصومي

٥ ـ شنان : جاء في معلقة ابن حلزة قوله :[٩]

فبقينا على الشناءة تنمينا حصون وعزة قعساء

(٥) مادة ن س خ

(٦) مادة ج ن ح وانظر شرح القصائد السبع الطوال ـ ابن الانبارى ص ٤٧٩

(٧) مادة ج ن ف

(٨) اللسان مادة ج ن ف

(٩) ابن الانبارى ، شرح القصائد السبع ص ٤٥٦

يقول ابن الأنباري[٥] والشناءة البغض .

٦ ـ يرهقهم : جاء في اللسان :[١٠] « الرهق : الكذب ، والسفه ، والخفة والعربدة .. وفي التنزيل « ولا ترهقني من أمري عسرا » أي لا تغشني شيئا ، وقال أبو خراش الهذلي :

ولولا نحن أرهقه صهيب حسام الحد مقرورا خشيبا

فأرهقه حساما بمعنى أغشاه . وقال ابن برى وكذلك فسر الرهق في شعر الأعشى بأنه غشيان المحارم ، ولا خير فيه في قوله :

لا شيء ينقصني من دون رؤيتها هل ... واسق ما لم يصب رهقا »

٧ ـ قنوان : ذكر ابن الأنباري[١] في شرح معلقة امريء القيس في قوله :

أثيث كقنو النخلة المتعثكل

ان القنو هو العذق ويقال في جمعه قنوان وقنوان (بكسر القاف وضمها) وهذا يخالف قليلا المعنى الذي ذكره ابن عباس ، وقد أكد ابن الانباري كلامه بشرح الآية الكريمة قائلا « قال الله عز وجل » ومن النخل من طلعها قنوان دانية »[١٢] فاستشهد بالآية وهنا استعمال مجاري لعلاقة الشبه بين الموت وبين الضلال ، وبين الحياة وبين الهداية .

---

(١٠) مادة ر هـ ق . الكهف آ ٧٣ .

(١١) شرح القصائد السبع الطوال ص ٦٢ .

(١٢) الانعام ا ٩٩

(١٣) الأنعام آ ١٢٢

٩ ـ يوم الفرقان[١٤] .. وهذا أيضا استعمال مجازي فقد سمي المسبب باسم السبب

هذه نماذج من غريب ابن عباس وهي صورة مصغرة لكل ما ورد في هذه الرواية والمتفحص لها لا يجد الا كلمات قد استعملها الشعراء بنفس الاستعمال القرآني ، فهي ليست غريبة بالمعنى اللغوي لكلمة (غريب) وربما كانت منتشرة بين بعض القبائل العربية دون سواها كما سيتبين بعد قليل . والشطر الثاني من هذه الغرائب ما يتمثل في النقطتين ٨ و ٩ أعني المجاز الذي هو من خصائص البلاغة والمجاز في حد ذاته ليس غريبا ، اللهم الا اذا اعتددنا المعاني المجازية الجديدة غريبا فحينئذ يكون مدلول الغرابة هو الجدة والابداع ، وهذا ما لاحظناه في جميع ما كتب عن الغريب في القرآن والحديث .

ذكرنا آنفا أن اختلاف اللهجات العربية وجه من وجوه الغريب ، يؤكد ذلك ما ذكره السيوطي عن ابن عباس انه قال :[١٥] « كنت لا أدري ما فاطر السموات حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها ، يقول أنا ابتدأتها » « واخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال ما كنت أدري ما قوله (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) حتى سمعت قول بنت ذي يزن : تعال أفاتحك ، تريد أخاصمك[١٦] » واللهجات العربية المتمثلة في لغة القرآن الكريم أمرها معروف لا يقبل الشك[١٧] وان حصل جدال حولها .

وفي مسائل نافع ابن الأزرق التي أوردها السيوطي مقابلة الكلمات القرآنية بالشعر العربي غير أن هذا الشعر لا يختص بالعصر الجاهلي كما أن أكثره غير منسوب لقائليه ، ومهما يكن من أمر فان كل ما ورد في القرآن الكريم ما لم يكن مصطلحا اسلاميا أو شبه مصطلح ، قد ورد في الشعر العربي عدا ما ورد على

(١٤) الأنفال آ ٤١

(١٥) الاتقان ١ /١١٣

(١٦) نفسه ، االأعراف ، ١/ ٨٩

(١٧) السيوطي ، الاتقان ١/ ١٣٣ ط ١

المجاز ، والمجاز مبدئيا من مقتضيات البيان العربي في جميع عصوره ، ولقد ألفت كتب عديدة في غريبي القرآن والحديث ، سنكتفي بايراد ما وصلنا منها لنستشف ميزات الغريب خلال رحلته التي استمرت حتى زمن متأخر .

وبعد كتاب ابن عباس ألفت كتب عديدة في غريب الحديث والقرآن ، وسنكتفي بذكر ما وصلنا منها ، وأولها كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت ٢١٠) ، ومع أن عنوان الكتاب لا يشير الى الغريب الا أن مضمونه لا يختلف عن مضامين كتب الغريب ، بل ان مؤلفي كتب الغريب من بعد أبي عبيدة اعتمدوا كثيرا على هذا الكتاب ، يؤيد ذلك ما ورد في فهرست ابن خير الاشبيلي ولا يخرج ما تضمنه الكتاب عن الاشارة الى التغيير في مدلول الكلمة أو بنيتها وهو ما لاحظناه بصورة مبسطة في صحيفة ابن عباس وما ستلاحظه بصورة مفصّلة في الكتب التي عنيت بالغريب فيما بعد . ثم ألف أبو عبيدة القاسم ابن سلام (ت ٢٢٤) كتابه (غريب الحديث وهو مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٠٥١ ـ حديث)[١٨] ورغم عناية المؤلف بكتابه من حيث التبويب والاسناد والعناية باللغة ـ الا أنه لم يشر الى ماهية الغريب ولم سمي غريبا ؟ ثم ألف ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦) كتابه غريب القرآن وقد طبع الكتاب في القاهرة ١٩٥٨ بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر ، ولقد أوضح ابن قتيبة في مقدمته غرضه من التأليف ومنهجه فيه فقال :[١٩] « وغرضنا الذي امتثلناه في كتابنا أن نختصر ونكمل وأن نوضح ونجمل وأن لا نستشهد على اللفظ المبتذل ولا نكثر الدلالة على الحرف المستعمل » . فمدلول الغرابة في نظر ابن قتيبة اذن ، عدم الابتذال وكثرة الاستعمال للفظ ، فكأني به يعني الفصاحة النادرة . ثم ذكر خطته في تأليف الكتاب فقال « وكتابنا هذا مستنبط من كتب المفسرين وكتب أصحاب اللغة العالمين لم نخرج فيه عن مذهبهم ولا تكلفنا في

(١٨) ص ١٣٤

(١٩) المعجم حسين نصار ٥٢

شيء منه بآرائنا غير معانيهم بعد اختيارنا في الحرف أولى الأقاويل في اللغة وأشبهها بقصة الآية[٢٠] معنى هذا أن ابن قتيبة لم يفاجأ بمعنى غير مطروق أو كلمة غير معروفة ولم يضطر الى وضع الشروح من عندياته . ومن الطريف ان ابن قتيبة يحس بالشبه الكبير بين ما هو غريب في القرآن وبين ما هو مشكل فيه فيقول في مقدمته المذكورة[٢١] « .. في غريب القرآن دون تأويل مشكلة اذ كنا قد أفردنا للمشكل كتابا جامعا كافيا بحمد الله .. » ، فهو يحاول أن يفصل بين المشكل وبين الغريب في القرآن ، لكنه لا يستطيع ذلك ، فهو كثيرا ما يحيل القاريء في بعض القضايا في كتابه (غريب القرآن) على كتابه (تأويل مشكل القرآن » ، وسنرجيء الحديث عن هذا الى موضعه . ثم ألف محمد بن عزيز السجستاني (ت ٣٣٠ هـ) كتابه (نزهة القلوب) في غريب القرآن الكريم ، وهو مطبوع عام ١٩٣٦ ، ولم يذكر السجستاني خطته ولا عرضه ولا منهجه في تأليف كتابه ، وانما اكتفى بتصنيف معجم في الكلمات التي يراها في غريب القرآن .

ثم ألف أبو عبيد الهروى (ت ٤٠١ هـ) كتابه « الغريبين » غريب القرآن و غريب الحديث وهو مطبوع في القاهرة سنة ١٩٧٠ م[٢٢] ، وهو كغيره من مؤلفي الغريب ، يذكر الغريب ولا يذكر ماهيته ، يقول في مقدمته[٢٣] « وكتابي هذا لمن حمل القرآن وعرف الحديث ونظر في اللغة ثم احتاج الى معرفة غرائبهما » وقال[٢٤] « وشرطي فيه الاختصار الا اذا اختل الكلام دونه وترك الاستظهار بالشواهد الكثيرة الا اذا لم يستغن عنها وليس لي فيه الا الترتيب والنقل

كتب الاثبات الثقات » ، وقد عني الهروى بالناحية اللغوية واختصر أسانيد الأحاديث ، فكتابه معجم لغوي نحوي للكلمات التي يراها في غريب الكلام ، في

---

(٢٠) م . ص ٣

(٢١) نفسه م ص ٤

(٢٢) بتحقيق الاستاذ محمود الطناحى ، نشر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

(٢٣) م ص ٦

(٢٤) نفسه

القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف . ولقد ألفت حول كتاب الغريبين عدة كتب[٢٥] في الغريب منها ما تختصره ومنها ما تشرحه ونفصل القول فيه الا أنها التزمت بما التزم به الهروى ، من هذه الكتب (تقريب الغريبين) لأبي الفتح سليم ابن أيوب الرازي (ت ٤٤٧ هـ) وهو مخطوط محفوظ في دار الكتب تحت رقم (١٠١٧ تفسير) ، ثم ألف أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) كتابه (المفردات في غريب القرآن) . ولم يذكر في مقدمته شيئا عن الغرابة ولا عن مدلولها ، والكتاب معجم للألفاظ القرآنية مرتب على حروف الهجاء ، فكان يذكر الكلمة التي يرى أنها غريبة مع الآية القرآنية أو جزء من الآية ، ثم يشرح معناها في موضعها ويذكر معناها في العربية عموما ، وقد يستشهد لها بالشعر ، وقد طبع هذا الكتاب مرتين في القاهرة وكانت الثانية سنة ١٩٦١ ، بتحقيق محمد سيد كيلاني .

واستمرت رحلة الغريب والتأليف فيه دون تجديد يذكر ، اللهم الآ في التنظيم وطريقة العرض ، ومن أشهر الكتب في هذا الفنّ كتاب جار الله الزمخشريّ الموسوم بالفائق في غريب الحديث وقد طبع مرّتين الأولى في حيدر آباد ١٣٢٤ هـ والثانية في مصر ١٩٤٥ ، وقد سلك فيه مسلكا يختلف عما سار عليه من قبله من حيث الشكل ، فجعله في كتب ، وجعل كل كتاب بحرف من حروف الهجاء ونظم الكلمات المبدوءة بذلك الحرف تحت هذا الكتاب وكان يعني بالحرف الأول من الكلمة تحت اسم كتاب والحرف الثاني من الكلمة تحت اسم فصل أما الحرف الثالث من الكلمة فلم يعن به فمثلا كلمة (أمق) قد تكون قبل (أمر) ، ومهما يكن من أمر في شكل الكتاب ونهجه فانه ـ ككل الكتب المتقدمة ـ لم يتطرق الى معنى الغرابة والغريب لا من بعيد ولا من قريب .

---

(٢٥) انظر المعجم ، نصار ٦٤

ومن الكتب القيمة في نهاية القرن السادس للهجرة كتاب ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) الذي سماه (النهاية في غريب الحديث والأثر) وقد طبع مرتين وهو معجم مرتب على الحروف الهجائية واعتمد كما اعتمد غيره على من سبقه من مؤلفي الغريب ، وقدم له مقدمة طويلة ذكر فيها تاريخ التأليف في الغريب منذ ابن عباس حتى يومه وأهمل مدلول الغرابة كغيره . هذه هي الكتب المشهورة في الغريب .

ومن الغريب حقا ألا يفكر جميع من ألفوا في الغريب بتتبع سمات هذا الغريب وايضاح مدلول الغرابة ، وعليه وجب علينا أن نستقريء تلك الكتب علنا نخرج من تتبع مفرداتها بالسمات التي وسمتها بالغرابة ، ونرى ما اذا كان المدلول اللغوي السابق ينطبق عليها .

(سمات الغريب)

من خلال اطلاعنا على كتب الغريب في القرآن والحديث اتضح لنا أن صفات مشتركة تضم كلمات الغريب وتربطها بعضها ببعض وهي على ضربين ، ضرب يختص بشكل الكلمة من حيث الصيغة والأصوات ، والضرب الثاني يختص بمدلول الكلمة منفردة أو منظومة في الجملة . وسنفصل القول في ذلك .

الضرب الأول من الغرابة :

وهو التغيير الحاصل في بنية الكلمة ويكون على نوعين

النوع الأول من التغيير وهو مخالفة المألوف والقياس ويشمل :

١ ـ النسب على غير قياس ككلمة (الأذربي)[٢٦] نسبة الى أذربيجان والقياس أن تكون الأذربي وقد وردت في حديث أبي بكر ، وهذه النسبة على غير قياس ، وقد جاء محفوظا من هذا النوع قولهم : (يتملى) في تيم اللات و (عبدري) في عبد الدار و (عبشمي) من عبد شمس[٢٧]

٢ ـ جموع التكسير ومخالفتها للقياس كما في جمع غاز على (غزى)[٢٨] في القرآن الكريم[٢٩] . يقول ابن قتيبة هي مثل صائم وصوم وعاف وعفى ويأتي بأمثال لهذا الجمع ليثبت صحة استعماله .

---

(٢٦) الهروى ، الغريبين ١ /٣٠ وانظر الفائق ، الزمخشرى ١ /٨٢

(٢٧) الأشمونى ٣ / ٧٣٨

(٢٨) تفسير غريب القرآن ، ابن قتيبه ١٣٤ وانظر الغريب فى مفردات القرآن ، الراغب الاصفهانى ٣٦٠ وانظر الهروى ١/ ٤٧

(٢٩) البقرة آ ٨٥

٣ ـ صيغ مخالفة للشائع ككلمة اخوان بمعنى خوان وهو المائدة في الحديث الشريف[٣٠]

النوع الثاني من التغيير في شكل الكلمة : وهو ما لم يخالف القياس والمألوف ويتمثل فيما يلي :

١ ـ اشتقاق صيغ من مادة مستعملة وهذه الصيغ لم تردنا ولم تشع سابقا في تلك المادة من ذلك كلمة (ميتاء) في الحديث النبوي[٣١] في قوله « لولا أنه طريق ميتاء » أي طريق مسلوك وهي مفعال من الاتيان ، وككلمة (ألهانية) في الحديث « اذا وقع العبد في الهانية الرب لم يجد أحدا يأخذ بقلبه » فهي فعلانية من الاله[٣٢] . ومثلها كذلك كلمة (سكينة)[٣٣] في قوله تعالى (فيه سكينه)[٣٤] وهي فعلية من السكون ، فالغرابة في نظر مؤلفي الغريب تكمن في صيغة فعلية من سكن لا في مدلولها .

٢ ـ تعدد اللغات في كلمة واحدة كما في الكلمة (باع) و (بوع) ففي الحديث « اذا تقرب العبد منى بوعا أتيته هرولة »[٣٥] ويقول أبو عبيد : والبوع والباع سواء . ومثلها (حاش لله)[٦] بالشين المفتوحة بلا ياء[٣٦] .

٣ ـ الابدال في بعض حروف الكلمة : وهو كثير جدا كما في كلمة (ابل) و (وبل) بتبادل الهمزة والواو وهو من الكلأ الوبيل[٣٧] . ومن الابدال ما جاء في كلمة (أشاش) ففي حديث شريف « كان اذا رأى من بعض أصحابه

---

(٣٠) الهروى ، الغريبين ١ /٢٧

(٣١) نفسه

(٣٢) مجاز القرآن لابى عبيدة ٢ /٣٧١ والهروى ، الغريبين ١/ ٧٤ والفائق للزمخشرى ٤١/١ .

(٣٣) تفسير غريب القرآن ، ابن قتيبة ٩٢ . وانظر المفردات فى غريب القرآن الاصفهانى ٢٣٧ .

(٣٤) البقرة ٢٤٨١

(٣٥) الغريبين ، الهروى ١/ ٢٢٠ (٦) يوسف ، ٣١

(٣٦) ابو عبيده مجاز القرآن ١ /٣١٠

(٣٧) الهروى ، الغريبين ١/ ١١٦ ، وانظر ، الزمخشرى الفائق ١٠ وابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ١٠٧ .

أشاشا » قال شمر : (الأشاش والهشاش والأشاشة والهشاشة : الطلاقة .[38]

٤ ـ الاشتقاق من الجامد كما في (مكلبين)[39] فهي مشتقة من كلمة (كلب) ، أي : أصحاب كلاب[40] . ومثلها كلمة (أراضوا)[41] مشتقة من (أرض) في رأي من الآراء : ناموا على الأرض .

٥ ـ الادغام عد الادغام من الغريب كما في قوله تعالى « واذكر بعد أمة »[42] وهو افتعل من ذكر فادغم التاء في الذال فحوّلت دالا ثقيلة ثم ادغمت الذال في الدال فصارت دالاً[43] ومثله (يصدقوا)[44] أي يتصدقوا فادغمت التاء في الصاد[45]

الضرب الثاني من الغرابة :

ويتضمن التغيرات الحاصلة في المدلول وهو نوعان :

النوع الأول : وهو المدلول اللفظي :

ونعني به اختلاف المعنى للكلمة الواحدة وهو أصناف :

١ ـ تطور مدلول الكلمة بحيث يصبح مصطلحا متعارفا عليه ويطبق هذا في القرآن الكريم والحديث الشريف على كلمات الصلاة والملائكة وابليس والشيطان والاسلام والجن .... الخ ، وهذه الكلمات نجدها في جميع كتب الغريب ، وبالرجوع الى المعجم العربي يتبين المعنى الوضعي لهذه الكلمات قبل

---

(٣٨) الهروى الغريبين ١/ ٥٢

(٣٩) المائدة ، ٤١

(٤٠) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ١٣٧ . وانظر الراغب الاصفهانى ، مفردات غريب القرآن ٤٣٨ .

(٤١) الهورى ـ الغريبين ـ ١ / ٣٩ و٧١

(٤١) يوسف ٢٥

(٤٣) ابو عبيده مجاز القرآن ١ / ٣١٣

(٤٤) النساء ١ / ١٧٦

(٤٥) ابن قتيبة تفسير غريب القرآن ١٣٤

تطورها . وقد فصل القول فيها ابن قتيبة في مطلع كتابه تفسير غريب القرآن .

٢ ـ المدلول المجازي للكلمة وهو كثير جدا بل هو أكثر من أن يحصى ولا بد لنا من ذكر أمثلة منه في كتب الغريب . من هذه الكلمات (المشابيب)(٤٦) جمع مشبوب وردت في الحديث الشريف بمعنى الرجال الزهر كأنما شبت ألوانهم أي أوقدت . وقد استشهد لها ببيت للعجاج(٤٧) ومثلها كلمة (حرث) من قوله تعالى « نساؤكم حرث لكم »(٤٨) قال ابن قتيبة :(٤٩) كناية وأصل الحرث الزرع أي هي للولد كالأرض للزرع فالاستعمال المجازي واضح وهذا ما جعله غريبا في نظر ابن قتيبة وغيره ممن ألف في الغريب ومثله كذلك كلمة (الدواب) من قوله تعالى « ان شر الدواب عند الله الصم البكم »(٥٠) قصد بالدواب الناس الذين هم كالدواب وقصد بالصم : عما بعث رسوله (ﷺ) ، والبكم الذين لا يتكلمون بخير ولا يفعلونه ... »(٥١) ومثلها كلمة (أذى) في الحديث النبوي « أميطوا الأذى عنه »(٥٢) والمقصود بالأذى الشعر الذي يكون على رأس الصبي بعد ولادته .

٣ ـ المشترك اللفظي ويتمثل في أمرين : ـ

أ) الأضداد ـ اعتده مؤلفو الغريب من الغريب وان لم ينصوا على ذلك وقد مثل كل منهم بأمثلة متعددة منها كلمة (يشري) في قوله تعالى « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات(٥٣) الله »(٥٤) بمعنى يبيع ويقال

---

(٤٦) الزمخشرى الفائق فى غريب الحديث ١/ ٧

(٤٧) قول العجاج ومن قريش كل مشبوب اغر ، الديوان ٨٤ / ١ فى الفائق ص ٧

(٤٨) البقرة ، آ ٢٢٣

(٤٩) تفسير غريب القرآن .. وانظر الراغب ، مفردات غريب القرآن ١١٢

(٥٠) الانفال ا ٢٢

(٥١) تفسير غريب القرآن ١٢٨

(٥٢) الهروى ، الغريبين ١ / ٣٤ وانظر الزمخشرى ، الفائق ١/ ٢١

(٥٣) كتبت باتاء الطويلة هكذا .

(٥٤) البقرة ٢٠٧

شربت الشيء اذا بعته واشتريته ،[55] ومثلها (يظنون) بمعنى يوقنون في قوله تعالى « الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم »[56] فالظن على وجهين ، يقين وشك[57] .

ب) تعدد مدلولات الكلمة الواحدة وأمثلتها كذلك كثير نكتفي بمثال ورد في أكثر كتب الغريب وهو في كلمة (أمة) فلها في القرآن الكريم والحديث الشريف معان متعددة هي :

١ ـ جاءت بمعنى الرجل الجامع للخير في قوله تعالى « ان ابراهيم كان أمة قانتا »[58] وقال الأزهري الأمة : معلم الخير[59] .

٢ ـ جاءت بمعنى (الدين) كما في قوله تعالى « انا وجدنا آباءنا على أمة »[60] أي على دين ومذهب .

٣ ـ جاءت بمعنى الجماعة في زمانها[61] في قوله تعالى « تلك أمة قد خلت ... »[62] .

٤ ـ جاءت بمعنى الرجل المنفرد بدين ومنه قول الرسول (ﷺ) في قس بن ساعدة « انه يبعث يوم القيامة أمة واحدة » .

٥ ـ جاءت بمعنى المدّة من الزمن في قوله تعالى « الى أمة معدودة »[63]

٦ ـ جاءت بمعنى الطريقة المستقيمة في قوله تعالى « من أهل الكتاب أمة قائمة »[64] وقد استشهد لها الهروي بشعر جاهلي .

---

(٥٥) ابن قتيبة تفسير غريب القرآن ٨١ وانظر الراغب مفردات غريب القرآن ٢٦٠

(٥٦) البقرة ، ٤٦

(٥٧) ابو عبيده ، مجاز القرآن ١ / ٣٩

(٥٨) النحل / آية ١٢٠

(٥٩) الهروى ، الغريبين ١ /٨٦ ـ ٨٩

(٦٠) الزخرف آ ٢٢

(٦١) الهروى ، الغريبين ١ / ٨٧

(٦٢) البقرة ١٣٤ ، ١٤١

(٦٣) هود ٨

(٦٤) آل عمران ١١٣

٧ ـ جاءت بمعنى الجهل في الحديث الشريف « لولا أن الكلاب أمة تسبح [٦٥] لأمرت بقتلها » .

٤ ـ اختلاف مدلول الكلمة الواحدة لدى جماعات من العرب ككلمة (بثنيّة) في حديث خالد بن الوليد وفيه يقول : « فلما ألقى الشام بوانيه وصارت بثنية وعسلا ، عزلني واستعمل غيري « قال أبو عبيد :[٦٦] فيه قولان البثنية : حنطة منسوبة الى بلاد معروفة بالشام وذلك أن الرملة اللينة يقال لها : بثنه ، وتصغر وبها سميت المرأة ، وقال ابن الأعرابي : البثنية : الزبدة ، فمعنى قول خالد « وصارت كأنها زبدة ناعمة وعسل » وقد ذكر ابن منظور[٦٧] تلك المعاني . ومثلها كذلك (بل) في حديث العباس .. « ولست أحلها لمغتسل وهي لشارب حل وبل » .. البل : المباح بلغة حمير وقيل بل : شفاء من قولهم بل من مرضه وابل[٦٨]

٥ ـ التضمين وهو على نوعين :

أ) تضمين كلمة معنى كلمة كما في الحرف (لولا) من قوله تعالى « لولا يكلمنا الله »[٦٩] فقد جاء بمعنى هلا[٧٠] . وقوله تعالى « ألم أقل لكم لولا تسبحون »[٧١] أي هلا تسبحون[٧٢] .

---

(٦٥) الهروى ١/ ٨٩ وانظر ابو عبيدة ، مجاز القرآن ١/٩٩ ـ١٠٠

(٦٦) الهروى ـ الغريبين ١/ ١٢٩ وانظر الزمخشرى ، الفائق ١ /١١٣

(٦٧) اللسان مادة بثن .

(٦٨) الهروى ، الغريبين ١ / ٢٠٩ . اللسان بل .

(٦٩) البقرة ١١٨

(٧٠) ابو عبيده ، مجاز القرآن ١ /٥٢

(٧١) القلم ٢٨

(٧٢) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ٤٨٠ .

ب) تضمين صيغه معنى صيغة

كصيغة مفعول بمعنى فاعل في قوله تعالى « انه كان وعده مأتيا »[٧٣] اي آتيا ، اذ كل ما آتاك فقد أتيته (٧٤) ، فجاءت صيغة المفعول بمعنى صيغة الفاعل ، وكذلك صيغة يفعل الرباعي بدلا من يتفاعل الخماسي في قوله تعالى « فلا جناح عليهما أن يصلحا »[٧٥] أي يتصالحا[٧٦] .

النوع الثاني من تغيير المدلول :

المدلول العام للجملة ويتمثل في الايجاز والتقديم والتأخير وفيه يلعب التأويل دورا مهما كما في حديث شريف أورده أبو عبيدة [٧٧] في مادة أ هـ ب والحديث هو « لو جعل القرآن في اهاب ثم ألقى في النار ما احترق » المعنى أن من علمه الله القرآن لم يحترق بالنار وجعل الجسم ظرفا للقرآن كالاهاب . وقيل أراد احترق الجلد ولم يحترق القرآن ، من ذلك قوله تعالى « لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا »[٧٨] . قال ابن قتيبة :[٧٩] أي الا ان يحتج عليكم الظالمون بباطل من الحجج ، وهو قول اليهود : كنت وأصحابك تصلون الى بيت المقدس فان كان ذلك ضلالا فقد مات أصحابك عليه وان كان هدى فقد حُوِّلت عنه . فالشرح لهذه الآية اقتضاه الايجاز وامثلته كثيرة في كتاب ابن قتيبة أي أن الغموض الذي ينشأ من الايجاز في الكلام أو حذف بعض الكلمات جوازا يعتبر من الغريب ومثال الحذف في قوله تعالى « يبيّن الله لكم أن تضلوا »[٨٠] أي لئلا تضلوا[٨١] .

---

(٧٣) مريم آ ٦١

(٧٤) الهروى ١/

(٧٥) القلم ٢٨

(٧٦) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ٤٨٠

(٧٧) الغريبين ١ / ٥٢ واللسان مادة ا هـ ب

(٧٨) البقرة ١٧١ و١٧٣

(٧٩) تفسير غريب القرآن ٦٨ و٦٩

(٨٠) النساء ١٧٦

(٨١) ابن قتيبه ، تفسير غريب القرآن ١٣٧ .

ومن الغريب مسائل متفرقة بعضها يخص المعرب من الأعجمي ، فقد وردت كلمات أعجمية في القرآن الكريم والحديث النبوي توقف عندها مؤلفو الغريب فكأنهم بذلك يحكمون على التعريب بالغرابة من ذلك كلمة (برازيق)[٨٢] بمعنى جماعات وقد ذكر الجواليقي في معربه أن مفردها (برزاق) بكسر الباء .

وبعض تلك المسائل نحوية كالبدل في كلمة (قتال) من قوله تعالى « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه »[٨٣] أي يسألونك عن القتال في الشهر الحرام فأبدل قتالا من الشهر الحرام[٨٤] .

والمسائل النحوية المذكورة في كتب الغريب متنوعة وأكثرها يخص التقديم والتأخير .

تلك هي الظواهر التي استطعت ان اقف عليها من خلال اطلاعي على أهم مجموعة من كتب الغريب في القرآن والحديث . ان الباحث اللغوي ليقف حيالها مشدوها فهو لا يجد غرابة في الأمر فتلك ظواهر لغوية ألفت فيها كتب مطولة ولم تعد غريبة بمعنى الغرابة الذي أورده المعجم العربي ، يضاف الى ذلك أن كل تلك الغرائب لها ما يضاهيها في الشعر الجاهلي . فأين الغرابة اذن ؟

والذي أراه في هذا الصدد في تحليل هدا المفهوم أن السبب في اتخاذ هذا المصطلح (الغريب) على تلك المسميات ، هو ابتداء حركة التصنيف في اللغة من جهة ، والابداع الفني في القرآن والحديث من جهة ثانية ، فاذا اكتشف احد الباحثين حينئذ معنى جميلا لا يستعمله عامة الناس في آية ما أو حديث ما بسبب مجازيته او بسبب اقتصار كلماته على جماعة من العرب لم يكن هذا المكتشف منهم ـ فانه يطلق عليه كلمة غريب وبمواصلته البحث يجد له مثالا في الشعر يؤكد عروبته

---

(٨٢) الهروى ، الغريبين ١ / ١٥٧ ـ الجو اليقى ١ / ٥٥ ، النهاية فى غريب الحديث والأثر ١١٨ .
(٨٣) البقرة ٢١٧
(٨٤) ابن قتيبه ، تفسير غريب القرآن ٨٢ .

كما في مسائل[٨٥] نافع بن الأزرق ، وكتب غريب القرآن والحديث تزخر بأمثلة من الشعر العربي مما يؤيد عدم الغرابة .

عرفنا شيئا عن الغريب في القرآن والحديث ولا بد لنا أن نعرف عن الغريب لدى البلاغيين فلقد تطرقوا اليه وجعلوه من مساويء الكلام . وفي تعريفات الجرجاني تعريف بالغريب هو « الغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال »[٨٦] وهذا التعريف لا يصدق على ما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف بصورة واضحة ، والقرآن والسنة غنيان عن وصفنا لهما بالفصاحة ، فلا وحشية في ألفاظهما ولا نفور ، ولقد تعرض ابو هلال العسكري[٨٧] الى الغرابة متمثّل ببيت للمتنبي هو (جفخت وهم لا يجخفون بها بهم) . واعتبره من الغريب . والواضح أن كلمة جفخ هي السبب في وسم البيت بالغريب وليس فيها غير تنافر الحروف . كما ذكر في موضع آخر مثالا للكلام الوحشي وجعله من الغريب ولا بد لنا من ذكر بعض من هذه الأمثله قال : « عن أبي محمد بن أبي المغازلي الضبي عن أبيه قال كان لنا جار بالكوفة لا يتكلم الا بالغريب فخرج الى ضيعة على حجر معها مهر فأفلت فذهبت معها مهرها فخرج يسأل عنها فمر بخياط فقال : « يا ذا النِصَاح[٨٨] وذات السَمّ الطاعن بها في غير وغىً لغير هوَل ، هل رأيت الخَيْفانَة القباءَ يتبعها الحاسِن المسرهف كأن غرته القمر الأزهر ينير في حضره كالخلّب الأجرد . فقال الخياط : أطلبها في تَزلج متهكما »[٨٩] .

واذا تتبعنا النص السابق لنعرف سمات الفاظه ، نجده استعمل مفردات غير شائعة بين الجميع بمدلولها الذي أتى به مثل كلمة ـ النصاح ـ التي تعني الخياط ،

---

(٨٥) السيوطي ـ الاتقان ١ / ١١٤ ـ ١١٨

(٨٦) التعريفات ، ١٦٧

(٨٧) الصناعتين ٦٧ ـ٦٨

(٨٨) النصاح بفتح النون الخياط وبكسرها الخيط اللسان ن ص ح

(٨٩) ابو هلال المصون فى الأدب ٧٧

ولجأ الى الكناية بقوله (ذات السم) عن الابرة واكتفى بذكر بعض الصفات دون الموصوفات كالخيفانة والقباء يريد بهما الفرس وصاغ اسم الفاعل الحاسن بدلا من الصفة المشبهة الحسن ، فتصرف بالصيغ ، وجاء بكلمة المسرهف وهي من الألفاظ النادرة ، وتعني الذي غذى بعناية ، وكل كلماته مستعملة الا انه صاغها باسلوب ممجوج وتقعر بها فجاءت على هذا النحو الثقيل ، ومع ذلك فلا نستطيع أن نقارنها بغريب القرآن والحديث .

وفي معرض حديثه عن البلاغة ذكر مثالا للوحشي فقال :[٩٠] فمثال الوحشي قول بعض الأمراء وقد اعتلت أمه فكتب رقاعا وطرحها في المسجد الجامع بمدينة السلام وفيها « صِين امرؤ ورُعي دعا لامرأةٍ انْقَحلةٍ ، مُقْسَئِنّـة قد مُنيتْ بأكلِ الطرموق وأصابها من أجله الاستمصال ، أن يمنَّ الله عليها بالأطر غشاش والابر غشاش ، فكل من قرأ رقعته دعا عليها ولعنه ولعن أمه »[٩١] .

ذلك هو الحوشى والذي يبدو لي أن الصيغ الثقيلة كالاطر غشاش وانقحله ومقسئنه مما عدته ستة أحرف فأكثر هو السبب في وحشية هذا النص وأمثاله كثير في كتب الأدب واللغة وقد اشتهر جماعة بهذا النوع من الكلام الذي يوصف بأنه غريب تارة ووحشي تارة أخرى ، ومن هؤلاء[٩٢] ، عيسى بن عمر ، وأبو خالد التميري ، وأبو علقمة ، أبو المكنون النحوي وزيد بن كثيرة ، وغيرهم .

ومن أحسن من تعرض لموضوع الغريب ، القلقشندي والسيوطي ، قال القلقشندي[٩٣] « الغريب هو ما ليس مأنوس الاستعمال ولا ظاهر المعنى ويسمى

---

٩٠) ابو هلال ، تحقيق على محمد البجاري ومحمد ابو ابراهيم ، الصناعتين ٥٢ وانظر ابن قتيبه ، عيون الأخبار ٢ / ١٦١ ـ ١٦٥ .

(٩١) انقعله ، مسنه ، الطرموق : الطين . الاستمصال : الاسهال ، اطرغش وابرغش : اذا ابل وبرأ .

(٩٢) انظر ، ابن قتيبه ، عيون الأخبار ٢ / ١٦١ .

(٩٣) صبح الأعشى ٢ / ٢١٣

الوحشي أيضا نسبة الى الوحش لنفاره وعدم تأنسه وتألفه وربما قلب فقيل الحوشي نسبة الى الحوش وهو النفار فالغريب والحوشي والحوش كله بمعنى »[٩٤] .

فالقلقشندي اذن يرى الوحشي والغريب على حد سواء وهذا يخالف ما عرفناه في غريب القرآن والحديث . ويتابع القلقشندي تحديده للغريب فيقول : « ثم الغريب على نوعين :

الضرب الأول : ما يعاب استعماله مطلقا وهو ما يحتاج في فهمه الى بحث وتنقيب وكشف من كتب اللغة كقول ابن حجدر :[٩٥]

حلفت بما أرقلتْ حولَه هَمَرْ جلةٌ خَلقها شَيْظَمُ
وما شبرقَتْ من تنوفيةٍ بها من وحَى الجن زيزَيْزَمٌ

... « وما ذهب اليه القلقشندي يعني ان الكلمات التي لا يعرف مدلولها الا بالاطلاع على المعجم ، وكذلك الأبنية فوق الرباعية هي في الغريب الوحشي ... ثم قال : ...

الضرب الثاني : ما يحتاج الى تدقيق النظر في التصريف وتخريج اللفظ على وجه بعد كلفظ مسرج من قول العجاج :

ومقلة وحاجبا مزجّجا وفاحما ومرسنا مسرجا

---

(٩٤) صبح الأعشى ٢/ ٢١٣ ـ ٢١٤

(٩٥) الارقال : ضرب من السير ، الهمرجلة : الناقة السريعة النجيبة ، الشيظم : الشديد الطويل وهو من صفات الابل والخيل ، الشبرقة : القطيع ، يقال : الوحى : الصوت الخفى يقال : سمعت وحاة الرعد وهو صوته الممتد الخفى . زيزيزم : حكاية لأصوات الجن اذا قالت زى ، زى .

والرسن : الأنف ، وصفه بكونه مسرجا ، اما أنه كالسيف السر بجي في الدقة والاستواء والسريجي نسبة الى قين يسمى سريجا تنسب اليه السيوف ، واما انه كالسراج في البريق واللمعان ، أو من قولهم سرج الله وجهه اذا بهجه وحسنه فهذا ومثله مما لا يقف على معناه الا من عرف التصريف وأتقنه . اذا تقرر ذلك فاعلم أن اللفظ يختلف في الغرابة وعدمها باختلاف النسب والاضافات ، فقد يكون اللفظ مألوفا متداول الاستعمال عند كل قوم في كل زمن وقد يكون غريبا متوحشا في زمن دون زمن وقد يكون غريبا متوحشا عند قوم مستعملا مألوفا عند آخرين »[٩٦] .

اذن فالغريب في نظر القلقشندي واحد من اثنين ، اما وحشي ينفر منه واما مجاز غير مألوف ، ثم انه نسبي من قوم الى آخرين .

وقال السيوطي[٩٧] « الغرابة ان تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فتحتاج في معرفتها الى أن تنفر عنها في كتب اللغة المبسوطة » فرأى السيوطي في الغريب هو رأي القلقشندي . وذكر في موضع آخر[٩٨] أن الغرائب جمع غريبة ، وهو بمعنى الحوشى ، والشوارد جمع شاردة وهي أيضا بمعناها . ثم ذكر رأى صاحب القاموس في الشوارد فقال : « وقد قابل صاحب القاموس بالشوارد ، الفصح ، وقال الجار بردى : فان قلت ما يقصد بالفصيح وبأي شيء تعلم ، انه غير فصيح ، وغيره فصيح ؟ قلت : أن يكون اللفظ على ألسنة الفصحاء الموثوق بعربيتهم أدور واستعمالهم له أكثر »[٩٩] .

وفي معرض حديثه عن ما يمت للغريب بصلة ذكر النوادر وجعلها بمعنى الشوارد[١٠٠] ، وهو بذلك يقودنا الى مصطلحين التبسا بالغريب وهما الشوارد

---

(٩٦) صبح الأعشى ٢ / ٢١٣
(٩٧) المزهر ١ / ٢٣٤
(٩٨) نفسه ١ / ٢٣٤
(٩٩) السيوطي ، المزهر ١ / ٢٣٤
(١٠٠) نفسه

والنوادر ، وأكثر من ذكر الغريب ، يذكر النوادر الى جانبه . وبما أن هذين المصطلحين يلتبسان بمصطلح الغريب فلا بد لنا من معرفة ذينك المصطلحين بلمحة موجزة لتقف على مدلولات كل منهما :

الشوارد :

أصل التشريد : التفريق ، والشوارد اللغوية حسبما يبدو لي كلمات ابتعدت عن المألوف ، اما قياسا واما استعمالا ، ولمعرفة هذه الحقيقة نرجع الى كتاب ألفه الصاغاني وأسماه الشوارد(١٠١) . لقد جمع الصاغاني في كتابه هذا مجموعة من الألفاظ رواها بعض علماء اللغة وهي في سماتها تقارب ما ذكرناه في غريبي القرآن والحديث ويمكننا اجمالها فيما يلي : ـ

١ ـ ما يخص الشكل (المبني) للكلمة : وهذا يتمثل في :

أ) اختلاف الحركات في الكلمة من قوم لآخرين كما في الفعل (يجن)(١٠٢) في قولهم يجن عليه الليل بكسر الجيم عوضا عن ضمها كما هو معروف . وفي كلمة (سِفِلة)(١٠٣) بكسر السين والفاء ، والمألوف في هذه الكلمة سكون الفاء ، وفي كلمة (يخطِر)(١٠٤) بكسر الطاء بدلا من ضمها ، وفي كلمة (حَذارَك) بفتح الحاء والراء بدلا من كسرهما .

ب) ابدال بعض حروف الكلمة كما في (أتّى)(١٠٥) بمعنى حتى ومتّى ، وفي (أمقع)(١٠٦) بدلا من أنقع في قولهم : هو شراب بأنقع

---

(١٠١) هو مخطوط في دار الكتب تحت رقم ٤١٨ لغة وقد باشر بتحقيقه الاستاذ مصطفى حجازى وعنوانه ما تغرد به بعض ائمة اللغة وربما كان كتاب الشوارد .

(١٠٢) الشوارد ، الصاغانى و ١٣

(١٠٣) نفسه

(١٠٤) نفسه (١٠٥) نفسه و ١٤

(١٠٦) نفسه

جـ) تحريك الساكن وتسكين المتحرك ، كقولهم لعَمَري[١٠٧] بفتحتين والمعروف فيه فتح العين وسكون الميم ، ومثلها (السِرْقة)[١٠٨] بسكون الراء والمعروف كسرها .

د) الاشتقاق من الجامد نحو (أكرب)[١٠٩] اذا طلب التمر في كرب النخل .

هـ) زيادة تاء التأنيث على كلمات لم يشع عنها ذلك كقولهم امرأة حاصنة[١١٠] بدلا من حاصن .

و) مصادر تخالف المألوف كما في (شِعّرة)[١١١] بكسر الشين مصدر شعر والمعروف (شعور) .

ز) تعدد اللغات في صيغ الكلمة كالفعل (أَعْلَمَ)[١١٢] بدلا من عَلَّم بمعنى وسم والفعل (استحش)[١١٣] بدلا من حش بمعنى يبس .

٢ ـ المدلول ويتمثل في عدة مسائل :

أ) ان يكون للكلمة دلالة شائعة ثم ترد لها دلالة غير شائعة ككلمة (السلجم) بمعنى الطويل وترد بمعنى البئر .

ب) الدلالة المجازية ككلمة (الأسعر)[١١٤] وتعني القليل اللحم الظاهر العصب ، متطورة عن المسعور وهو الحريص على الأكل .

وتلك أمثلة لما جاء به الصاغاني في كتابه الشوارد ترسم صورة مصغرة لذلك الكتاب وعند تأملها وفهم ظواهرها يتضح أنها تكاد تكون الظواهر التي اندرج تحتها

---

(١٠٧) نفسه ١١

(١٠٨) نفسه

(١٠٩) نفسه و ١٤

(١١٠) نفسه

(١١١) نفسه

(١١٢) نفسه و ١٥

(١١٣) نفسه

(١١٤) نفسه و١٦

غريبا القرآن والحديث الا أن أمثلة غريبي القرآن والحديث هي من المألوف حتى يومنا أو ربما جعلها القرآن شائعة ، في حين أن أمثلة الصاغاني غير مألوفة لدينا .

النوادر :

قلنا ان الشوارد والنوادر مما يلتبس مدلوله بمدلول الغريب . جاء في اللسان عن النوادر قوله « هي ما شذ وخرج عن الجمهور » . ولقد حاول السيوطي[١١٥] ان يفصل بين هذه المصطلحات وان أحس بتشابهها وجعلها كلها خلاف الفصيح فأتى بأمثلة من النوادر ككلمة البرت بمعنى الرجل الدليل ، والعيقة : ساحل البحر ... وتلان : بمعنى الآن ، فذكر جملة من الألفاظ غير شائعة في الكلام في حين شاع مدلولها مثل البرت بمعنى الرجل الدليل والعربي بمعنى اللحم . وجعل نوادر الاسماء على حده ونوادر الأفعال على حده ، وكلا النوعين متشابه ، أما الشوارد فأمثلتها تختلف عن أمثلة النوادر وهي جمع يخالف المألوف والقياس مثل أجبار جمع جيران ولم يأت الا بمثالين فقط ، أما أمثلة الغريب فهي مربح من النوادر والحوشي فنقل عن ياقوت الخازباز أي السنور منقولة عن ابن الاعرابي . والمآبر بمعنى النمائم في حين ان المعنى المعروف لأبر النخل لقحه وأبرته العقرب لسعته بابرتها ، وذكر الجود بمعنى الجوع ولا نخرج بنتيجة حاسمة تفصل تلك المصطلحات بعضها عن بعض[١١٦] .
واذا اطلعنا على كتب النوادر التي وصلتنا نجدها صورة مطابقة لكتب غريب القرآن في الغالب الا انها تتناول كلمات وردت في الشعر أو في النثر ، وأقدم كتاب في هذا الحقل نوادر أبي زيد الأنصاري وقد طبع في بيروت ١٨٩٤ وكان أبو زيد يعتمد في كتبه على الأرجاز والأشعار وقد انصب اهتمامه في كتابه هذا على شرح الأبيات مركزا على المسائل اللغوية والنحوية والعروضية مشيرا الى معاني المفردات والمعاني

---

(١١٥) المزهر ١ / ٢٣٨ ـ ٢٣٩

(١١٦) نفسه

الاجمالية ، ويعني بالاستعمالات المخالفة للقواعد فكأنه بذلك يجعل النوادر من باب مخالفة المألوف أو عدم الشيوع وهو أمر نسبي كما ذكر القلقشندي في الغريب ، ويذهب الدكتور عزة حسن الى « أن النادر قريب في المعنى من الحوش والغرائب والشواذ »[١١٧] ثم يحاول أن يفصل النوادر عن تلك المصطلحات الملتبسة بها فيقول : « الا أن النادر بمعناه العام يشمل هذه الألفاظ جميعا على الرغم من أنه بمعناه الخاص أقرب هذه الألفاظ من الفصيح »[١١٨] أي أن الغريب في نظر (د . عزة) غير فصيح أو أنه يبتعد عن الفصيح في حين تقترب النوادر منه . ومما أورده (د . عزه) لفهم مصطلح النوادر . أمثلة من كتاب اصلاح المنطق جاءت خلاف القياس شائعة الاستعمال كمنخل ومدق ومكحلة ..... خلافا لوزن اسم الاله الذي يرد على مِفْعَلَة بكسر الميم ـ وذكر ابن هشام انه كان يرى « أن النوادر هي ما خرج عن القياس »[١١٩] ويرى صحة هذا الرأي ثم يفاجأ بما يخالفه أحيانا فترد كلمات تخالف القياس وتشيع في الاستعمال بالأمثلة السابقة وهي من الفصيح المألوف رغم خروجها عن القياس . وبالقياس الى تفسير الفصاحة والفصح من أنه الشائع الدائر على السنة القوم ، يضع د . عزة تعريفا للنوادر فيقول : « والمراد بالنادر ما قل استعماله في ألسنة العرب وكلما كثر أستعمال اللفظة وعرفها جمهور أكبر من العرب وشاعت على ألسنتهم كانت أجود وأفصح وعلى العكس من ذلك فكلما قل استعمال اللفظة وعرفها ناس من العرب قليلون كانت نادرة مجهولة . وعلى هذا فكثرة الاستعمال أو قلته هو المعيار الصحيح الثابت الذي به يمكن لنا أن نحكم بأن هذا اللفظ فصيح معروف وأن ذاك اللفظ نادر مجهول »[١٢٠] ثم يورد بعض الأمثلة للتدليل على صحة ما ذهب اليه مما جاء في نوادر الأعرابي وهي « ويقال ان فلانا لذو

---

(١١٧) أبو مسحل الاعرابى ، النوادر . م ١٩

(١١٨) نفسه

(١١٩) السيوطى ـ المزهر ١ / ٢٣٤

(١٢٠) أبو مسحل الاعرابى ـ ادر ـ م ٢١

شرفة وما أعظم شرفته ، يعني شرفه « ويعلن على هذا المثال بقوله : » ان لفظة شرفة بمعنى الشرف قليلة الاستعمال ولم تشتهر اشتهار لفظة الشرف اذ لم تكثر على السنة الجمهور فأهملت لذلك وكانت من النوادر »[١٢١] .

ولا يخفى الشبه الكبير بين المثال الأخير للنوادر وبين ما ذكرناه من شوارد الصاغاني . ويتساءل د . عزة عما اذا كان جميع ما تحويه كتب النوادر يندرج تحت الحكم الذي أصدره آنفا عليها ؟ ويجيب قائلا « ولا يسعنا الا أن نجيب بالنفي على هذا السؤال ، ونحن نستمد هذا الجواب من كتب النوادر نفسها لأن كثيرا من الألفاظ التي وردت فيها لا يمكن لنا أن نسدها من نوادر اللغة وغريبها في حال من الأحوال بل هي تكاد تكون من أفصح الفصيح »[١٢٢] وهذا ما توصلنا اليه في موضوع الغريب من أن الظواهر اللغوية التي شملت الغريب لم تكن غريبة . ويمكننا أن نحدد النوادر مكتفين بما يوحي به مدلول الندرة من قلة الاستعمال بصرف النظر عن كون تلك الكلمات قياسية أو مخالفة للقياس فالندرة تعني القلة ولا شيء غير ذلك .

ويدخل مع الغريب مصطلح آخر لا بد من التعرض له وهو (المشكل) وقد بدأ هذا المدلول عندما اصطدم شراح القرآن الكريم ودارسوه بجمل وعبارات يشوبها الغموض وقد يكون هذا الغمرض نتيجة لظاهرة من ظواهر اللغة التي رأيناها في غريبي القرآن والحديث ورأيناها في الشوارد والنوادر وخير من ألف في هذا المضمار ابن قتيبة في كتابه (تأويل مشكل القرآن) وقد أوضح علل الاشكال واللبس في نقاط نوجزها لكي نوضح اللبس الحاصل بين المشكل وبين المصطلحات التي ذكرناها وهذه العلل باختصار بالغ هي :

١ ـ المجاز بنوعيه المرسل والعقلي

٢ ـ الاستعارة والكناية

---

(١٢١) نفسه

(١٢٢) نفسه

٣ ـ المقلوب وهو أن يوصف الشيء بضده للتطير ؟

٤ ـ تبادل الصيغ كاستعمال صيغة فاعل بدلا من مفعول

٥ ـ القلب المكاني في الكلمة (لم يرد في القرآن الكريم قلب مكاني)

٦ ـ الزيادة في حروف المعاني

٧ ـ الحذف

٨ ـ المشترك اللفظي .

ولكل من هذه العلل أمثلة[١٢٣] ذكرت في كتب غريب القرآن باعيانها ويؤكد ذلك أن ابن قتيبة في كتابه (تفسير غريب القرآن) يحيل القاريء على كتابه (تأويل مشكل القرآن) كما ذكرنا في مواضع متعددة[١٢٤] .

واضح أن المشكل لا يختلف عن الغريب والنوادر والشوارد حسب مفهوم من ألف في هذا المجال والجامع بين تلك المصطلحات في أغلب الأحيان مخالفة المألوف ، أو الغموض والحاجة الملحة في التقصي والبحث لمعرفة مدلول النص ، والدليل الوافي على الخلط الواضح بين مدلولات تلك المصطلحات أننا نجد الأمثلة التي ترد في كتب الغريب والنوادر والشوارد والمشكل في بعض الأحيان تتكرر أعيانها والأغرب من ذلك في الحقيقة مجيء بعض تلك الأمثلة في كتب الفصاحة كما ذكرنا في كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت[١٢٥] . وهذا يقودنا الى السؤال عن تحديد مدلول للغريب لا يخرج عن حيز المدلول الخاص لكلمة (غريب) ، لأن الغموض في الكلام أمر

---

(١٢٣) عدا القلب المكانى فلم يرد له مثال فى غريب القرآن .

(١٢٤) انظر تفسير غريب القرآن ص ١ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ، ١٧٦ ، ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٥٩٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٨ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١١ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ ، ٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٣٩ .

(١٢٥) جاء فى كتاب الكنز اللغوى لابن السكيت تسمع وستون شاهداً لرؤبة واثنان وتسعون شاهدا للعجاج وهو أحد كتب الفصاحة . تحقيق الدكتور أوغست هفنر طبعة بيروت ١٩٠٣ .

غيرغريب فقد عرف عند كثير من الشعراء الولع بالغموض واذا كثر فن من الفنون لم يعد غريبا ، أما اذا كانت الغرابة تكمن في ثقل الكلمة على الألسن نظرا لكثرة عدد حروفها أو لتنافر مخارج تلك الحروف ، فان هذا النوع من الكلام ـ وان قل ـ معروف وربما لم يسلم منه شعر شاعر مهما بلغ من الفصاحة ، فالأمر نادر وليس بغريب ، واذا كانت الغرابة تعني البحث في آمات الكتب عن معاني المفردات لقلة شيوعها ، فيتحتم علينا في عصرنا هذا أن نعدّ أكثر الشعر الجاهلي والأموي وشيئا من العباسي غريبا ، ولم يقل بهذا أحد .

وجميع تلك الظواهر التي تحدثنا عنها على أنها السبب في ايجاد الغريب ، ليست كذلك لأنها ظواهر لغوية معروفة شائعة ألفت فيها المطولات من الكتب ، ولا يخلو كتاب في اللغة من التطرق اليها والتوسع في بحثها ، واذا صح شيوع تلك الظواهر وذيوعها ، كان العربي الموثوق بعربيته في حل من التصرف في الكلام ضمن اطار تلك الظواهر .

ونعود ثانية لنستكمل رحلة الغريب فلا ننسى الألغاز والملاحن ، وقد اشتهرت لكلماتها مدلولات غير شائعة ، ومن أمثلتها ما جاء في المقامة الثانية والثلاثين للحريري ، وفيها يقول : « قال : أتصلي على رأس الكلب ؟ قال نعم كسائر الهضب ، قال فهل يجوز السجود على الكراع ؟ قال : نعم دون الذراع » (١٢٦) والألغاز والملاحن فنان اعتمدا على ما سمي بالغريب والحوشي من الألفاظ للتعمية (١٢٧) .

وقد ألف في الغريب في عصرنا ، الأب رفائيل نخلة اليسوعي ، كتابه المسمى (غرائب اللغة العربية) فجعل المشترك اللفظي ، عموما من الغريب بالمقارنة باللغات الأخرى كما جعل الدلالة المعنوية لبعض الحروف اذا اجتمعت في الكلمة

(١٢٦) الكلب : ثنية معروفة . الكراع : ما استطال من الحرة وهي أرض ذات حجارة سود .
(١٢٧) المزهر ١ / ٥٦٧

من الغريب ، وجعل المثنيات الدالة على كائنين غير متشابهين كالنقلان (الانس والجن) والداران (الدار الدنيا والدار الآخرة .. الخ) من الغريب وذكر أمورا كثيرة هي من أهم ظواهر اللغة العربية استغربها كما ذكرنا بالمقارنة باللغات الأخرى ، ولقد أشار الى هذه الغرابة بصورة غير مباشرة ، ابن فارس في كتابه الصاحبي[١٢٨] ، وعزا ذلك في بعض مسائله الى أن كثيرا من كلام العرب ضاع وبقيت أجزاء منه لم يستطع العلماء فهمها ولم يبتوا فيها . وعلى هذا النحو يختلف الباحثون قديما وحديثا في مدلول الغريب فيخلطون بين مصطلحات يمكن تحديدها ، فقد حددنا النادر بمدلول الندرة واردنا بها القلة . وحددنا مدلول الوحشية بالثقل في بنية اللفظة وان اعتده ابن رشيق[١٢٩] مما لا يسبر غوره الا العالم النحرير إذ إنّ ثقل هذه الألفاظ لا يلائم البيئات الحضرية استنادا الى معنى الوحشية في اللغة ، أما الشرود فهو والشذوذ صنوان وهو ما خالف القياس أو المألوف ، أما الغريب الذي شمل كل تلك المدلولات فيحسن بنا أن نجعله (مصطلحا) على فن من فنون القول اكتشفه الباحثون في الأساليب الجديدة في القرآن الكريم والحديث النبوي بصرف النظر عن مدلول كلمة (غريب) فهو نوع من التجديد في مبنى الكلمة ومعناها ، إذ إنّ الذين أولعوا بالغريب من فصحاء الشعراء كانوا يقنصون الألفاظ غير المبتذلة والمعاني الجديدة والتراكيب التي يرونها ملائمة ، فهو نوع من البيان والفصاحة الخلاقة ، على أن نستبعد الوحشي وهو أمر لا يمكننا نكرانه في رجز رؤبة والعجاج بالذات لكثرته مما أفسده وقلل من شأنه ، هذا اذا سلمنا بأن الحوشي هو ما ينفر منه كما ذكر القلقشندي ، وكالأمثلة التي أتى بها أبو هلال العسكري للحوشي وهي تعتمد على تنافر الحروف وثقل الكلمة كما في انقحلة ، ومقسئنة ، وأمثلة ذلك كثير في رجز الراجزين ، يمكن أن تلحظ بسهولة في معجم الأسماء والأفعال في الجزء الثاني من هذا البحث .

---

(١٢٨) ص ٦٨

(١٢٩) السيوطي ، المزهر ١ / ٣٣٣

الفصل الثاني
الغريب في رجز رؤبة والعجاج

شهرة الراجزين بالغريب :

مما لا خلاف فيه أن الراجزين عرفا بولعهما بالغريب والحوشي والنادر جاء في وفيات الأعيان في ترجمة رؤبة : « .. هو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ... وهما مجيدان في رجزهما . وكان بصيرا باللغة فيما يحوشيها وغريبها .. »[1] وقال البغدادي « كل منهما له ديوان رجز وهما مجيدان عارفان باللغة وحشيها وغريبها »[2] ولقد عرف عن الراجزين تصرفهما في اللغة مما جعل الناس يسمونهما بغريب القول ، قال ابن جنى : « وقد كان قدماء أصحابنا يتعقبون رؤبة وأباه ويقولون تهضّما اللغة وولداها وتصرفا فيها غير تصرف الأقحاح فيها .. »[3] . وكان أهل اللغة من أمثال أبي عبيدة معمر بن المثنى والنضر بن شميل وخلف الأحمر وغيرهم[4] فيرون هذا الغريب بل يتسابقون على الفوز به ، وكانت ثقتهم بفصاحة الراجزين تفوق الوصف فكانوا يرتضون أن تصرف منهما ولا يرضون به من غيرهما كما في خبر عن الخليل[5] بن أحمد الفراهيدي أن رجلا جاءه فأنشده :

---

(١) وفيات الأعيان ١ / ٣٣٣ .

(٢) جزانة الأدب ١ /٨٩

(٣) الخصائص ٣ / ٢٩٧

(٤) ياقوت ، معجم الأدباء ١١ / ١٤٩

(٥) ابن جنى ، الخصائص ١ / ٨٩

« ترافع العزّ بنا فارفنععا »

قياسا على قول العجاج : تقاعس العزّ بنا فاقعسسا . فقد رفض قول هذا الرجل ولم يقبله .

وكانت فصاحة رؤبة وأبيه وشهرتهما أمرا لا ينـاقش رؤبـة يشبـه بالحسـن البصري[٦] في الفصاحة ، وعندما تفوفي رؤبة علق الخليل بن احمد على ذلك قائلا « دفنا الشعر واللغة والفصاحة »[٧] . ومما يعزز القول بتصرف رؤبة في اللغة ما جاء عنه « دخل السوق وعليه برتكان أخضر ، فجعل الصبيان يعبثون به ويغرزون شوك النخل في برتكانه ويصيحون : يا مردوم ..[٨] فجاء الى الوالي فقال : أرسل معي الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين دخول السوق ، فأرسل معه أعوانا فشدّ على الصبيان وهو يقول :

انحـى على امـك بالمردوم أعـور جعـد من بنـي تميم
شراب ألبان خلايا كوم

قال : ففروا من بين يديه فدخلوا دارا في الصيارفة ، فقال له الشرط : أين هم ؟ قال دخلوا دار الظالمين ، فسميت دار الظالمين الى الآن لقول رؤبة »[٩] . ونجد في هذا الخبر تصرف رؤبة مرتين ، مرة في اطلاق كلمة (الوزعة) على رجال الشرطة والمرة الثانية في (دار الظالمين) التي أخذت مكانها في حديث النـاس بدلا من

(٦) البغدادي ـ خزانة الأدب ١ / ٨٩

(٧) الاصفهاني ـ الأغاني ٢٠ / ٣٢٣ ـ وخزانة البغدادى ١ /٨٩/٨٩

(٨) المردم : من لا خير فيه القاموس مادة ردم

(٩) الاصفهاني ـ الأغاني ٢٠ / ٣٢٠

الصيارفة ، وكلا اللفظين مشتق من مادة لغوية معروفة شائعة غير أن الناس ، لم يطلقوهما على مدلوليهما الجديدين ، وهذا الخبر على بساطته يوحي بمخالفة رؤبة للمألوف من الكلام في وقته وذلك في حديث[١٠] يوجهه دون عناية أو قصد فكيف الحال اذا كان رؤبة يعمد الى الصنعة اللغوية ليرضى علماء اللغة . ولقد أقر بتكلفه وتزويقه للكلم عندما وجه الخطاب حانقا الى يونس النحوي الذي كان يفخر بأنه غلام رؤبة .[١١] قال رؤبة « حتى متى أزخرف لك كلام الشيطان ؟ أما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك »[١٢] ، وفي رواية أخرى « حتى متى تسألني عن هذه الأباطيل وأزوقها لك ... الخ »[١٣] فجعلها من كلام الشيطان أو الأباطيل مما يشير الى الوضع والاختلاف .

هذا ما ذكره القدامى عن وسم الراجزين بالغريب والتصرف في اللغة أما المحدثون[١٤] فكلهم يردد ما ذكره القدامى وأهم من تطرق الى ذلك أصحاب دائرة المعارف الاسلامية والمستشرق نالينو والدكتور شوقي ضيف جاء في دائرة المعارف الاسلامية عن رؤبة « أنه ورث عن أبيه ميله لغريب اللغة ولهذا كانت قصائده من أصعب ما نظم باللغة العربية ، فقد حفلت بالألفاظ المهجورة أو النادرة التي اقل أن يستعملها غيره من الشعراء مما يحمل المرء على الظن بأنه انما نحت ألفاظا جديدة من قبيل التفاخر وهو الى ذلك أكثر شعراء العرب طرا غراما بذلك الضرب من تجنيس الكلمات أو حشد صيغ شتى مشتقة من فعل واحد .. ولعل معظم السبب في حفظ قصائد رؤبة أنها ذخيرة يستمد منها اللغويون فوائد جمّة .. « ويتضح ذلك

(١٠ و١١) انظر أحد أحاديثه فى عيون الأخبار ابن قتيبه ١٦٥ / ٢ السيوطى المزهر ١ / ٥٢٦ ومن أقواله أنه قال لرجل اشترى منه ثوبا فلما استوجبه قال للبائع اطوه على غره ، أى على كسره (شرح الديوان . حب ظ ١٣٧)

(١٢) للاصفهانى ـ الأغانى ٢٠ / ٣١٧

(١٣) ابن سلام ـ طبقات الشعراء ٥٧١ . ابن قتيبه الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٤ ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ٦ / ٢٦٧

(١٤) عمر فروخ ـ تاريخ الأدب العربى ٢ / ٦١ ومصادر الشعر الجاهلى ٢٢٥ ، والبستانى دائرة المعارف ٨ / ٧٢٥ .

بأجلى بيان من ذلك الحشد العظيم من الشواهد الذي ورد منها في المعاجم الكبيرة ، فقد بلغت هذه الشواهد بضعة آلاف في لسان العرب ونحن لا نعجب اذا رأينا كثيرا من علماء البصرة وبعضا من علماء الكوفة يزورونه للاستزادة من علمه حتى برم هو بذلك وقد استشهد ابن خالديه في كتاب (اعراب ثلاثين سورة) برؤبة حتى في قراءات القرآن التي لا سند لها الا مخالفتها لقراءات سائر القراء »(١٥) .

ويلاحظ في هذا النص رغم التعرض لمدلول الغرابة بصورة مبسطة ـ أن الظنون هي السند الوحيد في اتهام رؤبة لبحث الفاظ جديدة ولا شيء غير الظنون . وتحدث نالينو عن الراجزين وغريبهما فقال « ولهما التوسع العجيب في اللغة لا سيما لرؤبة فأصاب من قال فيه انه كان بصيرا باللغة قيّماً بحوشيها وغريبها »(١٦) ، وللبرهنة على صحة ما ذهب اليه نسب عدم فهم أهل اللغة لكثير من الفاظهما(١٧) . أما الدكتور شوقي ضيف فهو يؤيد ما جاء في دائرة المعارف الاسلامية من أن رجز رؤبة والعجاج ما هو الا متون لغوية كانا يؤلفانها من أجل الرواة ومن أجل أن يمداهم بكل لفظ غريب وكل أسلوب شاذ .. وجعل رؤبة صاحب مصنع كبير ورجال اللغة من أمثال يونس النحوي عيالا عليه يقفون ببابه ينتظرون ما يتساقط على مائدة شعره وأراجيزه من هذا الفتات اللغوي الجديد الذي لم يسبق اليه .. ثم يستشهد بما رواه يونس من سأم رؤبة سؤاله عن الغريب والحاحه ، ثم يورد الدكتور ضيف أبياتا من القافية الشهيرة لرؤبة ويعلن عليها قائلا « ومن يستطيع أن يقرأ هذا المطلع الذي استشهدنا به والذي قد يعد أسهل ما في أرجوزته دون أن يرتطم ويصطدم بالألفاظ ارتطامات واصطدامات لا يسعفه من الخروج من مآزقها سوى المعاجم المطولة التي تجمع شواهدها من رؤبة وأبيه العجاج ومن يكون على شاكلتهما .. »(١٨) . ومما لا

---

(١٥) مادة رؤب .

(١٦) تاريخ آداب العرب ١٧٨

(١٧) انظر ما انفرد فيه الرجزان من الكلم ص ٦٠

(١٨) التطور والتجديد ٢٨٢

شك فيه ان المرء يحتاج الى المعاجم المطوله كما ذكر الدكتور ضيف عند قراءة هذه الأرجوزة وغيرها ، الا أن هذا الحكم نسبي من زمن الى آخر فنحن بطبيعة الحال أحوج لهذه المعاجم من الذين عاصروا الراجز وقد جاء في خبر طويل[١٩] مفاده أن رؤبة أنشد هذه القافية الشهيرة على مسامع أبي مسلم الخراساني فاستحسنها وكان قد طلب انشادها ففهمها على عجمته ، وهذا يؤكد صحة ما ذهبنا اليه في تحديد مدلول الغرابة[٢٠] . على أن الغرابة في نظر الباحثين تعني أشياء كثيرة تنضوي تحت مدلولات الوحشي والنادر كما أن الارتجال ونعني به خلف الألفاظ من الأمور التي اسهم بها الراجزان ، غير أن التدليل على ذلك من اشق الأمور بل ان الدكتور ابراهيم أنيس كاد ينفي ذلك وهو يقول بعد كلام طويل .. « لم تظفر اذن لرؤبة أو أبيه بما يمكن أن يعد ارتجالا حقا رغم أنهما المشهوران بالارتجال في كل روايات القدماء »[٢١] كما أيد ذلك عبد الرحمن جبريل[٢٢] ، في حين يقطع الدكتور ضيف[٢٣] قطعا باختلاق رؤبة للألفاظ ، ويشير الى كتاب الشوارد في اللغات للصاغاني ويقول ان فيه فصلا طويلا لما روى عن يونس في هذا الجانب .. ويقول « ونحن نقطع بأن يونس استمد هذا الفصل من شعر[٢٤] رؤبة وأراجيزه »[٢٥] وعند مراجعتنا لهذا المخطوط لم نجد في هذا الفصل شيئا مما جاء في رجز رؤبة وهو أمر غريب حقا ، اللهم الا اذا كان من رجز رؤبة الذي لم يجمع وظل منثورا في بعض الكتب أو مما ضاع منه .

---

(١٩) الأصفهاني ـ الأغاني ٢٠ / ٣١٧ ومطلع الأرجوزه (وقاتم الأعماق خاوى المخترف

(٢٠) انظر ص ٨٢ من البحث

(٢١) من اسرار اللغه ١٠٠ ط ١٩٧٥

(٢٢) رؤبة بن العجاج حياته ورجزه ـ رسالة ماجستير جامعة القاهرة تحت رقم ٢٩٧ ص ١٣٨ .

(٢٣) التطور والتجديد ٢٧٣

(٢٤) يكرر الدكتور ضيف قوله شعر رؤبة الى جانب رجزه والمعروف له من الشعر أبيات قليلة لاغريب فيها ولا حوشى ولا نادر بل هى أبيات واضحة بينه تبتعد كثيرا عن رجزه ، انظر خزانة الأدب للبغدادى ١ / ٨٩

(٢٥) التطور والتجديد ٢٧٣

مما تقدم يمكننا أن نجزم بأن رؤبة والعجاج من فصحاء العرب الذين منحوا حق التصرف في اللغة وكان رجزهما شاهدا مرغوبا في كتب اللغة دون منازع ، وعلى علماء اللغة أن يجدوا لتصرفهما مخرجا وهذا ما أحس به رؤبة فأشار[٢٦] في مواضح متعددة من رجزه الى أن النحوي يلتمس قصده فيه وأن (النحوي) لا يستطيع أن ينظر في اللغة نظرة . ثم ان أكثر من تحدث عنهما اتهمهما بالارتجال والوضع[٢٧] دون ذكر للكلمات الموضوعة وربما كان خفاء تلك الألفاظ من مستلزمات شيوعها ، ومهما يكن من أمر ، فنحن حيال أمر غامض لا يمكننا نكرانه أو نفيه ، كما لا يمكننا اثباته بالدليل القاطع ، غير أن مجموعة من الألفاظ في ديواني الراجزين وأكثرها في ديوان رؤبة تستدعي الباحث الوقوف عندها ، ولسنا نزعم أننا عثرنا على الكنز المفقود ، الا اننا نرجح ـ على الأقل ـ انفراد الراجزين بها وكأنها من النادر الذي عرف عن طريقهما وأدلتنا على ما نذهب اليه هي :

١ ـ تصريح الأصمعي وهو شارح الديوانين بجهله لهذه الألفاظ ، وأنه لم يسمع بها من قبل ، والأصمعي حجة في اللغة وثقة في نقلها[٢٨] .

٢ ـ اختلاف أهل اللغة من أمثال الأصمعي وابن الأعرابي وابن حبيب في معاني تلك المفردات اختلافا بينا يدعو الى الدهشة .

٣ ـ اقتصار المعاجم العربية على ايراد رجز رؤبة والعجاج شاهدا لهذه الكلمات فكأن الراجزين اختصا بها دون غيرهما .

ولم نأل جهدا في تقصي الحقيقة من كتب اللغة في هذه الكلمات استئناسا بما تصدره من أحكام فيها ما أمكننا ذلك ، ولذا ارتأينا أن نجعلها تحت هذا العنوان :

---

(٢٦) جاء عن ابن جنى ..... فقد حكى عن رؤبة وأبيه كانا يرتجلان الفاظا لم يسحباها ولا سبق اليها ، المزهر ، السيوطى ١/٢٥٠ و ١ / ١١٧ . هـ .

(٢٧) الزبيدى ، طبقات النحويين واللغويين ١٦٩ .

(٢٨) ابن حبيب شرح ديوان رؤبه و ١٠٧

كلمات انفرد بها الراجزان :

١ ـ **أُبض** : جاءت في بيت لرؤبة ۲۹/۱۲ بضم الهمزة

قال الشارح للديوان « ويقال عشنا أبضا من الزمان (بفتح الهمزة) قال لا أعلم له أصلا غير هذا ويروى بذلك »[٢٩] وقد جاءت هذه الكلمة في اللسان بالفتح بمعنى شد وقبض وعقل وربط .. الا أنها في القاموس وردت بالضم بمعنى الدهر . كما جاءت في التاج والمحكم الا أن الشاهد المتكرر في تلك المعاجم على هذه الكلمة هو كلمتنا هذه في موضعها ذاته .

٢ ـ **الخَيْعَل** : كلمة اختلف فيها في قول رؤبة :

طَعْناً كنفضِ الريحِ تُلقى الخَيلعا **۳۳/۱۲۳** .

قال الأصمعي : قبة من أدم ، وقال في موضع ثان ثوب لا أدري ما هو .وقيل هو ثوب تلبسه المرأة . وأوردها الأزهري في التهذيب قائلا :[٣٠] قال أبو عبيدة عن أبي عمرو قال : الخيعل (مقلوبة) قميص لا كمى له وقال غيره قد يقلب فيقال الخيلع ، واستشهد ببيت نسبة الى تأبط شرا وهو في اللسان للمتنخل الهذلي وشطر البيت المقصود هو :

مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل . ، وربما كانت الخيلع فاختار رؤبة الصورة المقلوبة ليجاري قافيته[٣١] . والملاحظ ان المعنى الأول الذي ذكره الأصمعي أقرب لمراد الراجز اذا نظرنا للمعنى العام للبيت .

٣ ـ **القَّبر** : **۲۲/۷٦** ذكر شارح الديوان أن الأصمعي لم يعرف القبر وقال غيره هو (الرأس) وفي اللسان القُبري : الأنف وهو أقرب للمعنى العام للبيت وربما تصرف رؤبة في الكلمة فأتى بها على هذه الصيغة ، أما قبر فهو جمع قبرة وهو

---

(٢٩) ابن حبيب شرح ديوان رؤبة و١٠٧

(٣٠) ١ / ١٦٦

(٣١) انظر القلب والابدال فى باب أثر القافية فى لغة الراجزين .

طائر معروف (اللسان ق ب ر) وذكر ابن سيده ما ذكره ابن منظور[٣٢] ، جاء في اللسان دجاجة فنبرانية على رأسها فضل ريش فاذا تعاقبت النون والباء يكون قبر بمعنى ما على الرأس من علو .

٤ ـ **القَعْض** : ٢٩/١٠ قال الشارح[٣٣] لا أدري ما هو ولم أجد أحدا يحقه قال وقال قوم هو الصغير . وفي اللسان القعض عطفك الخشبة كما تعطف عروش الكرم والهودج . قعض رأس الخشبة قعضا فانقعضت ، وخشبة قعض : مقعوضة ، قال رؤبة (البيت ...) القعض المقعوض وصف بالمصدر كقولك ماء غور قال ابن سيده عندي ان القعض في تأويل مفعول كقولك درهم ضرب أي مضروب . وقال الأصمعي العريش القعض : الضيّق وقيل هو المتنك[٣٤] .

مما مرّ يتضح أن الشاهد الوحيد على هذه الكلمة هو بيت رؤبة ثم ان المعنى للكلمة غير محقق فمدلولات هذه الكلمة في البيت نفسه هي ، الانحناء والضيق والفك والصغر يضاف الى ذلك تصرف الراجزين بالمصدر وجعله نائبا عن الصفة . واذا رجّحنا المصدرية في الكلمة . يكون الانحناء هو المدلول الراجح لها ، ففي قول رؤبة : (أطر الصناعيين العريش القعضا) . يكون أطر الذي بمعنى حنى قد أكد بمصدر مرادف فكأنه يقول : حتى الصناعين العريش ، الحنى الجيد (العريش : الهودج . الصناعين مثنى صناع وهي المرأة الحاذقة) .

وتكمن الغرابة في تعدد مدلولات الكلمة والتبادل بين الصيغ بالاضافة الى انبهام المعنى العام ، كل هذه الأمور من سمات رجز رؤبة وأبيه وهي مما تجعل الباحثين يسمونه بالغرابة .

---

(٣٢) المحكم ، ابن سيده ٦ / ٢٣٩

(٣٣) شرح الديوان ١٠٧

(٣٤) المحكم ١ /٨٠

٥ ـ **بُرْزَغ** : ومن الكلمات التي أنكر الأصمعي معرفته بها كلمة برزغ في قول رؤبة : بعد أفانينِ الشبابِ البُرزُغ ٣٦/٤ .

قال الأصمعي لا أعرفه . قال أبو الحسن سألت عنه ابن الأعرابي فقال : الغصّ الناعم . وفي اللسان ، شابّ برزغ وبرزوغ وبرزاغ : ثارّ تامّ ممتلي وأنشد أبو عبيدة لرجل من بني سعد : جاهلي : ـ

حَسْبِكَ بعضُ القولِ لا تَمدَّ هِي غرّكِ بِرزاغُ الشبابِ المزدهى

وأنشدني ابن بري لرؤبة .... البيت .

والملاحظ ان الشاهد المعروف على هذه الكلمة هو بيت رؤبة ، أما الشاهد الثاني فهو لمجهول .

٦ ـ **اليربغ** : في قول رؤبة : بصلب رهبى أو جماد اليربغ **٣٦/٢٩** . قال الشارح : قال اليربغ لا يدري أحد أين هو . وفي اللسان يربغ وأربغ موصفان وذكر ياقوت الحموي(٣٥) أن اليربغ موضع في شبه الجزيرة العربية وقد حدد موضعه بين عمان والبحرين .

٧ ـ **هنبغ** : اختلف في مدلول هنبغ في قول رؤبة :

صاحبُ سوآتٍ وجوعٍ هُنبغٍ ر **٣٦/٦٨**

عن أبي عمرو هنبغ : أسوأ الجوع(٣٦) ، ويبدو أن أبا عمرو استوحى المعنى من المدلول العام للبيت . وقال غيره هنبغ (الأزق) . وفي اللسان شدة الجوع فيقال (جوع هنبوغ وهباغ . الشاهد الوحيد هو بيت رؤبة (وانظر المحكم **٣٣٠/٤**) .

---

(٣٥) معجم الأدباء ٥/ ٤٣٣ .

(٣٦) شرح الديوان حـ ب ظ ١٢٣

٨ ـ **الحمَاط** : من الكلمات التي كثر الخلاف فيها وهي في قول رؤبة :

قصدا وأسقي السُمَ ذا الحماَطِ ر ٣٢/٣٥

(١)عن ابن الأعرابي الحماط بقل يقال له الأفاني ، فاذا يبس فهو الحماط من صفات السم القاتل وهو الذي يبقى في حلق صاحبه .

(٢)عن الأصمعي الحماط حر يوجد في العين .

(٣)عن أبي عمرو : الحماط : المرارة والاباء .

وقبل أن نقرر المعنى الذي نراه صالحا لا بد من ذكر الابيات التي تكتنف هذا البيت وهي : وقد أُداوي نَحْطَةَ النُحَّاطِ[٣٧]

قصد أو أسقي السُمَ ذا الحماطِ

فيه الكُدا وحقوهُ الأَوقاطِ[٣٨]

واضح أن رؤبة من خلال هذه الأبيات يتحدث عن مدى تأثيره في اعدائه وكيف أنه يسقيهم السم ليشفيهم من سعار الكلب ، ولذا نستبعد أن يكون الاباء مقصودا في كلمة حماط والرأي الثاني لابن الأعرابي أقرب الأراء الى قصد الراجز ، وقد نذهب بعيدا في تأويل هذه الكلمة فنرى أن رؤبة تصرف فيها مرتين ، الأولى أنه إبدل الطاء من التاء أي أن أصلها حماة ، الثانية أنه اشتق من حميت بمعنى شديد الحرارة على زنة فعال ، وهذا التأويل اذا كان بعيدا نوعا ما في شعر لغير رؤبة ، فانه بالنسبة لرؤبة ليس بالبعيد ، وكثيرا ما تضطر القافية الراجز الى الابدال .

(انظر الابدال في الباب الثاني من البحث) .

---

(٣٧) النحطة : السعال وهو قول أبى عمرو حب و١٠١ .

(٣٨) الكدأ : أصله الهمز قال أبو عمرو داء يأخذ الكلاب . الحقوة وجع فى البطن وهو قول أبى عمرو و ١٥١ . الأوقاط يقال ضربة فوقطه أثخنه وصرعه عن اللسان مادة وقط .

٩ ـ لُجْمَ : جاءت في قول رؤبة : اذا ارتمت أصحانُه ولُجَمُهْ ٤٠/٥٥

١) الأصمعي لجم هو واحد (غير جمع) وهو الصمد المرتفع .
٢) ابو عمرو لُجُمَ (فُعَل) واحد وهو جبل مسطح ليس بالضخم .
٣) ابن الاعرابي (لُجُم) جمع بمعنى النواحي .

والواضح من المعنى العام أن رؤبة يتحدث عن بلد من البلدان واصفا اياه ، فأصحان جمع صحن وهو الفناء الواسع أو الساحات السهلة من الأرض فيستوحي الشارح معنى يقابل الساحة والسهل فيراه مرتفعا أو جبلا وقد يراه بمعنى الناحية . واذا رجعنا الى اللسان نجده يستشهد بأقوال أبي عمرو وابن الاعرابي ويذكر البيت نفسه مع شرحه المذكور فلا جديد حينئذ .

انّ الخلاف في مدلول الكلمة قد يجعلها من النوادر وقد لا يجعلها كذلك لأن المشترك اللفظي كما هو معلوم من أسباب هذه الخلافات : كما أن الخلاف كان في صيغته الكلمة كذلك فهي مفرد لدى جماعة وجمع لدى آخرين فعل بضمتين لدى جماعة وفعل بضم ففتح لدى آخرين .

١٠ ـ تَسخُم : من الكلمات التي أنكر الأصمعي[٣٩] معرفته بها وقد جاءت في قول رؤبة : لو حز نصف أنفه تسخمه ، ١٨٠/٥٥

وذكر ابن الأعرابي ان تَسَخّمُه : غضبه وكذلك قال أبو عمرو ولم ترد هذه الكلمة بهذا المعنى في اللسان .

١١ ـ يسغم : وقد اختلف في مدلولها في قول رؤبة :

من جُرَعِ الغيظِ الذي يُسغِمه ٢٠٩/٥٥

١ ـ قال ابو عمرو يُسَغّمه : يؤجره .

---

(٣٩) شرح الديوان حب و ١٧٩

٢ ـ ابن الأعرابي يقال سَغَّمت فصيلى اذا أسمنته والمسغَّم الحَسَن الغذاء . وجاء في اللسان سغَمَ الرجل يسغمه سغما : أوصل الى قلبه الأذى وبالغ في أذاه وهذا أقرب المعاني الى ما أراده رؤبة لأنه يتحدث عن الغيظ وربما كان رأى ابن الاعرابي على سبيل المجاز صحيحا فيكون من باب السخريه والهزء . وجاءت بمعنى سقى في قول كثير :

أو مصابيح راهب في يفاع سُغِّم الزيت ساطعاتِ الذبال

أراد سغِّم بالزيت فحذف الجار وذكر ابن منظور عن ابن الاعرابي أن يسغم بمعنى يربى . ولم يسمع عن الأصمعي[٤٠] في هذه الكلمة شيء .

١٢ ـ **طَغَم** : في قول رؤبة : وفيضَكَ الفيضَ الرِداءَ طَغَمُه **٥٥/٣٨٣** قال الشارح[٤١] لم يدر الأصمعي ما قوله طغمه ، وقال أبو عمرو طغمه : بحره والذي يريده وقال غير أبي عمرو أراد غَطَمُه فقلب وأحسبه قول ابن الاعرابي .

لم يرد في اللسان طغم وانما ورد طَغَام وهي بمعنى ارذال الطير والسباع ، وطَغَامة أرذال الناس وأوغادهم[٤٢] ولم يرد ذكر لما أتى به رؤبة . والمرجح أن رؤبة لجأ الى القلب ليجاري قافيته فقلب غطم الى طغم[٤٣] .

١٣ ـ **أزْل** : جاءت في قول رؤبة : في مَتْنِ ضحَّاكِ الثنايا أزْل **٤٦/٦٧** قال الشارح[٤٤] وأما قوله أزل فلم يعرفه الأصمعي فيما حكى لنا عنه وأنشد ابن الأعرابي (النزل) بدلا من أزل وهي بمعنى الواسعة البعيدة .

---

(٤٠) شرح الديوان حب و ١٨١

(٤١) نفسه و ١٩١ حب

(٤٢) اللسان مادة طغم

(انظر القلب والابدال فى قوافى الراجزين .

(٤٤) شرح الديوان و ٢٢٠ حب

والنص بما يكتنفه من أبيات يتحدث عن الصحاري ويشبه انفراجها بثغور ضاحكة ثم يأتي بكلمة أزل[٤٥] التي اقتصر معناها في المعجم العربي على الضيق والشدة والحبس وهذا يناقض المعنى العام وربما كان في الكلمة ابدال من أزم الى أزل فأزم تعني الجدب والقحط ، فالراجز يصف تلك الصحاري الشاسعة المتباعدة بالجدب ، والميم واللام كثيرا ما يتعاقبان ، والكلمة نادرة في كلا الحالين سواء كانت مبدلة أو لم تكن .

١٤ ـ **الضِناطِ** : في قول رؤبة : اني لَو رّاد على الضِناطِ **٣٢/١٣** أنكر ابن الأعرابي معرفته بكلمة الضناط ولم يحك عن الأصمعي شيء فيها وقال أبو عمرو : الضناط من الكثرة[٤٦] .

وفي اللسان الضنط : الضيق والضناط : الزحام على الشيء ، قال رؤبة (البيت)[٤٧] وبيت رؤبة هو الشاهد الوحيد .

١٥ ـ **يأنك** : في قول رؤبة يأنك عن تفئِيمه[٤٨] **مُفاءَمَهْ ٥٥/١٧٣** قال الأصمعي ما أدرى ما قوله يأنك وأما ابن الأعرابي فيراها بمعنى يعظم[٤٩] . ولقد تهرب ابن منظور[٥٠] من شرح هذه الكلمة وأتى بكلمة آنك التي بمعنى الأسرب وهو الرصاص ثم ذكر زنة كلمة آنك وهل هي فاعل أم أفعل ؟ ونقل عن الجوهري قوله : أفعل من أبنية الجمع ولم يجيء عليه للواحد الا آنك وأشد ، قال وقد جاء في شعر عربي والقطعة الواحدة آنكة ، قال رؤبة (البيت) ... ثم ذكر الشرح الذي ذكرناه عن الأصمعي وابن الاعرابي .

---

(٤٥) القاموس اللسان مادة أزل

(٤٦) شرح الديوان حب و ١٥٠

(٤٧) مادة ضبط

(٤٨) تفئيمه : توسيعه

(٤٩) شرح الديوان حب و ١٧٩

(٥٠) مادة أنك

١٦ ـ **الفِطَحْل** : في قول رؤبة : أو عمرَ نوحٍ زمنَ الفِطَحْل ٤٦/١٤ كثرت الأقوال في الفطحل لها المستشرق نالينو[٥١] وها هو رأيه ملخصا « قال أبو نصر الجوهري .. في الصحاح الفطحل على وزن الهزير : زمن لم يخلق الناس فيه بعد . قال الجرمي سألت أبا عبيدة عنه فقال الأعراب تقول انه زمن كانت الحجارة فيه رطبة وأنشد للعجاج كذا :

وقد أتانا زمن الفطحل والصخر مبتل كطين الوحل

وفي لسان العرب ما نصه الفطحل على وزن الهزبر : دهر لم يخلق الناس فيه بعد ومن الفطحل زمن نوح النبي ... وسئل رؤبة عن قوله زمن الفطحل فقال أيام كانت الحجارة فيه رطابا وروى أن رؤبة نزل ماء من المياه فأراد أن يتزوج امرأة فقالت له المرأة : ما سنك ؟ ما مالك ؟ ما كذا ؟ فأنشأ يقول الابيات (من البيت رقم ٩ حتى البيت رقم ١٥ من الأرجوزة ٤٦) ، وقال بعضهم زمن الفطحل اذ السلام رطاب وقال أبو حنيفة الدنيوري يقال أتيتك عام الفطحل والهدملة يعني زمن الخصب والريف والفطحل : السيل وجمل ضخم مثل السبحل قاله الفرّاء[٥٢] .. كان ذلك زمن الفطحل قالوا هو زمن لم يخلق الناس فيه .. وعلى هذه الصفة أيضا شرح البيت السيد محمد توفيق البكري في (أراجيزه)[٥٣] ، فالواضح أن علماء اللغة لم يعثروا على تلك اللفظة بذلك المعنى الا في بيت رؤبة ، والمثل المشتق منه ولم يعرفوا حقيقة معناها فتكلفوا شرحها من نفس البيت على وجه التخمين ، فلا عجب في عدم الاصابة اذا كان أصل اللفظ بعيدا جدا مأخوذا من اعتقادات المندائية وهم فرقة دينية خاصة قديمة الأصل سكنت أصحابها بطائح العراق لا سيما نواحي البصرة في عهد بني أمية ويسمون الآن عند العامة « بالصبة » ثم لخص نالينو مذهب الصائية حتى وصل الى ذكر الاله (يتاهل) الذي كان أول صورة

(٥١) تاريخ الآدب العربية ص ١٨١ ـ ١٨٣

(٥٢) مجمع الامثال للميدان ـ ص

(٥٣) البكرى لم يشرح وانما اختصر ما جاء فى الديوان لابن حبيب عن الأصمعى .

تجسدت من طبيعة المادة وخلق (يتاهل) الأرض ثم آدم وحواء ... وقال « فالواضح أن رؤبة عند اقامته الطويلة بالواد والبصرة سمع شيئا عن هذه الاعتقادات المندائية وعرب (يتاهل) بالفطحل وهو في العربية الضخم من الابل حسبما هو الغالب في التعريب من تشبيه الألفاظ الأعجمية بالألفاظ والاوزان العربية وزعم رؤبة أن يتاهل أو الفطحل اسم رجل عاش في الزمان القديم وعاصر نوحا فذكره في البيت لرغبته المعروفة في استعمال الكلمات والأسماء الغريبة ، أما الشراح وعلماء اللغة فحاروا في تفسيره لعدم معرفته لهم بديانة المندائية ولم يدركوا انه اسم علم فاستنتجوا من القرائن خطأ أن معناه دهر لم يخلق الناس فيه بعد وكانت الحجارة فيه رطبة فقيدوا في القواميس معنى لا يوجد حقيقة في اللغة » .

فالواضح ان نالينو يتهم اللغويين القدامى بعدم فهم رجز رؤبة وهو اتهام صحيح تؤيده تصريحات الأصمعي وغيره بعدم معرفتهم لبعض كلمات رؤبة كما مر بنا ولكن الذي يحتاج الى تفسير فيما ذهب اليه رؤبة هو أنه سئل عن الكلمة فأجاب بإجابة تخالف ما ذكره نالينو فلو كان عالما بالمندائية وقد عرب يتأهل الى فطحل لاعترف بما ذهب اليه وأظهر ما لديه من معرفة ودراية ، ومع ذلك فان مذهب نالينو في تحليل الكلمة مذهب لطيف لا يتعارض مع قواعد الابدال الصوتي ، ولا مع سلوك العرب في هذا الابدال ، وهو أوضح مما ذكره اللغويون القدامى في هذا المجال .

١٧ ـ قِنَّسْرِيّ : وهذه من الكلمات التي كثر القال والقيل فيها وان لم يختلفوا في مدلولها وقد جاءت في قول العجاج : أَطَرباً وأنتَ قِنَّسْرِيّ ٢٥/٣ ويمكن الخلاف في صيغة الكلمة جاء في الجمهرة[٥٤] (قنسري) بفتح القاف وتسكين النون وفتح السين وكسر الراء وتشديد الياء ، ومثله جاء في غريب القرآن للسجستاني والصحاح للجوهري[٥٥] .

---

(٥٤) ٣ / ٣٣٨

(٥٥) ٢ / ٦٦٠

وجاءت في اللسان (قيسري) بزنة الصيغة السابقة مع ابدال النون ياء . والوجه الثالث[٥٦] لهذه الكلمة (قنسرى)[٥٧] بكسر القاف وتشديد النون وكسرها وتسكين السين وكسر الراء وتشديد الياء .

ورواها الأصمعي على الصيغة الأولى وهي في كل صيغها تعني الشيخ الكبير المسن ، ولقد كان بيت العجاج الشاهد الوحيد لهذه الكلمة في جميع معاجم اللغة . ويدل كثرة الخلاف في صيغها على ندرتها وعدم شيوعها وربما كانت من نوادر العجاج كما صرح بذلك ابن سيده[٥٨] في مخصصه .

١٨ ـ **باشَرَ ، التَبْشِير** : كلمتان جاءتا في بيت للعجّاج وهو :

لو أن عصم شعفات النير   سمعنه باشرن للتبشير ١٠/١٩

قال الأصمعي شارح الديوان « العصم : الوعول الواحد أعصم وهو الذي به بياض وهي تكون في الجبال ، والشعفات رؤوس الجبال ، والنير : جبل . والتَبشير : الأرض . وباشرن : نزلن .. يريد لو أن العصم يسمعن حديثي وخبري عن أموري في شبابي لنزلن أو لتياسرن لما يراد منهن »[٥٩] . هذا هو الشرح وهو واضح ولكن الذي يهمنا منه هو قوله باشرن بمعنى نزلن والتبشير بمعنى الأرض .

لم أجد في المعجم العربي أثرا لهذا المدلول لكلمة باشر والتبشير والموجود مما لا علاقة له بهذا هو قولهم أبشرت الأرض ابشارا بذرت فظهر نباتها حسنا فيقال[٦٠] عند ذلك ما أحسن بشرتها .

---

(٥٦) الصحاح الجوهري ٢ / ٧٩١

(٥٧) انظر ديوان الأدب ـ الفارابى ص ٤٤

(٥٨) ١ / ٤٥ ـ انظر كذلك الخزانة ٤ / ٥١١

(٥٩) شرح الديوان ص ٢٢٢

(٦٠) اللسان مادة بشر .

ورغم ان مادة بشر لها صلة بالأرض الا ان الصلة كما هو واضح بعيدة والعلاقة بين المعنيين غير واضحة ، وتأتي باشر في قولهم باشر الرجل امرأته عندما تلى بشرته بشرتها ، وباشر الاولية بنفسه . قال الليث يقال للطرائف التي تراها على وجه الأرض من آثار الرياح تباشير . ولا بد أن الكلمة من لهجات عربية غير شائعة لذا فهي من النوادر .

١٩ ـ **ابن أرض** : ومما كثر الخلاف فيه هذه العبارة وقد جاءت في قول رؤبة فمات ،
لو كان ابن أرض أطْرقا ٤١/١٥٧

قال ابن حبيب[٦١] نقلا عن أبي عمرو في تشكك ، أحسب أبا عمرو قال : ابن أرض هو بعض أحناش مثل الضب والورل وقيل هو أول بقل ينبت تخضر منه الأرض ، وقيل يموت اذا رآني فكأنه ابن أرض وجاء في النسخة الثانية من مخطوط[٦٢] شرح الديوان عن أبي سعيد الضرير ، ألزقته بالأرض وصار أرضا لي من الذل ، أو هو بقلة تكون تحت السماء لا تسترها شجرة ولا أكمة ولا شيء دون السماء ، خضراء شديدة الخضرة تراها الدواب ولا تصل اليها لصغرها ولصوقها بالأرض فشبه بها ، وهو منقول عن أبي عمرو أيضا ، وقيل دويبه أو شيء مما يدب من دواب الأرض . ويقال لفلان : أرض وذلك أنه يكون مثل الزكمة تأخذ خياشيمه ومناخره ، وفلان مأروض اذا كان به ذلك .

هذه المعاني أوردها شارحو الديوان ولم يوضحوا رغم كثرة ما ذكروا من المعاني . وفي اللسان ابن أرض : غدير ، وجاء في المزهر[٦٣] أنه الذئب والغراب .

---

(٦١) و ٥١
(٦٢) و ٩
(٦٣) ١ / ٥٢١

والذي ارجحه هو ما جاء به السيوطي كما يوحي به المعنى العام لما قبل البيت وبعده اذ قال :

وهاجني جَلاَبَةٌ تَسَرَّقَا
شِعري وما يزكو له ما لَزَقَا
اذا رآني ضلَّ ما تَخَلَّقَا
فهات لو كان ابنَ أرضٍ أطرقا

فالذئب هو المقصود على ما يبدو . ومما يستأنس به في هذا المجال ما جاء من وصف الكلب بالاطراق[٦٤] بمعنى الخضوع في قول أحد الرجاز

يطرق كلب الحي من حذارها

فيكون رؤبة على هذا التأويل قد استعار الاطراق للذئب وهو شبيه بالكلب .

٢٠ ـ **سرومط** : جاءت في قول رؤبة : سرومط يذري رؤوس الاقصاد ١٦/١٣٢ اختلف في معناها فقيل : السرومط : الذي يبتلع كل شيء وقيل : الطويل وقيل هو الواسع الحلق السريع الابتلاع مع جسم وخلق .

وكل هذه الأقوال غير منسوبة لأحد وقد استشهد شارح الديوان بشاهد غير منسوب ، ثم نص على أن أبا عبيدة وأبا عمرو الشيباني يريان أن (سرطم) بمعنى الطويل . ولقد تكررت الكلمة في رجز رؤبة مرتين فجاءت مرة بمعنى الضخم الواسع الحلق السريع الابتلاع في الأرجوزة (١١/٥١) أما في هذا الموضع فقد ظلت الكلمة معلقة بين الضخامة وبين سرعة الابتلاع . وفي اللسان السرطم : الطويل ، قال عدي بن زيد « سرطم اللحيين معاج

(٦٤) اللسان مادة طرق .

تئق » ، ورجل سرطم وسرطوم وسراطم : طويل ، والسرطم : البلعوم لسعته .. وقيل الكثير الابتلاع ، ولم يذكر ابن منظور الصيغة التي أتى بها رؤبة من هذه الكلمة وهي (سرومط) ، والراجح لدينا أن سرومط من توليد رؤبة لكلمة (سرطم) وهي في هذا الموضع تعني سرعة الابتلاع أما في الموضع الثاني وهو ١١/٥١ فقد جاء بها على الصيغة المألوفة وهي سرطم .

٢١ ـ تَلَزَّجَ : جاءت في قولِ العجّاج :

حتى اذا ما الصيفُ كان أمجَا وفرغا من رعي ما تَلزّجَا ٨٤ و ٣٣/٨٥ ذكر الأصمعي[٦٥] أن تلزج : طلب الرطب ، وجعل الألف فيها تعود على الحمار الوحشي والأتان المذكورين قبل هذا الموضع أما الجوهري[٦٦] فقد جعل تلزج بمعنى تمطط وتمدد وجعل الضمير (الألف) فيها يعود على النبات . وقال ابن منظور:[٦٧] التلزج : تتبع الدابة للبقول ، قال العجاج البيت ...

٢٢ ـ عذير : جاءت في قول العجاج :

جَارِيَ لا تستنكِري عَذيري

سِيرَي واشفاقي على بعيري

كثر القال والقيل[٦٨] في كلمتي عذيري وسيرى فبعضهم قال (سيري) مصدر وبعضهم قال هي فعل أمر .

واكتفى الأصمعي بقوله[٦٩] : العذير : الحال . وقال ابن فارس : ان عذير الرجل ما يروم ويحاول مما يعذر عليه اذا فعله . قال الخليل[٧٠] وكان العجاج

(٦٥) شرح الديوان ص ٣٧٤

(٦٦) الصحاح ١ / ٣٣٨

(٦٧) مادة (ل ز ج)

(٦٨) الكتاب ١ / ٣٢٥شرح المفصل لابن يعيش ١ / ١٨٠ والخزانه للبغدادى ٢ / ١٠٧ ـ١١٠

(٦٩) شرح الديوان ص ٢٢١

(٧٠) ابن فارس ، مقاييس اللغة ٤ / ٢٥٣ ـ ٢٥٤

يرم رحله لسفر أراده فقالت امرأته : ما هذا الذي ترم فقال : البيت ... يريد لا تنكري ما أحاول ثم فسر في بيت آخر فقال : سيري واشفاقي على بعيري . وقال الشنتمري العذير هنا : الحال وكان يحاول عمل حلس[٧١] لبعيره فهذئت منه فقال هذا .. أي لا تستنكري عذيري واشفاقي على بعيري ، وسيري عني واذهبي . وقال أراد بالعذير : الصوت كأنه كان يرجز في عمله لحلسه ، فأنكرت عليه ذلك[٧٢] . فالعذير هنا لها معنيان ، هما الحال أو الصوت ، ونرجح (الحال) لمناسبتها للمعنى العام أما الصوت فلا دليل لدينا يثبته .

٢٣ ـ **الأصبغ** : جاءت في قول رؤبة : سيبا ودفاعا كسيل الأصبغ **٣٦/١٥** قال الأصمعي : لا أدري ما سيل الأصبغ ، جهدت جهدي فلم أسمعه من أحد ، قال أبو الحسن وسأل ابن الأعرابي عن قوله كسيل الأصبغ ، فقال : الكثير ، قال : ويقال فلان مصبوغ في الكرم[٧٣] . وفي اللسان[٧٤] صبغ الثوب : اتسع ... ويقال أصبغت النخلة فهي مصبغ اذا ظهر في يسرها النضج .. ويقال : ناقة صابغ اذا امتلأ ضرعها وحسن لونه ...

هذه المعاني هي أقرب ما ذكره ابن منظور في هذه المادة الى ما أراده رؤبة ، فربما استعار هذه الكلمة ليبالغ في وصف السيل المنتج الذي يعني به عطاء الممدوح في الأرجوزة ، ورؤبة كعادته يتصرف في صياغة المكلم فأضاف الموصوف الى الصفة ، وفي اضافة الصفة الى المصوف قول رؤبة (فردا كقيل الحميري شاسعا) أي كالقيل الحميري **٣٤/٧٥** ولقد ذكر شارح الديوان

---

(٧١) الحلس : كساء رقيق للبعير يكون تحت البردعة .

(٧٢) الصحاح ٢ / ٧٤١ . اللسان مادة ع ذ ر

(٧٣) شرح الديوان و ١٢٠

(٧٤) مادة صبغ . وجاءت في اللسان أصبغ بالياء

أمثلة من ذلك كقولهم[75] (صلاة الأولى) أي الصلاة الأولى ومنها قوله تعالى (حب الحصيد) أي الحب الحصيد سورة ق

ومثل هذا في رجزه كثير . أما المعنى الذي ذكر ابن الأعرابي فلم يرد في اللسان .

تصرف الراجزين في الكلمة :

مما لا شك فيه أن رؤبة وأباه قد تصرفا في الكلمة بما يناسب المقام وقد أوضحنا ذلك قبلا[76] وكان تصرفهما في اللغة يشمل المبنى والمعنى ، فأما المعنى فهو استعمالهما الكلمات بصورة مجازية ، وأما المبنى فهو تصرفهما في صيغ الكلمات وتوليدهما ألفاظا لم يسبقهما اليها أحد كما هو الراجح لدينا ولا يقتصر تصرفهما على هذين المجالين بل شمل الايجاز والحذف وما الى ذلك في فنون اللغة .

المجاز لدى رؤبة والعجاج :

ذكرنا أن المجاز كان من اهم الظواهر اللغوية التي كانت تسم بعض الكلمات بالغرابة لدى من ألف في الغريب ، وقلنا ان هذه الظاهرة ، ما هي الا تجديد وتطوير ولا يصح أن تعتبر الكلمة المجازية ، غريبة لمجازيتها ، ما دامت مادتها مستعملة ، شائعة ، الا أننا ملزمون بالوقوف عند هذا الموضوع نظرا لأهميته في تطوير الألفاظ ، ثم ان الراجزين اشتهر رجزهما بالغموص ، وكان من أسباب هذا الغموض - في بعض الأحيان - المجاز ، ولن نقف طويلا عند كل مجاز ورد في رجز الراجزين ، اذ المجاز أمر مفروغ منه ، ثم أنه وحده يحتاج الى بحث متسع الجوانب ، وسنقصر هنا على صور مجازية بعيدة الغور ، غامضة لا يتضح معناها الا بعد لأي .

---

(٧٥) ابن قتيبة ، غريب القران ٣١٧

(انظر (شهرة الجزين بالغريب) ص ٨٣ من هذا البحث .

(٧٦) انظر (شهرة الراجزين بالغريب) ص ٨٣ من هذا البحث .

١ ـ يُسَاقِطْنَ النُعَر

جاء في قول العجاج : والشَدَينات يساقِطْنَ النُعَر ١/٦٣ قال الأصمعي : « الشَّدَنيات : ابل تنسب الى موضع باليمن ، وقوله يساقطن النعر ، ليس أحد يقول يساقطن النعر ، ولا طرحت نعرة ، انما يقال ناقة ما حملت نعرة قط ، وما قرأت سلى قط ، ولم يكن في بطنها ذلك ، وليس يعرف لهذا تفسير أكثر من أن يعلم أنها لم تحمل قط »(٧٧) . واستشهد بها في اللسان(٧٨) وقال معلقا : وجاء بها العجاج في غير الجحد . الواضح مما تقدم أن العجاج يقدم على استعمال لم يسبقه اليه غيره على سبيل المجاز ، ولو نظرنا الى الكلمات في البيت السابق لرأيناها كلمات مألوفة الا أن ايغال العجاج في مجازيته أكسبت المعنى غموضا ، وقد ذكر رؤبة نعر في قوله : من نعر الصيف الوحام الآفلا (٤٥/١٦٢) والنعر : الأولاد (انظر حب ٢٦٥) .

٢ ـ أسراب :

قال العجاج ورب أسراب حجيج كظم ٢٤/٥٧ يريد بالأسراب ، جماعات الحجاج ، قال شمر الأسراب من الناس ، الأقاطيع ، واحدها سرب ، ولم أسمع سربا(٧٩) في الناس الا للعجاج ، وربما كان رأي شحر صوابا في هذه المسألة فيكون العجاج من أوائل من استعمل هذه الكلمة استعارة قريبة المأخذ .

---

(٧٧) شرح الديوان ص ٢٣ . النعر : الأجنحه واحدها نعرة بضم النون وفتحها السلى : الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد .

(٧٨) مادة نعر .

(٧٩) مادة سرب ، اللسان

٣ ـ الزي :

جاءت في بيت للعجاج مجازا ليس بالواضح ، قال :

اذ حَمِي الزِيّ وجدّ الزِيّ ٢٥/١٧١ وهو يصف معركة بين الثور وكلاب الصيد ، واشتدادها . قال الأصمعي :[٨٠] الزي : الأمر ، مستوحيا معنى الكلمة من المعنى العام للبيت والأبيات التي قبله . جاء في حاشية احدى نسخ المخطوط لشرح الديوان : الزي هيئته ولباسه يريد زيه للحرب . والأرجح أنه قصد هيئة المعركة وخطرها ولم يقصد اللباس ، فاستعار كلمة الزي لوضع المعركة ، ووصفها بالحرارة والجدية . وفي اللسان[٨١] الزي : الهيئة والمنظر ، أما أن تجعل الحرب نفسها كالهيئة وتوصف بصفات فهو استعمال مجازي ربما كان العجاج من أوائل من تناوله .

٤ ـ أنْضَاد :

جمع نضد وتعني متاع البيت ، ينضد بعضه على بعض من باب البيت الى مؤخره ، استعارها رؤبة لسلالة الرجال من آبائه وأجداده فقال :

أنا ابنُ أَنضادٍ إليها أَزْرِي ٢٣/٧

٥ ـ تصرد :

جاءت في قول رؤبة :

وليلةٍ تطرُدُ إنْ لمْ تُصرَدِ ٢٠/٢٤

قال شارح الديوان : « لم يبلغنا عن الأصمعي في هذا شيء وقيل انه قال لا أدري ما هذا ، قال أبو الحسن : سألت ابن الأعرابي فقال : معنى تطرد تحمل

---

(٨٠) شرح ديوان العجاج ص ٣٣١

(٨١) مادة ازى

الناس على السير الحثيث فيها يطردون طردا ، لا تزال كذلك حتى يطردها الصبح »[٨٢] . وهنا الايجاز الشديد هو الذي أكسب المعنى غموضا وليس الاستعمال المجازي لأن طرد هنا جاءت على الحقيقة .

٦ ـ أوعيات :

جمع أوعية وهو جمع وعاء جاء في قول العجاج :

وإن عَلَوا من بعدِ أرضٍ أرضاً حسبتَهم زادوا عليها عرضا[٨٣]

من أَوعياتِ الكثرِ ثمّ خَفْضا[٨٤] . ١٣و١٤ و ٦/١٥

والعجّاج هنا يتحدث عن جيش عظيم فاستعار الوعاء لكتيبة الجيش ثم جمعها جمع تكسير وجمعها ثانية جمعا سالما ليبالغ في الكثرة والمعنى العام : ان هذا الجيش عندما يدخل أرضا تراه كثيرا عظيما كأنه جبل ، وهنا الجيش اذا دخل مكانا ما أكسبه الرخاء بما يجلب معه من خير أو بما يأتي بسبب من خير .

٧ ـ الكشاف المغل :

جاءت في قول رؤبة :

والحربُ تَشرْ بالكِشافِ المَغْلِ . ٤٦/٣٧

المغل : يقال أمغلت النساة اذا حملت في كل سنة مرتين[٨٥] . والكشاف أن تلقح الناقة في غير زمان لقاحها[٨٦] . ولقد وضع رؤبة الكشاف في غير

---

(٨٢) شرح الديوان و ١٤٢ حب

(٨٣) العرض : الخيل تشبه بالجبل

(٨٤) الخفض : الدعنه ولين العيش .

(٨٥) شرح الديوان و ٢٠١ حب

(٨٦) اللسان مادة كشف

موضعه ، وانما هو في الابل والمغل في الشاة ، وهو ها هنا مستعار من قولك مغل ، وأراد العدد الكثير[٨٧] . وبهذا كان تصرف رؤبة واضحا في كلمتين متقاربتين في المعنى مختلفتين في الاستعمال وهما الكشاف والمغل ، ثم أنه استعمل المادة الثلاثية بدلا من الرباعية (أمغل) مع أن الرباعي هو المشهور .

٨ ـ شطون الحبل :

جاءت في قول رؤبه

بل جوزِ غَبراءَ شطَونِ الحَبْلِ   اصداؤُها مُسْتعبِراتُ الثُكْلِ **٤٦/٤٧**

« غبراء : بلدة كثيرة الغبرة . ويقال بئر سطون اذا كان في جرابها عوج فلا تخر دلوها الا بحبلين ، وجراب البئر : حرفها من أعلاها الى اسفلها ، يقول : في أرض بئرها هكذا ، وانما يهولها ويصف شدتها »[٨٨] والذي أراه أنه شبه تلك الصحراء ببئر صفتها كيت وكيت ، ليدلل على وعورة مسالكها ، ولم يقصد الآبار في تلك الأرض . وأما قوله مستعبرات الثكل) فهو يريد أن الثكل الذي أصاب تلك البلاد يجلب العبرات ويسيل الدموع ، اذ الأصداء (جمع صدى) تتجاوب برنة حزن كأنها عبرات ثكلى ، ولا يمعن تصرف الراجز في النظم وتعقيده للعبارات بحيث يعسر فهمها ، الى تدقيق النظر في التصريف كما يقول القلقشندي[٨٩] .

٩ ـ قرية :

جاءت في قول رؤبة : أَشرَيةٌ في قريةٍ ما أَشْفعا **٣٣/١٧٤**

---

(٨٧) شرح الديوان حب ٢٠١

(٨٨) شرح الديوان حب . و٢٠٢

(٨٩) صبح الأعشى ٢ / ٢١٣ انظر ص ٧٢ في هذا البحث .

قال ابن حبيب شارحا البيت : الشرية : شجرة الحنظل ، وقوله : قرية يعني قرية النمل ، وقوله ما أشفع يريد ما أكثر عددهم . والمعنى أنهم كالحنظل في المرارة وكالنمل في الكثرة .

والمعروف عن قرية النمل أنها تذكر (مع النمل) ولا تذكر وحدها وقرية النمل ما تجمعه من التداب[٩٠] ، وقد أطلق رؤبة كلمة (قرية) عموما على قرية النمل وهو لا يريد ذلك المعنى ، بل يقصد انهم كالنمل في قراه ، لكثرتهم والمعنى في غاية الغموض ، في حين أن الكلمات المستعملة في ذلك النص ، كلمات معروفة متداولة ، لكن طريقة استعماله لها هي التي أكسبتها غموضا .

١٠ ـ صحن :

جاءت في قول رؤبة : حتى بدا أَصْحانُ كلِ مَصْحَنِ **٥٧/١٤٣** أستعمل رؤبة (أصحان مصحن) على المجاز البعيد ، اذ أن أصحان جمع صحن وهي الساحة الواسعة أو الصحراء[٩١] ، وعنى بها هنا الكشف عن دخيلة النفس ، وجمعها جمعا قياسيا غير مألوف ، فقد ذكر صاحب اللسان أن صحن يجمع على صحون ولا يجمع على غير ذلك . وعنى بالبيت ، حتى بدأت تظهر خفايا نفوس هؤلاء القوم فكأنها صحون مبسوطة ، واشتق من كلمة صحن (مصحن) مفعل بفتح الميم اسم مكان ، فكأنه بذلك يعني انكشاف كل من هو في موضع الانكشاف ، وربما كانت (مفعل) بكسر الميم صيغة مبالغة من صحن ، والوجه الأول أولى .

١١ ـ العقاقل :

جاءت في قول رؤبة : تعويرَ باغٍ يبتغي العَقاقِلا **٤٥/١٢٧**

---

(٩٠) اللسان مادة قرى

(٩١) نفسه مادة صحن

قال شارح الديوان « تعوير باغ ، يريد تعويرهم قبيح أمرهم ، عور عليه أمره قبحه وأفسده وقال العجاج : وعور الرحمن من ولى العور . والعقاقل يقول يبتغى كل لبس وتخليط وأصله من الرمل العقنقل المتعقد بعضه ببعض المختلط الكثير »[٩٢] . فقد استعار رؤبة كلمة عقنقل للالتباس والخلط ليجاري القافية ، بل ان اختياره لهذه الكلمة جاء مجاراة للقافية[٩٣] .

١٢ ـ المرسن :

في قول العجاج :[٩٤] وفاحما ومرسنا مزججا

وجاءت بمعنى الوجه في قول رؤبة مادحا بلال بن أبي برده

كريم المرَسِن ٥٧/١٠٠

أصل المرسن من الرسن وهو الحبل والرسن ما كان من الأزمة على الأنف ، والمرسن والمرسن : الأنف ، وأصله في ذوات الحافر ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان ، وقول رؤبة (كريم المرسن) يعني كريم الوجه الذي بالنظر اليه يعرف خلقه وطيبته .

١٣ ـ أرجن :

جاءت في قول رؤبة مادحا بلال بن أبي برده

لو لم تكنْ عاملَها لم أسكنِ بها ولم أرجُن بها في الرُجَّنِ ٥٧/١٣٢ وأرجن من قولهم رجنت الدابة في العلن وأرجنها صاحبها ، اذا لم يرعها . وقد استعار رؤبة كلمة أرجن بمعنى (أسكن) من رجنت الدابة أي ألفت المكان ولم تبرحه .

---

(٩٢) شرح الديوان و ٣١٢ حب .

(٩٣) انظر فصل جموع التكسير في الباب الثاني .

(٩٤) انظر ص ٧٣ من هذا البحث

١٤ ـ هرت :

جمع أهرت جاءت في قول رؤبة : بأرجلٍ رُوحٍ وأيدْ هُرْتِ ٩/٤٤ « قال ابن الأعرابي[٩٥] .. ولم يعرف الأصمعي هرت وقال أبو عمرو : الهرت : البعيدة ما بين الخطو ، أخذه من الأهرت وهو الواسع الشدق » وهو كما يبدو مجاز غريب .

١٥ ـ مأق :

في قول رؤبة يصف بلدا[٩٦] :

غُبـرِ الفِجـاجِ عَمِق الأعماقِ يُفضـي إلـى نازحـةِ الأَماقِ

« وقوله نازحة الأماق ، هذا مثل جعل عيونها من الماء مثل مأق العين ، فيقول ماؤها بعيد »[٩٧] فاستعار كلمة مأق التي هي من خصائص حاسة البصر لعين الماء .[٩٧]

١٦ ـ وخط :

جاءت في قول رؤبة : في وَخْطِ بيعٍ ليسَ بالتغبيشِ ٢٨/٤٢

قوله : وخط هذا مثل وانما الوخط : الطعن الذي يجوف فيقول : بيع ماض نافذ ، وقال أبو عمرو : الوخط أن يربح مرة ويخسر أخرى ، فعلى الرأي الأول تكون وخط بعيدة العلاقة عن المعنى المطلوب . أما التغبيش فقد قال أبو عمرو : لم نسمع له تفسيرا وهو عندي من الغبش وهي الظلمة والستر ، فكأنه يقول : بيع ظاهر مكشوف ليس بالمستور ، فكلتا الكلمتين بعيدة الشبه عما أريد بهما من

---

(٩٥) شرح الديوان حب . و ١١٤

(٩٦) غبر وغبراء ، العجاج : الطرق عمق الأعماق : الطويل على وجه الأرض ، بعيد الغور والمذهب ، والنازح : البعيد أيضا . شرح الديوان و .حب .

(٩٧) شرح الديوان حب و ١١٤ .

المعاني الجديدة . وهذا التصرف من الراجزين من أهم الأسباب التي دعت الباحثين الى وصف رجزهما بالغريب .

١٧ ـ أقراب :

وهي من لطيف المجاز في قول رؤبة واصفا اتساع الفيافي التي طرقها :

منجردِ الفيفا عميقِ الأقرابِ ٢/٥٦

جاء في شرح الديوان :[٩٨] الأقراب : النواحي وهو مأخوذ من قربى البطن وهما الخاصرتان . وفي القاموس ، القرب : بضمتين أو ضمة واحدة الخاصرة ، فما أبعد ما ذهب اليه الراجز من استعارة قرب للمعنى الذي أراده .

١٨ ـ النعل :

من التعابير المجازية قولهم : هو ثابت القدم أو قدمه راسخة في كذا وكذا ، وقد استعمل رؤبة كلمة نعل في قوله :

معتـزمٌ على الطـريقِ الماضي   بثابـتِ النَعْـل على الدِحَاضِ

(ر ٣٠/٤٣) ويريد بالنعل القدم مادحا فهو ثابت في الخصومة (حب و ٩٨) الدحاض الزلف)

١٩ ـ لوامع الحَرور :

في قول العجاج : ونسجت لوامعُ الحَرورِ ١٩/٤٦

(لوامع الحرور) كانت مثار خلاف فالأصمعي[٩٩] يرى أنها السراب ويرى

---

(٩٨) ابن حبيب و ٢٨٩ .

(٩٩) شرح الديوان ص ٢٢٦

أبو عبيدة[١٠٠] أنها الريح الحارة ووافقه على ذلك ابن سيده[١٠١] في مخصصه . وذكر التبريزي[١٠٢] أن السموم بالنهار والحرور بالليل كذلك هو في أكثر كلامهم ، وأنكر قول العجاج البيت .. بذكره الحرور بالنهار ، يريد به السراب ، والسراب لا يكون الا نهارا . وذكر البطليوس ما ذكره التبريزي[١٠٣] . وعلى هذا فان كلمة (الحرور) وحدها عني بها العجاج الرياح الحارة . أما كلمة لوامع فالظاهر أنه عني بها لمعان الشمس ، والمعنى العام هو أن ضياء الشمس نسج السراب في تلك البقاع .

٢٠ ـ **التسغسغ :**

جاءت بمعنى الموت في قول رؤبة : إن لم يعقُني عائقُ التَسغْسُغِ **٣٦/٢١** ، قال المارح الديوان : التسغسغ : الدخول في الأرض : كأنه قال ان لم أمت وهو من قولك : سغسغ رأسه بالدهن اذا أدخله بين شعره ، يعني يعقني عنك موت أو نميره .

والواضح أن العلاقة ليست قريبة المأخذ ، فقد انتخب كلمة تسغسغ بمعنى الدخول ، ثم جعل الدخول في الأرض بمعنى الموت عموما . والأرجح أنه اختار هذه الكلمة ليجاري القافية .

ان الأمثلة التي أوردناها من مجاز رؤبة وأبيه على قلتها ، توضح مدى تصرف الراجزين في الألفاظ ، وليست هذه الألفاظ المعدودة كل ما جاء به الراجزان من مجاز ، كما أسلفنا في أول الحديث عن المجاز ، بل ان الأمثلة كثيرة متيسرة .

---

(١٠٠) مجاز القرآن ٢ / ١٥٤

(١٠١) ١٦ / ١٥٠

(١٠٢) شروح سقط الزند ٢ / ٦٦٦

(١٠٣) نفسه .

التعقيد اللغوي :

وليست الغرابة مقتصرة على الاستعمال المجازي لجمهرة من الألفاظ بل ان التعقيد اللغوي الشائع في هذا الرجز، مما عد غريبا وينشأ التعقيد من الايغال في الايجاز أحيانا ومن التقديم والتأخير غير المألوفين[١٠٤] والقلب المعنوي، وللتدليل على ذلك تسوق هذه الأمثلة من رجز الراجزين .

١ ـ قال العجاج : لا قَوابةِ الحجَّاج والإِصحارا به ابنَ أَجْلى وافقَ الإِسفارا ٨١ و ٣٤/٨٢ . قال الأصمعي[١٠٥] شارحا البيتين : يقول لا قوة مصحرا به ، أي بأمرهم . وقد اختلف في هذه الهاء ، فالأصمعي يعتبرها عائدة على أمرهم وقد تابعه في ذلك البكري[١٠٦] ، وقال ويحتمل أن ترجع على المكان وان لم يتقدم له ذكر . وقال أبو علي القالي : الهاء يعني بها المكان ، أي بذلك المكان[١٠٧] . « الاصحار : الانكشاف .... أي لا قوة مصحرا به ، أي بأمرهم مأخوذ من الصحراء . ذاك أمر لا قوابه ابن ، أجلى ، أي متكشف الأمر ، والشأن ، ظاهر الأمر ، يعني به الحجاج . به أي بالحجاج بن يوسف . وافق الاسفار : مثل ، أي مثل البدر يبادر الشمس فيقع قبل الشمس . يقول أصبح ، حين أسفر وهو مبتحل ، منكشف »[١٠٨]

ولا يخفى الغموض واللبس اللذان يكتنفان شرح البيتين ، فالهاء في (به) في البيت الأول تعود على كلمة لم تذكر من قبل بل تستشف من النص . والهاء في (به) في البيت الثاني ، تعود على الحجاج في البيت الأول الا أنها تحتاج الى ايضاح لالتباسها بالأولى . هذا بالاضافة الى المجاز في ثنايا البيتين

(١٠٤) انظر سمات الغريب ص ١٥

(١٠٥) شرح الديوان ص ٤١٢

(١٠٦) سمط اللآلى ٥٥٩

(١٠٧) الأمالى ١ / ٢٤٤

(١٠٨) شرح ديوان العجاج ، ص ٤١٢

والتصرف في صيغة[109] (أجلى) عوضا عن (جلا) مما يشيع الغموض فيسمه النقاد القدامى بالغرابة .

٢ ـ قال العجاج : ما زال يدنو منهم أشبارا حتى رأوا للونه أنمارا ٨٥ و ٣٤/٨٦

المعنى العام ما زال يدنو منهم شبرا شبرا حتى رأوا تغير لونه ، فكأنه لبس لهم جلد النمر . وذكر الأصمعي شرح البيت قائلا « تنكر لهم فلبس لهم جلد نمر »[110] فكأن كلمة أنمار وحدها مقتطعة من مثل أو قول معروف وهو الذي ذكره الأصمعي .

٣ ـ قال العجاج :

وكلُّ أنثى حملتْ أحجارا تُنتَج حين تَلقَحُ انبِقارا ٩٩ و ٣٤/١٠٠

الشرح : « قوله (كل أنثى) يريد به المتجنيق . يقول « يرمي بالمتجنيق فيخرج الحجر من بطن الجلد كما يبقر بطن الحامل عن الولد ، أي يخرج حجرها من وسطها ، كما يبقر الدابة »[111] .

ولا يخفى الغموض في هذا البيت والتعقيد اللغوي الذي سببه في الغالب الايجاز الشديد بالاضافة الى المجاز والاكتفاء بالصفات دون الموصوفات .

٣ ـ قال رؤبة : لما رأتني خَلَق المُموَّهِ ٥٨/٣

المعنى العام للبيت : لما رأتني هذه المرأة قد خَلِق شبابي الذي كان كأنه مموه بماء الذهب لاشراقه ونصرته . لا شك أن المعنى العام الذي أراده الراجز ، بعيد جدا عما تستطيع الفاظه أن تبينه وذلك لأنه أوجز الكلام على وجه بعيد فجعل المموه الذي هو جزء من صفات الشباب ، جعل هذه الكلمة ـ وكأنها اسم ذات يمكن أن توصف ووصفها بالقدم ، ولولا المعنى العام للأبيات التي تكتنف هذا البيت لما عرف مراد الراجز .

---

(١٠٩) انظر تصرف الرجزين فى البنية (فيما بعد) ص

(١١٠) شرح الديوان ص ٤١٣

(١١١) الديوان ص ٤١٧

٤ ـ قال رؤبة : لا يمتنعنَ الدوس أن يدوسا ٢٥/٢٢

في هذا البيت والأبيات التي قبله وبعده يمتدح رؤبة أبان بن الوليد البجلي ، فيقول : لا يمتنع الأسد من أن يدوسها ، ذلك الأسد العظيم ، فهي خاضعة له مغلوبة على أمرها ، فنون النسوه في (يمتنعن) تعود على كلمة (أسد) في البيت (٢٥/٢٠) فالضمير يعود على كلمة بعيدة ، ثم أن حرف الجر (من) الذي يقدر قبل أن المصدرية محذوف وان كان حذفه شائعا معروفا في العربية ، والفعل يمتنعن ، قبل أن يدوسا محذوف كذلك ، كما حذف الضمير (ها) في (يدوسها) ، وكل هذه المحذوفات ترد في الشعر العربي دون لبس لكنها هنا لكثرتها وتقاربها تكسب النص غموضا .

٥ ـ قال رؤبة : في سَبْسَبٍ منجردِ الأَخْلاقِ[١١٢] ٤٢/٦

المعنى المقصود : في أرض مستوية ، طرقها جرداء قد بليت لكثرة ما ديست ، وكلمة طرق التي كان السياق يفرضها لم يذكرها رؤبة بل ذكر صفتها وهي (الأخلاق) جمع (خلق) ثم وصفها بالجرد ، يضاف الى ذلك كون (الأخلاق) شاعت للدلالة على (خلق) ، وهذا التصرف في رجز الراجزين يتكرر كثيرا فترى الكلمة توحي بما شاع لها من معنى لكنها في رجزهما تعني شيئا آخر .

٦ ـ ومن الغموض بسبب التقديم والتأخير والايجاز والمجاز والتلاعب بالألفاظ ، ما جاء في قول رؤبة : بعد عُطاسٍ نعرٍ محزنطمة ٥٥/٢٠٤ .

النعر : صفة مشتقة من كلمة (نعرة) وهي ذبابة تدخل أنف البعير فيجعله هائجا غضبا ، استعارها رؤبة لمعنى الكبرياء ، محزنطم : المستكبر على رأي ابن الأعرابي[١١٣] وقال الأصمعي : المحزنطم الرافع الرأس وكلها تعني الكبرياء

---

(١١٢) انظر شرح ديوان رؤبة . حب و ١٤٠

(١١٣) شرح ديوان رؤبة . حب و ١٨١

والغطرسة . العطاس معروف ، وأراد به هنا ما يصدر من المتكبر من تصرفات فمجيؤه على المجاز ، ولو أردنا أن نضع مرادفات الكلمات بدلا من الكلمات لجاء النص بهذا الشكل (بعد تصرف متكبر تكبره) وهو تعبير غامض بحد ذاته ، والمعنى الذي أراده الراجز متحدثا عن رجل متكبر يقول : بعد أن كان هذا الرجل رافعا رأسه لما به من الكبرياء ... فأين هذا المعنى من الألفاظ التي ذكرها رؤبة .

ومن الأقوال والأمثلة المأثورة التي جاءت في رجز رؤبة مختصرة قد لا تتضح الا بالتقصي والبحث ، ما يلي : ـ

قال رؤبة : يَغْمِسْنَ من يغمسنه في الأَهْيَغِ ٣٦/١٦

مأخوذ من قولهم : وقع في الأهيغين : اذا وقع في سعةٍ من طعام وشراب[١١٤] ، لقد تصرف رؤبة في المثل المعروف بالحذف وغيره .

ومنه أيضا قوله ليت المنى والدهر جرى السمه ٥٨/٦

مأخوذ من قولهم (ذهب في السُمَّسهى) عن الأصمعي ، أي ذهب في الريح أو في الباطل[١١٥] . والمعنى العام للبيت ، ليت الأماني والدهر بأجمعه ذهب باطلا ، فلم يبق من القول المأثور الا كلمة السمه وقد تصرف فيها مراعاة للقافية اذ هي (السمسهى) .

ومثله كذلك قوله : ان صح في أوفر ، حقن المحقن ٥٧/٥

الكلمات في البيت غير حوشيه ولا نادرة بل هي معروفة معلومة ، لكن نظمها على هذه الصورة غير واضح نظرا للايغال في الايجاز . قال شارح الديوان : أخبرني ابن الاعرابي في قوله : البيت ... حسب الرجل وكرمه كسقائه الذي فيه لبنه ، فانظر في سقائك ، ما حقنت فيه ، فحسبك بمنزلته ، فان كان ما تحمده وكنت كريما ، والا فلا

(١١٤) انظر اللسان مادة هيغ وشرح ديوان رؤبه حب و ١٢٠

(١١٥) شرح الديوان . و ١٢٤

تسبن الرجال ، اذا لم تكن كريما الحسب ، ولا تعبهم اذا علمت ما في حسبك كما علمت ما في سقائك . وقال الأصمعي : قوله أوفر : سقاء وافر جديد ... ثم فال والمعنى انى ان اجتمع ما في أسقية وفر وما تحقن أنت وأحقن أنا ، علمت أينا أكرم ، والمحقن الذي يحقن فيه .

ففي شرح الأصمعي(١١٦) للبيت يظهر الحذف والايجاز الشديد

ومنه كذلك قوله : لا شك كالرامي بغيرِ أهْزَعا ٣٣/١٥

تصرف الراجز بكلمة أهزع فاقتطعها من قولهم (ما في كنانته أهزع) أي ما في كنانته سهم ، وقال شارح الديوان : ولا يتكلم به الا مع الجحد .

ومنه قوله : وأفظَعتْ داهيْة صَمامِ ٥٤/١٠٢

صمام ، كلمة من ضمن قول معروف ، اذ يقال عند حدوث الداهية : صمي صمام فعلى هذا يكون قول رؤبة (داهية مقول فيها صمى صمام) فاكتفى بكلمة (صمام) ليصف بها الداهية ، وعظمها .

ومن ذلك قول العجّاج :

لا تلبسُ المَنْطِق بالمِثَنِ الا ببيتٍ واحدٍ تُبَنّي ٣٨ و ١٦/٣٩ .

ففي البيت الثاني من البيتين تقديم وتأخير غير مألوف ، اذ المفروض أن يقول : لا تبنى الا ببيت واحد ، والمقصود بها ، الزوجة التي لا تكون الا لرجل واحد وهو زوجها الذي بنى بها بيته . وقد حذف لا النافية وأخر الفعل تبنى بعد حرف الحصر الا .

ومثله قول رؤبة : وأنا إلاّ بالعِتابِ عافِ ٣٧/١٤

أي وأنا عاف عنك الا بمعاتبة لك .

---

(١١٦) شرح الديوان حب ـ و ٢٤ .

أما القلب المعنوي فهو كثير لدى الراجزين وغيرهما من الشعراء ومن امثلته قول رؤبة : فعاد ريش القصب المنزوع ٣٥/٢٣

أراد قصب الريش .

ومنها قوله : كأن لونَ أرضهِ سماؤُه ١/٢

أي كأن لون سمائه لون أرضه .

ومنه قوله : (اذا انتحتْ قصدِي نحاها عَدْلى) ٤٦/٧٥ قال شارح الديوان :[١١٧] انتحت قصدي ، لم أسمع فيه تفسيرا أرضاه وانما أراد أن يقول : اذا انتحت قصدها ، عمدت لها في سيرى ، هذا قليل من كثير مما جاء في مجاز بعيد وايجاز وتقديم وتأخير وقلب معنوي . ولسنا نحكم حكما قاطعا بتجديد الراجزين فيما ورد مما ذكرنا الا أننا ملزمون بايراده لما فيه من غموض ومخالفة للمألوف ، وهما مما جعل دارسي الغريب يحكمون بالغرابة على ما كان من ذلك . ولا تخلو تلك الأمثلة من تصرف الراجزين بالكلم دون شك .

تصرف الراجزين في الصيغ :

تصرف رؤبة والعجاج في بنية الكلمة تصرفا غير مألوف في كثير من الاحيان ، متبعين القياس دون المألوف طورا أو خارجين عليهما طورا آخر . ويبدو أن كثيرا مما تصرفا فيه ، مرجعه مراعاة القافية ، واذا جاز للشاعر أن يخالف المقاييس اللغوية مراعاة لقوافيه ، فان حدودا معينة تضطره أن يقف عندها ولا يتجاوزها . أما رؤبة والعجاج فكان اعتمادهما على فصاحتهما ومكانتهما بين اللغويين آنذاك ، وقد خولهما ذلك ما لم يخوله غيرهما من الشعراء . والحقيقة أن المرونة التي اتصف بها الراجزان في استعمال صيغ الكلمة بالطريقة التي اتبعاها ، تجعلنا نعيد النظر في المقاييس اللغوية ، وعدم الوقوف عندما وصلنا من اشتقاقات في المادة وان كان ناقصا ، أعني

---

(١١٧) حب و ٢٠٣

أن (المادة اللغوية) قد يستعمل منها الفعل والمصدر أو الفاعل والمفعول ، ولم يستعمل غيرهما من الاشتقاقات ، ونحن نقتفي آثار القدماء الذين يحرمون التجديد في حين أن في القدماء من تصرف وقبل منه ذلك ، بل عد من الفصيح . كرؤبة وأبيه . ومن تصرفات الراجزين في الأبنية انهما يشتقان أوصافا غير قياسية من أي مادة يريان ضرورة اشتقاقها أمثال فِعلال وفُعلال وفَعَلّل وفُعالِل .. وما الى ذلك مما لم يعد قياسيا واقتصر فيه على ما سمع من القدماء . كما كان من تصرفهما تبادل الصيغ فتجد صيغة فاعل بدلا من فعل وخلاف ذلك ، فقد كانت مرونة اللغة لا تقف عند حد لدى هذين الراجزين . وسنضف الأمثلة على ثلاثة أصناف ما يخص صيغ الوصف والدالة عليه ، وصيغ المصادر والدالة على المصدرية ، وصيغ الاسماء .

الوصف :

ويدخل تحت الوصف أسماء الفاعلين والمفعولين وأفعل التفضيل والصفات المشبهه بأسماء الفاعلين وصيغ المبالغة ، ويلاحظ في هذا المجال تبادل الصيغ بل إن الصيغ في كثير من الأحيان لا تعبر عن مدلولاتها التي وضعت لها في اللغة أو التي شاعت عنها ، وهذا الاضطراب في الصيغ أمر ليس بجديد وليس بغريب الا أن كل من تصرف تصرفا غير شائع عد ذلك منه جديدا ، فتضارب الصيغ وتبادلها أمر معروف ، الا أن الحق غير مشاع في ذلك لأي كان ، وكل تبادل من هذا القبيل يعتبر جديدا ، لا سيما اذا لم نجد له شبيها في المعجم العربي .
ونبدأ بصيغة فاعل التي هي الأساس في أسماء الفاعلين :

١ ـ شابث :

جاءت في قول رؤبة : خيرا فراجى عِدةٍ وشابت **١٢/٢٧** شابث بمعنى متشبث فهو فاعل من الفعل شبث ، أي علق بالشيء ، والوارد في المعجم العربي[١١٨]

(١١٨) اللسان ، القاموس ، التاج

من هذا الثلاثي صيغة المصدر والفعل فقط ، والقياس[119] في (فاعل) شَبِث المكسور العين يأتي على زنة فَعِل اذا كان لازما ، أي (شبث) والمسموع منه المزيد فيقال المتشبّث وهو أكثر دورانا على الألسنة ، ومهما يكن فان صوغ (فاعل) من شبث ان لم يكن معدوما فهو نادر ، والقياسية لدى الراجزين تجعلهما ينطلقان دون تردد في صوغ أي صيغة من أي مادة أو يخيل لمن يطلع على رجزهما .

٢ ـ الرائس :

جاءت في قول العجاج : بالجيشِ يهديهِ قياد الرائسِ **٣٨/٢٥** قال الأصمعي[120] في كلمة الرائس : وقوله قياد الرائس : أي صاحب الرئاسة يقال قد رأس فهو رائس . وفي اللسان[121] الرائس هو رأس الوادي وكل مشرف رائس . فاذا كان الوضع الأول لهذه الكلمة هو رأس الاشتقاقات الأخرى للمادة أخذت منها بناء على العلاقة الموجودة بين رئيس القوم في منزلته الرفيعة وبين المعنى رئيس على رائس ، والعجاج هنا واحد من اثنين ، اما أنه تصرف في الكلمة بصورة قياسية دون المألوف واما أنه اعتمد ذكر الاستعمال الأول للكلمة .

٣ ـ وازغ :

جاءت في قول رؤبة : وهو أَذَلّ الشائلاتِ الوُزَغِ **٣٦/٥٦** قال شارح الديوان[122] : الوزغ جمع وازغة ، ولا يقال وزغ ، بل أوزغ . الوزغ التي توزغ بأبوالِها وانما كان ينبغي أن يقول الموزغة لأنه يقال أوزغ ببوله . وفي

---

(١١٩) الأشموني ٢ / ٣٥٣
(١٢٠) شرح ديوان العجاج ص ٤٥٠
(١٢١) مادة رأس
(١٢٢) شرح ديوان رؤبة . و ١٢٣

اللسان[١٢٣] ، الا يزاغ : اخراج البول دفعة واحدة . واستشهد لهذا الاستعمال بشعر لذى الرمة وغيره ولم يذكر وزغ الثلاثي ، فكأن المستعمل من هذه المادة الرباعي فقط .

٤ ـ هالك وغاض :

وردت هاتان الصفتان من فعل ثلاثي بدلا من الرباعي اذ المألوف أن هلك وغاض الثلاثين غير متعديين الا أن العجّاج أتى بكلمة هالك في قوله : ومهمةٍ هالكِ مَنْ تَعَرجّا ٥٨/٣٣ .

قال الأصمعي[٢٤] ، أي من تعرج فيه هلك . والمعنى هالك المتعرجين ، وقال ابن منظور[١٢٥] وهلك الشيء وهلكه وأهلكه قال العجّـاج البيت ... يعنـي مهلك لغة تميم ، كما يقال ليل غاض أي مغض . واذا كانت لغة تميم تميل الى استعمال فاعل على الأكثر فالغرابة لا محل لها هنا ، وان كنا نحكم على الشائع العام من جميع اللهجات العربية .

أما غاضٍ بمعنى مغضٍ فقد جاءت في قول رؤبة[١٢٦] :

يخرجنَ من أجوازِ ليلٍ غاضِ

والوصف هنا غير متعد ، والشائع فيه الثلاثي المزيد ، ولكن رؤبة استعمل لغته التميمية . والشاهد الوحيد في المعجم العربي هو بيت العجّاج ، ولقد حاول ابن جنى أن يجد تعليلا لقول العجّاج (هالك) فقال : .. « وهلك الشيء وأهلكه ، قال العجّاج البيت .. فيه قولان أحدهما ، أن هالك بمعنى مهلك ، أي مهلك من تعرج فيه ، والآخر ومهمة هالك المتعرجين فيه كقولك : هذا رجل حسن الوجه ، فوضع (من) موضع الألف واللام »[١٢٧]

---

(١٢٣) مادة وزغ

(١٢٤) شرح ديوان العجاج ٣٦٧

(١٢٥) اللسان مادة هلك وانظر أدب الكاتب ، ابن قتيبه ٤٦٧ والمخصص ٦ / ١٢٧ والصحاح ٤ / ١٩١٩ والجمهرة ٣ / ١٧١ .

(١٢٦) ر ١٥ /٣٠

(١٢٧) ابن جني ، الخصائص ٢ / ٢١٠ ـ والمحتسب ١/ ٩٢ .

٥ ـ الدالى :

في قول العجاج : يكشف عن جَمّاتِه دلوُ و الدَّال[١٢٨] . وهي من الفعل دلا الدلو أي جذبها وأخرجها ، قال ابن قتيبة[١٢٩] : الدالي : هو الجاذب للدلو ليخرجها ، والمدلى هو المستقى .... ولو قال العجاج : المدلى ، لكان أشبه بما أراد ولكنه أراد القافية

ب) **صيغة مفعول :**

صاغ العجاج على زنة مفعول من أفعال لازمة فقال مزخور ومحدور من زخر وحدر وكلاهما ما لم يرد استعمال مفعولهما . جاء في اللسان[١٣٠] صيغة زاخرة يزاخره فجعله متعديا . ومزخور جاء بمعنى ممدود[١٣١] .

أما محدور ، فقد جاء في قول العجاج : بعدَ رذاذ الديمية المَحْدورِ ١٩/١٠٩ ويعني به المنحدر . وجاء في المعجم[١٣٢] العربي أكثر اشتقاقات مادة (حدر) الا صيغة اسم المفعول بل جاء متحدر عوضا عن محدور .

جـ) **صيغة أفعل :**

المعروف أن صيغة (أفعل) اسم تفضيل يصاغ من الفعل الثلاثي المبنى للمعلوم ، المتصرف ، القابل للتفاضل التام ، المثبت ، على يكون الوصف من هذا الفعل على أفعل فعلاء كعرج وشهل »[١٣٣] . الا أننا نجد خلاف تلك الشروط في رجز الراجزين ، ومن ذلك :

---

(١٢٨) أدب الكاتب ٦٣٥ ـ٦٣٦ . الصحاح ٦ /٢٣٣٩

(١٢٩) الجمات جمع جمه وهى ما اجتمع من ماء البئر . جاء هذا البيت فى شرح الديوان ص ١٥٩ ولم يرد فى نص رجز العجاج المشروح .

(١٣٠) مادة ز خ ر

(١٣١) شرح الديوان ص ٢٢٩

(١٣٢) شانظر اللسان والتاج مادة حدر .

(١٣٣) شرح الأشمونى ٢ / ٣٦٦

١ ـ أكهم :

في قول رؤبة : مَضْغاً وجَلبا لا يكِلّ أكهمُه ٥٥/٣٩٥ قال شارح الديوان : يقال : سيف كهام ، والمقصود بالكهام : الشديد ولا يقال سيف أنهم ، ولم يرد ذكر أو اشارة لهذه الكلمة بصيغتها هذه في المعجم العربي . وهو في نظر اللغويين شاذ[١٣٤] لأن أفعل التفضيل لا يصاغ الا من الفعل غير أن الشاذ من ذلك قولهم (ما أذرعها) أي ما أخف يدها في الغزل ، بنوه من قولهم (امرأة ذراع) . وكأن رؤبة يقيس الكلمة على مقاييس نادرة .

٢ ـ أوجن :

جاءت في قول رؤبة : أعيسَ نهاصٍ كحيدِ الأَوْجَنِ ٥٧/٢٥ الأوجن هو المكان الغليظ من الجبل ، قال شارح الديوان وانما يقال مكان وجين ، فأخرجه على الأوجن ، ومنها الوجنة في الوجه لغلظها ونشوزها ، والشاهد الوحيد لهذه الكلمة هو بيت رؤبة ، هذا ، ولم يسمع منه فعل الا في[١٣٥] معنى غير هذا . ومخالفة رؤبة في هذه الصيغة في موضعين ، الأول أن الوصف المشهور منها على وجين ولم يشتهر أوجن ، الثانية أن الكلمة لم يرد منها فعل ، فلا يصح أن يشتق منها اسم تفضيل . ويلاحظ اقرار الشارح ، نقلا عن الأصمعي ، عدم مجيء أفعل من هذه الكلمة ، وهذا يوحى بتصرف رؤبة فيها .

٣ ـ أحين :

في قول رؤبة : وترتمي رأسَ المسيءِ الأَحْيَنَ .

المعروف حائن وفي المثل[١٣٦] (أتتك بحائنٍ رجلاه) والحائن هو الهالك . لقد

---

(١٣٤) نفسه ٣٦٦/٢

(١٣٥) انظر اللسان مادة (و ج ن)

(١٣٦) الفاخر للمفضل بن سلمه ٢٥١ ، واللسان مادة حين .

أراد رؤبة أن يكسب الكلمة زيادة في المعنى فصاغ أفعل التفضيل منها دون النظر الى جواز ذلك أو عدمه . والحين هو الهلاك وهو يفتقد عنصر التفاوت والمفاضلة ، لذا فان صوغ أفعل التفضيل منه غير جائز في نظر النحاة[١٣٧] .

٤ ـ الأوسن :

يريد به الوسنان (النائم) جاءت في قول رؤبة : قطعته بعدَ التياثِ الأَوْسَنِ ٥٧/٦٢ .

والذي يبدو لي أن الوسن لا تفاضل فيه ثم أنه هنا لم يرد المفاضلة ، بل قصد النائم عموما . اذ هو يتحدث عن جلده حينما قطع ذلك الطريق الطويل الذي يجعل المسافر ينثني عن اكماله لما يصيبه من النعاس .

٥ ـ أرشق :

جاءت في قول رؤبة : بمقلتي ريمٍ وجيدٍ أَرْشقا ٤١/١٢ أرشق أفعل تفضيل من الفعل رشق ولا ترى فيه شذوذا أو مخالفة ، الا أن مدلوله يختلف عن مدلول (أفعل التفضيل) فالمفروض أنه يصف الريم بكثرة رشقه الناس بنظراته الا أنه يريد العكس ، يريد أن الناس يرشقونه بنظراتهم ، فكأنها صفة ثابتة لهذا الريم فهو يجلب نظرات الناس . وجاء في اللسان ، المرشق من الظباء ، التي تمد عنقها وتنظر فهي أحس ما تكون ، وجيد أرشق منتصب ، قال رؤبة .. البيت .. فالشاهد الوحيد هو ما جاء به رؤبة .

٦ ـ أشهق :

جاء في قوله رؤبة : كأنه جارك طود أشهقا ٤١/١٨٨ المعروف شاهق وهو المستعمل غير أن الراجز يمكنه أن يقيس فيشتق من شهق فعلا للتفضيل الا

(١٣٧) الأشمونى ، ٢ / ٣٣٦

أنه أتى به هنا وكأنه صفة ثابتة ، والمألوف أن تذكر من الجاره بعد أفعل التفضيل[138] اذا كان نكره . وقد تحذف ، ويقل حذفها من مجرورها بعد أفعل التفضيل اذا كان صفة أو حالا ، والمثالان السادس والخامس صفتان .

٧ ـ أجلى :

جاءت في قول العجاج : به ابن أجلى وافق الاسفارا ٢٤/٨٢ . التعبير المعروف (ابن جلي) وهو الصبح لأنه يجلو ظلام الليل ، وقد قال الأصمعي[139] ولم أسمع بابن أجلى الا في هذا البيت . وجاء به السيوطي في باب (ما تفرد بالنطق به واحد) . وقال القالي[140] في أماليه ، يقال هو ابن جلا . وذكر البغدادي[141] عن ابن الأثير ، أنه يقال : ابن جلا هو الرجل المعروف المشهور ، والأمر الواضح المكشوف . وذكر الفيروزآبادي[142] أن ابن جلي ، الواضح الأمر كابن أجلى . والوضح أن الشواهد على (ابن جلا) متعددة في حين أن (ابن أجلى) لم يرد شاهد له غير بيت العجاج ، مما يرجع تصرفه الخاص في الكلمة .

٨ ـ أملغ :

جاءت في رؤبة والملغ يلكي بالكلام الأملغ ٣٦/٦١ ويرى اللغويون أن (ملغ) كلمة تأتي للاتباع في قولهم (أحمق بلغ ملغ) قال السيوطي[143] وقد تفرد ، قال رؤبة .. البيت .. فأفرد الملغ فدل على أنه ليس باتباع . وذكر ابن

---

(١٣٨) شرح الأشموني ٢ / ٣٨٤ ـ ٣٨٥ .

(١٣٩) المزهر ، السيوطي ١ / ٢٥١ .

(١٤٠) ١ / ٢٤٦ .

(١٤١) خزانة الأدب ١ / ٢٥٦ .

(١٤٢) القاموس المحيط مادة جلى .

(١٤٣) المزهر ١ / ٤٢٣

منظور[١٤٤] أن الملغ بالكسر هو المتملق ، وقيل الشاطر ، وقيل الأحمق ، وقيل الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل له .. قال رؤبة .. البيت . وذكر الأزهري في هذا الموضع قولا آخر لرؤبة لم يرد في الديوان وهو :

(يمارس الأغصانَ بالتملُّغِ)

وهو تفعل منه . ويقال : بلغ ملغ .. وقيل انه يفرد فلا يكون اتباعا وأورد بيت رؤبة .. وقال : فدل على أنه ليس باتباع ، ولقد جاءت تصرفات أخرى في مادة (ملغ) شواهدها لرؤبة واحدة ، فقد تصرف في مادة هذه الكلمة تصرفا واضحا . ومما تقدم يتضح أن هذه الكلمة مشكوك فيها فبعضهم يراها (اتباعا) لغيرها فلا معنى لها والآخر يرى لها معنى لكنه لا يجد لها اشتقاقات أخرى فكأن المستعمل من مادتها ما جاء به رؤبة ، مما يثبت تصرفه فيها .

د) صيغة فعيل :

وهي صيغة قياسية لاسم الفاعل من الأفعال المضمومة العين كجمل فهو جميل وظرف فهو ظريف[١٤٥] ، وتأتي فعيل أحيانا بمعنى مفعول نحو كحيل بمعنى مكحول سماعا لا قياسا . وجاء رؤبة بفعيل بمعنى مفعّل في كلمة (قصيب) من قوله :

وقد أروقُ بالقصيبِ الجَثْلِ ١٢٠/٤٦

القصيب : الشعر المقصّب ، ولم ترد (القصيب) في المعجم العربي بل وردت قصيبة ، قال أبو زيد : القصائب[١٤٦] : الشعر المقصب واحدتها قصيبة وقال

---

(١٤٤) مادة ملغ

(١٤٥) شرح الأشموني ٢ / ٣٥٣

(١٤٦) اللسان مادة (قصب) وانظر التاج كذلك .

الليث : القصيبة خصلة من الشهر تلتوي ، فان أنت قصبتها كانت تقصيبه . والمستعمل منه بهذا المعنى ، الفعل المضعف (قصب) أما الثلاثي المجرد (قصب) فجاء بمعنى آخر غير هذا المعنى ، لذا فاننا نحكم بأن (قصيب) في بيت رؤبة بمعنى مقصب ، بناء على الشائع المعروف .

هـ) صيغة فَعِل :

المعروف أن صيغة فَعِل صنعة مشبهه باسم الفاعل من الفاعل الثلاثي اللازم من باب فرح ، نحو فرح فهو فرح وبطر فهو بطر .. الخ في الأعراض ، ويأتي الوصف منه على أفعل اذا كان دالا على الخلقة نحو عمى فهو أعمى .. »[١٤٧] وجاء رؤبة (بفعل) من فعل يندر استعمال ثلاثية وهو الفعل (فلك) بمعنى استدار ، فقال ولا شظ فدم ولا عبد فلك ٤٣/٩ ، ويريد بالفلك العظيم الأليتين ، قال أبو عمرو[١٤٨] : الفلك : العبد الذي له أليه على خلقه الفلكة . الشائع في هذه المادة الفعل الثلاثي المضعف (فلك) والثلاثي المزيد بالهمزة (أفلك) . والثلاثي منه جاء مفتوح العين من باب (فتح) ولا يكون وصفه على زنة فعل . وبيت رؤبة هو الشاهد الوحيد على مجيء هذه الصيغة من هذه الكلمة .

و) صيغة (فعال) :

المعروف أن (فُعَال) صفة مشبهه باسم الفاعل من الفعل المضموم العين نحو شجاع من شجع[١٤٩] ، وهي من الصيغ النادرة ، فالوصف على زنتها قليل ،

---

(١٤٧) شرح الأشمونى ٢ ك ٣٥٣

(١٤٨) اللسان مادة فلك

(١٤٩) الأشمونى ٢ / ٣٥٣

وجاء بها رؤبة من الفعل المكسور العين شذوذا فقال : يبقى بقاء الجبل الدلام ١٢٨/٥٤ . جاء في شرح الديوان[١٥٠] الدلام : الأسود ، والأدلم من الرجال الطويل الأسود ومن الجبال كذلك ، قال شمر[١٥١] : رجل أدلم وجبل أدلم ، وقد دلم دلما ، من فرح . وهو مخالف للمألوف ، ولم ترد في اللسان والتهذيب هذه الصيغة من هذه الكلمة .

ومثله كذلك قول رؤبة : ليلا كجل الفالح الدهام ٨٢/٥٤ جاء في شرح الديوان[١٥٢] : الدهام : الأسود ولا يقال بعير دهام ، بل يقال بعير أدهم ، ولم ترد هذه الصيغة من مادة (دهم) في المعجم العربي ، كما أن الفعل الثلاثي منها غير وارد .

ومثله كذلك ، (قصال) في قول رؤبة ..

وخفن خَلْياً من قُصالِ الخَلاّب ١٧٦/٢

القصال : الناب الحاد . ولا أثر لهذه الصيغة في المعجم العربي . والذي أراه مقاربا لها (قصالة) بالتاء وهي ما يرمي من نخالة القمح . وقصل بمعنى قطع ، ويبدو أن رؤبة اشتق (قصال) من قصل بمعنى قطع ليصف به نابا مخلبا . وذكر الأستاذ الطيب المجذوب[١٥٣] أن ابن القوطيه ، أورد الفعل ، أقصل الزرع ، بمعنى حان أن يقصل والسياق يدل على أن رؤبة يستعير صفاته ههنا من قصة الحصاد وقصل الزرع .

---

(١٥٠) شرح ديوان رؤبه حب و ٢٢٥

(١٥١) اللسان مادة دلم

(١٥٢) شرح ديوان رؤبة حب . و ٢٢٣

(١٥٣) مؤتمر الدورة التاسعة والثلاثين ١٩٧٣ ، ص ٣٢٠ مجمع اللغة العربية فى القاهرة .

الواضح أن رؤبة على ما يظهر يقيس ما لم يقس ، بما لديه من مقدرة لغوية وفصاحة وثقة . فكأنه يجعل الصفة (فعال) مقيسة يمكن اشتقاقها من أي مادة اذا دعت الحاجة الى ذلك .

ز) صيغة فِعْلال :

اتى رؤبة ببضع كلمات على زنة (فعلال) لم ترد في المعجم العربي منها (الصِلْخام) في قوله : في عارضٍ من مضرَ الصِلخام **٥٤/١٣٣** الصلخام بمعنى الشديد . والذي وجدناه في هذه المادة (صِلَّخْم) ومثلها (صِلْقاب) في قوله .. يعدل عن راوول أشقى صِلقاب ٢/١٠٠ صلقاب بمعنى مصوت مشتق من الصلق وهو احتكاك الأسنان ببعضها ، وقد زاد عليها الباء وجعلها صلقاب مراعاة للقافية . ولا أثر للكلمة في المعجم العربي كما أن مادة (صلقب)[١٥٤] مهملة غير مستعملة ، وقد جاء بها قياسا على صلخاد وصلقام ، وهما بمعنى الشديد من الابل .

ح) صيغة فَعْلال

(النَمْنَام) في قول رؤبة : يا هالَ ذاتُ المَنطقِ النَمنامِ ٥٤/١ والنمنام بمعنى المنمنم وهو المزين ، والصيغة لم ترد في المعجم العربي[١٥٥] النمنمة بمعنى التزين معروفة . وربما كان رؤبة يستعمل صيغة المصدر يريد بها الوصف كقولهم (رجل عدل) أي عادل . وهذا التصرف في رجز رؤبة كثير جدا[١٥٦] حتى ليكاد يجعله قياسا مطردا .

---

(١٥٤) اللسان مادة (صلق)

(١٥٥) اللسان والقاموس مادة ينمنم

(١٥٦) سيجى ذكر ذلك بعد صفحات قليله

ط) صيغة فِعَلّ :

وترد في العربية اسما ووصفاً والذي جاء منها في ديوان الأدب[157] أثنتا عشرة كلمة ، ما بين اسم ووصف فقط وهي غير ما جاء به رؤبة في رجزه . ومما جاء منه في هذا الرجز : ـ

(ثِلَمّ) بمعنى ثالم في قول رؤبة يثلمُ فَرَغَ[158] المِدْفِق الثِلَمِّ ٥٣/٤٠ لم ترد هذه الكلمة في المعجم العربي[159] وانما أتى بها قياسا على غيرها كقولهم خضمّ وخدب .. الخ وربما كان ذلك بسبب نقص المعاجم وليست من وضع رؤبة ومهما يكنْ من أمر ، فان الكلمة نادرة غير شائعة .

(الدِعَمّ) جاءت في قول رؤبة[160] : ويشجر الأبلخ بالدِعَمّ ٥٣/٤١ وهي من (الدعامة) بمعنى الرفع والاسناد ولم ترد الكلمة في المعجم العربي .

(دِقَمّ) جاءت في قول رؤبة : بمُزْحم أركانه دِقَمِّ ٤٢ و ٥٣/٥٩ ودقم بمعنى كسار فهي مشتقة من دقم بمعنى كسر وليست موجودة في المعجم العربي .

(النِحَمّ) وهو الزحار وردت في قولِ رؤبة :

من نَحَمانِ الحَسَدِ النِحَمّ ٥٣/٤٨

والنحمان هو الحسد ، قال ابن منظور[161] بعد أن ذكر هذا البيت : بالغ بالنحم ، كشعر شاعر ونحوه والا فلا وجه له .

وجاء في شرح الديوان كما بينا أعلاه : النحم : الزحار ، وربما استوحى معناها من المعنى العام للبيت .

---

(١٥٧) إنظر ديوان الأدب للفارابي ٢ / ٢

(١٥٨) يجب مراجعة شرح الديوان . حب . و ..

(١٥٩) القاموس ، مادة ثلم

(١٦٠) يجب كتابة معاني الكلمات من شرح الديوان

(١٦١) اللسان مادة (نحم)

(القِدَمٍ) جاءت في قول رؤبة : بِشْعَرِ المُعَرِّفِ القِدمٍ ٥٣/٤٩ القدم هنا بمعنى القديم ، لقد أكثر رؤبـة في قوافي الأرجـوزة الثالثـة والخمسـين ، من هذه الصيغ .

(ربِكّ) بمعنى مَرْبك وهو من الارتباك ، جاء في قول رؤبة

لاقى الهوينى والرِبَكَ الراغِدا ١٨/٢٠

وقد جاءت مقيسة على غيرهـا ، ولـم ترد في المعجـم العربـي . وذكر ابـن حبيب[١٦٢] : الربك من الارتباك وهو أن تلقي إنسانا في وحل فيرتبك فيه ، لا يستطيع الخروج منه .

(هِدْمْل) بمعنى البالي ، الخلق ، جاء في قول رؤبة :

عليّ ثوبُ الكبرِ الهِدَمْلِ ٤٦/١١٩

قال شارح الديوان[١٦٣] : والهِدَمْل لم نسمع فيه شيئا وكأنـه ها هنـا من الكبـر والاخلاق . وفي اللسان[١٦٤] الهِدَمْلَة بالتاء : الدهر الذي لا يوقف عليه لطول التقادم ويضرب مثلا للذي فات ، يقـول بعضهـم لبعض ، كان هذا أيام الهدملة . والهِدْمِل بالكسر ، الثوب الخَلَق ، وعلى هذا فان الصيغة التي وضعت لتصف الثوب لم يستعملها رؤبة بل خلط بين الصيغتين مبالغا في تصوير الكبر وتقادم الزمن عليه .

ي) **صيغة فِعْلَلّ :**

صيغة فعلل من الصيغ الخماسية المعروفة وان كانت نادرة كغيرها من الصيغ الخماسية . وجاءت كلمة (صِلَقَمّ) في قولِ رؤبة :

عالى الجدودِ مِزْحمٍ صِلْقَمٍ ٥٣/٢٢

---

(١٦٢) شرح الديوان و ٢٣٠

(١٦٣) نفسه وو ٢٠٥

(١٦٤) مادة هدمل

وفي اللسان[165] الصَلْقَم والصِلْقِم والصِلْقام ، كلها بمعنى الضخم من الابل ، وقيل هو البعير الشديد العضّ والفك ، أما الصِلْقَمّ فيبدو وأنها من اختصاص رؤبة .

ك) **صيغة فُعَالِل :**

جاءت (قصامل) على زنة مفالل في قول رؤبة :

خارجة أنيابُه قَصامِلا ٤٥/٨٧

والمعروف قَصِمل دون ألف فأشبع رؤبة فتحة الميم في الكلمة فصارت قصامل وجاء في شرح الديوان : قصامل : هو الذي يقطع كل شيء . والملاحظ أن هذه الصيغة ترددت كثيرا في رجز الراجزين (كجلاجل[166] وهلاهل[167] ودلا مز وصنادل) وشلاشل وسلاسل .

ل) **صيغة فِعِلَىٰ :**

جاءت في قول رؤبة (الدِفِقَىٰ) ٨/٧٩ .

ذكرها رؤبة يصف بها السيل وسرعة أنصابه والكلمة المعروفة[168] (الدفقى) بتشديد الفاء ، وجاء بها رؤبة على خلاف المألوف .

وصيغة فِعِلى نادرة ان لم تكن معدومة .

م) **صيغة أُفْعُلان :**

جاءت (أُثْعُبان) في قولِ العجاج :

في اثعبان المنجنونِ المُرْسَلِ ١٢/٣٩

---

(١٦٥) مادة صلقم

(١٦٦) انظر المعجم

(١٦٧) شرح الديوان حب و ٢١٠

(١٦٨) الحديثى ، ابنية الصرف فى كتاب سيبويه ص ١٦٦ ، لم يذكرها الفارابى فى ديوان الأدب .

قال الأصمعي[١٦٩] : الأثعبان : جديول ينثعب ماؤه وهو مجرى الماء وهو اشتقاق لا يتكلم به . وجاء في اللسان[١٧٠] .. ماء ثعب وثعب وأثعوب وأثعبان، سائل ، وكذلك الدم . وجاء بها العجاج على المجاز ، فاشارة الأصمعي الى غرابة هذا الاشتقاق ، توحى بندرته .

ن) صيغة فَعَالِ :

هي صيغة اسم فعل يشتق من الثلاثي ويراد به الطلب فاذا قيل نزال للحرب فهو بمعنى انزل ، وقد جاء به رؤبة والعجّاج على نحو آخر . قال العجاج متحدثا عن جملة (مسحول) :

أبنـخَ مسحـولٌ مع الصبّار نَظـارِ أَنْ أركبَـه نَظَارِ

فنظار هنا ، بمعنى منتظر ، ولا وجه للطلب فيها .

ومثلها كذلك قول رؤبة : والنفع أن تتركني (كَفافِ) فقوله (كفاف) تأويلها كافا شرك عنى ، قال البغدادي « ان ابن هشام أورد هذا البيت في المعنى شاهدا على أن (فَعَالِ) يبني على الكسر في غير المعارف ، والأصل كافا فهو حال . وقول الصاغاني في العباب : كفاف في هذا البيت هو من قولهم : دعني كفاف ، أن كف عني وأكف عنك .. ، وعلى رأى الصاغاني هو اسم فعل قد جاء على بابه »[١٧١] والواضح أنه على غير بابه ، وتقدير الحال أقرب التقديرات ، وجعلها التبريزي[١٧٢] اسما لكف الأذى . وتوحى كثرة الخلاف واستشهاد النحاة بهذا البيت لمخالفته المألوف الأعم ، توحى بتصرف الراجز المحض .

---

(١٦٩) شرح الديوان ص ١٤٧ .

(١٧٠) مادة تعب .

(١٧١) خزانة الأدب ٢ / ٤٤

(١٧٢) شروح سقط الزند ص ١٢٦٤

صيغة فَيْعَل :

هي من الصيغ الشاذه بالاتفاق ولم يرد منها إلاّ ما جاء به رؤبة في قوله :[173]

ما بال عيني كالشعيب العَينِ ١٥/٥٧ .

الشعيب : المزادة ، والعينُ التي تهيأت لأَن تنخرق ، ويقال تعيّنت . نص أكثر من ذكر هذا البيت على أن (العين) بفتح الياء ، قال ابن جنى[174] حملوه على فيعل مما اعتلت عينه وهو شاذ وأوفق من هذا عندي أن يكون فوعلا أو (فعولا) حتى لا يرتكب شذوذ . وكأن الذي سوغهم هذا ، ظاهر الأمر ، وأنه أيضا قد روى (العين) بكسر العين ، وجعله سيبويه[175] حرفا نادرا لم يأت مثله ، فهو شاذ في المعتل . وقال ابن قتيبة : « ... فجاء به على فيعل ، وهذا في المعتل شاذ ، قال وكان بعض النحويين يزعم أن سيدا وميتا وأشباههما (فيعل) .. »[176] وجاء في شرح ديوان رؤبة المنسوب الى أبي سعيد الضرير « ولا ينشد الا بالكسر ولا يقال العين بالفتح وليس مثل هذا النحو في كلام العرب »[177] .

المصادر التي قصد بها الوصف :

كثيرا ما ترد المصادر مقصودا بها الوصف ، وهو أمر معروف وله شواهد في كتب اللغة الا انه غير قياس كما يبدو ولذا فالواجب يحتم علينا أن نخص ما ورد منها فيما لدينا من الرجز ، فربما كان ذلك مفتاحا لقياس مطرد .

---

(١٧٣) انظر شرح الديوان سع ، ٢٥٤

(١٧٤) الخصائص ٣ / ٢١٤

(١٧٥) السيوطى ، المزهر ٢ / ٥٦

(١٧٦) أدب الكاتب ٦٢٢

(١٧٧) شرح الديوان سع . و ٢٥٤

ومن هذه المصادر ما جاء على زنة :

(فَعْل) نحو (سفك) في قول رؤبة :[178]

عود ربيع ووليا سفكا ٤٤/٤٢

فكلمة سفك بمعنى مسفوك

ومثلها (الشَعْل) في قول رؤبة : بالقار أو بالقطـران الشَعْـل ٤٦/٢٦ أي بالقطْران (المشتعل) ، فجاء المصدر بمعنى مفتعل

ومثلهـا كذلك (وَرْد) في قول العجـاج :[179] ورد من الجـوف وبحرانـي ٢٥/١٩٢ أي دم وارد من الجوف .

ومثلها كذلك الغمض في قول رؤبة :

اذا اعتسفنا رَهْوةً أَوْ غمضا ٢٩/٢٤

قال شارح الديوان[180] : الغَمْض : الغامِض المطمئن

ومثلها كذلك (الوَخْض) بمعنى واخض وتعني الطَعْن جاءت في قولِ رؤبة : قَفخًا على الهامِ وبجّاً وَخْضا[181] ٢٩/٦١

ومثلها كذلك (القَعْض) بمعنى المَقعوض وهو المَحْنّي[182]

ومثلها (المغل)[183] بمعنى الممغل يقال أمغلت ، الشاة اذا حملت في كل سنة ، جاءت في قول رؤبة :

---

(١٧٨) الولى : المطر الذي يكون بعد الوسمى تقول : وليت الأرض وليا فهي موليه ، ، ولاها المطر والغيث . حب . شرح الديوان و ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .

(١٧٩) البحراني الخالص الحمرة حب . و ٣٣٤ .

(١٨٠) الاعتساف : ركوب الفلاة على غير هداية ، الرهوه : المكان المرتفع . حب . و ١٠٨ .

(١٨١) القفخ : الضرب على اليابس . الهام جمع هامه ، البج : الشق . الوخض : الطعن الذي لا ينفذ ، حب و ١١١ .

(١٨٢) انظر المجاز لدى رؤبة العجاج .

(١٨٣) انظر المجاز لدى رؤبة والعجاج .

والحرب تَشرْى بالكِشافِ المَغْل

ومن المصادر التي جاءت بمعنى الصفات ، ما كان على زنة (تفاعُل) .

ومنه (تهاود) في قول رؤبة : اذا مشين مِشيةً تهاوُدا ، ١٨/١٢ أي مشين مشية متهاودة .

ومن هذه الصيغ (فعول) وهي صيغة المصدر من الفعل الثلاثي اللازم في الأغلب نحو قعد قعودا . من ذلك كلمة (أُجون) في قول رؤبة : الى أجون الماء داو أسدمه [١٨٤] ٥٥/٤٩

ويريد بأجون الماء : الماء الآجن بمعنى الآسن .

والذي نلاحظه في صيغ رؤبة والعجاج أنها مختلطة بعضها ببعض فنرى الزيادة في الأفعال ومشتقاتها أمرا لا فائدة فيه أي أن الصيغ في كثير من الأحيان لا تعطى مدلولاتها ، أو على الأقل أن هذه الصيغ نظرا لرحلتها الطويلة من أيام الراجزين حتى يومنا هذا قد مرت بمراحل من التطور فصارت الكلمات المزيدة غير المجردة تطلق على مدلولات خاصة وان كان القياس لا يمنع من أنه يجعلها تدل على معان أخرى مثال ذلك الفعل (استعمر) ، الذ ائع لدينا في عصرنا هذا ان (استعمر) تعني استثمار العدو لبلادنا وليس غير ذلك في حين جاءت في القرآن الكريم على القياس بمعنى طلب الاعمار والخير في قوله تعالى : « هو أنشأكم من الأرضِ واستعمركم فيها »[١٨٥] ، وجاءت في رجز العجاج بهذا المعنى القرآني وجاءت في رجز رؤبة بمعنى آخر وهو طلب العمرة ، في قوله : (مستعمرين وحجيجا شَبَّحا) ٤/٥٤

---

(١٨٤) داوى الماء : يريد قد ركبته الدواية ، من البج قدم العهد ، والدواية القشرة التى تكون على وجه اللبن اذا سكن وبرد . اسدم يقال بئر سدم ومياه أسدام أى مندفنه . شرح الديوان . حب . و ١٧٢ .

(١٨٥) سورة هود آ ٦١

فهنا (مستفعل) صيغة دالة على الوصف مسايرة للقياس لكنها لدينا لا تساير المألوف . والذي وجدناه في لسان العرب من هذه المادة الفعل (اعتمر) للدلالة على من يطلب العمرة ، أما استعمر كما جاء به رؤبة فلم يرد .

ومثلها كذلك صيغة (مفتعل) من الحَوْل ، فنحن نطلق (محتال) على من عرف بالحيلة ، ونريد به الشر لا الخير في حين جاءت في رجز رؤبة (محتال) بمعنى دار عليه الحول وهو في قوله :

أورق محتالا صَبيحا حَمُحِمه[١٨٦] ٩/٥٥

ومن الزيادة في صيغ الوصف ، ما جاء في كلمة (المُظَنّ) وهي (مفتعل) من الفعل ظن بمعنى اتهم جاءت في قول العجاج : على الغنى وأنا كالمُظَنٍّ ١٦/٤ . قال الأصمعي[١٨٧] المظنّ المتهم وهو المفتعل من الظن .. والظنة التهمة .

وجاء في حاشية الشرح أن في احدى نسخ المخطوط جاءت المظن والمطن بالظاء والطاء حسب نظام الابدال الذي يقتضي قلب الظاء طاء اذا كانت في أول (افتعل) . وقد جاء في الحديث[١٨٨] .. « فمن تطنّ بي » أى من تفهم ؟ وأصله تظن من الظنة .

ومن أمثال ذلك كلمة (مهتلك) من قول رؤبة

(من السنن والهلاك المهتلك) ٤٤/٤٧ .

---

(١٨٦) اورق :اسود الى بياض . الضبيح : قد ضبحته النار فأحرقته . حمحمه اي اسوده . شرح الديوان حب . و ١٦٩ .

(١٨٧) شرح الديوان ص ١٨٥ .

(١٨٨) انظر النهاية في غريب الحديث والاثر ١٤٠/٣ واللسان مادة ظن

قال ابن حبيب[189] : المهتلك : المتساقط يتهالك على الناس أي يتساقط عليهم ومنه (الهَلوك) المتساقطة على الرجال وهي الفاجرة . ويلاحظ في شرح ابن حبيب انه استعمل (تهالك) وهو استعمال معروف ولم يُرد كلمة (اهتلك) التي جاء رؤبة منها باسم الفاعل . واذا كانت المتهالك بمعنى المهتلك فان الزيادات لا تؤدي مدلولاتها ، وعلى العموم فان تبادل الصيغ أمر غير غريب ، الا أن القياسية التي تمتع بها رجز رؤبة والعجاج تخالف المألوف أو تخالف الذوق العام ، وهذا ما حدا بنا الى انتقاء تلك الألفاظ وهي غيض من فيض .

(١٨٩) شرح الديوان حب ، و ١١٧

صيغ المصادر

ان صيغ المصادر المعروفة ، المتفق عليها لا تعنينا في هذا البحث ، اذ الغرض منه تبيان تصرف الراجزين في الصيغ واستعمالها لغير مدلولاتها التي تفوق عليها . وهي مجموعة لا يستهان بها وهي :

١ ـ صيغة فَعْل

صيغة (فعل) مصدر لكل فعل ثلاثي متعد ، قال ابن مالك :[١٩٠]

فَعْـــلٌ قياسُ مصـــدرِ المُعدَّىٰ

من ذي ثلاثـــةٍ كردَّ ردا

ولا لبس فيه الا أن الجدية في الأمر ـ أو على الأقل من النادر ـ أن تصادف مصدرا لفعل أجوف على زنة (فَعْل) ولم تُرَدَّ ألفه الى أصلها فالمعروف أن (نام) (مصدره) نوم وسار مصدره سير ، الا ان رؤبة جاء بكلمة (حار) على انها مصدر كالحيرة فقال : وزدتَ بالتأفيكِ حارَ الأحيرِ ٢٢/٣١ وجاء في اللسان ان الطرماح[١٩١] استعمل (حار) بمعنى حائر في قوله : (كما تردد بالديمومة الحار) وربما كانت القافية تضطر الطرماح الى هذا التصرف على أنه ممن أولع ببعض الغريب وكان كثيرا ما يقتبس من أراجيز رؤبة[١٩٢] .

---

(١٩٠) ألفية ابن مالك ـ باب أبنية المصادر

(١٩١) مادة ح ى ر

(١٩٢) ابن جنى ، الخصائص ، دار الكتب ٢٩٧/٣

٢ ـ صيغة فَعَل

جاءت بعض المصادر على زنةَ فَعل محركة الوسط في قول رؤبة :

لا يلتوي من عاطس ولا نغق ٤٠/١٠٦

قال شارح الديوان :[١٩٣] » .. المصدر النَغِيق والنغَاق ، فجاء هنا بشيء بينهما . ويؤيد ما ذهب اليه الشارح ، ما جاء في المعجم العربي من أن مصدر نغق نغيق على فعل ، ونغاق على فعال ، وهما مصدران قياسيان[١٩٤] لكل ما دل على صوت ، وقد اعتبره ابن قتيبة[١٩٥] من أغلاط رؤبة . ومثله (وهق) في قول رؤبة :

تَنَشّطتْه كلُ مِغلاةِ[١٩٦] الوَهَق ٤٠/٩

وفي المعجم العربي : الوهق : الحبل . ولم يستعمل منه المصـدر المجـرد بل استعمل (المواهقة) . جاء في القاموس[١٩٧] : الوهق محركة ويسكن : الحبل ، يرمي في أنشوطه فتؤخذ به الدابة والانسان ، والمواهقة : الا أنه استعار الوهق بدلا من المواهقة وأتى به مصدرا ، أي أنه اشتق مصدرا من الفصل الثلاثي المجرد واستعمله وان لم يشع في الاستعمال .

٣ ـ صيغة فِعْل :

جاءت كلمة (حيّ) بكسر الحاء مصدرا من الفعل حي في قول الحجاج : وقد نرى إذ الحياة حِيٌ ٢٥/٢٠ .

---

(١٩٣) حب و ١٤

(١٩٤) الأشموني ٣٤٨/٢

(١٩٥) الشعر والشعراء ، ٥٩٨/٢

(١٩٦) مغلاة : المغالية ، المبالغة . الدَهَق : العَدْو الشديد

(١٩٧) مادة و هـ ق

قال الأصمعي شارحا : اذ الحياة حياة . وفي حاشية المخطوط الأصل لشرح ديوان العجاج ، جاء ما يلي[198] : (قال الأصمعي : لم يقل هذا النحو غيره ، وليس بالمعروف ، وانما أراد القافية ، ذهب الى المصدر حييت حيا ، مثل عييت عيا . قال أبو علي الفارس : الحياة والحي والحيوان مصادر ، فالحياة كاللهبة ، والحيوان كاللهبان ، والحي كالعي ، يريد اذ الحياة غير مكدرة ولا منغصة ، ومثله قوله تعالى « ان الدار الآخرة لهى الحيوان »[199] على حذف المضاف لما لم يبطله الموت كما يبطله في الدار الدنيا ، وقال بعض البغداديين : ان حي جماعة حياة كقولهم بدنة وبدت . وليس هذا بالمتجه من طريق اللفظ ولا من طريف المعنى ، لأنه لو كان جمعا لجاز.. الضم ..) . وعلى رأي الأصمعي يكون العجاج قد قاس المصدر للفعل حي على مصدر الفعل عيى لتشابههما في الحركات ، ولم يلتفت الى السماع ولا المألوف[200] . واتفق أكثر الباحثين القدامى على أن حي هنا مصدر ، أما التوجيهات الأخرى فليس لها مبرر وانما جاءت لتبعد وجه الغرابة .

٤ ـ صيغة فِعال :

جاءت بعض المصادر النادرة على صيغة فعال في حين أن المسموع فيها مصادر أخرى ، من ذلك (ندام) مصدر الفعل ندم في قول رؤبة : وكسعوا الفتنة بالندام ٥١/٥٤

الندام هنا بمعنى الندم والقياس[201] فيه (فَعَل) نقول نَدِمَ نَدامةً ونَدَمَاً كَفرِح فَرحاً . (ونِدام) جاءت في المعجم العربي مصدرا لنَادَم ، كما كَفِرح فرَحَاً .

---

(١٩٨) شرح ديوان العجّاج ، ٣١٣

(١٩٩) العنكبوت ٦٤/٢٩ .

(٢٠٠) تكرر مجيء هذا المصدر والتعليق عليه في رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري ٧١ ـ ٢٧ وشرح شواهد المغنى ص ١٨ واللسان مادة (حي) . والمزهر للسيوطي ٥٩٨/١

(٢٠١) الأشموني ٣٤٧/٢

(ونِدام) جاءت في المعجم العربي مصدرا لنَادَم ، كما جاءت جمعا لندمان ، ولا يقتضيهما المقام هنا . وله نظائر قليلة[٢٠٢] في العربية ، لذا جعلته من نوادر رؤبة ، والواضح أن القافية تدفع بالراجزين الى تصرفات لم يسبقهما اليها أحد وتدفع بهما الى استعمال كل ما قل ولم يشع . ومثل (نـدام) كلمـة (فهام) في قول رؤبة : ـ

وغاب عنهم رشد الفهام ٥٤/١٧٠ .

جاء في القاموس[٥] فهم فهما وفهما وفهامة وفهامة ، والشائع فهما ، أما فهام دون تاء فلم يرد ، أو على الأقل من النادر غير الشائع .

٥ ـ صيغة فَعَالَة :

فعالة صيغة مصدر للفعل[٢٠٣] (فَعُل) المضموم الوسط على القياس كجزْل جَزَالة . وجاءت (حِراية) في قول العّجاج :

حراية ولم يكن مهبورا ٢٦/٦ .

لم ترد حِراية في المعجم العربي بل جاء حرى كرمي يرمي بمعنى نقص وهو المطلوب في بيت العجاج على رأى من الآراء ، وربما كان فتح الحاء خطأ وان كان منصوصا عليه في المخطوط والمطبوع ، فاذا كانت الحاء مكسورة فيكون حراية كرمى رماية . وجاء تحراه : تعمده وطلب ما هو أحرى بالاستعمال . ولكي يتضح المعنى لا بد من ذكر ما يكتنف هذا البيت من أبيات لكي نرجح المعنى الأصح (لحراية) . قال العجاج :

يا رب أنــتَ تجبــرُ الكَسيرِا وتــرزقُ المستِــرزَق الفقَيرِا

(٢٠٢) جاء في حديث شريف وكأنما كتب في قلبي كتابا سيرة ابن هشام ص ... ويلاحظ ان كتب من باب أخر . (٥) مادة (ندم)

(٢٠٣) الأشموني ٣٤٨/٢

أنــتَ وهبــتَ هجمــةً جرجُورا   أُدْمــاً وعِيســاً مَعَصــاً خُبورا[٢٠٤]

لم تُعــطِ في عَطائِهــا تكديرا   (حِــرايةُ) ولــم يكنِ مهبورا ،

فيكون المعنى خطابا للخالق يقول فيه : لقد أعطيت عطاء غير مكدر ، حرى بك أن تعطيه ، فكأن (حراية) مصدر للفعل حرى ، وما أحراه ... الخ وهو أقرب الى المراد من المعنى الأول . وعلى كلا المعنيين ، فحراية مصدر وليس غير .

ومثله قول رؤبة : ـ خِصَابة منه تُمد الخِصْبَا ٣/٩٦

(فخِصابة) مصدر غير قياسي ، نادر اذ الفعل من باب علم وضرب والمصدر منه خِصْب بالكسر والسكون[٢٠٥] ، هذا هو المشهور المعروف أما خصابه فيبدو نادرا وربما كان خَصُب من باب (حسن) فيجوز حينئذ أن يصاغ منه مصدر على زنة خصابة ، وهو افتراض يفتقر الى الدليل .

٦ ـ صيغة فعُول :

هذه الصيغة مطرده[٢٠٦] في مصادر الفعل اللازم الذي من باب نصر مثل قعد قعودا واللازم من باب ضرب مثل جلس جلوسا ، وقد يأتي المصدر من هذين الفعلين على (فعال) اذا دل على امتناع كأبي اباء ، أو على (فعلان) اذا دل على تقلب نحو جال جولانا . أما غير ذلك نمرده الى السماع ، ونجد العجاج يلجأ الى القياس في بعض المصادر من هذه الأفعال في حين يكون الشائع منها خلاف القياس . من ذلك المصدر (جؤور) بدلا من (جور) في قوله : ـ

لأياً يُثانِيها عن الجُؤور ١٩/٧٢

---

(٢٠٤) الهجمة : القطعة من الابل نحو الأربعين الى التسعين . الجرجور : الضخام العظام . العيس : النوق البيض . المعصى : الخيار . خبورا : غزارا .

(٢٠٥) القاموس المحيط مادة خصب .

(٢٠٦) الأشموني ٣٤٧/٢

قال الأصمعي[٢٠٧] : الجؤور ، يريد الجور . وقال البغدادي « هو مصدر سماعي جاء على فعول بالضم ، لكن همز عينه على مقتضى القاعدة . ولم أر من نبه على هذا المصدر غير أن السيرافي في شرح شواهد اصلاح المنطق ، وابن السيد البطليوس في شرح شواهد أدب الكاتب ، وكلاهما نبها عليه في هذا البيت وكذلك الجو اليقي في شرح أدب الكاتب أيضا »[٢٠٨] . ومثله كذلك وقور في قول العجاج أيضا :

مستشعِراً خَوفاً على وُقور ١٩/١٠٦

قال الأصمعي[٢٠٩] : وقور : وقار . والفعل وقر من باب كُرم فقياس مصدرِه وقار والمسموع منه هو القياس ، كما أن قياس مصدره وقارة ووقورة[٢١٠] بالتاء الا أن الشائع المعروف (وقار) ولم يرد ذكر لوقور في المعجم العربي الا في بيت العجّاج . هنا يخالف العجاج القياس والمألوف ، وأرى أن القافية هي الدافع الى ذلك مع الثقة بالنفس لأن ضرائر القافية محدودة لا تصل ما وصل اليه الراجزان من التحرر من قيود اللغة .

٧ ـ صيغة مِفْعال :

هي من صيغ المبالغة[٢١١] ، وقد أتى بها رؤبة مصدرا في قوله : يكفيه مِحْرابَ العِدَىٰ تَقَصُّمُه ٥٥/١٠٨ قال الشارح : « محراب أي حرب . والتقصم : قصمة اياهم »[٢١٢] . ولا نستطيع أن نعوض عن كلمة (محراب) في البيت الا بمصدر ، وهذا تصرف واضح من رؤبة .

---

(٢٠٧) شرح الديوان ٢٢٨

(٢٠٨) خزانة الأدب ١٦٩/١

(٢٠٩) شرح ديوان العجاج ص ٢٣٢

(٢١٠) القاموس المحيط (وقر)

(٢١١) فعّال أو مفعال أو فعول في كثرة عن واحد بديل ، ألفية ابن مالك .

(٢١٢) شرح ديوان رؤبة حب و ١٧٦

٨ ـ صيغة فَعَّالَة :

هي من صيغ المبالغة كقولهم رَحّالَة وعلاّمة .. الخ جاءت بمعنى المصدر في قول رؤبة : والعِضّ ذا المَرّانَةِ الدَحوسا ٢٥/٤٠ قال الشارح[٢١٣] : المَرَانة : قد مرنته التجارب ، واذا صحت رواية فتح الميم في مرانة يكون (مصدرا) أو بمعنى المصدر اذ لا يجوز أن نقدر وصفا في مكان (مرانة) من البيت أما اذا كانت الميم مضمومة وهو أمر محتمل فتكون (مُرّانة) بمعنى الرمح[٢١٤] ، وهنا لا يقتضي المقام معنى الرمح بل يقتضي (المران) أي التمرس في الشيء اذ كيف يكون ، شديد الخصومة ذا رمح متعمقا ببحث الأمور ، وأرجح ان يكون رؤبة قد تصرف على عادته واستعمل صيغة المبالغة مصدرا ، وهو أمر نادر ان لم يكن فريدا .

٩ ـ صيغة فَعيله :

المعروف أن (فَعِيلة) تأتي وصفا لا مصدرا وقد جاءت في رجز رؤبة بمعنى المصدر في كلمة (جَبِهة) من قوله :

لا بُدّ مِنْ جَبِيهةِ الخِلاطِ ٣٢/١٢ .

قال الشارح[٢١٥] : الجبيهة : المصادمة ، أي المجابهة فالكلمة تدل على اسم من أسماء المعاني أي (مصدر) .

---

(٢١٣) شرح ديوان رؤبة حب . و ٢٨٠ . العض المنكر الشديد الخصومة . الدحوس الذي يدحس الأمور أي يبحثها .

(٢١٤) القاموس المحيط (مرن)

(٢١٥) شرح الديوان حب ـ و ١٤٩ .

١٠ ـ صيغة فِعِّيل :

هي من صيغ الوصف كما هو معلوم ، وقد جاءت في رجز رؤبة محتملة المصدرية وذلك في قوله :

ضِلِّيلُ أهواءِ الصِبا يُنَدِّمُه ٢/٥٥ .

المعروف أن الضِلِيل كالشريب والسكيرّ ... الخ صيغة وصفية الا أن أبا عمرو[٢١٦] جعلها هنا بمعنى الضَلاَل . ويلاحظ هنا ارتباك الشرح فتارة تجعل ضليل صفة كما هو معلوم فيكون المعنى مضطربا باضافة ضليل الى اسم معنى ، وتارة تجعل بمعنى المصدر ، قال الأصمعي[٢١٧] : الضِلّيل : الهوى الذي يضلله ثم أضاف ، هذا الهوى الى الأهواء ، ولو أننا جعلنا ضليل بمعنى ضلال كما ذكرها أبو عمرو لتخلصنا من هذا الارتباك ولا تضح المراد .

١١ ـ صيغة فَيْعول :

جاءت كلمة (تيقور) بمعنى الوَقار في قَولِ العجاج :

وان يكن أمسى البِلى تيقورى ١٩/٢٩

قال الأصمعي[٢١٨] : التيقور : الوقار ، يقول وقرنى البلى والكبر من المزح . جاء في اللسان[٢١٩] : ان تيقور على زنة فيعول ، وأصل الكلمة (ويقور) قلبت الواو تاء ، وذكر أبو الطيب[٢٢٠] ما ذكره ابن منظور . وذكر ابن منظور أنها يحتمل أن تكون (تَفْعول) كالتذنوب ، ولم يرد غير بيت العجّاج في

---

(٢١٦) شرح ديوان رؤبة حب و ١٦٨ .
(٢١٧) نفسه و ١٦٨
(٢١٨) شرح ديوان العجاج ٢٢٤
(٢١٩) مادة (و ق ر)
(٢٢٠) الابدال ١٥٠/١ وانظر الصحاح ٨٤٩/٢ .

المعجم العربي شاهدا على كلمة (تيقور) وسواء كانت (فيعول) أو (تفعول) فهي غريبة غير مألوفة ، والأخيرة مذهب سيبويه[221] في هذه الكلمة ، ولقد جاءت كلمة أخرى على هذا النمط وهي (تيهور)[222] الا أنها دالة على الوصف .

١٢ ـ صيغة فِعَلّ :

المعروف أن (فِعَلّ) صيغة تدل على الوصف فيقال رِفَلّ أو على الاسم كهِزَبر من أسماء الأسد وان كانت في حقيقتها من صفات الأسد ، وجاءت فِطَحْل في نوادر رؤبه[223] ، أما كونه مصدرا فلم يعرف وقد جاء في قول رؤبة :

اذا وصلنَ العوَم بالهِرَكْلِ ٤٦/١٠٥

قال الشارح[124] : الهِرَكْل من التَهَرْكُل وهو الارتجاج ، ارتجاج الوركين . ولم ترد هذه الكلمة في المعجم العربي بهذه الصيغة الا بيت رؤبة والمعروف من هذه المادة الهَرْكَلَة والهِرْكولَة والهِرَكلة وكلها تعني الحسن الجسم والخلق والمشية . والهَرْكَلَة : ضرب من السير . ولا يحتمل البيت هنا الا المصدر وقد أشار اليه شارح الديوان حين قال الهركل من التهركل .

هذه أمثلة من تصرفات رؤبة وأبيه في المصادر وليست كل ما جاء منها في رجزهما . وقد يلجأ رؤبة الى القياس الذي لم يشع كاستعماله (التشعر)[225] ، بمعنى الشاعرية (والتفقر)[325] بمعنى اظهار الفقر (والتعبر)[225] بمعنى التعبير عما في النفس .

---

(٢٢١) الكتاب ٣٥٥/٢

(٢٢٢) ١٩/٩٢

(٢٢٣) أنظر ما انفرد به الراجزان

(٢٢٤) شرح ديوان رؤبة حب و ٢٠٥

٢٢٥) ديوان رؤبة المطبوع ٨٥ و ١٤١ و ٢٢/٢٣٠

صيغ الأسماء

وكما فعل الراجزان في صيغ المصادر والصفات ، فعلا في صيغ الاسماء وسنذكر بعض ذلك مرتبا على الصيغ .

١ ـ فَعْل :

وردت كلمة (الهجر) في قول رؤبة :

للهجرِ حتَى برَدَتْ غَرّاؤه ١/٥١

ويريد بالهجرة (الهاجِرة) اي وقت الظَهيرة . ولا أثر لهذه الكلمة في المعجم العربي بهذا المعنى ، بل هي مصدر من هجر بمعنى ترك ، وقد يقول قائل أن الوزن اضطر الراجز الى هذا التصرف ، ونحن نقول أو نتساءل الى أي مدى يتلاعب الشاعر بالألفاظ حفاظا على الوزن ؟ وتصرفات هذين الراجزين تعدت الحدود ، فقد أتى رؤبة بمثال آخر في كلمة (السحل) في قوله :

والسَحْل يُرمِيِ البحرَ بالعَوّامِ ٥٤/١٥٩

يريد الساحل ، ونجد مثالا واحدا على الحذف في أجزاء الكلمة لمجاراة الوزن في المزهر للسيوطي[٢٢٦] . ومهما يكن من أمر جواز ذلك فهو تصرف شخصي .

٢ ـ فِعِل :

جاءت كلمة (مسك) بدلا من مِسْك في قول رؤبة :

أجز بها أطيبَ من ريح المِسِكْ ٤٣/٥٨

---

(٢٢٦) ١/١٨٨ ـ ١٨٩

قال ابن الأعرابي[٢٢٧] أراد المِسْك كما قالوا للدِبس (دِبِس) . وقيل[٢٢٨] المِسك جمع مسكة أي قطعة من المسك ، فعلى الرأي الأول تكون مسك لغة غير شائعة .

فَعِيل :

جاء العجاج بكلمة (خبيت) بمعنى (خَبْت) في قوله :

والبيضة البيضاء والخَبيت ٤٢/١٧

وقد نسبت هذه الأرجوزة التي منها هذا البيت الى الراجزين غير أنها في ديوان رؤبة[٢٢٩] جاءت بصورة أخرى وهي الخُبوت جمع خبت وهي الأرض الدقيقة التراب وقال الأصمعي[٢٣٠] شارحا بيت العجاج ، الخبيت المطمئن من الأرض . وفي اللسان الخبت : الأرض المطمئنة ولم يذكر (خبيت) بالياء .

٤ ـ أَفْعَل :

اشتق رؤبة كلمة على زنة (أفعْل) من (القَطامِي) وهو الصقر في قوله :

اذا تقضي لفَّهُه أَقْطَمُه ١٢٧/٥٥ .

وجاء في المعجم العربي : القطامي بفتح القاف وضمها الصقر ولم ترد صيغة أقطم بهذا المعنى ، فهو تصرف من الراجز وتطوير للكلمة لتوافق قافيته وهواه .

---

(٢٢٧) شرح ديوان رؤبة حب و ١١٨

(٢٢٨) نفسه

(٢٢٩) نفسه و ١٣٠

(٢٣٠) شرح ديوان العجاج ٤٦٦

٥ ـ **فاعل** :

جاء رؤبة بكلمة (ذافر) بدلا من الذفري) في قوله :

كأنها والأين يندي الذافرا ٢١/٦٤ .

الذفري[٢٣١] . العظم الشاخص خلف الاذن من جمع الحيوان . ولم ترد ذافر في اللسان[٢٣٢] ولا في ديوان الأدب للفارابي[٢٣٣] . فهو تصرف من رؤبة .

٦ ـ **فَيْعَال** :

من صيغ الأسماء النادرة ، وقد جاء رؤبة[٢٣٤] بهذه الصيغة من كلمة (السيسبان) وهو شجر طويل الأغصان ولم يذكر الفارابي هذه الصيغة . وقال ابن منظور ، السيسبان والسيسبي ، الأخيرة عن ثعلب : شجر ينبت في حينه ويطول ، وحكى الفراء فيه سيسبى ، وربما قالوا السيسبى ، واستشهد بيت من الرجز وهو :

يهتز متناها اذا ما اضطربا كهز نشوان قضيب السيسبى وعلق عليه أحمد بن يحيى بقوله : انما أراد السيسبان ، فحذف للضرورة . ومع أن كلمة السيسبى قد رويت عن الفراء كذلك الا ان ثعلبا ينكرها ، أما (السيساب) فلم يرد لها ذكر الا في القاموس المحيط ، حيث قال : السيسبان شجر كالسيسبى وجعله رؤبة في الشعر سيسابا

---

٢٣١) القاموس المحيط (ذفر)

(٢٣٢) مادة ذفر

(٢٣٣) ٣٤٤/١

(٢٣٤) ٢/٨٩

٧ ـ فِيعال :

جاء في رجز لرؤبة (ميداء) من مدى في قوله :

اذا ارتمى لم أدر ما ميداؤه ٢/٤٠

يريد ما مداه . قال ابن حبيب[٢٣٥] عن ابن الأعرابي المدى هو الغاية والقدر وهو مفعال من المدى . وقد رد عليه بأنه فيعال من المدى ، اذ الميم أصلية . وقيل كأنه مصدر[٢٣٦] مادي ميداء على لغة من يقول فِيعال من المدى . ولا أرجح المصدرية هنا لأن المقام يقتضي الاسم ثم أن الصيغة (فاعل) هنا لا تعطى مدلولها ، وهو يتحدث عن سعة الصحراء وتباعد أطرافها . وذكر اللحياني[٢٣٧] أن ميداء (عموما) بمعنى ميتاء ، فيقال داري بميتاء داره وميداء داره أي بحذائها .

٨ ـ فُعْلَىٰ :

صاغ رؤبة كلمة (شُدَّىٰ) من الشِدّة فقال :

قامتْ به شُدّاكَ بعدَ الأوهَنِ ١٦٢/٥٧

وجاء في شرح[٢٣٨] الديوان المنسوب لأبي سعيد الضرير قوله : يريد خصلتك التي كانت هي الشدة ، ولم ترد هذه الصيغة من كلمة (الشدة) في المعجم العربي والراجح أن هذه الصيغة من صيغ الوصف ، وليست من صيغ الأسماء[٢٣٩] الا ما كان علما لامرأة (كسعدى) .

---

(٢٣٥) شرح ديوان رؤبة حب و ١٦٠

(٢٣٦) اللسان (مدى)

(٢٣٧) الابدال ، أبو الطيب اللغوى ١٠٤/١ .

* الوصف على فُعْلىٰ معروف نحو كُبرى وصغرى وفعلىٰ مما جاء مذكره على أفعل

(٢٣٨) و ٢٦٩

(٢٣٩) لم ترد فى ديوان الأدب للفارابي

٩ ـ فُعَيْلَى :

من النادر الذي لا يمكننا أن نبت في انفراد رؤبة فيه كلمة (قُصَيْرَىٰ) في قوله ..

وفي القصيرَىٰ أنتَ عندَ الوُدِّ ١٩/٩٦ .

قال ابن حبيب[٢٤٠] : القُصَيْرَى : لم نسمع فيه شيئا نحققه ولا نفسره الا أنهم قد قالوا ما اقتصر عليه . وجاء في القاموس المحيط[٢٤١] قصيرات وقصاراك أي جهدك وغايتك . وجاء في اللسان[٢٤٢] قصارك وقصارات وقصيراك ، أن تفعل كذا أي غايتك ، فهي معروفة على ما يبدو الا ان الشاهد في قصارى متوفر أكثر منه في قصيرى بل ان قصيرى لا شاهد لها الا بيت رؤبة .

١٠ ـ فَعُولاء :

صاغ رؤبة من (ديق) على زنة فعولاء في قوله :

لولا دبوقاء استه لم يبدع[٢٤٣] ٣٦/٦٢

الدبوقاء بمعنى العذرة ، ولقد جاء هذا الشاهد في المعجم العربي على هذه الكلمة واستشهد بها الفارابي[٢٤٤] وحدها في صيغة فعولاء .

---

(٢٤٠) و ٤١ شرح ديوان رؤبة

(٢٤١) مادة (قصر)

(٢٤٢) مادة (قصر)

(٢٤٣) قبل هذا البيت : والملغ يلكى ـ بالكلام الأملغ . والملغ : الخبيث ويقال النذل ، يلكى : بسقط الكلام ان يجيء بسقط القول وما لا خير فيه ، وجعل ما يخرج من كلامه وفيه كالعذرة التي تخرج من استه (اللسان مادة دبق)

(٢٤٤) ٤٧٥/١

١١ ـ فَعْلول :

جاءت كلمة (صَعْفوق) في قولِ العجّاج :

مِنْ آلِ صعفوقٍ وأتباعٍ أُخَر

قال الأصمعي[٢٤٥] : وصعفوق : قوم كانوا يخدمون السلطان : خول باليمامة ، يقال لهم (الصعافقة) ، كان معاوية بن أبي سفيان أو آل مروان بن الحكم صيروهم ثمة ، لا أدري ما أصله . والصعفوقة : قرية باليمامة كان ينزلها خول السلطان . وقال السيوطي : « ليس في كلامهم (فعلول) بفتح الفاء الاصعفوف بلا خلاف وهم من موالي بني حنيفة ، و (زرنوق) بخلاف وذلك في لغة حكاها أبو زيد واللحياني في نوادره ، والثاني المشهور فيه الضم »[٢٤٦] . وقال ابن السكيت : « كل ما جاء على (فعلول) فهو مضموم الأول نحو (زنبور) و (قرقور) الا حرفا جاء نادرا وهم بنو صعفوق باليمامة »[٢٤٧] . وذهب هذا المذهب ابن قتيبة[٢٤٨] . وعد بعضهم هذه الكلمة من الأعجمي كابن جنى[٢٤٩] والجواليقي[٢٥٠] . ولا دليل لهما الا ندرة الصيغة .

١٢ ـ فِعْلِيت :

جاء رؤبة بكلمة (البريت) في قوله :

ينشقّ عنّي الحَزْن والبِرّيتُ ١٦/١٠

---

(٢٤٥) شرح ديوان العجاج ص ١٢

(٢٤٦) المزهر ٥٧/٢

(٢٤٧) اصلاح المنطق ٢١٩

(٢٤٨) أدب الكاتب ٦١٤ ـ ٦١٥

(٢٤٩) الخصائص ٢١٤/٣

(٢٥٠) المعّرب ٢١٩

لقد كثر الكلام في هذه الكلمة فقال أبو عمرو : هو موضع ، ولم يحك عن الأصمعي ولا ابن الأعرابي فيه شيء[٢٥١] ، ولم يذكر أبو عمرو أصل الكلمة واشتقاقها . وجاء في اللسان آراء عدة هي :

١) « ابن سعيد يرى (البريت) في شعر رؤبة فعليت من البِرّ ، ورده أبو عبيد بأن ليس هذا موضعه .

٢) قال أبو عبيدة : البريت : المستوى من الأرض ، ولم يذكر اشتقاقه .

٣) الأصمعي وابن الأعرابي ، يقال للدليل الحاذق : البرت والبرت .

٤) شمر : هو البريت والخريت ، والبريت مكان معروف كثير الرمل ويقال : الحزن والبريت ، أرضان بناحية البصرة ، ويقال البريت : الجدبة المستوية ، وأنشد (بريت أرض بعدها بريت) .

٥) الليث ، البريت : اسم اشتق من البرية فكأنما سكنت الباء فصارت الهاء تاء لازمة كأنها أصلية »[٢٥٢] .

٦) الأصمعي في شرح ديوان العجاج[٢٥٣] : البريت : البرية كما ذكرها الليث .

والأرجح ما ذهب اليه الليث والأصمعي في رأيه الثاني ، فهو اسم مشتق من (البَرّ) بمعنى الخلاء لأن المعنى العام لهذا البيت والابيات التي تكتنفه يقتضي ذلك ، ومن المستبعد أن يعني بها الراجز موضعا بذاته .

١٣ ـ تَفْعِيل :

جاءت كلمة (تَنْبيت) في قول رؤبة :

صحراء لم ينبت بها تَنبِيتُ ١٢/١٠ و ع ٤٢/١٠

(٢٥١) شرح ديوان رؤبة حب و ١٢٩

(٢٥٢) مادة (برّ)

(٢٥٣) ص ٤٦٦

قال الأصمعي[٢٥٤] : التنبيت يريد النبات . وقال حبيب[٢٥٥] : التنبيت يريد ما ينبت وذكر البطليوس[٢٥٦] أن (تنبيت) هنا بمعنى النخل وتبعه الخوارزمي . وجاء في اللسان : التنبيت : أول خروج النبات ، والتنبيت : ما نبت على الأرض من النبات من دق الشجر وكباره قال : ـ (البيت ...) ولم ينسبه الى قائل . والتنبيت : ما شذب على النخلة من شوكها وسعفها للتخفيف عنها ، عزاها أبو حنيفة الى عيسى بن عمر .

ومثلها كلمة (تصوير) يريد (صورة) في قوله :

مثل الدمى تصويرهُن أَطواسْ[٢٥٧] ٢٤/١٤ ر .

فقوله (تصويرهن) عنى به صورهن صور طوارويس لما لهن من الحسن ، فاستعمل المصدر استعمال الاسم .

١٤ ـ فِيَعيْعِل :

هذه صيغة لا شبيه لها جاءت في بيت لرؤبة في قوله :

تسمعُ للجِنّ به زيزيزما ٩٠/٥ ملحقات الديوان والرواية الموجودة في الديوان (زيزيما) على زنة فيعيل .

أما الرواية الأولى فقد أتى بها ابن جنى[٢٥٨] ، وذكر ان الرباعي من هذه الكلمة هو الزمزمة ، أي أن الفاء والعين منه من موضع واحد ، وقال :

---

(٢٥٤) شرح ديوان العجاج ٤٦٦

(٢٥٥) شرح ديوان رؤبة . حب و ١٢٩

(٢٥٦) شروح سقط الزند ١٥٧٥

(٢٥٧) أطواس جمع طاووس

(٢٥٨) المنصف ١٠٥/٣

ولا أعرف اسما جاء على فيعيعل غيره . وربما كان موضوعا ، وعلى فرض ذلك فهو اشارة الى اغراب رؤبة في كلامه .

١٥ ـ فعلىّ :

صيغة (فُعَلِيّ) من صيغ الأسماء[٢٥٩] النادرة كالجُدَرِيّ والكُسَعي ، وقد صاغ رؤبة من مادة (عته) على زنة (فُعَلِيّ) فقال :

في عتُهَيّ اللبُسِ والتقينّ ٥٧/٣٩

وفي اللسان[٢٦٠] « يقال تعته فلان في كذا وتأرب اذا تأنق وبالغ وتعته تنطق قال رؤبة (.. البيت ..) بني صيغة فعلىّ كأنه اسم من ذلك . فابن منظور يشير الى أن رؤبة استعمل القياس في هذه الصيغة ، مع انها ليست قياسية .

(٢٥٩) ديوان الأدب الفارابي ٢٥٨/١

(٢٦٠) مادة عته

الخلاصة :

يمكننا أن نخلص من خلال رحلتنا مع الغريب الى :

ان موضوع الغريب في اللغة لم يحدد تحديدا واضحا ، بل كان تبعا لأهواء الباحثين ، يخلطون فيه بين النادر ، والشارد ، والمشكل ، والحوشى . ولم يضعوا حدودا تفصل بين تلك المدلولات ، فكل من يجد لفظا لم يسمع به من قبل ، يضيفه الى الغريب ، واتضح لنا أن أول من أطلقوا مصطلح (الغريب) على هذا المزيج من الفنون اللغوية ، هم دارسو القرآن الكريم والحديث الشريف ، والذي حدا بهم الى اختيار هذا المصطلح ، ما وجدوه من ابداع ، ومن اختيار للألفاظ غير المبتذلة والتصرف فيها تصرفا لم يكن معروفا لديهم ، فهذا هو الأساس الذي قام عليه هذا المصطلح ، الا أن الحدود التي ترسم هذا الابداع وذلك التصرف لم تكن واضحةً فخلط اللغويون في دراساتهم فيما بعد تخليطا بينا ، فكانوا يتسقطون ما لم يشع من الآلفاظ أو ما خالف القياس والمألوف ويضيفونه الى غريبي القرآن والحديث . واتضح أن كثيرا من الظواهر اللغوية كالتغيير في بنية الكلمة من قبيلة الى أخرى ، سواء بحركات الكلمة أو بزيادة حرف عليها أو نقصانه ، ان هذه الظواهر ، وغيرها من المشترك اللفظي والترادف والابدال والقلب المعنوي والندرة وعدم الشيوع ، اندرج تحت تلك المصطلحات ، أعني بها : الغريب والنوادر والشوارد والحوشى (الوحشي) والمشكل ، ولقد حاولنا أن نفصل بين تلك المصطلحات وان نقصرها على مدلولاتها الخاصة فاعتبرنا الوحشية مقتصرة على ما لهذه الكلمة من مدلول ونعني به الخشونة والثقل في البنية ، ولا سيما ما تنافرت فيه الحروف وثقل وقعها على الأسماع من أمثال متعنجر واجلخبم مما جعله البلاغيون من (الغريب الوحشي) ، ونقتصر هنا على اطلاق الحوشى أو الوحشي على ما كان من هذا النوع ، وأمثلته متوفرة في كلام العرب عامة ورجز رؤبة والعجاج خاصة ، وان الأذواق لتتفق في الحكم على ثقل الكلمة وان صعب تحديد مقياس تلك (الوحشية) . أما (النوادر)

فنطلقها أو نقصرها على المفردات التي شاعت مرادفاتها ولم تشع في الكلم سواء حسن وقعها على الأسماع وقبلها الذوق أو لم يحسن وقعها ولم يقبلها الذوق ، أي أن عدم الشيوع هو المدلول الذي يرادف الندرة ، ولذا فقد عرضنا مجموعة من الكلمات التي اعتبرناها من نوادر رؤبة والعجاج ومثل ذلك كلمة (التبشير) بمعنى الأرض و (يسغم) بمعنى يغذي ... الخ[١٦١] .

أما الشوارد فالذي ارتأيناه فيها هو أنها مرادفة للشواذ فنجدها في الكلمات التي جاءت بشكل يخالف القياس كالجموع الشاذة وأمثال ذلك وتظل تلك الشواذ بعيدة عن الاستعمال ، وهذه هي الشوارد .

أما المشكل فهو مقصور على ما يوحي بالغموض في المعنى العام للجملة لا للفظ ، وهو ما يدعو الى التأويل في المعنى ، وهو يشترك مع الغريب في مواضع كثيرة . ويظل الغريب مصطلحا على الابداع في القول ، أو في المضمون أو في الصيغ ونعني بالمضمون ، استعمال اللفظ مجازا بصورة جديدة أو نادرة تحتاج الى بعد نظر ، أو ما كان من النظم غامضا بفعل الايجاز والحذف والقلب المعنوي ، وكل هذا صناعة لفظية يقصدها الأديب ويعمد اليها .

أما الجانب الثاني من الغريب فهو التصرف في بنية الكلمة ، فنجد الأديب يحرف في صيغ الكلمات بزيادة حرف أو نقصانه ، ويتضح كذلك بالمرونة في الاشتقاق بحيث ، يعمد الأديب الى استعمال صيغ من مواد لغوية معروفة ، الا ان هذه الصيغ منها غير معروفة .

---

(٢٦١) انظر ما انفرد به الراجزان .

ولقد لاحظنا في تصرف رؤبة والعجاج ضمن ما عرف عنهما من توليد الألفاظ ما يلي :

١ ـ الاغراق في المجاز أحيانا بصورة يعسر الوصول الى فهمها دون الاعتماد على قدامى اللغويين . وهذا واضح في الأمثلة التي عرضنا لبعضها في باب الغريب .

٢ ـ الثقة الكبيرة التي أولاها المجتمع لهذين الراجزين جعلتهما يتصرفان في الأقوال المأثورة ، والأمثال المعروفة ، فيحذفان منها ما يشاءان ويقدمان ويؤخران في كلماتها مع المبالغة في المجاز مما يزيد الغموض غموضا .

٣ ـ التصرف في الألفاظ بشكل لافتٍ للنظر ، فلم يقتصرا على المسموع والمألوف ، من ذلك اشتقاق اسماء الفاعلين من أفعال ثلاثية لم تسمع من أمثال (غاض) بدلا من (مغض) و (شابث) بدلا من متشبث وكذلك المصادر الثلاثية التي لم يشع استعمالها أمثال (مغل) في حين أن الفعل المستعمل في هذه المادة هو (أمغل) وليس مغل وهكذا الشأن في جميع المشتقات ، بحيث يمنحان الحق لكل عربي في التصرف في اللغة ضمن القياس ولا يقتصر في ذلك على السماع . ولقد دعا المجمع اللغوي[٢٦٢] في القاهرة الى هذه البادرة مجوزا اياها وكأنه يضيف جديدا في حين أن الراجزين سبقا الى ذلك ، الا أن سبقهما لم يتطور ، أو لم يؤخذ بنظر الاعتبار .

٤ ـ كانت القياسية لدى الراجزين واسعة المدى لا تقف عند حد ، فمن شاء فليشتق انفعل وافتعل ، واستفعل ... الخ[٢٦٣] من أي مادة من مواد اللغة اذا اقتضت الحاجة الى ذلك ، ورأينا ذلك في كلمة (مستناح) و (مهتلك) و

(٢٦٢) انظر بحث تحرير المشتقات من مزاعم الشذوذ للاستاذ محمد بهجة الأثرى ، مؤتمر الدورة الأربعين ١٩٧٤ ص ٣٩٣

٢٦٣) انظر صيغة تفعّل في الأرجوزة الأولى في ديوان العجاج .

(محتال) بمعنى دار عليه الحول ... الخ وشملت هذه القياسية الصيغ الثقيلة التي لم يشملها القياس أمثال تضبط بالشّكل وما شابه ذلك .

٥ ـ لم تكن الصيغ في رجز رؤبة وأبيه تؤتى مدلولاتها ، فقد كان تبادل الصيغ أمرا مباحا ، وان كان ذلك معروفا في اللغة ، الا أن الحدود لهذه الاباحة غير واضحة ، فلا نرى تخصصا للصيغ المزيدة كا نفعل وافتعل واستفعل وتفعّل ، مثال ذلك (تسرّق) بمعنى (سرق) ومثلها تخلّق بمعنى اختلق (كذب) كما أن استعمال صيغ المصادر غير الشائعة أمر من تصرف الراجزين كالمصادر (تعبّر) بمعنى التعبير عما في النفس و (التشعر) بمعنى الشاعرية . ومن اختلاط الصيغ وعدم اقتصارها على مدلولاتها ما جاء في استعمال (مفعال) وهي صيغة مبالغة معروفة ، فقد اتى بها رؤبة مصدرا في كلمة (محراب) يريد بها (حرب) أو (محاربة) ، وكثير غير ذلك ، وان لاحظنا أن القافية في كثير من الأحيان من دوافع تلك التصرفات الغريبة غير أن حشو الأبيات لم يسلم من هذه التجاوزات .

ولا ننكر أن هذه القفزة في التجديد لدى الراجزين لم تكن مستساغة نظرا لغموضها ومن ثم عدم شيوعها الا أننا نجزم بأنها أبدعا في الكلم مضمونا وشكلا ، ولا نعني بالمضمون ، التجديد في معاني الشعر بل نعني احتمال الجملة مدلولات متعددة ، على أن التصرف في اللفظ كان أوضح وأميز . كما أننا لا نعني بالابداع الا ما تتضمنه تلك الكلمة من معنى وهو الخلق سواء كان ذلك الخلق مستساغا أم لم يكن .

(الباب الثاني)

(أثر القافية في لغة الراجزين)

١ ـ الفصل الاول جموع التكسير
٢ ـ الفصل الثاني المعرب من الاعجمي
٣ ـ الفصل الثالث الابدال
٤ ـ الفصل الرابع المبالغة بالوصفيّة

****

(اثر القافية في لغة الراجزين)

قبل ان ندخل في الموضوع لا بد من معرفة اثر القافية في المخالفات اللغوية عموما ، او ما يسمى (بالضرائر) . تحدث سيبويه (١) عما يجوز للشاعر دون الناثر ، فذكر الامور التالية :

١ ـ صرف مالا يتصرف ، فللشاعر حق صرف الكلمات التي لا تنصرف

٢ ـ حذف بعض حروف من الكلمة كقول العجاج :

قواطنا مكة من ورق الحمى

يريد الحمام فحذف الميم وامال الالف . وذكر السيوطى (٢) مثالا آخر وهو قول احد الشعراء :

درس المنا بمتالع فأبانا

يريد (المنازل) فحذف حرفى الزاي واللام .

٣ ـ الزيادة في حروف الكلمة وغالبا ما تكون هذه الزيادة اشباعا لحركة احد الحروف كقول الفرزدق :

نفى الدراهيم تنقاد الصياريف

يريد الدراهم والصيارف فمط حركة الكسرة في الهاء والراء من الكلمتين فصارتا بهذا الشكل .

---

(١) الكتاب ٢٦/١ ـ ٢٨)

(٢) المزهر ١٨٩/١

٤ ـ تضمن الكلمة مدلولا اخر ككلمة (سواء) في قول المرّار ولا ينطق الفحشاء من كان منهم اذا جلسوا منا ولا من سوائنا فضمن كلمة (سوى) معنى (غير) وعاملها على ذلك فأدخل حرف الجر عليها .

٥ ـ فكّ الادغام وتضعيف بعض الحروف ، فيقال رادد في (رادّ) وصننوا في صنوا ، واما التضعيف فهو في قول رؤبة :

ضخم يحب الخلق الاضخماّ

وذكر سيبويه ان هذه المخالفات كثيرة لا يمكن تفصيلها ، عل ان البلاغين عدّوا هذه المخالفات مما يخل بالفصاحة (٣) .

هذه نبذة صغيرة عن ضرائر الشعر في حشو الابيات فكيف الامر في القوافي اذ لا بد ان تكون التجاوزات اكثر . ومع ذلك فان الشعراء عامة لا يتخطون الحدود التي تخطاها هذان الراجزان ، وسوف نرى ذلك .

لقد كانت القافية نعمة بما تسبغه من حس الموسيقى وايقاع يحبب الشعر الى النفوس ويميزه عن النثر ، الا انها كانت في كثير من الاحيان نقمة بخلقها كثيرا من المشاكل اللغوية ، ولقد خدمت هذه ضرائر الشعر لا تصل الى الحدّ التي تسمى فيه ظواهر لغوية القافية كثيرا ، وربما كانت كل الظواهر اللغوية التي يشيع فيها الاضطراب ، من صنع القوافى ، فجموع التكسير بتعدد صيغها واضطراب الدارسين في تحديد تلك الصيغ وتخصصاتها ، من اجل ان يتناسب الكلام مع قول الباحثة الفاضلة : والله اعلم كان من الحذر العلمى ان نقول : فجموع التكسير ...جاءت في اكبر الظن بسبب من القوافى لم يأت الا من اثر القوافى كما يتراءى لى والله اعلم . إذ إن القافية بحدودها الضيقة تتطلب قوالب لا يمكن الخروج عليها ، لذا نراها تضطر الشاعر الى المخالفة في جموع التكسير وغيرها من الموضوعات ، كالابدال الذي لم يخضع لاى قاعدة صوتية كما يحاول بعض الباحثين اثباته وكذلك الامر بالنسبة

(٣) المزهر ، السيوطي ١/١٨٩

للمعرب من الاعجمى فلا نجد قاعدة تشكم هذه الظاهرة وتحكمها فترى السين الاعجمية تقلب زايا في حين ان السين هي السين لا يختلف فيهـا العربـى من الاعجمى وأحيانا تظل السين كما هي دون قلب وهكذا قل عن غير السين من الحروف .. اما الزيادة والنقصان في حروف الكلم فمرده على الارجح قوافى الشعراء ، فنجد الميم الزائدة في بلعم ورزقم والنون الزائدة في خلبن ورعشن دون مبرر الا ورودها في قافية ما على هذا الشكل ثم شيوعها فيما بعد بالصورة الجديدة . والذي يجذب الانتباه في دراسة رجز رؤبة وابيه ، ان اكثر المشاكل تكمن في قوافى الاراجيز ، فالراجز الذي ينظم اربع مائة بيت في اربع مائة قافية ، لا ملاذ له من هذا الضغط الا المخالفات والتلاعب بالكلمات ، ولذا نجد صيغ الوصف النادرة من امثال فعالل وفعلل وغيرهما في الغالب في القوافى الاراجيز ، ولم يلتفت الباحثون الى هذه المسألة ، بلّ يعللون ما يرونه تعليلا قد لا يكون صحيحـا ، فيقولـون ان (عـراض) و (طوال) تعنى نوعا من المبالغة في الوصفية اى ان (عراض) اكثر عرضا من (عريض) وهكذا ، ولكنهم لا يقـرون بان هـذه الصفـات من صيغ المبالغـة ويجعلونها قياسية كفعّال ومفعال وفعول ، والحقيقة كما تبدو لى ان عراض وعريض وهما شيء واحد في المبنى والمعنى غير ان صيغة (عريض) اشيع من (عراض) وأرى ان القوافى من اهم اسباب ايجاد هذه الصيغ لان وجود الالف في صيغة (عراض) ضرورية في بعض القوافى وسنلاحظ ذلك في موضوع جموع التكسير ، فهذه الصيغ اذا من صنع الشعراء في ازمنة قديمة لحاجتهم الى ضبط قوافيهم ثم شاعت شيوعا ضئيلا وحاول اللغويون ان يجدوا لها مبررا آخر ، والذي يجعلنى اذهب هذا المذهب هو كثرة هذه الصيغة وغيرها من الصيغ النادرة في قوافي اراجيز هذين الراجزين فنجد دلامز وشلاشل وهلاهل وجزامز وغيرها .

* * * *

الفصل الأول

جموع التكسير في قوافي الراجزين

مما يلفت نظر الباحث كثرة جموع التكسير في رجزها ولا سيما رجز رؤبة نظرا لكثرته عن رجز ابيه ، فنجد احيانا ارجوزة طويلة يندر مجيىء بيت واحد غير مقفى بجمع من جموع التكسير بالاضافة الى ما في الحشو ، فكأن الراجز يعمد الى الاكثار من هذه الجموع ليظهر براعته وتصرفه في اللغة ، ومن الواضح ان القافية محدودة بحدود من الحركات والسكنات لا يجوز مخالفتها ، لذا يلتزم الراجز بصيغ من جموع التكسير تخالف المألوف والقياس في كثير من الاحيان .

ان نظرة فاحصة في ديوانى الراجزين ولا سيما ديوان رؤبة تطلعنا على التزامهما بجموع لا يحيدان عنها ، فنجد صيغة (افعال) وصيغة الجمع (فعال) يتكرران في اراجيز رؤبة المرقمة [٤] د ١ و ٧ و ٨ و ٣٠ ولا يمكن ان يرد غير هذين الجمعين ، كما يلتزم رؤبة بصيغتى الجمع (افعال) و (فعّال) لا يخالفهما آما مطلقا فيعني انه غير مقيد . في اراجيز ٢ و ١٣ و ١٦ و ٢٤ و ٣٢ و ٤٩ . ويلتزم صيغة الجمع (فعل) وحده في قوافى الاراجيز ٣ و ٥ ـ ٦ و ١٥ و ١٧ و ٤٦ و ٥٢ ولا يخرج عنها الى صيغة اخرى ويلتزم بصيغة (فعّل) وحده في قوافى الاراجيز ١١ و ١٤ و ٣١ و٣٣و ٣٦ و ٤١ و ٥٨ ولا يخرج عنها ،ويلتزم بصيغ (فعالل وأفاعل ومفاعل وفواعل وفعائل) في قوافى الاراجيز ١٢ و ١٨ و ٢١ و ٣٤ . والتزم رؤبة صيغة (فعول) فقط في قوافى الاراجيز ٢٥ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٥ و ٣٨ . والتزم بصيغ (فعّال) و (افعال) و

---

(٤) الديوان ص ١ و ١٩ و ٢٠ و ٨١

(فُعّال) في قوافي ارجوزة ٣٧ .والتزم بصيغتي (أَفْعُل) و (فُعّل) في قوافي الارجوزتين ٢٦ و ٥٧ . والتزم بصيغتي (فعل) و (فعل) في قوافي الارجوزتين ٤٠ و ٤٣ . والتزم بصيغتي افعالِ في قوافي الارجوزتين ٤٢ و ٥٤ ، والتزم بصيغ (افعل) و (فعل) و (فعل) في الارجوزة ٥٥ .

بملاحظة ما تقدم يتضح ان الجمع (افعال) هو صاحب الحظ الاكبر من بين الجموع فقد جاء في ثلاث عشرة ارجوزة من اعظم اراجيز رؤبة ثم يليه في الاهمية فعّل فقد جاء في قوافي تسع اراجيز ، ثم فعّال وفعل ، فقد جاءا في قوافي سبع اراجيز ، وجاءت صيغة (فعال) في خمس اراجيز ثم فعالل وشبيهة مع فعائل وفواعل في اربع اراجيز واخيرا (افعل) و (فعل) وكلها وردت في ثلاث اراجيز. وكان مجموع صيغ الجموع الواردة في قوافي اراجيز رؤبة لا يتجاوز ثلاث عشرة صيغة . ولم يخرج العجاج عن هذا النظام مع زيادة صيغة (فعلان) في الارجوزة الثانية والثلاثين نظرا لانتهاء قافيتها بالف ونون ولم ترد مثل هذه القافية في رجز رؤبة ، لذا لم يذكر هذه الصيغة ، وهذا يوضح أثر القافية في خلق صيغ الجموع .
وكان العجاج اقل ايرادا للجموع من ابنه .
وهكذا جدول يوضح عدد مرات مجيىء الجموع في القوافي

صيغة الجمع	عد مرات مجيئه في قوافي رؤبة	في قوافي العجاج
أفْعال	٣٦٠	٦٠
مَفاعِل	١٠٠	٥
فعالل	٨٥	٦
فعَّل	٧٥	١١١
فعائل	٦٧	٤
فُعَل	٥٥	٢٥

صيغة الجمع	عدد مرات مجيئه	مجيئه في
فُعُول	٥٤	٣١
أفاعِل	٤٩	٢
فِعال	٣٢	١٠
فَواعِل	٣٠	١٠
فَعْل	١٠	٢٥
فِعَل	٨	٥
فُعّال	٦	٩
أفْعُل	٥	-
فُعْلان	-	٣

وبناء على هذا الجدول يتضح ان الكلمات المجموعة جمع تكسير في قوافى الاراجيز فقط دون الحشو قرابة الف جمع في الف بيت من مجموع ٨٦٩٥ بيتا .

ولكى نوضح مدى اثر القافية في انتخاب المجموع لا بد من معرفة شيء عن القافية .

تعريف بالقافية :

وردت عدة تعاريف بالقافية ، ذكرها الاخفش [٥] ، واتخذ تعريفا اراه انسب من غيره وهو قوله ...« اعلم ان القافية آخر كلمة في البيت وانها قيل لها قافية لانها تقفو الكلام » ثم ذكر انواع القوافى وعددها فقال : « هي ثلاثون قافية يجمعها خمسة اسماء ، متكاوس ، متراكب ، متواتر ، متدارك ، مترادف »[٦] ولا يعنينا هنا من هذه القوافي الا ثلاث وهى المتدارك والمتواتر والمترادف ، اذ ان اغلب قوافى رؤبة والعجّاج كانت من هذه الانواع الثلاثة .

(٥) القوافى ، تحقيق د . عزة حسن ، دمشق ١٩٧٠ ص ١

(٦) نفسه ص ٨

١ ـ **المتدارك** : قال الاخفش : « للمتدارك ست قواف وذلك ، كل قافية توالى فيها حرفان متحركان بين ساكنين ، متفاعلن ، ومستفعلى ، ومفاعلن ، وفاعلن وفعل اذا اعتمد على حرف ساكن نحو (فعولن فعل) ، فاللام من فعل الساكن الاول والنون من فعولن الساكن الثاني »[٧] . اي ان التفعيلة الاخيرة لا تتعدى هذه التفعيلات التي ذكرها الاخفش ، والملاحظ في رجز رؤبة وابيه نوعان من هذه التفعيلات ، وهما مستفعلن ومفاعلن وللايضاح نضرب هذا المثال :

قلنا ان الجموع فُعَّل ، وفِعَل ، وفُعَل وأفعُل تكون في قافية المتدارك على ألا يكون في تفعيلة القافية حرف الالف ، ونجد ذلك في الارجوزة السادسة والثلاثين في ديوان رؤبة ومطلع القصيدة .

قد عجبت لباسة المصبّغ

فالمقطع ، مصبغ هو بأزاء مفاعلن تفعيلة من تفعيلات قافية المتدارك ، يأتى على نسقها قول رؤبة (عرفت أنيّ ناشغ في النُشَّغِ)

والمقطع الاخير في هذا البيت هو (في النشغ) وهو بأزاء مستفعلن ، غير ان حرف الالف لا يتخلل مفاعلن او مستفعلن في جميع قوانى هذه الارجوزة .

لذا ترى الراجز لا يستعمل الجمع (فُعّال) بل يقتصر على فعّال للتهريب من الالف فيقع في تجاوزات كثيرة ، على ان الخلط بين فعاّل وفعّل وارد في اللغة نظرا لشبه مفرديهما جمع لفاعل وفاعلة .

ولنوضح اكثر ذكر البيت التالي من الارجوزة ذاتها وهو :

مستقرع النعل شديد الارسغ

(الارسغ) هي مستفعلن والارسغ جمع رُسغ وكان القياس ان يجمع على أفعْال لان (فُعْل) يجمع في القلة على افعال[٨] ، ولا يمكن للراجز ان ياتي بافعال في قوافي هذه الارجوزة البتة لان افعالا تحتوى على (الف) .

---

(٧) القوافي ٨

(٨) شرح الأشمونى على ألفية بن مالك ٦٧٣/٣

مثال آخر :

في الارجوزة (٤٠) في ديوان رؤبة مطلعها :
وقاتم الاعماق خاوى المخترق

نجد (ولمخترق) هو مستفعلن دون الف يتخلل هذه التفعيلة ونجد في هذه ارجوزة قوله :
واستنّ اعراف السفا على القيق

التفعيلة الاخيرة (عللقيق) وزنتها مفاعلن والقيق جمع قيقاة وهو المكان المنقاد وقياس [٩] جمعها على (قياقي) ، غير ان الراجز لا يتمكن من ان يطبق القياس هنا فجمع اسما رباعيا على فعل .

وتاتي صيغ الجموع فعالل وشبهه وفواعل وفعائل في قافية المتدارك ، ولا تخرج التفعيلة الاخيرة في هذه القافية عن مستفعلى ومفاعلن شريطة ان يكون حرف الالف لازما في هذه التفعيلة في جميع قوافي الارجوزة .

وتسمى هذه الالف في العروض (بالتاسيس) « وهي الف ساكنة تكون دون حرف الروى[١٠] بحرف متحرك ، ويلتزم في ذلك الموضع من القصيدة كلها نحو الف فاعل من لامه [١١] ومن المعلوم ان هذه الجموع تحتوى على الالف المطلوبة في المكان المطلوب من القافية .

ومن امثلتنا على الجموع فعالل وشبهه ، ما جاء في الارجوزة التاسعة والثلاثين من ديوان رؤبة في قوله :

وقد يُرى حَيّ بها لَفائِف

---

(٩) شرح ديوان رؤبة حب و ٧

(١٠) حرف الروي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ويلتزم في كل بيت منها في موضع واحد نحو قول الشاعر : وأومت اليه بالعيون الأصابع . فالعين في (الأصابع) هو حرف الروى . القوافي ص ١٠

(١١) القوافي الأخفش ص ٢٢

التفعيلة الاخيرة لفائف وهو جمع (لَفِيف) وكما يبدو على زنة مفاعلن والالف فيها لازمة ، وهكذا الشأن بالنسبة للجموع الاخرى المذكورة، ومثل هذه الارجوزة ، الارجوزة (٤٥) من ديوان رؤبة ، فقد بلغ تعداد الجموع مفالل ومفاعل وفواعل وفعائِل ، مائة وواحدا وثلاثين جمعا وجاء جمع (الخدْل) على (أخَادِل)[١٢] في حين أن القياس يقتضي ان يجمع على خِدَال نحو ضخم وضخام وصعب وصعاب . ومثله الجمع (رَحائِل) جمع رِحلة في قول رؤبة :- بل إن تريني اشتكي الرحائلا ٤٥/٨٤ . والقياس [١٣] جمع رحلة على رِحَل نحو قِطعةٍ وقِطع وكسرة وكسرَ وغير ذلك كثير

٢ ـ قافية المتواتر : قال الاخفش [١٤] : للمتواتر سبع قواف ، وذلك كل قافية فيها حرف متحرك بين حرفين ساكنين وهي مفاعيلن ، وفاعلاتن ، ومفعولن ، وفعولن ، وفل اذا اعتمد على حرف ساكن نحو (فعولن فل) .

والذي يعنينا من المتواتر هنا ، نوعان هما فعولن ومفعولن ، وقد اقتصرت الجموع افعال وفعال وفعّال في اراجيز تقفى بقافية المتدارك ، كما شملت هذه القافية الجمعين فعل وفعول في اراجيز اخر .

فأما أفعْال وفِعال وفُعال فتكون في هذه القافية شريطة ان يلتزم فيها الاساس [١٥] ، وتكون هذه الالف بازاء واو فعولن او مفعولن ، مثال ذلك في الارجوزة السابعة والثلاثين من ديوان رؤبة وفيها يقول:

بمَزْبِدٍ مثل دمِ الاجواف

فكلمة اجواف بازاء مفعولن من قافية المتواتر مع التزامها بالالف المطلوبة . ومن

---

(١٢) ر ٤٥/٢٣

(١٣) شرح الأشموني ٦٨١/٣

(١٤) القوافي ص ٩

(١٥) بينا سابقا ان الأساس هي ألف لازمة تأتي قبل حرف الروي بحرف

المخالفات بسبب هذا الالتزام بالقوافى ما جاء في الارجوزة الثانية والثلاثين في قول رؤبة :

بمحبِس الخنزِير والبِطاط ٤٢/٤٨

فجمع بط على بطاط في حين ان الشائع بطوط [١٦] والبط بحد ذاته اسم جمع ، ثم اننا نجد رؤبة يجمع المصادر في قوافى هذه الارجوزة ملازمة منه لالف التاسيس ، فجمع (قمط) [١٧] مصدر الفعل قمط على اقماط ٣٢/٥٤ .

اما النوع الثاني من التواتر فيشمل الجمعين (فُعل) و (فُعُول) شريطة الا يكون في قافيتها حرف الالف ، ومن ذلك الارجوزتان ٥ ـ ٦ من ديوان رؤبة التي مطلعها :

أتعتبني والهوى ذو عَتب

التفعيلة الاخيرة (ذو عتب) وميزاتها مفعولن ، ولا يتخللها الالف ، وهذا متبع في جميع قوافي الارجوزة وهذا يضطر الراجز الى ان يأتي بجمع في صنعته الالف ، لذا تراه يلتزم (بفُعْل) فقط كقوله :

وصار فينان اللمام الهدب

فأتى بهدب جمع (هدباء) وهو جمع قياسي غير اننا نجده في مكان آخر من الارجوزة على خلاف ذلك كقوله :

الحق طيّ بطنه (بالقُصب) ٥/١٠٧ ـ ٦

فجمع قَصَبة على قُصَب والمعروف قَصَب وهذا غير ممكن لان الصاد بازاء واو مفعولن ، فلا بد من المخالفة ، ولا بد ان يكون الحرف الذي قبل حرف الروى ساكنا

---

(١٦) ولا يكون (فِعال) جمعا (لفَعْل) المضعف اللام كبطّ (الاشموني ٦٨٥/٣)

(١٧) شرح ديوان رؤبة و ١٥٢

اما فُعول) فيكون عادة في قافية المتواتر لا يشاركه جمع آخر ومن ذلك ارجوزة رؤبة الثامنة والثلاثون والارجوزة السابعة والثلاثون التي مطلعها :

هل تبكينك الدِمَنُ الدُروس

فجمع (دارِسة) وهي صفة على (فَعول) لضرورة القافية وكان القياس جمعها على فُعَّل ، وفُعَّل لا يكون في قافية المتواتر كما بينا سابقا ، واضطر رؤبة في الارجوزة ذاتها الى ان يجمع (كانِسَة) على (كُنوس) فقال : وقد تراني البقر الكُنوس ٢٧/٢٣

ومثل ذلك الارجوزة العجاج التاسعة عشرة ، وفي قافيتها نلحظ مجيء الجمع (فعل) خلافا لما اوردناه من المقاييس وذلك في قوله :

خُرز بألباب الى صُور ١٩/١٤

(الصور)[١٨] جمع صوراء وهى المائلة ، والذي جوز ذلك هو ان صور معتلة فتشابه واو الكلمة هنا مع واو فعولن فلا يختل النظام ولو كان صحيح العين لما جاز ان يجتمع معه في قافية واحدة .

٣ ـ **المترادف** : وهو النوع الثالث من القوافى « وله اثنتا عشرة قافية ، وذلك كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان ، وهي متفاعلان ، ومستفعلان ، ومفتعلان ومفاعلان ، وفَعِلْتان ، وفاعلنتلن وفاعليان، ومفعولان ، وفاعلان وفَعلانِ ومفاعيل ، وفُعول » [١] .

والذي يعنينا من هذا الانواع قافيتان هما (فاعليان وفَعِلْتان ، فقد شملنا الجمعين (افعال) و فُعال) في اربع اراجيز لرؤبة وهي الارجوزة الثانية والسادسة عشرة والرابعة والعشرون والتاسعة والاربعون .

---

(١٨) القوافي ، الأخفش ص ٩

وبعض هذه الاراجيز يُرْبِى تعداد ابياتها على المائتين وللعجاج ارجوزة واحدة على هذه القافية هي الارجوزة الثانية والثلاثون ، وقد دخل فيها من الجموع بالاضافة الى ما ذكرناه (فُعلان) وهذه الارجوزة في الحقيقة مقطوعة صغيرة مجموع ابياتها تسعة وفيها ستة جموع .

في الارجوزة الثانية لرؤبة ثمانية وتسعون جمعا على زنة (أفعّال) ولا يمكن لشاعر ان يلتزم بالاقيسة والعرف اللغوي مع هذا العدد في الجموع في قافية واحدة لا تتغير حركاتها وسكناتها ، لذا نجد ان (ثواب) وهو مصدر يجمع على (اثواب) ٢/١٨٥ .

ويجمع (رَقيب)[19] على (رقاب) . وكان رؤبة احيانا يلجأ الى الجمع في هذه الارجوزة دون حاجته اليه ، مجاراة للقافية ، كما في قوله :

حضٍّ ولا يعلم ما في أجْلاد

يريد (جِلدِي) فجمع جلد وحذف ياء المتكلم ، وليس للانسان الا جلد واحد والمعنى العام للبيت ، يحضني على شيء وهو لا يعلم ما في نفسي بدلالة البيت التالي الذي يقول فيه :

من قُحَمِ الدين وزهدِ الأرفاد

اى لا يعلم ما في نفسي من كراهية الديون والزهد في العطاءات ، وقد ذكر ابو العلاء[20] المعري ان كل ما في كلام العرب من (افعال) فهو جمع الا ثلاثة عشر حرفا ، في قولهم : ثوب اسمال وأخلاق ، وقربة اعشار ، وجفنة اكسار اذا كانتا مشعوبتين ، ونعل اسماط اذا كانت غير محصوفة ....الخ وربما كان رؤبة يقيس على ذلك ، فقد عرفنا ان القياسية لديه لا تقف عند حدّ . وعلى فرض القياسية فهو ضرورة استدعتها القافية .

---

(١٩) شرح ديوان رؤبة حب . و ٢٩٥

(٢٠) المزهر ، السيوطي ١٠٥/٢

والذي نخلص اليه من هذه المقدمة ، ان القافية أثرا بيّنا في تصرفات الراجزين لغويا ، وبما ان في صدد تاثيرها في جموع التكسير ، مستقصر الحديث عنه ، ولا يمكن لاحد ان ينكر هذه الحقيقة بعد الاطلاع على ما تقدم من قيود القافية . وربما كانت كثرة صيغ جموع التكسير من صنيع القوافى كما المحنا الى ذلك وان اختلاط تلك الصيغ ببعضها البعض وعدم اقتصار كل صيغة من هذه الصيغ على مفردات بأعينها وعدم اقتصار بعض المفردات على صيغ جمعيّة محددة ، كل هذا الخلط في رأي نشأ من مراعاة الشاعر للقوافى ، وبما ان الرجز بصورة عامة اكثر من الشعر لانه لسان حال عامة الناس ، والرجز يقتضي العناية بالقافية ، لذا نرجح ان نشأة هذه الجموع المختلطة من جراء القوافى ، الى جانب اختلاف اللهجات .

ولا بد لنا من وقفة عند امثلة من هذه الجموع المخالفة للقياس او للمألوف ، او كليهما ، وسنركز على صيغ الجموع التي كان لها الحظ الاوفر في رجز رؤبة وابيه وسنبدا بصيغة (افعال) لانها اكثر الجموع ورودا .

١ ـ صيغة الجمع افعال في قوافى الراجزين :

لا بد لنا قبل التطبيق وعرض الامثلة من المامة صغيرة بهذه الصيغة كي نعلم مدىٰ مخالفة الراجزين واضطرار القافية لهما في اختيار تلك الصيغة . من المعلوم ان (افعال) هي صيغة من صيغ جموع القلة ويندرج تحت هذه الصيغة مفردات عدة بصورة مطرده ، وهذه المفردات هي :

يجمع الاسم لا الوصف مطلقا على افعال على ان يكون :

١) ثلاثيا لا اكثر .
٢) ان يكون احد المفردات التالية : ـ

أ) فِعل بكسر فسكون نحو حزب واحزاب .

ب) فُعْل بضم فسكون نحو صلب وأصلاب .

جـ) فَعَل بفتحتين نحو جمل وأجمال .

د) فَعِل بفتح فكسر نحو وعل وأعال .

ه)فَعُل بفتح فضم نحو عضد وأعضاد .

و)فُعُل بضمتين نحو عنق وأعناق .

ز) فُعَل بضم ففتح نحو رطب وأرطاب .

ح) وفِعِل بكسرتين نحو ابل وآبال .

ط) فِعَل بكسر ففتح نحو ضلع وأضلاع .

ي) فَعْل المعتل العين بفتح فسكون نحو باب وابواب وثوب وأثواب وسيف وأسياف .

٣) لا يجوز ان يجمع ما دل على صفة على أفعال

٤) لا يجوز ان يجمع ما كان اكثر من ثلاثة حروف ، على افعال

٥) فعل المفتوح الفاء الساكن العين صحيحها لا يجوز ان يجمع على افعال كقلب ونفس بل تجمع على افعال في القله .

٧) المصدر عادة لا يجوز ان يجمع عموما .

وذكر الاشموني[٢١] ان جموع القلة وجموع الكثرة قد يستعمل كل منهما موضع الاخر وهذا ملاحظ في رجز الراجزين سواء كان ذلك في قوافى الراجز ام في حشوه ولا نعدم شذوذا في الجمع (أفْعال) للمفردات التي ذكرنا عدم جواز جمعها على هذه الصيغة .

---

(٢١) شرح الاشموني ٣/٦٧٠ لخصت تلك النقاط من الاشمونى ص ٣/٦٧٠

فنجد (فَعْل) الصحيح العين قد جمع على أفعْـال خلافـا لما ذكره النحاة[٢٢] ، وقيل ان ثلاث كلمات فقط جاءت خلاف القاعدة وهي زند وازناد وفرخ وافراخ وحمل واحمال . ولقد كثر الكلام على جواز قياسية جمع فعل على افعال ، فالامثلة التي جاءت عن العرب ليست ثلاث كلمات كما يزعم النحاة بل هي اكثر بكثير ، وقد فصل القول في ذلك الاب انستاس الكرملي في احد محاضر جلسات المجمع اللغوي فقال : « ان النحاة لم يصبوا في قولها : ان فعلا لا يجمع على افعال الا في ثلاثة الفاظ لا رابع لها ... والذي وجدته ان ما سمع عن الفصحاء من جموع (فعل) على (افعال) اكثر مما سمع من جموعه (اى المطردة) على أفعل او (فعال) بالكسر او (فعول) بالضم ، فعدد ما ورد على أفعل هو ١٤٢ اسما وعلى فعال ٢٢١ اسما وعلى فعول ٤٢ اسما ، فان يسلموا بجمعه قياسا مطردا على أفعال احق واولى لان ما ورد فيها هو ٣٤٠ لفظة وكلها منقول عنهم لورودها في الامهـات المعتمـدة مثـل القامـوس واللسان »[٢٣] .

والذي رايته في رجز رؤبة وابيه يؤيد الكرملي كل التاييد ، وان كنت اقتصرت هنا على ما جاء في القوافي لكى تبين ان القافية تحتم نوعا من الجموع لا يمكن الاتيان بغيرها ، الا ان تجويز الجموع في القوافي يسري الى تجويز عموما وهذا ما ذكرناه من ان منشا الخلط في جموع التكسير هو القوافي . وسنصنف ما جاء على افعال في جداول ذاكرين ما جاء مخالفا للقياس .

---

(٢٢) شرح الاشموني ٦٧٤/٣

(٢٣) الفيصل في الجموع ص ٣٨

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
أفْعَال	فَعل		
أجاب	جاب		المفرد صفة والصفة لا تجمع جمع تكسير قياساً وقد تجمع على فعال ، يضاف الى ذلك أن فعل الصحيح العين لا يجمع على أفعال .
أجداب	جدب		
أشزاب	شزب		صفة وقياس جمعها على فعال نحو صعب وصعاب (الأشموني ٣/٦٨٥)
أصعاب	صعب		
أحزام	حزم	ر١٦٥/٥٤	هو مصدر لا يستحسن جمعه وقد اضطر الى جمعه فقد جاء في قوله : كابرت أهل الجاه والأحزام ـ فجمع الحزم ولم يجمع الجاه اضطرارا .
أقهاب	قهب		صفة
أحتام	حتم	ر١٨٦/٥٤	مصدر جمع اضطرارا .
أحراب	حرب		وقد جاء بالمصدر هنا على أنه صفة كقولهم رجل عدل ثم جمع المصدر مجاراة للقافية . والمخالفات في هذه الكلمة متعددة ، فهو مصدر على زنة فعل جاء صفة .

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
أفعال	**فعل**		
أحراد	حرد أو حرود	ر١٦/٧١	مصدر ولو فرضنا انه انتقل الى الاسمية فجمعه ، كذلك مخالف للقياس .
أخطاط	خطّ	ع	القياس خطوط مثل كف وكفوف ، قال ابن منظور وقد جمعه العجّاج على أخطاط (اللسان مادة خطّ) وذكر ابن السواج أن المضاعف من فعل يجمع أفعل (الموجز في النحو ١٠٣) .
أسداد	سدّ	ر١٦/٤٠	اسم مضعف كسابقه
أضباب	ضبّ	ر٢/٢١٨	ضب بمعنى حقد وقد وصف بها الرجال فهي اسم يراد به الوصف
أطباب	طبّ	ر٢/٣٦	بمعنى الطبيب
أعراد	عرد	ر١٦/١٣٣	هو صفة بمعنى الشديد
أجداد	جدّ		بمعنى حظ
أقصاد	قصد	ر١٦/٢٦	هو اسم بمعنى الحد ، الطرف
أعلاد	علد	ر١٦/١٣٥	اسم لعصب العنق
أصماد	صمد		اسم لما ارتفع من الأرض
أ ر آ د	ر أ د	ر١٦/١٢٥	أصل اللحى
أسعاد	سعد	ر١٦/٤٦	علم على جماعة من الرجال
أسعاد	سعد	ر١٦/٥٠	علم على نجوم السعد
أنضاد	نضد		نضد اسم على زنة فعل صحيح العين

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
أفعال	فعل		
أقصاد	قصد		وهنا جمعه على أفعل .
ألهاد	لهد		وهنا جمعه على أفعل .
أصماد	صمد		وهنا جمعه على أفعل .
اعجاب	عجب		وهنا جمعه على أفعل .
أزراب	ز ر ب		وهنا جمعه على أفعل .
أدراب	د ر ب		وهنا جمعه على أفعل .
أحراس	حرس		وهنا جمعه على أفعل .
أرغاس	رغس		وهنا جمعه على أفعل .
أصدام	صدم		وهي البيوت
أسطار	سطر	ع ٣٤/١٢	

الجمع	المفرد رباعي فما فوق	الرمز والرقم	التعليق
	فَعَال		
أثواب	ثواب	ر ٢/١٨٥	المفرد رباعي وقياس جمعه على أفعله نحو طعام وأطعمة هذا اذا كان اسما أما كونه مصدرا ففيه نظر (الاشموني ٦٧٦/٣)
أعراء	عراء	ر ١/٧	وقياس جمعه كسابقه (ثواب)
	فِعَال		
أخضاب	**خضاب**	**ر ٢/١٧٢**	**القياس في جمع (فعال) على فعل نحو حمار وحمر (أوضح المسالك ٢٥٩/٣ .**

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
	فما فوق		
	فِعَال		
أغشاء	غشاء	ر ١/٤٦	
			ويجمع قياسا على أفعله (الأشموني ٦٧٦/٣)
	مِفْعَل		
أزؤاد	مزود	ر ١٦/٣٨	المزود وعاء الزاد وهو ما أراده رؤبة في موضعه والمفروض أن يجمع على مزاود (الاشموني ٦٩٨/٣)
	فِعَالَة		
أقلاد	قِلادة		وقياس جمعها على فعائل باطراد (الأشموني ٦٩٣/٣)

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
	فُعَلاء		
أقواب	قوباء		ذكر الأشموني نقلا عن التسهيل أن قوباء تجمع على فعالىّ أي (قوابىّ) (٦٩٧/٣)
	فَعَنْلَل		
أرداج	أرندج	ر	قياس جمع ما زاد على ثلاثة أحرف فما فوق على فعالل ان كان مجردا وشبه فعالل ان كان مزيدا (الاشموني ٦٨٦/٣) . وارندج فارسية معربة يقال رندة بالفارسية وقال أبو عمرو : هو

الجمع	المفرد رباعي	الرمز والرقم	التعليق
	فعنلل		
			سواد الاسكاف (شرح ديوان رؤبة حب . و ١٩٦) . والمعروف في جمع الخماس حذف آخر حرف منه نحو سفرجل وسفارج ولكن الراجز تصرف خلاف ذلك فحذف النون من أجل القافية وأتى بالجيم ، وجمعها على أفعال خلافا لما ذكر .
	فاعول		
أطواس	طاووس		قياس جمعه على (طواويس) (الأشموني ٧٠٠/٣) وجاء في التبنية أن رؤبة جاء بجمعين خارجين عن كل قياس ، فجمع طاووس على أطواس وصواب) جمعه على أصواب[٢٤] (التبنية على حدوث التصحيف ص ١٦٨)

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
	فاعِل		
أشهاد	شاهِد		صفة وحق جمعها ان تكون على فعّال أو فعّل (الاشموني ٦٨٤/٣) وهذا الجمع محفوظ في (أفعال) (الأشموني ٦٧٥/٣) أي أنه من النوادر .

(٢٤) تجدها في الديوان في ٢/١٢

الجمع	المفرد رباعي	الرمز والرقم	التعليق
	فاعِلَة		
أرساب	راسبة	ر ٢/١٩٩	راسب بمعنى ثابت وقياس جمع فاعل الصحيح اللام على فعّل مطرد في الكثرة نحو عاذلة وعدّل (الأشموني ٣/٦٨٤) . ومن الغريب هنا أن رؤبة يجمع راسبه على ارساب ، مع أن القافية تيسر له جمعها على رسّاب وهو قريب من القياس الا أنه فضل (افعال) فكأنه الأساس في الجموع .
أشماط	شامطة	ر ٣٢/٦٠	صفة على زنة فاعلة كراسبة وأرساب بمعنى (مختلطة)
أرتاب	راتبه	ر ٢/٦٨	,, ,, ,, ,,
أحراض	حارضة	ر ٣٠/٦٩	,, ,, ,,
أصرار	صارّة	ع ٣٤/٥٨	الصارّة شدة العطش
	فَعِلَة		
ألزاب	لزبة	ر ٢/٢٢٤	وتعامل معاملة فعله نحو قصعة وقصاع وخدلة وخدال (الأشموني ٣/٦٨٥ ، لم يذكر في الأشموني هذه الصفة وكيفية جمعها بل ذكر (فعله) بتسكين العين)

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
أوعار	وعرة	ر ٣٤/٣١	وهي كسابقتها
أطلاق	طلقة	ر ٤٢/١٨	كسابقتها
	فعيل		
أسلاب	سليب	ر ٢/٦٧	يجمع فعيل بمعنى مفعول اذا دلّ على هلك وتوجع وتشتت ، على فعلى نحو هالك وهلكى وقتيل وقتلى (الاشموني ٦٨٣/٣) .
أحراب	حريب	ر ٢/١٧٨	بمعنى مسلوب وهي كسابقتها .
ألداد	لديد		بجمع فعيل اذا كان مضعفا على أفعلاء نحو شديد وأشداء وخليل وأخلاّء . (الأشموني ٦٩٢/٣)
أفعال	**فَعْلاء**		
أخراس	خرساء	ر ٢٣/٤	وقياس جمعه على (خرس) (أوضح المسالك ٢٥٩/٣)
أملاس	ملساء	ر ٢٣/١٣	,, ,, (ملس) ,,
أرقاط	رقطاء	ر ٣٢/٣٣	,, ,, (رقط) ,,
أجراب	جرباء	ر ٢/١٨٩	,, ,, (جرب) ,,
	أَفْعَل		
أخشاب	أخشب	ر ٢/١٣٢	الأخشب : المكان الغليظ . حب و ٢٩٢ شرح ديوان رؤبة والمعروف أن أخشب يجمع على أخاشب كأفضل وأفاضل (أوضح المسالك ٢٦٩/٢)
أغياد	أغيد	ر ١٦/٢٠	وقد جاء جمعه خلافا للقياس
ألواد	ألود	ر ١٦/١٠٧	

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
	فيعل		
أكياس	كَيّس		وقياس جمعه على فَعْلَى نحو كَيس وكيس وميت وموتى (الأشموني ٦٨٣/٣) وقد سمع أموات
فَعَلَة			
أرقاب	رقبة	ر ٢/١٥٨	وقياس جمعه باطراد على فعال نحو رقبة ورقاب (الأشموني ٦٨٥/٣) . ولا يتأتى للراجز أن يجمع رقبه على رقاب لأن فعال لا تجتمع مع أفعال في قافية المترادف .
	فَعَالَة		
أشراس	شَرَاسَة	ر ٢٤/٢٢	مصدر شرس المفروض عدم جمعة
	فُعْلَة		
أخضار	خضرة	ع ٣٤/٣٠	يريد به النبات . وقياس جمعة على خضر نحو عزفة وعزف (أوضح المسالك ٢٥٩/٣)
	مَفعول		
أشواب	مشوب		والقياس ان يجمع على (مفاعيل) وفيه نظر (انظر الجمع مفاعل) . أما أن يأتي بأشواب يريد جمعا لشوب فهو أم غريب .
	فعلة		
أجواب	جوبة	ر ٢/٧١	المسموع في جمعه على (فعل) والقياس فعال نحو روضة ورياض (الأشموني ٦٨٥/٣)

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
	فعلة		
			وسمع ذوطه وأذواط (نفسه)
أخراج	خرجة	ر ١٣/٧٨	كسابقتها
أشطاب	شطبة	ر ٢/٨٠	صفة
أذراب	ذربة		صفة

هذه أمثلة بزنة (أفعال) جاءت خلافا للقياس ، وهذا الذي ذكرته ، غيض من فيض ، فالأمثلة كثيرة لا سيما ما كان منها على (فعل) الصحيح العين سواء كان مضعفا أم غير مضعّف ، وقد أشرنا الى أن هذه الصيغة (أفعال) جاءت في قوافي رجز رؤبة ما يقارب ٣٥٠ مرة أو يزيد ، وكانت مجاراة القافية من أهم ما يشغل الراجز، ولا مناص اذّاك من المخالفة والخروج على القياس . ومن الملاحظ ان مفردات (أفعال) التي ذكرناها في الجداول السابقة شملت كل ما خالف القياس ، فمنها الصفة ، ومنها المصّدر ، ومنها الثلاثي ، والمضعف ومنها الرباعي ، والخماسي ، فقد انتهكت كل الشروط الموضوعة لمفردات هذه الجمع ، فكأن هذه الصيغة جائزة في جمع أي مفرد دون تحديد . وكان بعض هذه المخالفات من صنع الراجز كما ذكر ابن منظور في جمع (خطّ) على (أخطاط)[٢٥] . وذكر الأشموني[٢٦] أنه سمع أغياد في جمع (أغيد) و (أقماط) وكلاهما مذكوران في رجز رؤبة[٢٧] . ولم يقتصر الأمر في المخالفات على الأسماء والصفات بل شمل ما كان على اسم المفعول كما في (أشواب) جمع (مشوب و (أنار)[٢٨] جمع (متنر) ، الا اذا التمسنا له مخرجا فجعلناه مصدرا قصد به الوصف ثم جمع .

---

(٢٥) اللسان مادة خطط

(٢٦) ٦٧٥/٣

(٢٧) ديوان رؤبة ١٦/٢٠ و ٣٢/٥٣

(٢٨) ديوان العجاج ٣٤/٨٦

٢ ـ الجمعان فعّل وفعّال :[٢٩] :

يقتصر الجمع (فعّل) على الوصف الذي على زنة فاعل وفاعلة نحو (عذّل) في عاذل وعاذلة .

أما فعّال فهو مقصور على (فاعل) المذكر دون المؤنث ، على أن يكون صفة لا اسما . والملاحظ تبادل هذين الجمعين اذ قد يجمع (فاعلة) على فعّال ففي حوار[٣٠] جرى بين ابن الأعرابي وبين الأصمعي في قول العجّاج :
فقد أرانِي أصِلُ القُعّادا
أن الأصمعي جعل القعّاد جمعا لقاعدة ، فاعترض ابن الأعرابي سبيله كي يحرجه ، ثم قال (ابن الأعرابي) وكان سبيله (الأصمعي) أن يحتج على فيقول : قد تحمل بعض الجموع على بعض ، فيحمل جمع المؤنث على المذكر ويحمل جمع المذكر على المؤنث .
ومما تقدم يتضح أن ما لم يكن على فاعل وفاعلة وصفين لا يجمع على فعّال وفعّل . وسنعرض جدولا توضح فيه بعض الجموع المخالفة للقياس ، في قوافي الراجزين .

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
فعّل	فَعَل		
اللكّع	لكع	ر ٣٣/١٤	جاء في الأشموني ما يشبه (لكع) وهو (ربع) وقد حفظ (رباع) على (فعال) (الأشموني ٦٨٦/٣) والمعروف

---
(٢٩) شرح الأشموني ٦٨٤/٣
(٣٠) أمالي الزجاجي ٥٩

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
			في جمع الاسم الثلاثي على زنة (فعل) جمعه على أفعال نحو رطب وأرطاب (نفسه ٣/٦٧٣) على أن لكع صفة ، ربما اقتربت من الاسمية فيجوز حينئذ جمعها على أفعال قياسا على رطب وأرطاب لأن الصفة اذا كثر تكرارها غلبت عليها الاسمية نحو عبد وأعبد (الأشموني ٣/٦٧٢) أما أن تجمع على فَعل فليس من القياس في شيء كما جاء (فعل) مجموعا على (فعلان) نحو صرد وصردان وهو اسم (ابن السراج ، الموجز ١٠٦)
هبّع	هبع		الهبع هو الذي اذا مشى استعان بعنقه علق عليها ابن حبيب بقوله : وكأن هبع مبنّى على هابع (شرح ديوان رؤبة حب . و ٦١) .
ختّع	ختع		الختع هو العالم بالدلالة والاثر (حبو ٦٢)
	فعول		
ضرّس	ضروس	ر ٢٦/١٩٥	**فعول بمعنى فاعل يطرد في جمعه (فعل) نحو صبور وصبر (الأشموني ٣/٦٨٠)**

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
أنّح	أنوح	ر ١٤/١٤	كسابقها
	فَعْل		
كهّل	كهل	ع ١٢/١٢٤	المطرد في جمع (فعل) اسما أو صفة ، فعال نحو كعب وكعاب ، وصعب وصعاب (الأشموني ٦٨٥/٣) والمسموع في جمع كهل ، كهول . فالخلاف حاصل قياسا وسماعا وندر سخّل في جمع سخل (الاشموني ٦٨٤/٣) .
	فَعْلة		
حذّل	حذلة	١٢ / ٢٤	الحذلة : العين المسترخية . والحذل: انسلاق العينين واحمرارهما (شرح ديوان العجّاج ١٣٩) . ويجمع (فعل) اسما على (فعل) نحو معدة ومعد (ابن السراج ، الموجز ١٠٩) أما الصفة فقد جاء منها المذكر على أفعال نحو نكد وأنكاد (نفسه ١١٣) . وقد مرّ علينا أن فعله قد تعامل معاملة (فعله) باسكان العين فتجمع على (فعال) نحو صعبة وصعاب .
	فَعُولَة		
تنّف	تنوفة	ع ٤٤/٧٠	وقياس جمعها على فعائل باطراد نحو حمولة وحمائل (الاشموني ٦٩٣/٣) .

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
	مُفَعّل		
عمّر	معمّر	ر ۲۲/۱۰	كأن الراجز اشتق (عامرا) بمعنى معمّر ثم جمعه جمعا قياسيا ، وربما اراد به المفرد فأتى بهذه الصفة على زنة فعّل كقولهم (خلّب) وهو كثير في اللغة وان لم يكن قياسيا غير أن رؤبة كما مرّ بنا يلجأ الى القياس كثيرا (انظر المزهر ، السيوطي ٢/٦٤ و ١١٦)
فعّال	فَعِيل		
رقّاب	رقيب	ر ۲/۲۰۱	وقياس جمعه على (فعلاء) نحو بخيل وبخلاء وكريم وكرماء (الأشموني ٣/٦٩٠)
	فاعِلة		
نوّاب	نائبة	ر ۲/۱٥۲	وقياس جمعة على فعّل) لأن (فعّال) للمذكر لا للمؤنث (ارجع الى ص ١٨١)
	فعل		
همّاج	**هَمَج**		**يجمع (فعل) بفتحتين جمع قلة على أفعال نحو جمل وأجمال (الأشموني ٣/٦٨٣) كما يطرد فيه فعال نحو جبل وجبال (نفسه ٣/٦٨٦) .**
	فِعَال		
أيّاد	اياد	ر ١٦/١٣٦	الاياد : الركن المنيع ، ويجمع

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
			فعال جمع على أفعله نحو شراع وأشرعه وغلاف وأغلفة (الأشموني ٦٧٦/٣) ويجمع جمع كثرة على (فعل) (نفسه ٦٧٨/٣) .
	فَعَل		
شغّاب	شغب	ر ٢/١٥٣	ورد في القاموس شغب ومشغب وشغّاب وشغبّ ، ومشاغب ولم يرد شاغب فالجمع خلاف القياس .

تلك نماذج من الجمعين (فُعَّال) و (فُعَّل) جاءا خلاف للقياس لمراعاة القافية وليس غير ، وهي أمثلة على قلتها توضح مدى عناية الراجزين بالقافية ومدى خروجها على القياس والمألوف .

....

ذكرنا ان الجموع (فواعل وفعائل ومفاعل وأفاعل وفَعالِل) تجتمع في قافية واحدة ، وقد جاءت بكثرة هائلة في خمس أراجيز لرؤبة وهي الأراجيز الثانية عشرة ، والثامنة عشرة والحادية والعشرون والرابعة والثلاثون والخامسة والأربعون في حوالي ثلاث مائة وخمسين لفظا ، كما جاءت هذه الجموع بشكل غير ملحوظ في الأراجيز التي التزم في قافيتها صنف المتدارك[٣١] من القوافي .

---

(٣١) انظر أول هذا الفصل

ويكثر الخروج على القياس في صيغتي الجمع مفاعل وأفاعل ، أما في فعالل وفعائل وفواعل فلم نلحظ شيئا يستحق الذكر ، على أن رؤبة شغوف بالمخالفة فلم يطرق موضوعا الا خالف فيه ، فمن الكلمات التي جمعها على فعالل (برث) وهي الأرض اللينة السهلة ، جمعها على (برارث) وقد عاب عليه ابن قتيبة[٣٢] هذا التصرف ، فقال : وانما هي (البراث) جمع (برث) واعتبره خطأ . ومثلها (غرابل) في قوله :

يتركن حفّاف الحصى غرابلا ١٩١/٤٥

وغرابل هنا لا مفرد لها من لفظها ، اذ المعنى المقصود : الحصى المغربل[٣٣] ، وكان الأولى أن يقول (مغربلا) ولا داعي لجمعه ، غير أن القافية تقتضي منه هذه الألف في (غرابل) ، ولا يعنيه ان يخرج على العرف اللغوي من أجل الحفاظ على القافية ، وقد جاء عكس[٣٤] ذلك في جمع (شبه) على (مشابه) و (حسن) على (محاسن) . والتعليل الذي يمكننا أن نوجه له ما جاء به رؤبة هو أنه جمع المصدر (غربلة) الذي كان يريد به الوصف على (غرابل) ، وقد مر بنا[٣٥] انه استعمل المصدر كثيرا نيابة عن الوصف .

أما (فعائل) وهو جمع[٣٦] لكل مفرد رباعي بالزيادة وثالثة حرف مدّ نحو صحيفة وعجوز ورسالة وحمولة .. غير أن رؤبة جعله جمعا لمفردات غير تلك ، فجمع (دمثة)[٣٧] على (دمايث) والأصح دماث كما مر بنا في صَعبة وصِعاب . وجمع

---

(٣٢) الشعر والشعراء ٥٩٩

(٣٣) شرح ديوان رؤبة حب و ٢١٧

(٣٤) شرح الكافية ، الرضى ١٧٨/٢

(٣٥) انظر تصرف الراجزين في الصيغ في باب الغريب

(٣٦) شرح الأشموني ٦٩٦/٣

(٣٧) ديوان رؤبة ١٢/٣٠

(بلْدة) على (بَلايد)[٣٨] والبلد بمعنى الأثر . وكان قياس[٣٩] جمعه على أبلاد أو بلدان .

وِجمع (حَقْلَة)[٤٠] وهي بقايا تبقى في بطن الدابّة من العلف ـ جمعها على (حقايل) .

وجمع (سَمْلَة)[٤١] وهي بقايا الماء[٤٢] على (سَمائِل) . وذكر شارح الديوان أن (سملة) تجمع على فعايل دون دليل ، وجاء في القاموس المحيط[٤٣] السملة محركة وتضم : الماء القليل ج سمل وسمال .

ومن ذلك (زعائر)[٤٤] يريد به الشعر الخفيف ، أو بقايا الشعر ومفردها (زعر) بفتح فكسر او (أزعر) كما جاء في القاموس[٤٥] . وفعائل لا يكون جمعا لأفعل او (فعل) .

ـ مفاعل ـ

لم تحدد المفردات التي يطرد جمعها على (مفاعل) تحديدا واضحا . فقد جاء في الأشموني[٤٦] مسجد تجمع على مساجد (ومختار على (مخاتر) و (منقاد) على (مناقد) و (سندع) على (مداع) و (متطلق) على مطالق و (مقعنس) على (مقاعس) أو (قعاسيس) .

---

(٣٨) ديوان رؤبة ١٨/٧

(٣٩) شرح ديوان رؤبة حب و ١٤٣

(٤٠) نفسه و ٢١٤

(٤١) ديوان رؤبة ٤٥/١٨٣

(٤٢) شرح ديوان رؤبة حب . و ٢١٧

(٤٣) مادة سمل

(٤٤) ديوان رؤبة ٢١/١٤

(٤٥) مادة ز ع ر

(٤٦) ٧٠٠/٣ ـ ٧٠١

وجاء في (شرح المفصل)[٤٧] أن مفعول ومفعَّل ومفعِّل لا تكاد تكسر ، فكأنه استغنى عن تكسيرها بجمع السلامة ، ثم ذكر الشواذ ، من ذلك ملعون تجمع على (ملاعين) ومشؤوم على (مشائيم) ومطفل على (مطافل) ، ومنكر على (مناكر) . ومن هذا يبدو أن هذا الجمع لم يبت فيه ، فبعضهم يجيزه وبعضهم يتشكك في جواز ذلك ، فقد قال الأصمعي[٤٨] في كلمة (مدالث) : « انها جمع (مندلث) ، وقال سمعت عيسى بن عمر يقول : ابل مغاليم قال هو جمع مغتلم » فالأصمعي يستند في حكمه على عيسى بن عمر وهو ممن أولع بالغريب ، وكأن الأصمعي أحس بغرابة ذلك الجمع .

ولقد ذكر سيبويه[٤٩] في موضعين من كتابه ، المفردات التي يجوز جمعها على مفاعل قياسا وسماعا وهي :

١ ـ (مِفْعَل) صفة لمؤنث أو مذكر نحو مدعس ومداعس ومقول ومقاول .

٢ ـ (مُفْعِل) صفة لمؤنث خالية من التاء نحو مشدن ومشادن ومطفل ومطافل .

٣ ـ (مُفتَعل) نحو مغتلم ومغالم .

٤ ـ (مُفَعَّل) نحو مؤخّر ومآخر .

٥ ـ (منْفَعل) نحو منطلق ومطالق .

٦ ـ (مسْتفعِل) نحو مستقدم ومقادم .

٧ ـ (مفعُله) نحو مكرمة ومكارم .

٨ ـ (مُفْعَل) سماعا لا قياسا نحو منكر ومناكير .

٩ ـ (مُفْعِل) صفة لمذكر نحو مفطر ومفاطير وموسير ومياسر .

---

(٤٧) ٥/٧١ ـ ٧٢

(٤٨) شرح ديوان رؤبة حب و ٢٢ المندلث هو الذي يرمي بنفسه ويتقدم على الأمور

(٤٩) ٢/١٩٧ ـ ١٩٨ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ، الحديثي ٣١٤

وقد حاول د . مختار[50] اثبات قياسية هذا الجمع وشيوعه بجمع نماذج من هذه الجموع فأتى بشواهد متعددة من تلك الجموع ، ولدينا من هذه الامثلة في رجز الراجزين أضعاف ما ذكر يتركز أكثرها في قوافي الأراجيز ، ولن نتمكن من ذكر كل تلك الجمّوع لنوضح أن الشك في جواز ذلك الجمع غير صحيح ، لأن عددها كبير كما ذكرنا ولكنا سنذكر أمثلة لكل صنف من المفردات التي جاءت جموعها على مفاعل .

جدول بالجموع التي جاءت على مفاعل ومفردها اسم لمكان

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
مقاتل	مَقْتَل	ر ٤٥/١٢٨	
مباول	مَبَال	٤٥/١٤٤	
مآجل	مأجل	٤٥/١٨٠	وهو مثل الصهاريج الواحد مأجل (و ٢١٦ حب)
مآكل	مأكَل	٤٥/١٤٥	هو كالقرحة أي موضع متآكل (و ٢١٤ حب)
مواصل	مَوصِل	٤٥/٢١٦	مواضع الغلظ في اللين (و ٢١٦ حب)
مقاعد	مقعَد	ر ١٨/٥٩	
مآسد	مأسَدة	١٨/٧٦	موضع الأسد (و ١٤٧ حب)
منازل	مَنزِل	٤٥/١	
مضاحل	مَضحْل	٤٥/١٧	مكان يقل فيه الماء (و٢٠٨ حب)
معاقل	معقِل	٤٥/٣٣	بمعنى الحصون
مفاصل	مَفصِل	٤٥/٩٥	
مسايل	مسيل		مسيل الماء

(٥٠) قضايا اللغة والنحو ، د . أحمد مختار
جميع الأمثلة من رجز رؤبة

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
مطامر	طَمارِ	٢١/١٩٦	هو مفاعل من (طمار) وهو الموضع المشرف العالي من الجبل (و ٢٧١ حب) ، وقد تصرف رؤبة في هذه الكلمة تصرفا غير مألوف وربما اشتق مطمر من هذه الكلمة وجمعها ذلك الجمع .
المخاوف	مخافة	٣٩/٣٣	وهو المكان الذي يخشى منه الخطر
مغاوث	مغاث	١٢/١٨	الأمكنة التي يستغاث بها من الجهد وجعل مفردها مغوث و ٢١ حب .
مباتل	مبتل	٤٥/١٤٦	(مواضع القطع و ٢١٤ حب)

المجموع التي جاءت على مفاعل ومفردها مصدر ميمي أُريد به الاسمية

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
محامد	محمدة	١٨/٧٩	
المسائل	مسألة	٤٥/٥٧	
مراحل	مرحلة	٤٥/٩٧	ويريد بها الرحلة
مهاول	مهال	٤٥/٢٢٢	يريد بها الأهوال
المناقل	منقل	٤٥/٢٥٢	لا يمكننا من خلال المعنى العام للبيت الا أن نجعله

جميع الأمثلة من رجز رؤبة

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
			بمعنى الطرف فهو يقول (يستلخم المناقلا) أي يركب الطرق التي تنقله من مكان الى آخر فالمنقل هو الطريق وربما عدّ اسما لمكان .
المغارث	المغرثة	١٢/٣٧	قال الشارح من الغرث وهي المجاوع و ٢٣ حب
المشاعث	المشغث	١٢/٤١	ما تشعث من أمورهم و ٢٣ حب .
منآرث	مأرث	١٢/١٧	مآرث مفاعل من الارث يقال هو في ارث صدق أي ميراث صدق ، والمأرث هو الاصل و ٢١ حب
المعادد	معدّ	١٨/٨٨	يريد به العدد (جاء في الديوان المطبوع المعاود ولا معنى له وجاء في شرح الديوان المخطوط المعادد وهو مناسب للمعنى ، و ١٤٧ حب)

جميع الأمثلة من رجز رؤبة

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
مصارف	مصرف	٣٩/٤	بمعنى التصرفات
مقاذف	مقذف	٣٩/٧	يريد به البعد
مراشف	مرشف		يريد بها الرشفات وهي الماء القليل
المغادر	مغدر	٢١/١٩٨	ويريد به الغدر فكأنه أراد الاكثار من الغدر فجعله مصدرا ميميّا وجمعه
مضاهد	مضهد	١٨/٩٩	من الاضطهاد (و ١٤٨ حب) ويريد بها الاضطهاد

المصادر الميمية التي يراد بها المصدرية وهي منصوبة على المصدرية

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
محاجل	محجل	٤٥/١٤٩	قال رؤبة : (طراد ست يحجل المحاجلا) . قال الشارح عن الحمار وأتنه الست : يفعل فعل الغراب لا يعدو مستويا من مرحه ونشاطه (و ٢١٤ حب) ، وهذا

جميع الأمثلة من رجز رؤبة

يعني أن المحاجل جمع للمصدر الميمي الذي لا يمكن تأويله الا بمصدر كما ان الكلمة منصوبة على المصدرية رغم جمعها وتعريفها ولم أر شبيها له أو قريبا منه الا ما نقوله في عصرنا هذا باللهجة العامية في قولنا (يعمل العمايل) على أن هذا الاستعمال قريب من الاسلوب الفصيح المعروف (فالعمايل) مفعول به للفعل يعمل وان استوحينا منها المبالغة . والمعروف عن المصدر أنه اذا أوصف به امتنع جمعه مع كونه وصفا لجمع فنقول رجال عدل ورجل عدل فكيف نجمعه وهو على المصدرية لا على الوصفية . وهذا من تصرفات رؤبة مع ما للقافية من أثر .

المكاسل	مكسل	٤٥/٢٢٧	في قول رؤبة (قد زاد لا يستكسلُ المكاسِلا)
المجاول	مجال	٤٥/٢٤٢	في قول رؤبة (في عانةٍ يجيلُها المجَاولا)
المعادل	معدِل	٤٥/٢٤٣	في قول رؤبة (يشفق أن تعدِلها المعَادلا)

جميع الأمثلة من رجز رؤبة

المجموع التي جاءت على مفاعل ومفرداتها اسماء للفاعلين

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
مطافل	مطفل	٤٥/٨	وقد سمع هذا الجمع (انظر ما تقدم في هذا المجال) (و ٢٠٨ حب)
مواحل	موحل	٤٥/٢٦	(و ٢٠٩ حب)
المتالى	مُتلِية	٤٥/٢٦	(من الابل وهو أن يضع بعض الابل ، وبعض لم يضع فهي المتالى من ثقلهن ويقال مثل وهي التي تنتج في آخر الصيف و ٢٠٩ حب) ولم يرد ما يشبهه قياسا وسماعا في كتب النحو .
مباقل	مبقلة	٤٥/١٥٢	قال الشارح : (موضع البقل و ٢١٥) ويلاحظ أن الكلمة جاءت صفة لما قبلها ولا يجوز أن تكون اسما لمكان وتكون صفة في الوقت ذاته ، قال رؤبة : (يرعى تلاع النجف المباقلا) أي التلاع المبقلات (الخضر) .
مخاضد	منخضد	١٨/٣	
متالف	متلِف	٣٩/٣١	وهو اسم فاعل أقرب منه مصدرا ميميا

جميع الأمثلة من رجز رؤبة

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
معاصر	مُعصِر	٢١/٣٣	وهي الجارية اذا حرمت عليها الصلاة ورأت في نفسها زيادة الشباب فقد اعصرت (و ٢٦٥ حب)
مدالث	مُتِلف	١٢/٢٠	وهو الذي يرمي بنفسه ويتقدم على الأمور قال الاصمعي : سمعت عيسى بن عمر يقول ابل مغاليم جمع مغتلم ومحاويج جمع محتاج ومعاديم جمع معدّم و ١٤٣ حب و ٢١ حب
المنافس	مُنفِس ع أو منفوس	٣٨/٤	قال الاصمعي وقوله « كم نلت من نيل على المنافس » قال « يقول على نفسة الحساد إيّاك يقول كم نلت على نفاستهم أي على ما ينفس به عليه شرح الديوان ص وجاء في القاموس شيء نفيس ومنفوس ومنفس يتنافس فيه ويرغب .

الجموع التي جاءت على مفاعل ومفرداتها اسماء للمفعولين

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
مآهل	مأهول	٤٥/٢	ذكر الشارح أنها جمع مأهل وهذا يقتضي منا أن نجعله وصف

جميع الامثلة من رجز رؤبة

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
			المنازل بمصدر ميمي ثم جمعه وأرى أن نعتبره جمعا لاسم المفعول خيرا من التعنت (و ٢٠٨ حب)
مجابل	مجبول	٤٥/٥	من جبله الله ، خلقه (و ٢١١ حب)
المفاتل	مفتول	٤٥/٩٥	في قول رؤبة (... يفتل المفاتلا) فلأولى أن يجعل اسما لمفعول أي بفتل المفتول وربما كان مصدرا ميميا أريد به المَصدريّة وجمع كما مر بنا فالمعنى يكون (يفتل فتلا) .
المرافل	مرفول	٤٥/٩٩	ولقد ذكر الشارح ان مفرده مرفل وقال شارحا البيت : ترفل تجر ثوبها وواحد المرافل مرفل (و ٢١٢ حب) ولم يرد في المعاجم العربية (مرفل) بمعنى الثوب أو ما شابه ذلك . لذا أرتأيت ان أجعله اسما لمفعول ليناسب المعنى العام للبيت .
المصاقل	مصقول	٤٥/١٣٤	جاء في قول رؤبة : تصقِلُ من أحدَابها المَصَاقِلا والمعنى تصقل الشمس المصقولات من أراضيها الأحداب .

جميع الامثلة من رجز رؤبة

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
المناجل	منجول	٤٥/١٥٧	جاء في قول رؤبة : ينجل شذّانَ الحصى المناجلا شذان : بفتح الشين وضمها ما تفرق من الحصى ، ينجل يرمي بحَواره ما تفرق من الحصى (و ٢١٥)
محاصد	محصد	١٨/٦٩	و ١٤٧ المحصد المفتول (قاموس ح ص د) المحكم
مزارد	مزدرد	١٨/٦٣	ويقال زرده وسرطه اذا بلعه وازدرده ... (و ١٤٦ حب)
المقاشر	مقشور		جاء في قول رؤبة : (بعد احتكاك يقشر المقاشر) وربما كان المفرد مصدرا ميميا الا أن الافضل فيما أرى ان يكون اسم مفعول .
مشازر	مشزور	٢١/١٩٥	

جموع على مفاعل مفرداتها أسماء آلات

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
مناصل	مُنصُل	٤٥/٥١	السيف و ٢١١
المعابل	مِعْبَلَة		النصل الطويل العريض و ٢١٧
المكاحل	مُكْحلة	٤٥/٢٥	أداة يوضع فيها الكحل

جميع الامثلة من رجز رؤبة

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
مزاودْ	مِزْوَد	١٨/٤٠	(و ١٤٥ . حب)
مسابر	مِسبار	٢١/٧٧	واصله المحراف الذي يسير به الشحاج ، يسير به الفلاة (و ٢٦٧ حب) وفي القاموس المحراف الميل الذي يقاس به الجراحات .
مخادر	مِخْدَر	٢١/٩١	الخدر هنا بمعنى القطع و ٢٦٨ حب
مآزر	مِئْزَر	٢١/١٠٩	

جموع على مفاعل لمفردات أخرى

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
مغافر	غُفْر	٢١/٣٦	والغفر ولد الوعل (و ٢٦٥ . حب)
متالل	مِتلّ	٤٥/٤٨	وهو الشديد القوي فهو صيغة مبالغة
المعاشر	مَعْشَر		وهو اسم للجماعة والفعل المستعمل في مادته عاشر ولم يعرف عشر بهذا المعنى . . (القاموس مادة ع ش ر)
المحامر	حمّارة		
	محمّر	٢١/٢٤٧	جاء في القاموس ان الحمّارة هي الفرس الهجين وكذلك محمّر

جميع الامثلة من رجز رؤبة

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
			(مادة ح م ر) أما شارح الديوان فاكتفى بأن قال المحامر : البطاء و ...
مرامث	-	١٢/٣١	الفاسد من الأرض السبخ لا واحد لها وهي من الرمث نوع من العشب ترعاه الابل فتشكو بطونها
مخابث	مَخْبَثَة	١٢/٢٩	جاءت في قول رؤبة : أرضك لا جدب ولا مخابث فقد وصف بها أرضا وهي مفرد ، وقال الشارح : يقول كلاها ليس بخبيث ينجع عنه بطون الابل حب و ٢٢ .

ـ أفاعل ـ

ملخص ما جاء في كتب النحو حول الجمع (أفاعل وأفاعيل) هو أنه :

١ ـ جمع لكل اسم ثلاثي في أوله همزة زائدة نحو اثمد وأثامد وأبلم وأبالم واصبع وأصابع بصرف النظر عن حركات تلك الكلمات .

٢ ـ هو جمع لجمع يكون على زنة (أفعُل) و (أفعال) نحو (أكلُب) فيجمع على أكالب و (أفلاس) ويجمع على (أفاليس) ويجوز حذف هذه الياء للتخفيف فيكون الجمع أفالس ، وهذه النقطة موضع خلاف ، فبعضهم يجعلها قياسية وبعضهم لا يرى ذلك ويقول سيبويه : « واعلم انه ليس كل جمع يجمع ، كما أنه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والحلوم ، وقال أبو عمرو الجرمي : لو قلنا في أفلس ، أفالس ، وفي أكلب أكالب وفي أدل أدال لم يجز »[٥١] ويرى بعضهم[٥٢] جواز ذلك عند الحاجة .

(٥١) شرح المفصل ٧٢/٥ الكتاب

(٥٢) شرح الأشموني ٧٠٣/٣

٣ ـ الشواذ[٥٣] من هذا الجمع ما كان جمعا لمفردات أخرى غير ما ذكرنا ، لا وجه لقياسيتها وهي تحفظ ولا يقاس عليها أمثال أحاديث جمع حديث وأراهط جمع رهط وأباطيل جمع باطل وأعاريض جمع عروض واقاطيع جمع قطيع .

٤ ـ ويجمع أَفْعَل[٥٤] التفضيل قياسا على افاعل نحو اكبر واكابر واصغر واصاغر

٥ ـ ويجمع أفنْعَل[٥٥] على أفاعل نحو أرتدح وأرادح وألنود وألادد .

٦ ـ يجمع استبرق[٥٦] على أبارق .

٧ ـ وسمع في (أَفْعَل)[٥٧] صفة نحو أبطح وأباطح وأسود حيث استعملا استعمال الأسماء .

الواضح مما تقدم ، أن الرباعي المبدوء بالهمزة فما أكثر ، هو الذي يجمع على أفاعل قياسا أو سماعا ، ومن العسير ان نلحظ الاطراد الشامل في أي جمع من جموع التكسير لأي مفرد من المفردات ، فالمسألة كما يبدو متروكة للذوق العام الذي يفرض صيغ الجموع للمفردات فيكون بعضها قياسيا غير مطرد ، وبما أن رؤبة وأباه ممن تصرف في اللغة بمرونة فلا بد أنهما سيستغلان هذه المرونة في جموع التكسير وذلك الخلط ، ولا سيما في قوافي رجزهما . ومن الجدير بالذكر أننا لا نستطيع ان نحكم على جمع جاء على أفاعل ، بأنه جمع لجمع ، فربما كان جمعا للمفرد مباشرة ، لأن المقام كثيرا ما يقتضي ذلك ، فلا يقتضي المعنى أحيانا جمع الجمع بل لا يحتاج الا الى جمع من جموع القلة كما في (أطاور) جمع طوْر اذ لا يعقل أن تكون (أطاور) جمعا لأطوار ، والراجح انها جمع طور مباشرة ، وفي الجدول الآتي يتبين تصرف رؤبة وأبيه في هذا الجمع في قوافي أراجيزهما .

---

(٥٣) انظر شرح المفصل ٧٢/٥

(٥٤) ابنية الصرف في كتاب سيبويه ، الحديثي ٣٠٦

(٥٥) .

(٥٦) ابنية الصرف في كتاب سيبويه الحديثي ص ٣١١

(٥٧) نفسه ٣٢٨

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
الاجادد	جيّدة	ر ١٨/٤٥	والمعروف أن جيدة تجمع على جياد
أغارد	غِرّيدة	ر ١٨/٢	ذكر الشارح ان رؤبة أخرج هذه الكلمة على لفظ أفاعل (حب و ١٤٣) مشعرا بغرابتها والتصرف فيها .
أماهد	مَهْد	ر ١٨/٢٤	ذكر الشارح أنها جمع أمهد وأمهد جمع مهيد وهو الفراش (و ١٤٤) ولا حجة له على أنها جمع لجمع وعلى فرض أنه كذلك فهو ضرورة متعمدة لا تفرضها الدلالة العامة للبيت .
الأهاند	هند	١٨/٧٤	وهو في قول رؤبة (حتى استباح السند والأهاندا) فربما أراد الأقوام وربما أراد البلاد
الأطاود	طود	١٨/٨٣	وهي الجبال .
أصالد	صَلْدة	١٨/٩	وهي الشدائد (حب ١٤٧) ولم يذكر الشارح مفردها الا أن معناها لا يوحي الا بصيغة (صلدة) .
أطاور	طَوْر	٢١/٥	وربما اقتضى أن يكون مفردها جمعا وهو أطوار فلا جديد فيها .
أحارر	حَرّ	٢١/١٠	من الحرارة (و ٢٦٤) ضد البرودة ويتضح أن الجمع أفاعل هنا لا بد منه لأن القافية تقتضيه
أحابر	حَبْرة	٢١/٣١	وهي النعمة (حب ٢٦٥)
اخافر	خَفَر	٢١/٣٢	وهو الحياء (حب و ٢٦٥) ولم

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
			ينص الشارح على المفرد بل اكتفى بقوله هو من الخفر .
الأنامر	أَنْمَر	٢١/٩٨	تجوزا أي لابس جلد النمر لشرّفيه ، وقد جاء الأنمر من الخيل الذي على شبه النمر (ديوان الأداب ٢٦٨/١) .
الأخاير	خير	٢١/٢١٣	وربما كان جمع أخيار لأن المقام يقتضيه .
الأبازر	بَزَرَى	٢١/٢١٩	وهم بنو بكر بن أبي كلاب ، لكثرتهم
الأباحر	بَحر	٢١/٢٢٥	ويكفي أن يكون بحورا فلا داعي لأن يجمع مرتين لولا ضرورة القافية .
الأهاتر	هتر	٢١/٢٣١	هم المناكر من الرجال ويقال انه لهتر أهتار (و ٢٧٢) .
الأشاطر	شطر	٢١/٢٤٠	النواحي ـ الأطراف (و ٢٧٢)
الأخادل	خَدْل	٤٥/٢٤	هو الضخم (و ٢٠٩)
الأخاضل	خَضِل	٤٥/١٦٦	كل نبت ند يرشرش نداه فهو خضل و ٢١٦
الأقاعر	قَعْر	٢١/٧٩	القعر هو نهاية كل منحدر
أعاصر	عَصرْ	٢١/٣٠	حقبة من الزمن
الأكارع	كِراع	٣٤/٣٩	
أهازع	هَزيع	٣٤/٤٥	وهو القطعة من الليل حب و ١٣٨
الأجارع	جُرَعة		
	جُرَع	٣٤/٥٤	كقطعة من الرمل (القاموس) أو الكتيب جانب منه رمل وجانب منه حجارة حينئذ أجرع فلا جديد فيه حينئذ .

أفاعل جمع لصفة على زنة أفعل دون المفاضلة وهو سماعي كما جاء في كتاب سيبويه

أضالع	ضِلِع	٣٤/٥٩	
الأجادد	أجَدّ	١٨/٢٩	والأجدّ من الجديد (و ١٤٤)
الأجاعد	أجعَد	١٨/٥٠	(و ١٤٥)
الادد	ألَدّ	١٨/٦٢	وهو الشديد الخصومة
الأكادر	أكدر		قال ابن حبيب جمع كُدْر وهو القطا (و٢٦٥)أي انه جمع لجمع وكدر هو جمع كدراء وآكد لذا فالمفرد هو صفة على زنة أفعل .
أزاعر	أزعر	٢١/٥٨	
الأقاصر	الأقْصر		
الأسامر	الأسمر		الوصف منه على أفعل فلا علاقة لأفعل التفضيل به
الأصافر	صفراء	٢١/٨٠	الوصف منه على أفعل فلا علاقة لأفعل التفضيل به
الأزاور	أزور	٢١/٩٠	الوصف منه على أفعل فلا علاقة لأفعل التفضيل به
الأخازر	أخزر	٢١/٩٦	الذي ينظر بمؤخر عينه كراهة لمن يرى و ٢٦٨
الأعواعر	أوعر	٢١/١٧٥	الأوعر ما صعب من الأماكن وغلظ
الأكاثر	أكثر	٢١/٢١٤	
الأكابر	أكبر	٢١/٢٣٠	

الجمع	المفرد	الرمز والرقم	التعليق
أخاضر	أخضر	٢١/٧٦	ويعنـــي به شدة سواد الليل والوصف منه على أفعل أصلا
أسافل	أسْفَل	٤٥/٢٤	
الأوائل	أول		الوصف منه على أفعل أصلا
الأناكر	انكر	٢١/٢٢٩	القبيح من الأفعال
الأطاول	اطول	ر ٤٥/٤٩	حب و ٢١١
الأثاقل	أثقل	ر ٤٥/٦٣	،، ،،
الأفاضل	أفضل		

هذه نماذج مما جاء على (أفاعل) جلّه مخالف للقياس ، ولا تعليل لذلك الا بأحد أمرين :

الأول : أن هذا السماعي لم يكن قد سمع بهذه الكثرة ، أي ان هذا الجمع كثير الشيوع غير أن الباحثين القدامى لم يعثروا على عدد وافر منه ليجعلوه قياسيا مطردا .

الثاني : ان القافية قد تضطر الشاعر الى جمع المفردات خلافا للقياس مجاراة لحركات القافية وسكناتها ، ثم ان تلك المخالفات تشيع فيما بعد وتعتبر من المسموع في هذا ما ذكرناه في أول هذا البحث من ان القافية كانت سببا من أسباب تكاثر جموع التكسير وعدم ضبطها .

نتيجة :

١ ـ من خلال ما تقدم يتضح أن القافية لها الأثر الكبير في ايجاد بعض الصيغ وفي اختفاء غيرها وان الشاعر اذا التزم نوعا من القافية فلا مناص من أن يجاريه ، فتلتبس صيغ الجموع ببعضها ، فبدلا من (فعول) يقتصر الشاعـر على (فعل) وبدلا من (فعّال) يقتصر على (فعّل) ، لأن ألف التأسيس من

ضروريات القافية ان وجد ، وهذا الخلاف هينّ بالنسبة لغيره فقد تجمع الكلمة على أفعال وهي رباعية كما في (أرداج) جمع (أرندج) و (أشراع) جمع (شراع) وغيرها من المخالفات التي مر ذكرها .

٢ ـ ويتضح مما تقدم ان ما يسمى بجمع القلة وجمع الكثرة أمر غير واضح فالراجز معنى بالقافية قبل المدلول العام . فيأتي بجمع قلة كما في قوله (أزناج) ر ١٣/٦٦ بدلا من زنوج . وقد يأتي بجمع الجمع والمقام لا يقتضي الا جمع القلة ، ولقد أحس بهذا الاضطراب كل من بحث في هذه القاعدة ـ أعني القلة والكثرة ـ ومع ذلك ما زال الجميع يأخذون بهذه النظرية العليلة . واذا كانت هذه النظرية حقيقة لا غبار عليها ، فلا تحليل لهذا الخلط الواضح في كثير من النصوص ، الا مراعاة القافية ، وهو الأحرى ، لأن المتحدث أو الكاتب ، يعنيه أن يكون بليغا دقيق التعبير وليس ثمة ما يعوقه عن ذكر ، فلا يخلط بين النوعين ، أما اذا اتضح خلاف ذلك في النصوص النثرية ، فالنظرية ساقطة أساسا .

٣ ـ اتضح لنا أن كل اسم يمكن جمعه ، فلا حرج في جمع المصادر اذا دعت الحاجة كما فعل رؤبة في جمعه (حزم) على (أحزام) و (حتم) على احتام ، بل ان المصدر الذي ما زال محتفظا بمصدريته ولم يكتسب الاسمية ، قد يجمع اذا اقتضى المقام جمعه أو اذا فرضت القافية ذلك على الشاعر . وقد تعرض الأميرال ناصر الدين الى هذا الأمر فأنكره أشد الانكار قائلا : « اما كتاب هذه الأيام حتى بعض القرّح منهم فلم يكترثوا لقاعدة جمع المصدر فجمعوا من المصادر ما لم يكن قط مجموعا ، وعدّوا هذا العبث بقواعد اللغة منه لهم عليها فكانوا كالذي يسيء ثم يعدّ الاساءة احسانا »[٥٨] ثم ذكر بعض هذه المصادر المجموعة أمثال (مجد) و (أمجاد) و (جهد) و (جهود) ، ويقول

---

(٥٨) دقائق العربيّة ، أمين آل ناصر الدين . ص ٩٥ ـ ٩٦ ، ١٩٦٨

ساخرا : « ان كانوا موقنين أنهم على صواب في جمعهم هذه المصادر محق عليهم أن يجمعوها بجملتها استكمالا لشرف اللغة وعزتها ، فكما جمعوا المجد على أمجاد والجهد على جهود ، عليهم أن يقولوا في جمع قتل قتول وفي جمع نوم أنوام ... »[59] ولا يدري الكاتب أن رؤبة قبل أكثر من اثنى عشر قرنا قد جمع (كرى) على (أكراء) وجمع المصادر وهي منصوبة على المصدرية جموعا غير قياسية ، ثم أن الجموع التي لم يعترض عليها (آل ناصر الدين) من أمثال (هبة) و (دين) قد اقتضت الحاجة الى جمعها قديما فلم لا تقتضي الحاجة حديثا جمع أمثالها ثم أن الاحصاء اللغوي لم يتوفر حتى الآن للصيغ المستعملة فما أدرانا بأن ما نفعله اليوم أو ما فعله رؤبة موجود في الأدب العربي ولم يطلع عليه .

٤ ـ واتضح أن من الجائز ان يجمع أي مفرد على أي صيغة من صيغ الجمع دون حرج لا سيما صيغة (أفعال) فهو أبو الجموع كما يبدو .

٥ ـ ان صيغ الجموع التي شكك بها قدامى الباحثين من أمثال (مفاعل) و (مفاعيل) لمفردات قد تكون اسماء للفاعلين والمفعولين أو مصادر ميمية أو اسماء للزمّان والمكان أو أسماء للآله ، ـ ان هذه الصيغ ـ جائزة شائعة ، وأن ما في كتب اللغة من محفوظة ، قليل اذا قيس بحجمه في رجز لاثنين من الرجاز فقط . ثم ان القافية التي اضطرت الراجز الى الاقتصار على جمع مفاعل اضطرته الى اشتقاق مفردات قد لا نجدها شائعة رغم قياستها من أمثال (مضاهد) جمع (مضهد) يريد به الاضطهاد و (مشاعث) جمع (مشعث) يريد به (الشعث) و (محائر) يريد بها (الحيرة) جمعا ، وكثير غير ذلك .

---

(٥٩) نفسه

٦ ـ اضطرت القافية الراجزين الى ذكر جموع لا داعي لها ككلمة (أجلاد) وكجمع بعض المصادر التي لا يفيد جمعها كثرة في العدد (كأهباب) جمع (هبوب) ر ٨/٣٢ (نّجل)في قول العجاج :

بولق طعن غائر ونّجل ١٧/١٥٧

فوصف الطعن (بنجّل) وهو جمع (ناجلة) . وقوله (أشبار) يريد (شبرا شبرا) فجعل الجمع يعبر عن تكرار كلمة شبرا المؤكدة . ومن ذلك قول رؤبة أرضك لا جدب ولا مخابث ١٢/٢٩ فأتى بمخابث يصف بها مفردا وهي الأرض مراعاة للقافية ، ولا تعليل لأمثال هذه الجموع ومجيئها الا الضرورة الشعرية والثقة الكاملة التي تبيح لهذين الراجزين ما لم تبيح لغيرهما .

* * * *

الفصل الثاني
المعرب في قوافي رؤبة والعجاج

من الظواهر اللغوية التي اعتاد الباحثون في اللغة دراستها ، الكلمات الوافدة من الأمم الأعجمية ، أو ما يسمى بالمعّرب والمولّد . ولقد لفت نظري وجود الكلمات الأعجمية في قوافي رؤبة والعجاج أكثر منه في الحشـو . لذا رأيت أن أضـم هذا الموضوع الى باب أثر القوافي في لغة الراجزين .

ان القافية كما هو واضح تحكمت في كثير من الكلمات العربية فغيرّت أشكالها في رجز رؤبة والعجّاج ، فما بالك بالكلمات الأعجمية التي خلّط العرب تخليطا واضحا في طرق نقلها الى العربية ، وهي في النثر ، فكيف بها وهي في القوافي . وقبل الدخول في صلب الموضوع ، لا بد من معرفة المذهب الذي سلكه العرب القدامى في استعارة الكلمات الأعجمية وادخالها في كلامهم .

بدأ الحديث عن مشكلة المعرب عند اهتمام مفسري القرآن الكريم بالكلمات التي شك في أصالة عروبتها . وقام جدل بين المفسرين ، فريق منهم يستنكر وجود الأعجمي في القرآن ، وفريق آخر يثبت ذلك ، ولقد أثار ذلك علماء اللغة ، فتصدى سيبويه الى طرح آرائه في هذا الصدد ، وتبعه جماعة فصلوا القول في ذلك ، فألفت كتب في هذا الشأن . وملخص مذهب سيبويه في التعريب ومن تبعه وزاد عليه ما يلي :

١ ـ الالحاق بأبنية العرب وذلك بأن تلحق الكلمات الأعجمية بشبيهات لها في العربية من حيث الصيغة ككلمة (بهرج) ألحقـت (بسلهـب) على زنـة

(فعلل) . ودرهم الحقت بكلمة (هجرع) على زنة (فعلل) ... غير أنهم فوجئوا بكلمات لا يمكنهم الحاقها بأبنية شبيهة لها في العربية لخلّو العربيّة منها ككلمة خراسان و (كركم) فأقروا بعدم الحاق بعض الكلمات ان لم يرد له شبيه في أبنية العرب ، فاختلت القاعدة .

٢ ـ تتغيرّ الحروف :

ذكر سيبويه أن حروف بعض الكلمات قد غيرت ، وأوضح الجو اليقي نوعية تلك الحروف ، وهي :

أ) الجيم الفارسية ، ذكرها سيبويه ووصفها بأنها بين الجيم والكاف أو الجيم التي كالكاف (الكتاب ٢/٤٠٤) بولاق . فليست هي اذن فارسية ، وانما هي عربية يؤخذ بها ولكنها لا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر . وهو حرف بين الكاف والجيم ولا شبيه له بين حروف العربية فذكروا أن ابداله واجب ، ولم يعوضوا حرفا واحدا عنه بل جعلوا الأمر متروكا للذوق على ألا يخرج عن ثلاثة حروف هي الكاف والقاف والجيم ، ومثالهم على ذلك كلمة (كربك) اذ يجوز أن تكون (كربج) أو (كربق) أو (كربك) .

ب) حرف الباء الفارسية (أ) التي بين الباء والفاء وبما أنه لا شبيه لها في العربية فيجب ابدالها الى أحد حرفين هما الباء أو الفاء ومثالهم على ذلك كلمة (برند) عربت الى (برند) بالباء و (فرند) بالفاء .

جـ) حروف لها شبيه في العربية الا أن الذوق العربي يرى وجودها مخلا بالفصاحة فأبدلت الى سين (سروال) . وأبدلت كثير من الحروف الى غيرها دون ضابط الا الذوق الذي يصعب تحديده .

٣ ـ تغير الحركات :

غيرت حركات بعض الكلمات من ضمة الى فتحة كما في كلمة (زور) ومن كسرة الى فتحة كما في كلمة (بردة) فقد جعلت (بردج) بفتح الدال عوضا عن كسرها . ولا ضابط فيه يضبطه .

وسلك ابن جنى[١] مسلكا آخر في مذهب التعريب وملخص مذهبه فيه هو :

١ ـ ان دخول ال التعريف على الكلمة يعربها بصرف النظر عما في داخل الكلمة من حروف .

٢ ـ الاشتقاق وتصرف الكلمة تصرفا عربيا كما في كلمة (سختيت) في قول رؤبة :

هل ينجيني حلف سختيت

فاشتقق (فعليل) من كلمت (سخت) الفارسية الأصل .

٣ ـ احتمال الكلمة الأعجمية علامات الاعراب يسلكها في الكلم العربي فقولك طاب (الخشكنان) بضم النون في الخشكنان تعريب لها .

وأشار ابن جنى الى اضطراب العرب وتخليطهم في المعرب وضرب مثالا على ذلك قول أحد الرجاز :

هل تعرف الدار لأم الخزرج   منها فظلت اليوم كالمزرّج

فقال : المزرّج : الذي شرب (الزرجون) وهي الخمر ، فاشتق المزرج من الزرجون وكان قياسه (كالمزرجن) من حيث كانت النون في (زرجون) قياسها أن تكون أصلا اذا كانت بمنزلة السين من قربوس ، ولكن العرب اذا اشتقت من الأعجمي خلّطت فيه .

---

(١) الخصائص ٣٥٩/١

ولم يتخل ابن جنى عن مبدأ من سبقه في ابدال الحروف وتغيير الحركات الا أنه جعل العلامات الأخرى التي ذكرناها هي التعريب . ولقد فصل د . عبد الصبور شاهين[٢] ، القول في مذهب ابن جنى وأتى بأمثلة كثيرة من الشواهد للتدليل على صحة ذلك المذهب .

وكتب المحدثون في موضوع المّعرب والمولد بما لا جديد فيه الا باكتشاف عدد أكبر من الكلمات الدخيلة . ومن طريف ما كتب في هذا المجال بحث بعنوان (جواز التعريب على غير أوزان العرب)[٣] حاول فيه الكاتب أن يثبت أن قدامى اللغويين لم يشترطوا التلاعب باللفظ الأعجمي عند تعريبه ، وأتى بنصوص عن سيبويه والفراء تدعم ما ذهب اليه ، وطالب المجمع اللغوي بألا يضع حدا أو قيدا أو شرطا لتعريب كلمة ما ، بل تترك كما هي لكي يعرف أصلها ولا تختلط بالكلام العربي . وبالرغم من أهمية رأي الكاتب من ناحية الحفاظ على أصل الكلمة وتمييزها دون عناء ، الا أن الكثير من العرب من متوسطي الثقافة يشق عليهم نطق بعض الحروف الأعجمية فلا مناص من الابدال ثم أن الظواهر اللغوية لا تفرضها هيئة من الهيئات ، والدليل على ذلك ما أقرته المجامع اللغوية في جلساتها واثبتته في مجلاتها من أحكام ، ولم يصغ اليها أحد ، فالمعّرب الذي يدخل الكلمة لأول مرة في اللسان العربي هو الحكم في هذه المسألة ، وذوقه وثقافته هما الفيصل في هذا الشأن . وخير دليل على ما تقول ،ما مرّ به هذا الفن من اضطراب رغم أن كل هذه الآراء كانت معروفة ـ أعني ـ الآراء التي تطالب بتغيير الكلمة عند تعريبها والآراء التي لا تطالب بذلك كما ذكرها الكاتب . وشيوع ذلك المعرب او تلك الكلمة الجديدة مرهون بمدى أهميتها في مجالها لا بمدى مطابقتها لفنون التعريب أو اتخاذها شكلا معينا .

---

(٢) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة ص

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية في مصر ..

التعريب في قوافي الراجزين :

ذكرنا أن أكثر الكلم المعرب جاء في قوافي الراجزين وقد اتخذ التعريب جميع أشكاله التي ذكرناها ، من ابدال الحروف الأعجمية الى حروف عربية حسب الذوق وحسبما تبتغيه القافية ، وابدال أصوات المّد القصيرة الى أصوات أخرى يراها الراجزان أقرب الى ذوقيهما ، ثم التصرف في الكلمة فقد يشتق منها فعل أو غيره من المشتقات وقد تجمع جمع تكسير كما تجمع الكلمات العربية الأصل ، وتعّرف وتخضع خضوعا تماما لنظام الكلم العربي .

وبما أننا نرى أن القافية هي العامل الفّعال في اختيار تلك المفردات لذا ارتأينا دراسة تلك الكلمات في اطار القوافي ، فما كان منها منتهيا بالجيم فهو في قافية الجيم وما كان منها منتهيا بالقاف فهو في قافية القاف وهكذا ...... بصرف النظر عن أساليب التعريب المتبعة في الكلمات .

وسنجعل الكلمات المعربة في جداول تبين أصلها وما قيل فيها .

قافية الباء

الكلمة المعَربة	الأصل	الرمز والرقم	التعليق
السَيْسَاب	سبستان	ر ٢/٨٩	ذكر أدى شير أن السيسبي أو السيسبان في العربية معرب عن سبستان الفارسية هو شجر يطول أكثر من قامة ، عريض الأوراق أبيض الزهر واسعه يثمر قليلا عناقيد حمراء فيداوي بها (الألفاظ الفارسية ٩١) وقد جاء في بيت لرؤبة محرفا كما

يلاحظ مراعاة للقافية فالتغيير واضح في الصيغة وزيادة بعض الحروف وابدال البعض الآخر ، انظر (فصل التصرف في الصيغ)

قافية التاء

البُرتْ	برتو	ر ٩/٣١	هو الدليل الحاذق وقد ذكره أدى شير من ضمن المعرب عن الفارسية وقال أنّه بمعنى الضياء (الألفاظ الفارسية ١٨) فيكون تصرف رؤبة مجازيا وان الكلمة المعربة قريبة من الكلمة الأصل والتاء في الكلمة هو الحرف المطلوب ، ولا اجزم بعجمتها غير أن قلة شيوعها تدعو الى الشك في حقيقتها .
السَخْت	سخت	ر ٩/٢٧	أتى رؤبة بكلمة سخت وتصرف فيها في مكان آخر فجاء بزنة فعليل منها . وأغلب اللغويين ومن ألف في التعريب يحكم بفارسيتها وبتصرف رؤبة فيها ....
المعربة			قال أبو عبيدة : ربما وافق الأعجمي العربي قالوا غزل سخت أي صلب أما أبو عمرو

وابن الاعرابي فحكما بفارسيتها (المعرب للجواليفي ١٨٠) وذكر ذلك ابن جنى في الخصائص ٣٥٨/١ . وهي هنا بمعنى الخالص وقد أورده كثير من الباحثين في جواز الاشتقاق من المعّرب (المزهر ، السيوطي ٢٩٠/١ والمنصف ابن جنى ١٣٣/١) وانظر (الألفاظ الفارسية أدى شير ٨٥ وجاء في المعاجم العربية شاهدا وحيدا على هذه الكلمة وربما ذكر رجز غيره دون أن ينسب لقائله .

الطَسْت	تشت	ر ٩/٤	هو اناء من نحاس لغسل اليد وفيه لغات : الطسّ والطشت والطسّة وقد استعمل رؤبة الطس والطست في قافيتي مرة بالتاء ومرة بالسين (أدى شير ١١٢) وذكر ابن قتيبة أن الطست بالرومية (أدب الكاتب ٣٨٩) .

قافية الثاء

الشَرَنْبَث	كرانبشت	ر ١١/٤٧	انفرد أدى شير بذكر هذه الكلمة ضمن المعّرب عن الفارسية وذكر معها سبعا وثلاثين كلمة من الكلمات الثقيلة في صيغها

كفعالل وفعنلل وكلها تدل على الضخامة والقوة ومن ضمنها (الشربنث) وقال كلها معّربة مع الابدال والتصحيف الغريب عن لفظة واحدة فارسية وهي كرانبشت ومعناه القوى الظهر وثقيلة وعظيمة ان انسانا وان حيوانا (الألفاظ الفارسية ص ٤٠) . وربما كان تحليله صحيحا لأمثال هذه الكلمات النادرة في العربية والتي لا اشتقاق لها يسندها .

قافية الجيم

أَرَنْدَج رَنْدِه ع ١٠/٣٣

قال الأصمعي : الأرندج : جلود يعمل منها الخفاف يقال لها يرندج وهو أعجمي قد أعرب (شرح الديوان ٣٥٣) والكلمة مستعملة قبل عصر العجّاج فقد جاءت في شعر للشماخ وجاء في شعر للأعشى (أنظر شرح ديوان العجاج ٣٥٣) على صورة أخرى وهي يرندج . وذكر الجواليقي أن أصله بالفارسية رنده وهو جلد أسود (المعرب من

الكلام الأعجمي ص ١٦) ومن تصرف رؤبة في هذه الكلمة أن جمعها على أفعال (انظر فصل جموع التكسير) . والبت مذكور في جميع معاجم اللغة كما أنه مذكور لدى من بحث المعّرب من القدامى كشاهد على هذه الكلمة .

بَرْدَج	بَرْدِه	ع ١٢/٣٣	قال الأصمعي : البردج : هو السبي وهو بالفارسية برده فأعربه (شرح الديوان ٣٥٤) وأوضح ابن منظور المعنى الذي يقصده العجّاج في البيت قائلا « شبه هذه البقر البيض المسروله بالسواد ، بسبى الروم لبياضهم ولباسهم الأخفاف السود (اللسان مادة بردج) والشاهد الوحيد على هذه الكلمة في الجمهرة ٣/٥٠٠ ، والصّحاح واللسان مادة (بردج) هو كلمتنا هذه ثم أن اشارة الأصمعي بقوله فأعربه قد يعنيا اختصاص العجاج بتعريب هذه الكلمة قبل غيره ، وانظر (أدب الكاتب ، ابن قتيبة ٣٨٥ ط قديمة) .

بَهْرَج　　نبهره　　ع ١١١/٣٣

اقتصر الأصمعي على قوله أن بهرج : هو الباطل ولم يشر الى عجمة الكلمة مما يشير الى أنها قد شاعت كثيرا منذ زمن قديم فقد جاء في الحديث « أنه بهرج دم ابن الحارث » أي أبطله وفي حديث أبي محجن « الثَقفَي) « أما اذا بهرجتني فلا اشربها ابداً يعني الخمرة ايّ اهدرتني باسقاط الحدّ عني . وفي الحديث أيضا « أنه أتى بجراب لؤلؤ بهرج » أي رديء (اللسان مادة بهرج) واللفظة كما قيل هندية الأصل فأصلها (بنهلة) ثم استعارها الفرس فجعلوها (بنهرة) ثم عربت فصارت بهرج (الصحاح ـ اللسان مادة بهرج أدب الكاتب ٣٨٦ ، الجمهرة ٣/٥٠٠ ، المعرب للجواليقي ص ٩٨ والمزهر للسيوطي ١/٢٩٠) .

ويرى أدى شير ان (بهره) بالفارسية تعني الحصة والنصيب (وبنهرة) عديم الحصة ، أو انها جاءت عن (نبهره) وهي الباطل (ص ٢٩) واضح ان أكثر الآراء تجعل أصلها فارسيا

الكلمة	الأصل	المصدر	التعليق
			وهي بنهره فالتغير الحاصل فيها هو ابدال الهاء جيما وحذف أول حرف من حروفها وان هذا التعريب قديم ليس للعجاج فيه نصيب وانما اختار الكلمة هنا للقافية .
خبرنج	خَبْجةَرَنك	٣٣/٤٧ ع	قال الأصمعي ، الخبرنجة : الحسنة
خَبَرْنَجِيّ		٢٥/٢٥ ع	الخلق الممتلئة (شرح الديوان ص ٣٦٣) وانفرد ادى شير باعتبارها فارسية الأصل وأورد أصلها (المذكور) وقال أصلها معناه شبه غصن طري نضر (الألفاظ الفارسية ٥١) والكلمة الأعجمية قريبة جدا من الكلمة العربية .
رَهْوَج	رَهْوِه	ع ٣٣/٤٥	قال الأصمعي الرهوج : المشي اللين السريع السهل وهو بالفارسية (رهوار) وجاء في اللسان رهوج معّرب رهوه وذكره ابن قتيبة على أنه من كلام العامّة (أدب الكاتب ٣٨٦) وجاء في المزهر الرهوجة : ضرب من السير يشبه أن يكون فارسيا (٢٨٦/١) المهم في هذا ان الكلمة أعجمية الأصل وأن

أصلها رهوة أو رهوار وقد ذكر أدى شير (رهوان) معّرب رهوار وهو البرذون اذا كان لين الظهر في السير (الألفاظ الفارسية ٧٤) لذا أرجح أن رهوة هو أصل رهوج كما أن رهوان هو أصل رهوار .

تَسَبَّجَ	شَبِي	ع ٣٣/٧	أصل الكلمة بالفارسية شبي كما ذكرها الأصمعي وهو ثوب من صوف بكنسه الجواري مثل البقرة قميص ليس له كمان (شرح الديوان ٣٥١) وفي مدلول الكلمة اختلافات طفيفة لدى من ذكرها وكلها لا تخرج عن معنى القميص وان زادت في الوصف أو نقصت (اللسان مادة سبج أدب الكاتب ، ابن قتيبة ٣٨٥ ، شروح سقط الزند ٢٦٦/١ ، المعّرب للجواليقي ١٨٢) غير أن المهم هو أن الكلمة لها تصريفات عدة قد استعملت منها السبجة والسبيجة وسبيج تصغير سبج وسبائج وسباج جمع سبيجة كما جمعها رؤبة على أسباج مراعاة للقافية (انظر جموع التكسير)

سَمرَّج	سهْ مرَّه	ع ٣٣/١٧	ويريد بها الخراج والكلمة منحوته من كلمتين هما سه بمعنى ثلاث ومرّة كلمة عربية فيكون المعنى ثلاث مرات في السنة (شفاء الغليل ١٤٦) وجاء في اللسان منسوبا لرؤبة وأن أصله شمرج بالشين وعربة رؤبة فجعل الشين سينا (مادة شمرج وسمرج) وهذه اشارة قد تعني ان العجّاج هو أول من استعملها في الشعر نظرا لشيوعها في أيامه ، فقد جاء عن ابن السيد قوله «المسرج الخراج يؤدي الى العامل في ثلاث مرات هذا أصله عند الفرس واستعمله العرب في كل خراج (الاقتضاب ٤٢١) وانظر (شفاء الغليل ١٤٦) . وذكر ادى شيرأن أصل الكلمة سه مر سه بمعنى ثلاثة ومره بمعنى حساب (٩٣) ومن المشتقات منه قولهم سمرج له أي أعطه (اللسان مادة سمرج) فقط والشاهد الوحيد من الشعر هو بيت العجاج في اللسان والصحاح وكتب المعّرب .
فَنْزَج	بنجه	ع ٣٣/١٦	قال الأصمعي : الفنرج : لعبة يقال لها

فَنْزَج	بنجه	ع ٣٣/١٦	البنجكان وهي فارسية أعربت (شرح الديوان ص ٣٥٥) وقد اختلف في أصل هذه الكلمة وان اتفق الجميع على فارسيتها غير أن الخلاف في لفظها فجعلها الأصمعي بنجكان ومثله قول ابن السكيت (اللسان مادة فنزج) وجاء في الصحاح أن أصلها بنجة وهو رأى الفيروز آبادي في القاموس . وبنجه بباء مثلثة وجيم مثلثة تعني بالفارسية قبضة اليد (المعجم في اللغة الفارسية ص) وبما أن اللعبة تقتضي ان يتماسك اللاعبون بالأيادي فصلة الكلمة بالمدلول واضحة وأول كلمة هي الأقرب للمطلب (انظر أدب الكاتب ، ٣٨٥ والمعرب للجواليقي ٢٣٧ والمخصص ٤٢/١٤) والشاهد الوحيد هو بيت العجاج ويرى أدى شير أن أصلها بنجة بباء مثلثة ونون وجيم موحدة (١٢٢) .
فَنْزَج	بنجه		
فَنْزَج	بنجكان		
فَنْزَج	فنجكان		
نَيْرَج	نَيْرُو	ع ٣٣/٨٨	استنكر الأصمعي هذه الكلمة ولم يشر الى عجميتها وقال « هي

الريح الخفيفة ، ولم أسمع به في غير هذا » (شرح الديوان ٣٧٦) واذا كان ما ذهب اليه الخفاجى وغيره من أنه لا تجتمع نون بعدها راء في كلام عربي وضرب مثالا لذلك نرجس ونورج (شفاء الغليل ص ٢٦) فان نيرج قريبة نورج ، وقد ذكره الجواليقي ضمن المعّرب (المعرب الجواليقي ص ٣٣٦) وجعلها ادي شير من المعرب وجعلها منحدرة عن نيرو وهي القوة فوجه الشبه قريب جدا بين الريح وبين القوة (الألفاظ الفارسية ١٥٥) .

قافية الخاء

المعّربة	الأعجمية	الرمز والرقم
بَرَّخَ	بَرْخُو	ع ٤١/٢٥

التعليق

الحقيقة أن هذه الكلمة من الكلمات التي لم يتوصل فيها الى نتيجة واضحة فقد اختلف في أصلها وفي مدلولها فقال الأصمعي وهو شارح الديوان انها من كلام النصارى ويقال من كلام الفرس ومعناها تكلموا بالفارسية وغيرها (شرح الديوان ص ٤٦٣) أي أن الأصمعي يرى معنى الرطانة في برّخ وان

كان المعنى العام للبيت لا يقتضي
هذا المدلول والبيت في مجموع
أبيات لا بد من ذكرها وهي

ولو رآني الشُعَراءُ دَيخوا
ولو أقولُ بَرِّخوا لبرَّخُوا
لمار سرجيسَ وقد تَدَخْدَخُوا

والمعنى العام للأبيات (أن
الشعراء يحسبون ألفَ حساب
للعجّاج وأنه أقوى منهم شكيمة
وأبلغهم قولا . فلماذا يطالبهم بأن
يتكلموا بالفارسية ولم يكون ذلك
الكلام الفارسي أو غيره (لمار
سرجيس) ويقول الأصمعي
(مارسرجيس اسم
بالسريانية) . والكلمتان اللتان
في قافيتي البيتين الأول والثالث
كلاهما يدلان على الخضوع
والاستخذاء (انظر شرح الديوان
ص ٤٦٣) . ثم حاول
الأصمعي أن يختصر مراد العجّاج
فقال : يقول : انتم نصارى .
أي أن العجاج كنّى بكلمتي برّخ
ومارسرجيس عن اتهامهم
بالنصرانية ، وكيف يتهم الشعراء
عموما بالنصرانية ؟ أما ابن دريد
فقال البرخ الكثير الرخص لغة

يمانية وأحسب أصلها عبرانيا أو
سريانيا وهو البركة والنماء وأنشد
البيت (الجمهرة ٢٣٢/١) .
وقال أبو عمرو وقد أنشد الكلمة
بالزاي والراء وقال والزاي أفصح
(اللسان مادة برخ) ومعناها
استخذوا أما بالراء فمعناها ذلوا
وخضعوا ، وجاء برخوا : برّكوا
بالبنطية ، وقيل البرخ بالفارسية
هو النصيب ، وذكر الجو اليقي ما
ذكره ابن دريد من انها سريانية
أو عبرانية الأصل وتعني الكثرة
والرخص (المعرب ٨١) فالكلمة
في الأصل سريانية أو عبرانية أو
فارسية أو نبطية ، ومن حيث
المدلول تتراوح بين الخضوع
والرطانة والبركة والنماء والذي أراه
والله أعلم أن الراجز قصد البركة
فكأنه يهزأ بالشعراء قائلا لو
أمرتهم أن يباركو مارسرجيس
لفعلوا مع أنهم مسلمون ،
ومارسرجيس من المسيحيين . وقد
راعى الراجز القافية الى حد كبير
فاختار برخ دون ترك أو بارك
وعليه فالكلمة سريانية من
(برخودار) بمعنى المبارك (انظر

			ادى شير ، الألفاظ الفارسية ص ١٨) .
جُنْبُخ	جُنيه	ع ٤١/١٢	قال الأصمعي : الجنبخ : الخضم العظيم (شرح الديوان ٤٦١) ولم يشر الى عجمة هذه الكلمة كما لم يفعل غيره ، الا أن أدى شير أشار الى ذلك وأتى بأصلها الفارسي وهي بنفس المعنى (الألفاظ الفارسية ص ٤٥) فمن المحتمل أن تكون فارسية الأصل وربما العكس .
دربخ	-	ع ٤١/٢١	جاء في الجمهرة عن ابن دريد قوله : أحسبها كلمة سريانية وهو التذلل والاصغاء الى الأمر وشاهده الوحيد هذه الكلمة وأشار اليها في المزهر (السيوطي ٢٨٢/١) وربما كانت مأخوذة من (درياي) وهي بالفارسية القى في الكريهة ودر بمعنى باب وباي بمعنى اسفل ورحل وهذا المعنى قريب جدا من المعنى الذي أراده العجّاج وهو الاخضاع (انظر الألفاظ الفارسية ، أدى شير ص ٦١) والخاء اختاره العجّاج ليساير القافية .

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
الفَرفْخَ	فَرْفة بربريم فرفين فرفينه يربهن	ع ٤١/١٢	لم يشر الأصمعي الى عجمة الكلمة وذكر معناها وهي البقلة الحمقاء (شرح الديوان ص ٤٦٣) ، وقد اشار ابن منظور الى أنها فارسية عربت (اللسان مادة فرخ) وذكر أدى شير خمس كلمات اعتبرها أصلا لكلمة فرفخ العربية (الألفاظ الفارسية ١١٩) .

قافية الزاي

المعّربة	الأعجمية	الرمز والرقم	التعليق
جَبْز	كَبز	ر ٢٣/٨١	جاءت بمعنى البخيل وذكرها أدى شير ضمن المعّرب من الفارسية (٣٨) وليس بعيدا وان جاءت الكلمة في المعاجم العربية دون الاشارة الى عجمتها .
جَرْز	كَرز	٢٣/٢٢	جاءت في رجز رؤبة بمعنى القطع وقال أدى شير (الجرز) عمود من حديد أو من فضة وجرز أي قتل وقطع و (الجراز) السيف الماضي مشتق من كرز الفارسية وهو ضرب من الأسلحة (ص ٤٠) وهو احتمال لا يستبعد لأن القافية تضطر الرجاز والشعراء الى استعارة كثير من الألفاظ ولم يشر غير ادى شير الى عجمة هذه الكلمة .

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
طَرْز	تَرز بترانِش	ر ٢٣/٨٦	ذكر ابن حبيب أن طرز بالفارسية بترانش أي (قدَرة) فأتى بجملة كاملة لأصل لفظة (حب و ١٠٧) والطرز والطراز معروفان وقد جاءت الثانية في شعر لحسان بن ثابت ولم يذكر الجواليقي أصل الكلمة واكتفى بذكر بيت رؤبة وبيت حسان بن ثابت وأبان أن معناها الزي والهيئة واستعمل ذلك في جيد كل شيء ، البيت (المعرب من الكلام الأعجمي ٢٢٣)
القَهْز	كَهزانة	ر ٢٣/٦٠	ويبدو في هذه الكلمة ليس مع كلمة قز قال ابن حبيب : القهز فارسي معرب وهي ثياب تصقل من قز بيض (حب و) وذكر الجواليقي عن أبي عبيد انها ثياب بيض يخلطها حرير وقال القهز بفتح القاف وكسرها وانشد بيتا لذي الرمة كشاهد وذكر بيت رؤبة وذكر رجزا لمجهول (المعرب ٢٦٣) وذكر الفيروز بادي انها ثياب من صوف أحمر كالمرعزّي وربما يخالطه حرير ولم يشر الى عجمة الكلمة . (القاموس المحيط مادة قهز) . اما ابن

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
			منظور فيصرح بفارستيها ويذكر ان اصلها كهزانه واستشهد بما استشهد به الجواليقي في الشعر والرجز (اللسان مادة قهز) وذكره ادى شير في مادة (خز) وجعلها مرادفة لخز وقز وقهيز.
قافية السين			
بِرجيس	بركيس	ر ٢٥/٨٢	هو نجم المشترى (شرح الديوان سع و ٣٢) ذكر أدى شير أصله وقال هو نجم أو هو المشتري ويأتي أيضا بمعنى الناقة الغزيرة (الألفاظ الفارسية ص ١٨) .
جاموس	كَاوميش كَواميش	ر ٢٥/٢٤	الجاموس حيوان معروف والكلمة شائعة معروفة غير أن كتب اللغة عندما تذكرها تذكر بيت رؤبة شاهدا لها ولا شاهد غيره وقد أقر الجميع بعجمة الكلمة غير أن الجواليقي لم يذكر الكلمة الأصل وذكرها ابن منظور قائلا « أصل الكلمة كواميش » ولقد ذكر محقق كتاب الجواليقي أن الاستاذ عبد السلام هارون خطأ ابن منظور وجعل أصل الكلمة كاوميش ومعنى كاو بقرة وميش مختلط أو مختلطة وذكر أدي شير أن كاوميش

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
			هو اصل الكلمة وذكر ما يشابه لفظها بالأرامية والأرمنية وغيرها من اللغات (ص ٤٤) .
الطَسِيس	تَشْتْ	ر ٢٥/٩٨	الطسيس هو جمع غريب لكلمة طسّ المعربة عن تشت الفارسية ، كما جاء في اللسان ان الكلمة تجمع على أطساس وطسيس بالاضافة الى جمعها على طسوس وطساس ولم نسمع بجمع على زنة فعيل والأرجح ان الكلمة مفردة تصرف رؤبة في لفظها ولو أراد جمعها على طسوس لما أخلّ بالقافية ولقد ذكر ابن منظور الكلمة المذكورة في بيت رؤبة برواية تختلف عما هي عليه في الديوان فجعلها طسوس . وذكر ابن قتيبة ان الكلمة رومية الأصل (أدب الكاتب ٣٨٨) ولم يشر الجواليقي الى أصل الكلمة واكتفى بقوله « الطسّ هو الطست ولكن الطسّ بالعربية (المعرب ٢٢٢) وذكرها السيوطي ضمن المعّرب عن الفارسية ولم يذكر الكلمة الأصل

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
			وذكر أدى شير أن أصل الكلمة تشت وهو اناء من نحاس لغسل اليد (الألفاظ الفارسية ١١٢) . ولقد تصرف رؤبة بالكلمة كما هو واضح وكان قد ذكرها في أرجوزته التاسعة بالتاء (الطشـت) لأن القافية اقتضت منه ذكر التـاء . وذكرها أبو الطيب في تبادل السين والتاء فقال طَس وطست وذكر أنه يجمع على طسيس وهو جمع نادر (١١٩/١ الابدال)
الطوس	أذْرِيطوس	ر ٢٥/٦٧	قال ابن دريد أراد (اذريطوسا) وهو ضرب من الأدوية (الجمهرة ٥٠٠/٣) .

قافية الشين

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
الشَغُوش		ر ٢٨/٣٧	قال ابن حبيب الشغوش بُرِّكانَ بالبصرِة وهو فارسي وجـاء في القاموس بفتح الشين وضمها (القاموس المحيط للفيروزأبادي مادة شغش) ولم يشر الى عجمة الكلمة وقال هوبر ذو شيلم رديء ، ولم يشر من بحث في المعّرب الى هذه الكلمة .

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
قُوش	كوجِك	ر ٢٨/٦٦	نصّ ابن قتيبة على أن رؤبة عرّب هذه الكلمة (أدب الكاتب ٣٨٩) والشاهد الوحيد لهذه الكلمة هو بيت رؤبة (انظر الجمهرة واللسان مادة قوس ، والمعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي ٢٥٦ و ٩٦ وشفاء الغليل ٢٠٨) وذكر الجواليقي ان جوسق أيضا معّرب كوجك ومعناه القصير الصغير (المعرب ٩٦) ولقد نص القدامى على أن أصل الكلمة كوجك بجيم عربية في حين ذكر أدى شير أن أصل الكلمة كوجك بجيم مثلثة (الألفاظ الفارسية ص ١٣٠)

قافية القاف

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
خَشْتَق	خشتك	ر ٤١/٥٨	ذكر ابن حبيب أنها فارسية وهي خيوط من قزّ وجاء في التاج أن خشتق كجعفر قد اهمله الجوهري وصاحب اللسان وقال الصاغاني هو الكتان أو الابريسم أو قطعة من الثوب تحت الابط وبه فسر أبو عمرو قول رؤبة .. البيت ، فارسي معرب خشتجة (التاج
خَشْتَق	خشتجه	ر ٤١/٥٨	

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
			خشتق) ولم يذكرها الجواليقي ولا الخفاجي في كتابيهما وذكر أدى شير أنه معّرب خشتك (ص ٥٤) والشاهد الوحيد هو بيت رؤبة .
رَزْدَق	رَسْتِه	ر ٤١/٦٢	وهي بمعنى السطر الممدود أو الصف . ذكر الفراء أن الرسداق : الرستاق معّرب (المعّرب الجواليقي ص ٢٠٥ وأدب الكاتب ابن قتيبة ٣٨٨) وذكر أدى شير كلمتين في هذا المجال وهما الرزدق معرب رسته وهو المطلوب والرزداق أو الرستاق معرب (روستا) وهي بمعنى السواد أو القرى (الألفاظ الفارسية ص ٧١) .
سَرْدَقَ	سَرَادار	ر ٤١/٥١	هو فعل من كلمة (سرادق) وهو الذي يمدّ فوق صحن البيت .. والدخان المرتفع المحيط بالشيء ويقال بيت مسردق أعلاه وأسفله مشدود كله (القاموس المحيط سردق) والمقصود هنا أحاط به من كل جانب . وقد ذكر الجواليقي أنه فارسي معّرب وأصله سرادار وهو الدهليز واستشهد ببيت للفرزدق (المعرب ،

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
			الجواليقي ص ٢٠٠) والكلمة معروفة قبل زمن رؤبة فقد جاءت في القرآن الكريم (في سورة الكهف آية ٢٩) وترددت في الشعر الجاهلي واستعملت بعض اشتقاقاتها (انظر اللسان) فاكتسبت التعريب ولقد رد محقق كتاب الجواليقي على الجواليقي معترضا على جعله الكلمة من الأعجمي وقال لم يقبل بذلك أحد ولم يشر اليها ادى شير .
سَرَق	سرَه	ر ٤٠/٥٠	كل من ذكر الكلمة أقر بفارسية أصلها ومعناها الحرير (انظر أدب الكاتب ابن قتيبة ٣٨٤ والمزهر السيوطي ١/٢٨٠ ، وشرح الديوان و ٧ واللسان مادة سرق والمعرب للجواليقي ١٨٢ والألفاظ الفارسية ، أدى شير ٩٠) وقد جاء بيت رؤبة في المعاجم شاهدا على هذه الكلمة وذكر الجواليقي وابن منظور بيتا آخر للزفيان .
سَرَق	سرَه	ر ٤١/١٠٢	
الصيَق	زِيقا	ر ٤٠/٧٨	قال ابن قتيبة : الصّيق : الريح وأصله نبطي زيقا (أدب الكاتب ٣٨٨) انظر المزهر ٢/٢٨٣ وقال

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
			الليث الصيق : الغبار الجائل في الهواء ويقال صيغة .. وجمع صيقة : صيق . قال رؤبة البيت .. (المعرب الجواليقي ٢١١) وجاء في (برهان قاطع) ان زيقا : الخيوط التي يعلقها الخياط على الثوب المنسوج على شكل زيه ، وهذا المعنى موافق لما أراد رؤبة لأنه يقول (يتركنى ترب الأرض مجنون للصيق) أي مجمنون الحواشي كما أن معنى الغبار الجائل في الهواء مناسب لما أراد الراجز.
نَرْمَق	نَرْمِه	ر ٤١/١٦	قال الجواليقي هو فارسي معرب لأنه ليس في الكلام كلمة صدرها نون أصلية وثانيها راء (المعرب ٣٣٣) وذكر أدى شير ان النرمق : اللين الناعم وانه تعريب (١٥٢) نرمه وذكر غيره أنه معرب نرمك (المعجم في اللغة الفارسية) . ولقد جاءت الكلمة في رجز للزفيان .
نَرْمَق	نَرْمَك	ر ٤١/١٦	
هفتق	هفته	ر ٤١/٥٠	ذكر ابن حبيب ان الكلمة فارسية وهي بمعنى يوم أو أسبوع (حب و

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
			٤٥) ولم يذكره الجواليقي ولا الخفاجي في كتابيهما (المعرب ، وشفاء الغليل) كما أهمله الجوهري وجاء في التاج أنه الاسبوع بالفارسية وأن أصله (هفته) وكذلك ذكر ادى شير (١٥٧) ويبدو أن كلمتي خشتق وهفتق لم تستعملا بكثرة أو ربما كان رؤبة قد انفرد بذكرهما .
يَلْمَق	يَلْمِه	ر ٤١/١٦٥	ذكر ابن حبيب أنه فارسي معّرب يلمه وهو القباء ، (و ٥٤) ولقد استعاره رؤبة للشعر الذي يغطي جلد الكلب . (انظر الألفاظ الفارسية ، أدى شير ص ١٦١) .

قافية الكاف

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
نبك	نُبك	ر ٤٤/١٩	قال ابن حبيب : النبك كلمة كأنها دخيل يقال أرده الى نبكة أي الى أصله (و ٢٣٢) وذكر ادى شير ان الكلمة فارسية محضة (الألفاظ الفارسية ص ٢٨)

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
الرمَكَ	رَمِه رَمْكَا	ر ٤٣/١٠	قال الأصمعي « هذا في الفارسية أصله أرمة قال وقول الناس رمكة خطأ (شرح الديوان و ١١٥) في حين أن أدى شير يجعل أصل الكلمة من الفارسية القديمة فهي (رمكا) ويرى الأصمعي أن الرمك هي أنثى البرادين ولا تؤنث لأنها في الأصل دالة على أنثى وعلى هذا الأساس يكون مدلولها في البيت غير واضح اذ يقول رؤبة : يربض في الروث كبرذون الرمك اذ كيف يضاف الشيء الى نفسه ويقتضي ان تكون الرمك غير معرّفة فيكون القصد من التعبير المبالغة في تحقير البرذون فيوصف بالانوثة كعادة العرب ، وذكر الفيروز آبادي رمكة محركة : الفرس والبرذونة تتخذ للنسل والجمع رمك (القاموس المحيط رمك) وهذا أقرب الى الصحة وذكر أدى شير أن الرمق معّرب الرمك أو رمه وهو القطيع أما الرمكة فهي الفرس والبرذونة (الألفاظ الفارسية ٧٣) . (انظر المعرب الجواليقي ١٦٢) .

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
يَكّ	يَكّ	ر ٤٣/٢٧	اليدك في الفارسية الواحد (شرح الديوان و ١١٦) .

قافية الميم

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
بُقَّم	بكَّم	ع ٣٦/٣٠	جاء في اللسان ان بقّم فارسي معرب وهو صبغ أحمر وقد تكلمت به العرب ، قال العجاج البيت ... (اللسان مادة بقم) ولم يذكر القدامى الكلمة الأصل بل اكتفوا بالنص على عجمتها (انظر الجمهرة ٣٥٣/٣ والصحاح واللسان والقاموس مادة بقم والمعرب للجواليقي ٥٩ والمزهر للسيوطي ٦٣/٢) ولقد استعملها العرب غير أن الجميع ذكروها واستشهدوا لها ببيت العجّاج لأن صيغتها نادرة ويرى ابن منظور أن نُدْرَة صيغتها هو الذي حدا بالباحثين القُدامى على اعتبارها أَعْجميّة (اللسان مادة بقم) وجاء في الالفاظ الفارسية ان أصلها بالفارسية (بكم) (ص ٢٥) بفتح الكاف وذكر في برهان قاطع أنها بكّم بتشديد الكاف وأنها خشبة

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
			حمراء يصبغ الصباغ بها الاشياء وعليه فان أصلها بكّم بتشديد الكاف .

قافية النون

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
مُرَبَّن	رَانان	ر ٥٧/٨٨	اختلف كثيرا في أصل هذه الكلمة قال الجواليقي فانما هو فارسي معّرب أراد الرابنان وأحسبه الذي يسمى الران ... (المعّرب ٢٠٧ و ٢٠٩) وذكر ابن دريد ان الران والرين : الصدأ الذي يعلو السيف (الجمهرة ...) وذكر محقق كتاب المعّرب الاستاذ شاكر ... ان احدى نسخ مخطوطات الكتاب جاء فيها (رانان) ولقد خطأ المحقق تلك النسخة والذي رأيته في نسخة (سع) من شرح ديوان رؤبة ما يلي : مربن بالباء وقال شارحا : أراد عليه رانن وهو السراويل ومربن هو فارسي (و ٢٦٢ سع) ويؤكد أن أصل الكلمة رانان أو رانن ، ما جاء في برهان قاطع من أن رانان رانين : نوع من السراويل الذي يلبس

المعربة	الاعجمية	الرمز والرقم	التعليق
			في الحرب (مادة رنن) فتكون كلمة رؤبة على هذا مرنّن لأن المعنى العام للبيت يقتضي المعنى الأخير .
دَهِ		ر ٥٨/٢١	جاءت هذه الكلمة في قول رؤبة : الادة فلاوه ، جاء في المزهر « وأما قول رؤبة الاده فلا ده ، فالصحيح في تفسيره أنها لفظة أعجمية حكى فيها قول ظئره (المزهر ٢٩٢/١) وقال الجوهري : وانى لأظنها فارسية يقول : ان لم تضربه الآن فلا تضربه أبدا (الصحاح مادة دهده) وكل من يذكر هذه الكلمة يستشهد بهذا البيت وينص على عجمة الكلمة أو يشك في ذلك ولا شاهد غير بيت رؤبة .
البَارِيّ	بوريا	ع ٢٥/أ٣٠	الباري : الحصير ولم يشر الأصمعي الى عجمة هذه الكلمة في حين أشارت المعاجم جميعها الى ذلك (انظر الصحاح واللسان مادة خ ص ص) وانظر أدب الكاتب ص ٤٠٢ والمعَرب ص ٤٦) ، وذكرت لها ألفاظ عدة هي البوريّة والباريّة

والبارياء وباريّ وبوريّ (انظر ما تقدم ذكره من المصادر) ، وأشار الجميع الى أنها فارسية في حين ذكر ادى شير على سبيل الظن أنها أرامية وذكر أن أصلها بوريا وهي بمعنى الحصير المنسوج وعلل ظنه بكونها مشتقه من بار بمعنى لم يفلح فكأن الباريّ أغلظ المفروشات (الألفاظ الفارسية ص ٣٠) وهو تعليل بعيد على أية حال ، والمهم ان هذه الكلمة جاءت بوجوه والذي استعمله العجاج هو ما يناسب قافيته منها ان تعريبها على وجوه متعددة يعني شيوع استعمالها ويعني في الوقت نفسه ان التعريب يجري دون ضابط يضبطه .

* * * *

نتيجة :

ان هذه المجموعة من الكلمات الأعجميّة المعّربة ، والتي تعدادها ثلاث وأربعون كلمة في خمس عشرة أرجوزة ، لا تمكننا من الحكم المطلق على كيفية سير التعريب عموما لكنها توضح الاضطرار الذي رافق هذه الظاهرة ، ومما لا شك فيه ، ان الكلمات اختيرت لتناسب القوافي وكان الراجز أحيانا يتصرف بالكلمة وفقا لقافيته .

ففي قافية (الباء) حول رؤبة كلمة (سَبستان) الى (سيساب) فاكسبها صيغة عربية وغير في حروفها بالنقص والابدال والزيادة مراعاة لقافيته البائية . واذا علمنا أن رؤبة يغير الكلمات العربية لتلائم قافيته فكيف لا يفعل ذلك في الأعجمي ، والمجال مفتوح له ففي هذه الأرجوزة بالذات زاد حرف الباء على (صلق) فجعلها (صِلْقاب)[٤] . للفرض ذاته ، والذي أريد أن أخلص اليه هو أن رؤبة قد تصرّف في كلمة (سيساب) دون شك لأن الكلمة معّربة ومستعملة بصيغة أخرى وهي (السيسب والسيسبى) .

أما في قافية التاء فلقد تصرف رؤبة بكلمة (الطست) تصرفا بسيطا بابدال حرفي التاء والشين الى طاء وسين الا أنه لم يحذف التاء لأنه في حاجة اليها وعندما استعمل الكلمة نفسها في قافية السين حذف التاء فقال (الطسيس)[٥] يريد (الطسوس) جمع (طست) فهو يخالفَ ويوافق بناء على حاجته .

أما في قافية الجيم وهي من أهم القوافي لأنها توافق في أكثر الكلمات ما اقتبسه العرب قبل عهد الراجز، أو في أيامه ، الا أن هذه الجيم التي حاول كثير من الباحثين أن يجعلها شبه قاعدة لابدال الهاء الفارسية التي تختم بها الكلمات ، أمثال رهوه ورهوج وبردة وبردج ... الخ ، هذه الجيم لم تطرد بدلا من الهـاء في جميع نماذجنا ، فقد أبدلت الخاء من هذه الهاء في كلمتي (فرفه) و (جنبه) فصارتا (فرفخ) و (جنبخ) . ولقد ذكر الجزائري[٦] أن الهاء التي أبدلت في (سه مره) الى (جيم) هي في الأصل ، هاء عربية ، لأن أصل الكلمة من لفظين ، أحدهما عربي وهو (مرّه) ولأنها ظلت في الأعجمية ، فكأنما أجروها مجرى الهاء الرسمية .

---

(٤) ديوان رؤبة ١٠٠/٢

(٥) انظر جدول قافيتي التاء والسين

(٦) التقريب لأصول التعريب ص ٤٥

ويحاول بعض الباحثين[٧] أن يوضح تلك الظاهرة اذ يقول : « ان الكلمات المنتهية بالهاء ، لم تكن في الأصل كذلك فهي في الفهلوية القديمة ، منتهية بكاف ، مثال ذلك (كندك) (خندق) » ويظن ان العرب القدامى عربوا هذه الكلمات وهي على أصلها قبل تطورها ، فأبدلت الكاف الى جيم مرة وقاف مرة أخرى حسب الذوق ، ويرى أن تلك الكلمات انتقلت الى العربية من أزمان قديمة ، غير أن الشواهد التي تذكرها المعاجم العربية لهذه الكلمات المنتهية بالجيم قليلة جدا وأغلبها للعجّاج وابنه رؤبة .

واذا تتبعنا الكلمات المنتهية بالجيم بعد التعريب نجد بالاضافة الى الهاء الفارسية ، حرف الياء فقد أبدل الى جيم كذلك في كلمة (شبى) حيث صارت (سبيج) مع تصرف الراجزين في اشتقاقات هذه الكلمة ، ويبدو أن هذه الكلمة معروفة قبل عهد الراجزين بأزمان ، ونجد كذلك حرف الواو قد أبدل جيما في (نيرو) حيث صارت (نيرج) ولهذه الكلمة مثيلات كالطيهوج معرب (تيهو) وصاروج معرب (جارو) .

أما في قافية الخاء فقد تصرف العجّاج تصرفا بينا في كلمة (برّخ) مشتقا اياها من (برخو) السريانية مع وجود الكلمة المعّربة منها وهي (البركة) الا أنه أراد مجاراة القافية فنقلها كما هي سوى تغيير في الصيغة . وقد أبدلت الخاء من الهاء والياء ، أي لا ضابط يضبط ابدالها .

وفي قافية الزاي احتفظت الكلمات الأعجمية بزايها كما في كلمة (جبز) في حين ذكر (ادى شير)[٨] أن جبص وجبس بالعربية جاءت معربة عن (كيز) ، وان لم يشر غيره الى عجمتها . وكل الذي حصل في (جبز) تغيير حركة الحرف الأول من فتحة الى كسرة ، أي أن رؤبة اختار اللفظ الذي يلائم قافيته .

---

(٧) الفارسية في كتاب سيبويه ، مجلة المجمع اللغوي في مصر ص ٤٥

(٨) الألفاظ الفارسية ص ٣٨

وفي قافية السين ، يختار الراجز ما يناسبه فيقول (الطّس) بدلا من الطست وقد يجمعها جمعا غريبا مراعيا الوزن ، كما يقتطع نصف الكلمة فيحذفه للغرض ذاته فيقول (الطوس) بدلا من (أذريطوس) لأن الوزن لا يسمح بهذه الكلمة الثقيلة البنية ، وقد يبدل الشين سينا كما في جاموس ، ونجد الشاهد الوحيد في المعجم العربي لكلمة جاموس ما جاء به رؤبة .

وفي قافية الشين يأتي الراجز بكلمة أعجمية يتصرف في حروفها ليجعل الجيم المثلثة شينا ، ويحذف أحد حروف الكلمة كما في (قوش) معرب (كوجك) .

أما قافية القاف فهي شبيهة بقافية الجيم اذ تكثر الكلمات المنتهية بالقاف ، وأغلب ما تبدل منه حرف الهاء (كيلمه) (ويلمق) و(رسته) و(رستق) .... الخ وتبدل القاف من الكاف كما في (خشتق) معرب (خشتك) .

وجملة القول : أن ضابط التعريب غير محدود ولا يمكننا ان نجزم بنوع تبادل الحروف وثبوته ، وبما أن القوافي قد تكون السبب المباشر في استعارة الكثير من الكلام الأعجمي كما ذكر الجواليقي[٩] .. « من أن رؤبة بن العجّاج والفصحاء كالأعشى وغيره ، ربما استعاروا الكلمة من كلام العجم للقافية لتستظرف ، فان ضبط تلك المعربات أمر ليس بالسهل لأن القوافي متنوعة وعليه تكون المعْربات متنوعة كذلك ، ولا سيما ما كان له شبيه في العربية الا أن الشاعر يريد التجديد ، أو أن قافيته تتطلب منه كلمة بذاتها ، فيلجأ الى الأعجمي يوشي قوافيه به مستغلا حرية التصرف في حروف الكلمة .

* * * *

(٩) المعرف من الكلام الأعجمي ص ٨

الفصل الثالث

الابدال فى القوافي

لا نطمح في هذا الفصل الى أن نفصل القول ، أو نصل الى نتائج لم يصل اليها الباحثون من قبل ، لأن ما لدينا من كلمات مبدلة ربّما لا يتجاوز الستين كلمة ، من جهة ، ثم أن ظاهرة الابدال قد تطرق اليها القدماء والمحدثون وان لم تبن قواعدهم على استقراء كامل لجميع ما قيل في الأدب العربي وهذا أمر يشترك فيه جميع الظواهر اللغوية التي لا تعتمد على القياس ، والذي أود تبيانه في هذا الفصل ، هو مدى مطابقة ما أتى به الراجزان من ابدال ، لما ذكره الباحثون في هذا المجال ، ومخالفتها له ، ثم ان المهم في هذا أن القافية كثيرا ما تستفيد من هذه الظاهرة ، لأن الراجز بحكم حاجته الى عدد كبير من الكلمات في القوافي ، يلجأ الى الابدال والقلب المكاني ، ليوافق بها روّى قافيته آنا ، وليقلل من تكرار الكلمات بأحرفها دون تغيير آنا آخر ، والتكرار يعتبر من عيوب القوافي ، والراجز على ما يبدو يعني بالقافية أكثر مما يُعْنَى باللغة والمحافظة على اقيستها . ، فاللغة لديه مرنة يشكلها كيف يشاء .

لقد أفاد الراجزان من ظاهرتي الابدال والقلب المكاني ، ولا بد لنا قبل اللاخول في عرض ما جاء من ذلك في رجزهما ، لا بد لنا من عرض سريع يوجز جوانب هاتين الظاهرتين .

ذكر د . عز الدين التنوخي[1] يبدو لي أن هذا زعم يفتقر الى ما يؤيده . الذي أعرفه أن الابدال والادغام والقلب من أوضاع الخليل بن أحمد ، أما الأصمعي وأمثاله من الرواة فأبعد ما يكونون عن ذلك .

أن اول من خطر بباله ان يسمي هذه الظاهرة اللغوية بالابدال ، هو عبد الملك بن قريب ، الاصمعي المتوفي ٢١٦ هـ . وقال أبو الطيب اللغوي[2] : وليس المراد بالابدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف وانما هي لغات مختلفة متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا الا في حرف واحد . والدليل على ذلك : أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ، ولا بالصاد مرة وبالسين مرة أخرى . وهذا يعني أن الابدال : اختلاف في اللهجات ، ولكنا نجد القافية قد أسهمت في جعل الشاعر ينطق بالكلمتين في قصيدة واحدة أو في قصائد مختلفة وتنتقل منه الى من يعايشه ، فترى الكلمتين في بيئة واحدة ، بل في بيت واحد كما سيتضح من الأمثلة التي لدينا ، وقد أشار ابن السكيت[3] الى ذلك حين قال : « حضرني أعرابيان من بني كلاب فقال أحدهما (انفحة) وقال الآخر (منفحة) ثم افترقا على أن يسألا جماعة من أشياخ بني كلاب فاتفق جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا » أي أن البيئة الواحدة لا ترفض اجتماع الصورتين للكلمة .

ولكي يكتشف حدوث الابدال في الكلمات لا بد من وجود علامات أو دلائل يعرف بها ذلك ، ولقد حاول قدامى الباحثين أن يضعوا أدلة يكشفون بها عن الابدال وموجز ما تعارفوا عليه هو[4] :

١ ـ يعرف الابدال بأمثلة ! اشتقاق ، ككلمة (تراث) فان الرجوع الى مشتقاتها وهي (ورث ، وارث ، موروث ... الخ) يثبت أن الواو كانت أصلا لحرف التاء من تراث .

---

(١) الابدال ، أبو الطيب اللغوي ، مقدمه ص ٦

(٢) المزهر ، السيوطي ٤٦٠/١

(٣) المزهر ، السيوطي ٤٧٥/١

(٤) ملخصة عن شرح شافية ابن الحاجب ١٩٧/٣ ـ ١٩٨

٢ ـ يعرف الابدال بقلة استعماله فكلمة (الثعالي) بالياء وهي (الثعالب) بالباء وردت في بيت حكاه سيبويه هو :

لها أشارير من لحم تتمره من الثعالي ووخز من أرانيها وكذلك كلمة (أرانيها) في البيت ، أصلها (أرانبها) بالباء . ويلاحظ هنا أن الوزن والقافية يرغمان الشاعر على قلب الباء في الكلمتين الى ياء .

٣ ـ ويعرف الابدال بلزوم بناء مجهول ففي كلمة (هراق) وجب اعتبار الهاء مبدلة من الهمزة لئلا يدخل الى العربية بناء هو ليس فيها ، فلو عدّ أصلا في الكلمة لا قتضى أن يكون بناؤها (هفعل) وليس ذاكِ من العربية وهذه النقطة على منطقتيها غير مقبولة لأنها قاعدة وضعت على افتراض ، لأن الأبنية بحد ذاتها وموازينها وضعت من قبل علماء اللغة ولم يكن العربي يعرف فعل أو هفعل ، اذ من الجائز أن نقول انها فعلل ولم نجعلها (هفعل) ؟

وقد ذكرت بعض العلامات التي تخص الصرف لا لزوم لذكرها هنا . واشترط الفراء ان تتقارب مخارج الحروف المتبادلة فقال : « انما بعلم ما تناسب من الحروف باللغة ، ان يبدل الحرف من اخيه ويكون معه في قافية واحدة مثل ، استاديت واستعديت وهذا كثير » [٥] .

ويرى غير الفراء خلاف ذلك ، قال ابو حيان في شرح التسهيل : « قال شيخنا الاستاذ ابو الحسن بن الصائغ : قلما نجد حرفا الا وقد جاء فيه البدل ولو نادرا »[٦] . وهو صحيح بناء على ما جاء من امثلة في كتب الابدال وليس في الامكان الاخذ بنظريه التطور الصوتى حلاً لمشكلة الابدال ، الان الامثلة التي لدينا ، لا تخول لنا فرض تلك القاعدة وان سايرت المنطق ، ويستطيع كل فريق

---

(٥) السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، مخطوطة ، عن كتاب القراءات في ضوء علم اللغة الحديث د . عبد الصبور شاهين ص ٧٢

(٦) المزهر ، السيوطي ٤٦١/١

ان يستشهد باقوال القدماء وبالنصوص على صحة ما يقول ، ولو رجعنا الى النحاة[٧] وقد درسوا الابدال بجميع انواعه لوجدنا اختلافا بينهم في الحروف التي يتم التبادل فيها . فبعضهم يعتبرها اثنى عشر حرفا وقد جمعت تلك الحروف في كلمات مجموعة الى بعضها بعضا منها (طال يوم انجدته) ، واسقط بعضهم اللام وعدها احد عشر حرفا وجمعها في قوله (اجد طويت منها) وزاد بعضهم الصاد والزاى وعدها اربعة عشر حرفا وجمعها في قوله (انصت يوم زال طاه جد) وعدها الزمخشرى ثلاثة عشر حرفا وجمعها في قوله (استنجده يوم طال) .

وذكر ابو حيان في التسهيل[٨] ان حروف البدل الشائع - يعنى في كلام العرب - اثنان وعشرون حرفا ، والتسعة التي ذكر ابن مالك وهي في قوله (هدات موطيا) حروف الابدال الضروري في التصريف ، وقد جمعها بقوله « لجد صرف شكس آمن طيّ ثوب عزته » .

وتدعونا تلك الخلافات في ماهية الحروف التي يجوز ابدالها الي ان نرى جواز الابدال في جميع حروف المعجم العربي كما ذكر ابو حيان[٩] ، لا فضل لحرف على آخر الا بكثرة النصوص الواردة فيه[١٠] .

ويسمى بعض [١٤] الباحثين هذا الابدال الشائع بالاشتقاق الاكبر والاشتقاق الكبير .

ويقرر د . ابراهيم انيس ان تطور الاصوات هو الحل الوحيد لهذه المشكلة اذ يقول : « فمن قوانين التطور الصوتي ان الانسان في نطقه يسلك ايسر السبل ولذا نرجح ان الهمزة في (جبرئيل) قد سهلت واصبح للكلمة صورة اخرى هي

---

(٧) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٨٣/٤

(٨) نفسه

(٩) انظر الصفحة السابقة

(١٠) انظر نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها ، الكرملي ص ١٨

(١١) انظر التعريفات للجرجاني ص ٢٧ وسر الليالي في القلب والابدال ، أحمد فارس الشدياق ص و د . ابراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ص ٦٨

(جبريل) . وتسهيل الهمزة ظاهرة من ظواهر التطور الصوتى في كل اللغات السامية . كذلك يمكن ان نرجح ان الصوت الرخو يتطور عادة الى نظيره الشديد مما يرجح ان (فاظت) هي الاصل و (فاضت) فرع لها »[١٢] . وفي هذا على ما يبدو شيء من التناقض فاذا كان الانسان يميل الى التسهيل كيف يحدث العكس فنميل الى الشدة .

ويرى ان ما جاء من ابدال بين الحروف المتباعدة المخارج ، ليس ابدالا ، بل هو وضع مستقل لكل كلمة من الكلمتين تمام الاستقلال[١٣] . وعليه فلا بد من معرفة الكلمة الاصل والكلمة المتطورة عنها ، ويجد د . انيس صعوبة بالغة في تحديد اصل الكلمة من فرعها ، لان الشواهد التي حصل عليها تارة تؤيد مذهبه وتارة تخالفه . ومرد هذا كما ذكرنا الى عدم الاحصاء الشامل لالفاظ الادب العربي ، كما ان التصحيف قد يلحق بعض تلك الكلمات فلا يكون ابدال متطور بل خطأ غير مقصود .

وخلاصة القول ان الامثلة التي بين ايدينا من الابدال تارة ترجح الابدال وتارة تنفيه ، فلسنا قادرين على ان نحكم حكما قاطعا بالابدال في كلمات ما كما لسنا قادرين على ان نحكم بنقيض ذلك في كلمات اخرى ، فاما ان يكون ابدال واما لا . والارجح في رأيي هو الحكم بعدم وجود الابدال وان كلمات وضعت اما اتفاقا كما يحصل في الترادف ، واما لاختلاف طفيف بين المعينين كما في (جلح) و (جله) . اذ بدل الأولى على طور من أطوار الصلع ، وتدل الثانية على طور اشد من (الجلح) . وغالبا ما نجد في المعاجم بعض الاختلافات بين معانى الكلمات التي يظن انها من الابدال ، ولا ننسى ان الكثير من الناس ممن لا يتحرون الدقة في التعبير او لا

---

(١٢) من أسرار اللغة ص ٧٧ ط ٥

(١٣) من أسرار اللغة ص ٥ .

يتبصرون ذلك الفرق الطفيف في الدلالة ، بين المعنيين ، ان هؤلاء الناس يتجوزون في تبادل الكلمتين نظرا لتقاربهما لفظا ومعنى » .

وقبل ان نعرض ما لدينا من نماذج في رجز رؤبة وابيه ، لا بد لنا ان نقر ان القافية هي العامل الاول في اختيار الالفاظ ، ثم اننا نجد كل ما مر علينا من انواع ، فقد نلاحظ الدقة في التعبير تفرض كلمة في مكان ما وتفرض الصورة الاخرى في مكان آخر . ونجد التبادل حاصلا بين صوتين متقاربين في المخرج ومتباعدين ، كما ان القلب المكاني لعب دورا لا بأس به في انقاذ الشاعر من تكرار الكلمات حينا وفي تزويده بالفاظ تناسب روّى قوافيه حينا آخر .

وسنتبع في عرض نماذجنا من الابدال الحاصل في اواخر الكلمات مراعاة للقافية .

قافية الهمزة :

اتى رؤبة بكلمة (هيهاؤه) بدلا من (هيهاته) في حين ذكر الصورة الثانية بالتاء في البيت ذاته فقال :

هيهات من منجردٍ هَيهْاؤُه ١/٣٨

وهنا صوت التاء بعيد عن صوت الهمزة والغرض من ذكر الصورة (بالهمزة)مراعاة القافية ليس غير . ويرى ابن جنى(١٤) الاّ ابدال في الكلمة بل تصرف من الراجز باشتقاق اسم من هيهات على هذا الشكل .

قافية الباء :

جاءت كلمة (اخراب) وهي جمع (خُرْبة) وهو الثقب في قول رؤبة :

مجرد من جَدَيات الأَخْراب ٢/٩٨

جاء في اللسان(١٥) كل ثقب مستدير : خربة مثل ثقب الاذن وجمعها خرب وقد قيل

(١٤) المحتسب ٩٩/٢

(١٥) مادة خرب

أخراب للمشقوق الاذن وكذلك اذا كان مثقوبها فاذا انخرم بعد الثقب فهو اخرم ، والراجز في هذه الكلمة يريد فتحات مستديرة تكون في سرج الدابّة[١٦]

التقارب في المدلول بين الكلمتين موجود اى (خـرب) و (خـرم) كما ان التقارب بين مخرجي الباء والميم موجود كذلك الا ان الراجز هنا كان ادق في تعبيره فاختار ما يعبره عن مراده بالاضافة الى ان القافية موائمة لمراده .

وقد استعمل العجاج[١٧] الصورة الثانية (خـرم) بمعنـى قطـع في مواضع متعددة .

وجاءت كلمة (وغب) بمعنى وغد في قول رؤبة

ولا بِبِر شاع الوِخامِ وَغْبِ ١٣/٥ ـ ٦

والباء والدال من مخرجين متقاربين ، كما ان الصورة الثانية[١٨] بالدال جاءت في يقافية الدال باشتقاقات متعددة وفي حشو الابيات . وجاء في اللسان[١٩] في حديث عن الاحنف : اياكم وحميّة الاوغاب ، وهم اللئام الاوغاد

وجاءت كلمة (صقب)[٢٠] بمعنى (صقع) ولا قرابة بين مخرجي البـاء والعـين والغرض من ايراد (صقب) مراعاة القافية فقط اذ نجد الراجزين استعملا كلمة (صقع)[٢١] بالعين باشتقاقات متعددة مما يوضح ان (صقع) بالعين هي السائدة في لهجة الراجزين وان (صقب) بالباء جاءت كما ذكرنا لمناسبـة القـافية ، كما استعمل رؤبة صورتى (صكّ) بالكاف و (صتّ) بالتاء مراعاة لقوافيه وهما بمعنى (صقع) فهل بقى مجال يقال لا تجتمع صورتان للكلمة في بيئة واحدة .

---

(١٦) مجلة مجمع اللغة العربية ، مؤتمر الدورة التاسعة والثلاثين ١٩٧٣ ص ٣٠٩

(١٧) انظر شرح ديوان العجاج ١٧/١٥٦ وانظر المعجم .

(١٨) انظر المعجم مادة (وغد)

(١٩) مادة (وغب)

(٢٠) ر ٦/٣١ ديوان رؤبة

(٢١) ديوان رؤبة ١٦/٩٥ و ٢٥/٣٦ و ٢٦/٢٨ و ٤١/١٨٣ و ٤١/٢٦ و ٥٥/١٢٥ و ٥٨/٣٤ . وانظر ديوان العجّاج ٦/٣٣ و ٣٣/١١٣ و ٣٤/١١٠ .

ومن مجاراته للقافية في تجنبه التكرار ما جاء في الابدال في اوساط الكلمات كما في كلمتى (لصب) و (لزب) في اماكن متعددة من رجز رؤبة وابيه[٢٢] من ذلك قوله :

فأنا ارجو عند عضّ اللزْب ٥/٥٩ ـ ٦

ومنه قوله : عن ملك أزهر غيرِ لِصْب ٥/١٢٣ ـ ٦

ومنه : ان ذي حياً بعد السنين الألْزاب ٢/٢٣٤

ومنه : روى قِلاتاً في ظلال الالصاب ٢/٢٢

وكلها بمعانى متقاربة الضِيق والشِدة والجَدْب .

قافية التاء :

جاءت كلمة (صتّ) بالتاء بمعنى صكّ وصقع في ٩/٢٤ في حين كرر (صك) [٢٣] بالكاف وبصيغ مختلفة مما يدل على ان صورة (التاء) جاءت مراعاة للقافية فقط . على ان الكاف والتاء من مخرجين متقاربين .

ومثلها كلمة (المستى) يريد بها المسدى وهو الذي يمد الحبال ويقال (است) و (اسد) وهو الستاد والسدى ، وقيل (المستى) هو الحائك جاءت في ر ٩/٣٩ . وقد جاءت صورة الدال في (المسدى) في رجز الراجزين مكررة[٢٤] . وقد ذكرت هذه الكلمات في كتب الابدال[٢٥] . ومثلها كلمة (الغلوت) وهي صيغة مبالغة من غلت بمعنى (غلط) وقد ذكرها ابو الطيب[٢٦] في ابداله ، وذكرها ابن منظور على انها من التبادل .

---

(٢٢) انظر المعجم

(٢٣) انظر ديوان رؤبة ١٤/٦٨ و ١٨/٦٢ و ٢٥/١٢ و ٢٩/٥٤ و ٢٥/٤٩ و ٥٥/١٩٥ و ٩/٢٤ و ٢٣/٥٢ و ١١/٥١ . وانظر شرح ديوان العجاج البيت ١٣/٢٦

(٢٤) انظر المعجم (سدى)

(٢٥) الابدال ، أبو الطيب اللغوي ٩٩/١

(٢٦) نفسه ١٢٦/١

وقد جاءت الغلوت في قول رؤبة :

اذا استدارَ البرَم والغُلوتُ ١٠/٥١

كما استعمل رؤبة (غلط) بالطاء في ٣٢/٧٥ .
ومثلها (المتّ) بدلا من (المدّ) بالدال في قول رؤبة :

قاربنَ اقصى غَوْلِهِ بالَمتّ ٩/٣٥

في حين تكررت (مدّ)[٢٧] بالدال في مواضع متعددة من رجزه ورجز ابيه وجاءت اكثر مشتقاتها اما (مت) بالتاء فلم ترد الا مرة واحدة في البيت المذكور اعلا- مما يؤيد ان القافية كانت العامل المباشر في اختيار هذه الصورة . وقد عرف التبادل[٢٨] بين (مت) و (مد) و (مط) والحروف الثلاثة متقاربة المخارج .

قافية الثاء :

جاءت كلمة (الملطث) بالثاء بدلا من (الملطس) بالسين في قول رؤبة :

خيرا وصكّوا بالقذائف المِلْطَث ١١/٥١

كما جاءت (الملاطث) من لاطث في ١٢/٢٣ ، على حين جاءت ملطى وملطيس وملطاس وملاطيس واللطوس والسين ، وهذا يوضح ان صورة الكلمة بالسين هي المستعملة الشائعة على الاقل في لهجة ، الراجزين ، اما صورة الثاء فقد جاءت لتناسب القافية . جاء في اللسان« عن ابي الاعرابى : اللطث : الفساد ، لطثه يلطثه لطثا ضربة بعرض يده او بعود عريض . ابو عمرو لطثه بحجر ولطسه اذا رماه ، وتلاطث الموج : تلاطم وتلاطث القوم : تضاربوا بالسيوف . ولطثه الحمل والامر يلطثه لطثا : ثقل عليه وقول رؤبة :

بالضَعف حتى استوقَر الملاطث

(٢٧) انظر المعجم مادة (مدد)

(٢٨) الابدال ، أبو الطيب اللغوي ١٢٦/١ . والمزهر ، السيوطي ٤٦٤/١

قال ابو عمرو : الملاطث يعنى به البائع ، قال ويروى الملاطث وهي المواضع التي لطثت بالحمل حتي مهدت ، وملطث اسم[٢٩] اما لطسى فجاءت كذلك بمعنى ضرب ويقال حجر لطّاس : تكسر به الحجارة . واللطاس والملطاس . ويلاحظ فرق طفيف في المدلول بين لطّس ولطث فكأن اللطس بالسين اشد وقعا من لطث بالثاء . ومخرجا الثاء والسين متقاربان ، ولؤبة الخيار في استعمل احدى الكلتين بما يناسب قافيته وهو هنا يختار صورة الثاء على ان اختياره في محله لان المعنى المطلوب في البيت الذي ذكره ابو عمرو : اعنى (الملاطث) لا يحتاج الى شدة فهو يريد المضاربة مجازا ، الا انه في البيت الذي اوردناه شاهدا لم يحسن الاختيار بل راعى القافية دون المدلول . ويلاحظ ان للطس شواهد متعددة في المعجم العربي في حين اقتصر المعجم في (لطث) على رجز رؤبة .

قافية الدال :

حدث قلب مكاني في بعض المواضع فرارا من تكرار اللفظ ، فجاءت (مسد) و (سمد) في مكانين من رجز رؤبة اذ قال :

ما زال اساد المطايا سمدا ينسلب الليل انسلابا مسدا ٧ و٨ /١٧و (سمدا)و (مسدا) بمعنى السير اتى بهما رؤبة ليجنب التكرار في قافيتين متجاورتين .

ومن الابدال (اسمعدّ) و (اضمعدّ) بالسن والصاد جاءتنا في بيتين من ارجوزة واحدة وهما بمعنى لرتفع وعلا . قال رؤبة :

اذا اعتراض الرجَزِ اصمعدّا ١٧/٣١

وقال ايضا : اذا أعادَ الزأرَ واسمعدّا ١٧/٧٢

جاء في السان[٣٠] :الازهري : اسمعدّ الرجل واسمغدّ اذا امتلأ غضبا . واصمعدّ في

---

(٢٩) مادة لطث

(٣٠) مادة (سمعد) و (صمعد)

الارض ذهب فيها وامعن قال الازهري : الاصل اصعد فزادوا الميم وقالوا اصمعدّ مشدودا ...والمصمعدّ : المستقيم من الارض قال رؤبة :

على ضَحوكِ النَقْبِ مُصْمِعدّ

والاصمعداد : الانطلاق السريع ، قال الزفيان :

تسمع للريحِ اذا اصْمَعَدّا

واستعمال الزفيان كاستعمال رؤبة في البيتين الذين استشهدنا بهما .

قافية الشين :

جاء في رجز رؤبة مكررا من مادة (هبش) ، الهبش والتهبش بمعنى الجمع والكسب . قال ابن منظور يقال هو يهبش لعياله ويهبش هبشا وهو هبّـاش قال رؤبة :

اغد ولِهَبْشِ المَغْنم المهبوشِ ٢٨/٨٤

ابن سيده : اهتبش وتهبش : كسب وجمع واحتال ، قال وراي ان يعقوب حكى هبش بالكسر : جمع ، والاسم : الهباشة . الجوهري : الهباشة مثل الحباشة وهو ما جمع من الناس والمال قال رؤبة :

لولا هباشات من التهبيش ٢٨/٤٣

وذكر رؤبة في هذه الارجوزة الشينية حفش بالهاء بصيغ مختلفة واتى بها بمعنى جمع المال على المجاز ، وربما كانت هبش وحفش من المترادف اللفظى الذي تقاربت مخارج الاصوات فيه لتقارب المدلول ، وجاءت حفش خمس مرات في هذه الارجوزة الا ان الكلمة المعينة بالبحث هي في قوله :

ألاك حفشَتْ لهم تَحْفيشي ٢٨/٤٠

اي اولئك جمعت لهم ما جمعته من المال وتجنبا للتكرار نراه تارة يذكر هبش وتارة حفش .

قافية الطاء .

جاءت كلمة (وُخّط) في قول رؤبة :

بِسَلِبٍ في سَلِباتٍ وُخّط ٣١/٢١

وهي جمع واخط وهو المسرع في سيره . جاء في اللسان : الوخط لغة في الوخد قال ذو الرمة :

أعْيطَ وخّاط الخطى طوالِ

وجاءت(وخد) بالدال في رجز رؤبة [٣١] . فالقافية هي التي تفرض احدى الكلمتين وعلى راي ابن منظور تكون وخد هي الاصل ، والطاء والدال متقاربتان في المخرج .

قافية الفاء :

جاءت كلمة (اجداف) احجار في قول رؤبة :

لو كان احجار مع الأجْدافِ ٣٧/٤٠

يريد بها (الاحداث) ولقد عرض د . ابراهيم انيس لهذه الكلمة بالذات فقال « ...لا نعرف نصا للنطق (جدف) ولكنا نعرف قوله تعالى » فاذا اهم من الاجداث يتسلون)[٣٢] ولا نتردد لذلك في ان نقول في ان : انّ (الجدث) هي الاصل وانها تطورت في بيئة حضرية تنزع الى قلة الوضوح السمعى في بعض

(٣١) انظر المعجم مادة (وخد)

(٣٢) سورة يسن آ/٥١

الاصوات»[٣٣] والحقيقة ان ما ذهب اليه د . انيس في قلة الوضوح السمعي حقيقة واقعه نلمسها في ايامنا هذه فنرى بعض العامة يقولون (فلج) بالفاء بدلا من (ثلج) و (مفل) بدلا من (مثل) . وجاء في اللسان (الجدث) ويقال (الجدف) . القافية هي الدافع لاستعمال (اجداف) بالفاء على امان (اجداث) بالثاء لم ترد في رجز الراجزين .

قافية القاف :

تعاقبت كلمتان في قوافي رؤبة وهما متقاربتان في المدلول والصورة وهما(بهق) و (مهق) . اما (البهق) فقد قال عنه ابن منظور[٣٤] :بياض دون البرص قال رؤبة :

فيه خطوط من سواد وبلق كانها في الجسم توليعُ (البهق)

ثم قال : البهق بياض يعترى الجسد بخلاف لونه ، ليس من البرص . وقد تكررت كلمة (البهق) مرتين في رجز رؤبة[٣٥] بالمعنى ذاته .

أما (المهق) بالميم فقد جاء في الارجوزة ذاتها في قوله :

حتى اذا ما كُنَّ في الحومِ المَهَق ٤٠/١٥١

وذكر ابن حبيب[٣٦] ان (المهق) تعنى : الابيض ومنه (الامقة) المقلوب : والمهق ليس بالكثير المعروف . وقال الازهري (المهق) و (المفة) بياض في زرقة ، وعن الجوهري[٣٧] (المهق) في قول رؤبة (البيت ...) : خضرة الماء . وهذا الاختلاف الطفيف بين المعنيين بين بياض الماء وبياض الجسد ، يمثله الاختلاف بين صوتى الميم والباء مع انهما من مخرج واحد .

(٣٣) من أسرار اللغة ١٩٧٥ ، ص ٧٩

(٣٤) اللسان مادة (بهق)

(٣٥) الديوان ٤٠/٢١ ، ٤١/٣٦

(٣٦) شرح ديوان رؤبة حب و ٥٣

(٣٧) ذكر البيت برواية أخرى وهي : (حتى اذاكرعن في الحوم المهق) وهي أقرب الى الصواب بدليل البيت الذي يلي وهو .

(وبلّ برد الماد أعضاد اللزق)

ومثله (هقهق) في قول رؤبة :

أقبُّ قهقهاه إذا ما هَقْهَقَا ٤١/١١٦

قال ابن المنظور [٣٨] : يقال : قرب مقهقه وهو من القهقهة في قرب الورد مشتق من اصطدام الاحمال لعجلة السير ، كأنهم توهموا الجرس وذلك جرس نغمة فضاعفوه . قال ابن سيده : وانما اصله(المحقحق) ثم قيل المهقهق على البدل . ويلاحظ ان كلمة (قهقاه) في البيت المذكور ، قلب ، فقد اعتمد رؤبة ان ياتي بالصورتين فرارا من التكرار وثقله نظرا لتردد صوتين فقط هما القاف والهاء في كلمتين متجاورتين فأتى بالاولى مع الابدال والقلب ، وأتى بالثانية مع الابدال فقط مراعاة للقافية . والابدال حاصل في اول الكلمة ووسطها فيما بين الحاء والهاء وهما حرفان حلقيان . وقد استعمل رؤبة الصورة الثانية حقحق بالحاء في ٤١/١٢١ .

ومن القلب ما جاء في كلمتي (مَعَق وعَمقَ) ومع ام كليهما تنتهيان بالقاف الا ان الفرار من التكرار في القوافي يجعل الراجز يستعمل الصورتين . فقد تكررت (عمق) مدون قلب ثمان مرات في رجز رؤبة وابيه بمشتقات مختلفة وجاءت (معق) مرتين فقط بمشتقين هما (معق) و (تمعّق) في ر ٤٠/١٣٨ و ر ٤٤/٤١ . وجاء في اللسان : (المعق والمعق كالعمق : بئر معيقة كعميقة ، وحكى عن الازهري عند ذكر قوله تعالى : « يأتين من كل فج عميق » عن الفراء قال : لغة اهل الحجاز (عميق) وبنو تميم يقولون معيق وقد معق معقا ومعاقة قال رؤبة[٣٩] :

كأنها وهي تَهادَى في الرَنَقْ من جَذْبِها شِبراقُ شدّ ذي معَقَ[٤٠] ومن الغريب ان تكرر[٤١] كلمة (عمق) ومشتقاتها في رجز رؤبة وابيه وهما تميميّان ، اكثر من نعق وربما كانت فروع من تميم تفضل صورة معق ، وبعضها يفضل صورة عمق .

---

(٣٨) اللسان مادة هقهق وحقحق ، وقهقه

(٣٩) الديوان ٤٠/١٦٧ وقد جاء بصورة أخرى أي (عمق) ألفاظ الديوان المطبوع خلاف هذا

(٤٠) اللسان مادة (معق)

(٤١) انظر المعجم مادتي (معق وعمق)

ومن القلب لمراعاة القافية ما جاء في كلمة (المتعفق) في قول رؤبة :

حَتى تَرَدّىٰ أربعٌ في المُنْعَفَق ٤٠/١٦٠

ويريد بها (المنحنى) ، وقد تكررت (عفق) بمشتقات متنوعة أربع مرات في معجمنا ولم ترد الصورة الثانية للكلمة وهي (عقف) اذ المعنى المعروف لعفق هو المضي[٤٢] والاسراع والرجوع ، وفيه معنى الانثناء . وذكر ابن منظور[٤٣] نقلا عن النوادر : الاعتقاف : انثناء الشيء بعد اتلئبابه ، أما (عقف) فهي بمعنى عطف وثني والأعقف : المنحنى المعوّج . وهذا هو المعنى الذي يريده رؤبة فهو يتحدث عن الأتن مع الحمار فيقول : حتى هلكت أربع منهن في منحنى من واد أو ما شابه ذلك ، غير أو فضل صورة (عفق) ليراعى القافية ، أو لأنها لهجته التي درج عليها لأن (عقف) لم ترد في رجزه ولا رجز أبيه .

ومن القلب لمجاراة القافية كذلك ما جاء في كلمة (توعق) في قول رؤبة :

بُعْدا مِن الغَدِر وان تَوَّعَقَا ٤١/٢١٨

بمعنى تعوّق ولم ترد (توعق) الا مرة واحدة في رجز الراجزين في الموضع المذكور أما (تعوّق)[٤٤] فقد جاءت مرارا وبمشتقات متعددة في الأرجوزة ذاتها[٤٥] .

ومن القلب كذلك ما جاء في كلمة (لمق) بمعنى (لقم) في قول رؤبة :

ساوى بأيديهن من قَصْدِ اللَّمَق ٤٠/١٤٤

جاء في اللسان[٤٥] « لمق الطريق : نهجه ووسطه ، لغة في لقمة وهو قلب قال رؤبة (البيت ...) . وقد أتى رؤبة بالصورتين[٤٦] .

---

(٤٢) اللسان مادة (عفق)

(٤٣) نفسه مادة (عفق)

(٤٤) انظر المعجم مادة (عوق)

(٤٥) اللسان مادة (لمق)

(٤٦) انظر المعجم مادة (لقم)

قافية اللام :

جاءت كلمة (أصعل) في قول العجّاج :

قد أُقفَرْت غيرَ الظليِم الأَصْعَلَ ١٢/٢٨

قال أبو سعيد[٤٧] : ولم أسمع الأصعل الا ها هنا ، والصعل هو الكلام . أي أن (الأصعل) بمعنى الأصلع غير معروفة والمعروف كما قال أبو سعيد أن (الصعل) هو الكلام ، وجاء في اللسان[٤٨] : الأصعل : الدقيق الرأس من الناس والنعام والنخل . وجاء في حديث عن الامام على (ارض) : استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحول بينكم وبينه من الحبشة ، رجل أصعل أصمع . قال الأصمعي[٤٩] : قوله أصعل هكذا يروي فأما كلام العرب فهو صعل بغير ألف وهو الصغير الرأس . فعلى هذا الأساس لا يكون قلب في أصعل ، خلافا لأبي سعيد .

قافية الميم :

جاءت كلمة (أحزام) بمعنى أحزاب في قول رؤبة :

أخبث أحزابٍ وشرّ أحزام ٤٩/٣١

قال ابن حبيب[٥٠] : يريد (أحزاب) ، وتأتي حزم بمعنى جمع فيقال[٥١] : حزمة من الحطب ، واذا كان رؤبة قد تصرف فصاغ (أحزام) من (حزم) بالميم فقد فعل ذلك مجاراة للقافية أيضا ، أما اذا قصد الابدال بدليل كلمة (أحزاب) التي في البيت فلا وجه لها الا تقارب صوتي الباء والميم اذ هما من مخرج واحد ، ولم

---

(٤٧) شرح ديوان العجاج ص ١٤٥

(٤٨) مادة صعل

(٤٩) اللسان مادة (صعل)

(٥٠) شرح ديوان رؤبة و ٣٢١ حب

(٥١) اللسان مادة (حزم)

يشر إليها في المعجم العربي ولا في ابدال أبي الطيب . ومثلها (أوصام) في قول رؤبة كذلك :

كدّب عني وجع الأَبة كذلك :

كدّب عني وجع الأُوصامِ ٥٤/٧٦

ويريد بالأوصام (الأوصاب) . جاء في اللسان[٥٢] : الوصب بالباء : المرض والوجع ، أما (الوصم) فهو الكسل والفتور ، عن الجوهري . وفي حديث فارعة أخت أمية[٥٣] (قال له : هل تجد شيئاً ؟ قال لا ، الا توصيا في جسدي ، ويروي الاتوصيبا بالباء . وقد يطلق (الوصب)[٥٤] بالباء على الفتور والتعب كذلك قال رؤبة[٥٥] : (بني والبلى أنكر تيك الأوصاب) أي ان رؤبة قد استعمل الصورتين في قافيتين .

ومن القلب لمراعاة القافية ما جاء في طسّم) جمع (طاسم) بمعنى طامس في قول رؤبة :

تهفو بانسانِ البصيرِ طُسَّمُهْ ٥٥/٣٩

فقلب مراعاة للقافية في حين نجده قد استعمل طمس[٥٦] في مواضع أخرى .

قافية النون :

جاءت (التفكّن) بمعنى (التندم) في قول رؤبة :

... عندك الا حاجةُ التفكّن

---

(٥٢) نفسه مادة (وصم)

(٥٣) نفسه مادة (وصم)

(٥٤) نفسه مادة (وصب)

(٥٥) الديوان ٢/١٠

(٥٦) انظر المعجم مادة (طمس)

ويروي عن اللحياني[٥٧] أن أزد شنوءة يقولون يتفكهون (بالهاء) وتميم تقول يتفكنون . وقد جعل د . أنيس[٥٨] تفكه هي الأصل وتفكن (بالنون) متطورة عنها في بيئة تميم بعد الاسلام . وقد جاءت (تفكه) بالهاء وتفكن (بالنون) في رجز الراجزين مرة واحدة لكل من الكلمتين ، ولا تقارب في مخرجي النون والهاء فكيف حدث التطور الصوتي في حين اشترط الدكتور أنيس في التطور تقارب المخرجين . وذكر ابن الأعرابي[٥٩] (تفكن) و (تفكه) بمعنى تندم وانشد لرؤبة (... البيت) .

ومثلها كلمة (مُغْبِن) في قول رؤبة :

أُمطَر في أكنافِ غيمٍ مُغْيِنِ ٥٧/٩٨

وهي بمعنى (مغيم)[٦٠] . وقد جاءت (غيم) بالميم بمشتقات[٦١] متعددة في رجز رؤبة وأبيه في حين ذكرت (غين) بالنون مرتين فقط . فواضح أن القافية تضطر الراجز الى استعمال صورة متعددة قد تكون من لهجته وقد لا تكون .

ومن القلب لمراعاة القافية ما جاء في كلمة (مشغن) بدلا من مشنف في قول رؤبة :

تحميه من أعراضِ كلّ مِشْفَن ٥٧/١٠٩

قال أبو سعيد[٦٢] : ان مشفن من شفن بعينه يشفن اذا نظر معترضا من العداوة والبغض . وفي حاشية المخطوط جاء هذا التعليق « يقال مشفن ومشنف وهو

(٥٧) اللسان مادة (فكن)
(٥٨) من أسرار اللغة ٧٧
(٥٩) اللسان مادة (فكن)
(٦٠) شرح ديوان رؤبة حب و ٣٣
(٦١) انظر المعجم مادة (غيم)
(٦٢) شرح ديوان رؤبة سع . و

المبغض وانما اراد مشنف فقلب كما قالوا جذب وجبذ » . وقد جاء في اللسان[٦٣] ثلاثة شواهد من الشعر للأخطل والقطامي ورؤبة لشفن ، كما جاءت شواهد اخرى غير منسوبة . وعن ابن السكيت أن شفن وشنف بمعنى . وجاءت (شنف) في رجز العجاج[٦٤] ، كما جاء في اللسان « وفي اسلام أبي ذرّ فانهم قد شنفوا له ، أي أبغضوه وجاء عن الكسائي وابن الأعرابي شفنت الى الشيء وشنفت اليه ، اذا نظرت اليه .

قافية الهاء :

في قوافي الأرجوزة الثامنة والخمسين من ديوان رؤبة جاءت بضع كلمات يلاحظ فيها الابدال لمراعاة تلك القوافي ، من ذلك : (أجله) بمعنى (أجلح) في قوله :

برّاقُ صُلادِ الجَبين الأَجّلَه ٥٨/٤

قال المبرد[٦٥] في هذا البيت : يريد (الأجلح) والعرب تقول : جلح الرجل يجلح جلحا ، وجله يجلع جلها ، والمعنى واحد . وقد جاء في اللسان أن الجلح (بالحاء) : انحسار الشعر عن جانبي الرأس ، وأوله النزع ثم الجلح ، والجله (بالهاء) أشد من الجلح وهو ذهاب الشعر من مقدم الجبين قال رؤبة (البيت ...) . ومن الغريب أن صوت الحاء الذي هو أقوى وأشد من صوت الهاء ، لا يعطي ما يناسب مدلوله في هذه الكلمة . اذ نجد (جله) بالهاء : شدة الصلع وجلح (بالحاء) أخف منه . وقد جاءت (جلح) بالحاء في رجز رؤبة[٦٦] ست مرات بمشتقات متنوعة ، على الحقيقة والمجاز . وهذا يعني أن (جلح) بالحاء هي لغة

---

(٦٣) اللسان مادة (شغن)

(٦٤) انظر المعجم (شنف)

(٦٥) الكامل ١٤٧/٣

(٦٦) انظر المعجم مادة جلح

الراجزين مع أنهما تميميّان . ومن الغريب أن يستشهد المبرد وغيره ممن ذكر الابدال في هذه الكلمة ، ببيت رؤبة للتدليل على أن تميا تنطقها بالهاء خلافا لما ذكرناه .

ومثلها (الردّة) في قول رؤبة :

تَعْدِلَ أنضادَ القِفافِ الرُدَّةِ ٥٨/٦١

قال ابن حبيب[٦٧] (الردة) هي (الردّح) وهي الستر يقال اردحي بيتك فترسل الشقّة ، وارد هي أيضا بناك بمعنى اردحي ، قال أبو النجم :

بيت حتوف مكفأ مردوحا

وقد جاءت (ردح) بالحاء في رجز رؤبة مرتين في حين جاءت (بالهاء) مرة واحدة لمراعاة القافية كما يبدو .

ومثلها (الكدّة) أي (الكدّح) جمع كادحة في قول رؤبة :

أوخافَ صقعَ القارعاتِ الكدَّة ٥٨/٣٤

وكده هنا بمعنى كسر ، قال ابن منظور[٦٨] (كده) لغة في (كدح) ، وفي رجز رؤبة وأبيه جاءت (كدح) بالحاء أربع مرات في حين جاءت (بالهاء) مرة واحدة .

ومثلها (نوّه) بمعنى (نوّح) جمع نائحة في قول رؤبة :

على أكام النائِحاتِ النُوَّه ٥٨/٦٠

وعلى رأي أبي عمرو ، (النوه) هي النوح وليس ذلك ببعيد لأن رؤبة وأباه دأبا على اشتقاق[٦٩] لفظ من لفظ يريدان به توكيد الصفة مثال ذلك قول رؤبة :

فداسهم دَرْساً وَدَقّاً مِدْقَقَا ٤١/٢٤٨

وكثير من ذلك مما لا يحصى نجده في قوافي الراجزين ، وبما أن القافية هنا تلزم الراجز أن يأتي بكلمة منتهية بالهاء ، لذا لم يستطع أن يقول : النائحات النوّح ،

---

(٦٧) شرح ديوان رؤبة حب و ١٢٩

(٦٨) اللسان مادة (كده)

(٦٩) انظر فصل توكيد الوصفية بالاشتقاق

بل قال : النوّه . ولم يرد في اللسان ان النوه لغة في النوح أو العكس بل جعل ناه بمعنى رفع صوته وأنشد بيت رؤبة المذكور أي أنها من المترادف مع اختلاف طفيف في المعنى . وقد جاءت (نوح) بالحاء في رجز الراجزين مرات عديدة[٧٠] .

ومثلها (الأنّه) بمعنى الأنّح جمع أنح وهو الذي يزحر من ثقل حمل أو غيره . جاءت في قول رؤبة :

رَعّايَة يخشى نفوس الأُنّهِ ٥٨/٤٠

وقد جاءت (أنح) بالحاء مرات عديدة في رجز الراجزين ، في حين جاءت بالهاء مرة واحدة .

ومثلها (المدَّة) بمعنى (المُدَّح) جمع مادحة بمعنى ممدوحة في قول رؤبة :

لله دَرُّ الغانياتِ المُدَّه ٥٨/٧

وقد تكررت (مدح)[٧١] بالحاء في رجز رؤبة وأبيه بمشتقات متعددة ، في حين لم ترد (مده) بالهاء الا في هذا الموضع ، أي انّ القافية هي السبب في اختيار هذه الصورة من الابدال ، ونجد كل[٧٢] من ذكر تبادل الحاء مع الهاء يورد ما جاء في هذه الأرجوزة ، وكأنها الشاهد الوحيد على تبادل الحاء والهاء .

ومثلها (البَهْبَة) بمعنى (البَخْبَخ) في قولِ رؤبة :

بِرَجْسٍ بَخْباخِ الهديرِ البَهْبَه ٥٨/٤١

ويلاحظ ان الصورتين للكلمة ذاتها تردان في البيت نفسه اعني (بخبخ) بالخاء و (بهبه) بالهاء . والبخباخ والبهبة : هدير البعير . وقد جاء في اللسان[٧٣] عن ابن السكيت : أن بخ بخ وبه به بمعنى واحد ويراد بهما التعجب والاستحسان .

---

(٧٠) انظر المعجم مادة (نوح)

(٧١) نفسه مادة (مدح)

(٧٢) الابدال ، أبو الطيب اللغوي ص والكامل للمبرد ١٤٦/٣ ـ ١٤٧ والمزهر للسيوطي ٤٦٦/١ . وأدب الكاتب ، ابن قتيبة ٣٧٤

ومثل ذلك (المُرَيَّه) بمعنى المرّيع في قول رؤبة :

يستَّن من ريعانِه المُرَّيهِ ٥٨/٥٤

وكان يريد أن يقول : (ريعانه المريّع) على العادة المتبعة[٧٤] في كثير من قوافيه ، الا أن القافية منعته من ذلك . ويريد بريعان هنا : ريعان السراب وهو اضطرابه . جاء في اللسان[٧٥] : تريع السراب وتريّه : اذا جاء وذهب . وقد نصّ الديوان على الابدال في كلمة (المريّه) وقد ذكر ابن منظور صورتين لكلمة واحدة تختص بالسراب ، ويأتي الراجز هنا بالصورتين لضرورة القافية كما ذكرنا .

ومثله (الوَهْوَه)[٧٦] يريد به (الوَعوَع)[٧٧] جاءت بالصيغتين في رجز رؤبة الأولى في قافية الهاء والثانية في قافية العين وهما بمعنى النُباح .

ومن القلب لمجاراة قافية الهاء ما جاء في كلمة (مقهقه) في قول رؤبة :

يُصْبِحنَ بعدَ القَرَبِ المَقْهَقِهِ

أنشده الأصمعي وقال « المقهقه أراد المحقحق فقلب ، وأصل هذا كله من الحقحقة وهو السير المتعب الشديد ، وانما قلب رؤبة حقحقة فجعلها هقهقه ثم جعلها قهقهة لاضطرار القافية »[٧٨] .

ومثلها (المجهجة) بدلا من المهجهج في قول رؤبة :

أنْ جاء دونَ الزَجرِ والمُجَهْجَه ٥٨/٣٨

« الجهجهة من صياح الأبطال في الحرب وغيرهم ، وقد جهجهوا وتجهجوا قال : (البيت ...) . وجهجه بالابل كهجهج مقلوب »[٧٩]

---

(٧٣) مادة بخ بخ ، وانظر المزهر ، السيوطي ٤٦٦/١

(٧٤) انظر فصل توكيد الوصفية بالاشتقاق

(٧٥) مادة (ريع)

(٧٦) الديوان ٥٨/٣٩

(٧٧) نفسه ٣٤/٦٩

(٧٨) اللسان مادة هقهق وانظر قبل قليل ما جاء في قافية القاف

(٧٩) اللسان مادة (جهجة)

ويلاحظ أن الهاء جاءت بدلا من الحاء في مواضع متعددة والصوتان من مخرج واحد ، وجاءت بدلا من الخاء ومخرجه قريب من مخرج الهاء وجاءت بدلا من العين وهو حرف حلقي أيضا . وقد لاحظنا أن كل ما جاء مما يعد من الابدال ، قد جاء بالصورتين في رجز الراجزين سواء كان ذلك في حشو الأبيات أم في قوافيها مما يجعلنا نجزم بأن للقافية أثرا كبيرا في اختيار تلك الصور النادرة في أغلب الأحيان ، ويؤيد ذلك أن ما نجده في حشو الأبيات مما لا تدعو القافية الى اختياره ، أكثر تكرارا من الصورة التي يأتي بها الراجز في قوافيه مجبرا .

قافية الياء :

الحقيقة أن ما لدينا في هذا المجال لا يمكن أن يعتبر من قافية الياء لأن أرجوزة بائيةِ مطلقة الكسر تسببت في ابدال أحد الحروف الى باء ، وذلك في قول رؤبة :

أنْ شاءَ ربُّ القُدُرَة المُسَبّي ١٠١/٥ ـ ٦

يريد (المسبّب) فقلب الباء الثالثة الى ياء

وابدال الحرف الأخير في القوافي كثير[٨٠] من ذلك قول طرفة بن العبد :

أبلغ قتادة غير سِائلة منى الثواب وعاجل (الشكم)

فقد زعموا أنه أراد أن يقول عاجل الشكر فدعته قافيته الى توليد لغة أخرى في الشكر . وقال علقمة :

أم هل كبيرٌ بكى لم يقضِ عبدته إثْر الأحبَّةِ يوم البينِ مشكومُ

أي مجزىّ مثاب .

---

(٨٠) التبنية على التصحيف ص ١٥٩

ومن الابدال لمراعاة قافية الياء حقا ما جاء في كلمة (سفيّ) في قول العجّاج :

مبدّر وعابث سفيّ ٢٥/١٥٩

قال الأصمعي : « السفيّ والسفيه بمعنى واحد وكلاهما من الخفّة ، أي خفيف الرأي والحلم . ومنه قولهم : بغلة سفواء ، أي خفيفة »[٨١] ولم يشر الأصمعي الى الابدال بل جعله من المترادف .

* * * *

---

(٨١) شرح ديوان العجاج ص ٣٣٠

نتيجة :

١ ـ يتضح مما تقدم أن (الابدال) ظاهرة لا تخضع لقواعد مطردة ، وأن الذين يحاولون ارجاع هذه الظاهرة الى التطور الصوتي ، يصطدمون بما لا يتفق وآراءهم فيستثنون تلك المخالفات وما أكثرها .

٢ ـ ان ما قيل عن الابدال ، من أنه لا يكون في بيئة واحدة ، غير صحيح ، فقد رأينا الراجزين وهما من بيت واحد يوردان الصورتين من الكلمات التي قيل انها من الابدال .

٣ ـ ان قوافي الرجز تتطلب من الراجز ثروة لفظية ولا سبيل الى ذلك دون اللجوء الى الابدال والقلب المكاني في كثير من الأحيان .

٤ ـ ان الخلاف في المدلول بين اللفظين ـ في الحقيقة ـ هو أساس مشكلة الابدال ، لأننا نجد دائما خلافا ولو طفيفا بين الصورتين في المدلول وان لم يرم اليه الراجز بل أفاد من تقارب المعنيين ليبادل بين الكلمتين .

٥ ـ ان نسبة بعض صور الابدال الى تميم كقولهم : ان تميا تبدل الحاء هاء ـ كمدح ومده ... الخ ـ غير صحيحة بدليل أن الصورة الثانية (بالحاء) تكررت في رجز رؤبة وأبيه وهما تميميّان في حين انفردت الصورة الأولى (بالهاء) برواية واحدة .

٦ ـ ان بعض صور الابدال انفرد الراجزان بها بدليل اكتفاء المعجم العربي بما جاء به شاهدا على ذلك وتكراره في موضع متعددة من كتب اللغة ، ويؤكد ذلك أن مجموعة الشواهد التي جاءت من الابدال في كتاب (الكنز اللغوي[٨٢] في اللسن العربي) لابن السكيّت ، وهو كتاب يعني بالقلب والابدال ، ان معظم تلك الشواهد كانت لرؤبة وأبيه ، فقد استشهد برجز العجّاج ، اثنتين وتسعين مرّة ولرؤبة تسعا وستين مرة ، وشواهد رؤبة أكثر من غيرها من الشعر والرجز .

---

(٨٢) انظر فهرست الأرجاز في الكتاب .

الفصل الرابع

المبالغة في الوصف

قد يستغرب هذا النوع في بحث يعني (بالألفاظ) وهو وان اختص بالمدلول الا أن البنية فيه أهم ويبدو لي أنه فن من فنون التعبير كثر بشكل لافتٍ للنظر في رجز الراجزين عامة وفي قوافيهما خاصة مما حدا بي الى أن أجعله في هذا الباب .

ولهذا الموضوع جذور واشارات جاءت في كتب قدامى اللغويين . وضع هذا الفن لتوكيد معنى من المعاني ويراد بذلك المبالغة في ذلك المعنى ، وكانت القافية في رجز الراجزين تستدعي تلك الصيغ .

جاء في المزهر مجموعة من هذه الاشتقاقات منها قولهم (هلكة هلكاء) أي عظيمة شديدة ، و (داهية دهياء) : مصيبة عظيمة ، فالكلمتان هلكاء ودهياء مشتقان من الكلمتين اللتين يراد وصفهما وهما (هلكة وداهية) ، ولا نعدم في الأدب العربي مثل هذا التصرف الا أنه يأتي نادرا .

قال أبو عبيد الهروي » .. ان العرب اذا بالغت اشتقت من اللفظة الأولى لفظة على غير بنائها ، ثم أتبعوها اعرابها فيقولون جادّ مجدّ ، وليل لائل ، وشِعْر شاعر »[1] .

أما رؤبة وأبوه فقد أتيا منه بسيل خضمّ وعلى صيغ متعددة ، جلّها في قوافي أراجيزهما ، وقد عرفنا أنهما مولعان بالتفنن ومخالفة المألوف ، قال ابن جنى : « وقد كان قدماء أصحابنا يتعقبون رؤبة وأباه ويقولون : تهضّما اللغة وولداها وتصرفا فيها غير تصرف الأقحاح فيها ، وذلك لايغالهما في الرجز وهو مما يضطر الى كثير من

(١) الهروي ، الغريبين ٢٠١

التفريع والتوليد ، لتقصره وسابقة قوافيه »[٢] . ونظرا لما شاهدتـه من كثـرة هذا التصرف ، ارتأيت أن أجعلـه في هذا الفصـل الصغـير لنطلـع على كيفية توليد الراجزين ألفاظا من ألفاظ .

إنَّ ما جاء في المزهر[٣] من هذه الاشتقاقات يبلغ العشرين صيغـة جمعهـا السيوطي من الثحاح للجوهري والأضداد لأبي عبيدة وكتاب الليل والنهار لأبي حاتم ، والمقصور والممدود لأبي السكيت ، وأمالي القالي ، وأمالي ثعلب والكامـل للمبرد ، وليس لابن خالويه ، والأيام والليالي للفراء والمقصور والممدود للقـالي ، والتهذيب للتبريزي .

ان ما أتى به السيوطي من هذا الصنف من التعبير لا يضاهي ما أتى به رؤبة والعجّاج في رجزهما . وهذا يؤكد أن الراجزين كانا يعمدان الى الصناعة اللفظية والابداع بأي شكل من الأشكال . ويمكننا أن نلمس ذلك من لمحة سريعـة في ديواني الراجزين . وقد جاءا بتراكيب عديدة ، كالصفة والموصوف نحو (صـدره المصدّر) أو مضاف ومضاف اليه نحو (عرمض العرماض) أو فعل وفاعل نحو (يلتظى التظاؤه) أو مبنّى للمجهول مع نائب فاعله نحو عريت أعراؤه ، وقد يكون وصفا وفاعله نحو (محزوز احزيزاؤه) . أما الضيغ التي جاءت الكلمتان عليهما فهي عديدة كذلك وقد عنينا بالكلمة الثانية لأنها هي التي تؤكد المعنى المطلوب وأهملنا صيغ الكلمات الأولى اذ لا جديد فيها وللايضاح نورد هذا المثال (شدق أشدق) يلاحظ أن كلمة أشدق هي التي تؤكد المعنى ، أما كلمة شدق فلا شيء فيها يستحق الوقوف ، وترد أحيانا تعابير لا يمكننا أن نحكم بالأهمية فيها لاحدى الكلمتين ، مثال ذلك (نضال النضل) أو (انتجاب النجّاب) ، ولكنا نورد بعضا من أمثلتها لايضاح ضرائر القافية في رجز الراجزين واستكمالا للبحث .

الحقيقة أن الأمثلة كثيرة بشكل لا يمكننا أن نذكرها جميعها ، لذا اكتفينا بشيء يسير منها وقسمناها على أساس صيغ الكلمات الأخيرة .

---

(٢) ابن جنى ، الخصائص ٢٩٨/٣

(٣) السيوطي ، ٢٤٦/٢ ـ ٢٤٧

المصادر والأسماء المفردة

١) صيغة (فَعْل) :

جاءت مجموعة من الكلمات اشتقت على زنة فعل لتؤكد الوصف

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
أروز الأَرْزِ	ر ٢٣/٧٧	المنقيض الشديد البخل
نِضال النَضْل	ر ٤٦/٢٩	شدة القتال والكفاح
قاحِزْاتْ القَحْز	ر ٢٣/٢٩	القحز هو أن ينزد السهم
نعوب النَّعْب	ر ٥/١٠٥ ـ ٦	النعب : ضرب من سير البعير
ضمّ الضَمُّ	ع ٣٥/٢٢	اجتمع الجمع
استجمّ الجَمُّ	ع ٣٥/٢٢	اجتمع الجمع

٢) صيغة (إفْعَال) :

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
أرهبَها إرْهابها	ر ٨/٥٦	مبالغة بوصف الخوف والرعب
مستوعبُ إيعابُها	ر ٨/٤٩	مبالغة بوصف الامتلاء
معذِبات الإعذاب	ر ٢/٢٧	أعذب بمعنى منع ، المبالغة في وصف المنع
غِبّ الإغباب	ر ٢/٣٤	الغبّ : عاقبة الشيء ، أي عقب العقب
مصعبات الإصعاب	ر ٢/١٥٤	مبالغة بوصف الصعوبة
قُباب الإقباب	ر ٢/١٦١	مبالغة بوصف الارتفاع فاشتق فعال من إلقبة واشتق مصدرا للفعل أقبّ .
مذئبات الإذاب	ر ٢/٩٢	
محجج الإحباج	ر ١٣/٧٦	الاحباج هو أن يرفع السراب الرمل والمقصود هنا المبالغة بارتفاع الرمال .

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
مُصِمّ الإصمام	ر ٤٩/٧٩	مبالغة بوصف جلبة الاصوات التي تصم الآذان .
مدَمّجُ الإدماجِ	١٣/٣	مبالغة بوصف تماسك الجسم

٣) صيغة (تَفَعُّل) :

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
معقم تَعَقُّمه	ر ٥٥/٢٥٧	هو من عقم بمعنى حفر ركية
نهنهني تَنَهْنُهى	ر ٥٨/١٩	ردّني التردد عما كنت عليه . حب و ١٢٥
هقّمه تَهقُّمه	ر ٥٨/١٩	هقم : حرّص وشره ، فهو مبالغ بوصف الحـرص والشراهة .

صيغة (فِعْلال) :

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
عرمض العِرْماض	ر ٣٠/٦٤	العرمض : الخضرة التي تكون على سطح الماء .

٥) صيغة (افْتِعال) :

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
اشتغب اشتِغَابها	ر ٨/١٠٤	مبالغة بوصف الشغب في الحرب
ينتحب انْتِحابها	ر ٨/٤٧	مبالغة بوصف النحيب (البكاء)
اصطحب اصطحابها	ر ٨/٨١	مبالغة بوصف الصخب
يلتظى التظاؤه	١/٨	أي تشتد حرارته

الأسماء المجموعة

١) صيغة (أَفْعَال) :

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
عامية أعماؤه	ر ١/١	يبالغ بوصف مجاهل الصحراء
عرّيت أعراؤه		مبالغة بوصف الانكشاف والوضوح
عارية أعراؤه	١/٢٨	مبالغة بوصف الانكشاف والوضوح

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
صقوب الأصقاب	ر ٢/٢٠٦	من صقب وهو أعلى عمود في الخيمة ويريد به المبالغة بالطول والعلوّ .
طبّ الأطباب	ر ٢/٣٥	كبير الأطباء
حداب الأحداب	ر ٢/٦١	مبالغة بوصف انحدار تلك الأرض التي يقطعها الراجز مسافرا
راتبات الأرتاب	ر ٢/٦٨	مبالغة بوصف العلو . راتبه واقفة شامخة
غرب الأغراب	ر ٢/١٧٤	دلو الدلاء
جأب الأجاب	ر ٢/٧٧	الجأب : الحمار الغليظ العنق المبالغة بخشونة هذا الحمار .
حضب الأحضاب	٢/١١٣	الحضب : الأفعى ، أي أفعى الأفاعي
رسّب أرسابها	ر ٨/١٠٣	مبالغة في وصف العمق والثبات
سرب أسرابها	ر ٨/٣٦	مبالغة بوصف المطر المنهمر
تحزّبت أحزابها	ر ٨/٩١	اجتمعت جماعاتها
قروب الأقراب	ر ٢/١٨٢	مبالغة بوصف القرابة من أمير المؤمنين
خدبّ الأخداب		الخدب العظيم والأخداب الجوارح يريد عظم الأعضاء . ويجعلها الطيب المحذوب شديد الشدة .
قهوب الأقهاب	ر ٢/١٧٨	مبالغة بوصف الضخامة . القهب : الضخم
مثلوجة الأثلاج	ر ١٣/١٨	مبالغة بوصف البياض يريد نصاعة بياض اسنانها
رهج الأرهاج	ر ١٣/١١٧	مأخوذ من الرهج وهو شدة المطر (القاموس)
أروم الآرام	ر ٤٩/٧	اعلام الأعلام
شامطة الأشماط	ر ١٣/٦٠	مبالغة بوصف الخلط . شمط : خلط
عمق الأعماق	ر ٤٢/٧	مبالغة بالعمق
بوم الأبوام	ر ٤٩/١٠	العظيم من البوم كفولة طبّ الأطباب

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
٢) صيغة (أَفْعُل) :		
وهي من صيغ جمع القلة		
بؤس الأَبؤس	ر ٢٦/٣	المبالغة بوصف الشدة والعذاب
٣) صيغة (فِعال) :		
عِذامة العِذامِ	ر ٥٤/٣٧	من عذم بمعنى تعضّ أتى بها مجازا بمعنى الشتم .
٤) صيغة (مفاَعِل) :		
يقشر المقاشرِ	ر ٢١/١٨٨	التوكيد على القشر ، ويلاحظ أن المقاشر جمع للمصدر الميمي مقشر فيكون توكيد اللفظ من باب المفعول المطلق
تكسر المكاسرِ	ر ٢١/١٢٧	المبالغة في الكسر ، وقد تكون من باب جمع المصدر الميمي (انظر فصل جموع التكسير) .
يجل المناجِلا	ر ٤٥/١٥٧	المبالغة بصفة الكسر (نجل) : كسر
يستكسل المكاسِلا	ر ٤٥/٢٢٧	المبالغة بوصف الكسل .
٥) صيغة (أفَاعل) :		
البزري الأبازرا	ر ٢١/٢٩١	البزري : القوم الكثير عديدهم ، والأبـازر توكيد ومبالغة في العدد .

صيغ الوصف

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
١) صيغة (فاعِل) :		
يرغث الراغث	ر ١٢/٢٧	المبالغة في السؤال وطلب العطاء
دهرا داهرا	ر ٢١/٤	تعبير معروف (انظر المزهر ٢٤٦/٢ ـ ٢٤٧) .
يصور الصائرا	٢١/٦١	يصور بمعنى يعطف
ذعرا ذاعراً	٢١/١٨	مبالغة في الرعب
زَبْراً زِابرا	٢١/٥٩	مبالغة في الزجر والنهر
صَخْراً صاخرا	٢١/١٢٤	مبالغة بوصف صلابة الصخر
إصراً آصرا	٢١/١٥٥	المبالغة بوصف العهد الموثوق به لأنه من اصر بمعنى (عهد)
صَقْرا صَاقرا	٢١/١٦٣	مبالغة بوصف الشجاعة من (صقر) وهو طير جارح معروف .
صَهْرا صَاهرا	٢١/١٩٤	المبالغة في اذابة الشيء ، من صهر بمعنى أذاب .
شِبْرا شَابرا	٢١/٢٠٩	مبالغة في العلو وان لم يحسن اختيار كلمة شبر .
ضَبْراً ضابرا	٢١/٢٢٤	مبالغة في التجمع والتماسك
ذِكرا ذاكرا	٢١/٢٣٩	
صيغة فعَّل ج فاْعل :		
الأسود الأُسَّد	ر ٢٠/١٣	المبالغة بوصف الشجاعة
رقابٌ رقَّب	ر ٢٧ و ٣/٩٢	المبالغة بوصف غلظ الرقاب
زيغ الزيُّغ	ر ٣٦/٤٧	المبالغة بوصف الضلال
السيول السيَّل	ع ١٢/١٠	مبالغة بوصف انهار السيل
شروخ شُرَّخ	ع ٤١/١٧	المبالغة بفتوة الشباب
الطِلال الطُلَّل	ع ١٢/٤٣	مأخوذ من الطلّ وهو قطرات الندى
الظلوف الظُلَّف	ر ٣٦/٤٧	يريد أضلافا صلبة
عُمْرُ العُمَّر	ر ٢٢/١٠	أرذل العمر

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
فِرار الفُرَّر	ر٢٢/٦٩	المبالغة بوصف الهرب
القاحرات القحر	ر ٢٢/١١٧	المبالغة في الشيخوخة . القحر : المسنّ
قِفافُ قُفَّف	ع ٤٤/٧٢	القف ما ارتفع من الأرض
الليالي الليّل	ع ١٢/٢٢	مبالغة بسواد الليل ورهبته
النحوس النحسّ	ع ١١/٦٣	المبالغة بوصف الشؤم
هَيْلُ الهُيَّل	ع ١٢/٤١	المبالغة بوصف العطاء . من انهال الرمل : انسكب .

٣) صيغة (فَعِيل) :

مَرْداه الرَدِي	٢٠/٢٩	بمعنى هلاكه الشديد . من الردى وهو الهلاك .

٤) صيغة (فَعُول) :

رَجَّةٌ رَجُوج	ع ٣١/٢	مبالغة بوصف الشغب والفتن

٥) صيغة (أَفْعَل) :

زرع أزرع	ر ٣٣/٣١	مبالغة بنماء الزرع وخضرته
جَهِير الأجهر	ر ٢٢/١٨٠	يقال رجل جهير بين الجهارة و منظر حسن حب و ٨٩ .
شِدْقٌ أَشْدق		مبالغة بسعة الشدق وعظمه
آلق أوْلَق	ر ٤١/١٨	مبالغة بوصف الجنون ، ألق : جنون
مبين الأَبْيَنَ		شديد الوضوح
خَيْس أخْيَس	ع ٤/٢٣	الخيس ما التف من النبات ، يريد المبالغة بوصف اشتباك النباتات

٦) صيغة (فَعَّال) :

مِهْرَج هَرّاج	ر ١٣/٣٥	أي كثير الهرج وهو الخلط في الحديث

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق

٧) صيغة (مِفْعَل) :

دقا مدققا	ر ٤١/٢٤٧	مبالغة بوصف التحطيم والكسر
رَأساً مِرْأسا	ع ١١/٨٤	مبالغة بوصف عظم الرأس وصلابته

٨) صيغة (مُفْعِل) :

التصاي المُصبي	ر ٢٥/٥ ـ ٦	مبالغة بوصف ضلال الصبا

٩) صيغة (مفعول) :

نقسه المنقوسا	٢٥/٧٤	النقس المداد الذي يكتب به
الأوعس الموعوسا	٢٥/١١٥	المبالغة بالليونة
العمى المعّمى(٤)	ر ٥٣/٤٧	مبالغة بوصف العمى
قائم مقومة		شديد الاستقامة

١٠) صيغة (مُفَعَّل) :

صدره المصدّر	ر ٢٢/١٢٥	مبالغة بوصف صلابة صدر البعير وعظمة
لفقه الملَفَّقا .	ر ٤١/٤	اللفق شقة من الثوب توضع الى جانب اختها لتتم الثوب . المبالغة هنا بوصف بلى الثوب وقدمه . اذ جعل الرقعة مرقعة

١١) صيغة (مُفْتَعِل) :

الهلاك المُهْتلِك	٤٣/٤٧	مبالغة بوصف الهلاك
الأراك المؤتِرك	٤٣/٤٢	الأراك شجر ضخام ، والمؤترك ، كأنه توكيد وازدياد . حب و ١١٧
فرو المفترِي	٢٢/٣٣	المفتري الذي يرتدي الفرو ، قد لا ترى مبالغة في هذا .

---

(٤) هذا اسم مفعول على صيغة مفعّل وضع سهوا في هذا الموضع

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق
حنيك محتنِك	٤٣/٣٢	الحنيك الذي قد حنكته السن
غناء المغتني	١١/٥٣	

١٢) صيغة (مفتعل) :

نحوا منتحر	ر ١٤/٢	نحوا ، اتجاها أو طريقا كأنه يقول طريق مطرّق .

١٣) صيغة (مُسْتَفعِل) :

الأنس المستأنِس	ر ٢٦/٤٣	
السرار المستسر	ع ٢/٤٥	مبالغة في السرية ضد العلنية

١٤) صيغة (مسْتَفْعَل) :

ناب مستنابها	ر ٨/٩٥	الواضح ان صيغة مستفعل فرضتها القافية والمقصود بناب نائبها ، وقد لا نجد توكيدا في مثل هذا التعبير لكن تكرار الكلمة بصيغتين جاء مراعاة للقافية .

١٥) صيغة (فِعْيَل) :

قطم القِطْيَمَ	ر ٥٣/٤٣	شديد الشهوة للقتال . سع ٢٢٥

١٦) صيغة (فَعْلَل) :

هزبر هزبرا		مبالغة بوصف الشجاعة

الصيغة	الرمز والرقم	التعليق

١٧) صيغة (فَعْلال :

نجانج النَجْناج		النجناج هو ! الحبس فكأنه يقول غياهب السجن .
النفنف النَفْنَاف	٣٧/٥١	النفنف هو الصحراء يريد مجاهل الصحراء

١٨) صيغة (مُفْعَلَل) :

أفرائه الفرفر	٢٢/٦٤	صاغ من فرى ، فرفر اسما للمفعول فتصرف بالكمد ، وفرى بمعنى قطع ، المبالغة في التقطيع والتمزيق .

تلك أمثلة مما جاء به الراجزان من هذا التصرف في الكلمات ، وليس العبرة بالكثرة ، وأرى أن هذه الأمثلة توضح مدى أهمية ذلك النوع من المبالغة والتوكيد في رجز الراجزين ، ولست أعني ان الموضوع بحد ذاته مهم أو ملفت للنظر ، بل ان كثرة وروده فيما لدى من الرجز يجعلني أقف هذه البرهة الصغيرة أمام هذا التصرف . وقد يتراءى لبعض الباحثين عدم جدوى ذكر هذه الاشتقاقات وانها مسألة قياسية متروكة للأديب يأتي منها بما يشاء فهي اشتقاقات كاشتقاق اسم الفاعل من الفعل ، الا أن الذي حدا بيّ الى الاهتمام به هو :

١ ـ ان الموضوع بأكمله دراسة لغوية في رجز الراجزين أي أنه يشمل الظواهر التي تلفت الأنظار اليها ، وبما أن هذا النوع من الاشتقاق لا تخلو أرجوزة منه بل ان بعض الأراجيز تتوالى في أبياتها تلك الاشتقاقات كما يبدو من الأمثلة التي ذكرناها ، على العكس مما هو منها في شعر الآخرين ، فقد نجد مثالا واحدا في ديوان من دواوين الشعر وقد لا تجد . لذا فلا بد من عرض نماذج من تلك التصرفات .

٢ ـ انّ قدامى اللغويين من أمثال ابن جنى وابن السكيت وابن فارس وغيرهم ممن أشار الى هذه الظاهرة ، كانوا يذكرون بضع أمثلة كقولهم ليل لائل ودهـر داهر ... الخ[٥] . ويحاول أن يجمع كل منهم ما لديه من الأمثلة كأنه يحاول تسجيل ظاهرة غير شائعة وغير قياسية ، وانما هي مسموعة والمسموع منها كذا وكذا ، ثم يقوم السيوطي بجمع أكثر تلك (المقولات) في كتابه المزهر ، فلو كان الأمر قياسيا كاسم الفاعل من الفعل لما جمعه السيوطي من تلك المصادر العديدة ، وهذه الندرة في تلك المقولات هي التي دفعت بالراجزين الى الاكثار منها لاظهار براعتهما في كل فن من فنون القول كما هو معروف عنهما من حب التفرد والتجديد .

ويتضح في كثير من هذه الأمثلة أن القافية تستدعيها اذ أننا نجدها في حشو الأبيات بشكل لا يلفت الانتباه ، والواضح كذلك أن الصيغ للـكلمات الثانـوية تفرضها القوافي دون شك فمنها ما هو كاسم الفاعل ومنها ما هو كاسم المفعول والصيغة المشبهة باسم الفاعل وغيرها من الصيغ وهو مجال واسع يلجأ اليه الراجز للخلاص من قيود القافية فهو حرفي اشتقاق أي صيغة من أية كلمة .

* * * *

ومن صور التوكيد والمبالغة اضافة ياء النسب لبعض الكلمات كالياء في قنسري ودواري في قول العجّاج :

أطـرســـا وأنــت قِـــنسّرْيّ والـــدهـــرُ بالانســـانِ دَوّارِيّ

(٥) السيوطي ، المزهر ٢٤٦/٢

ويتضح لي في هذا المجال أن القافية هي التي اضطرت العجّاج الى ايراد هذه الياء لأنه أتى بها في أكثر أبيات الأرجوزة الخامسة والعشرين وكثيرا ما نفتقد مدلول المبالغة أو التوكيد في هذه الكلمات مثال ذلك قوله :

(غُضْفاً طَواها الأمسَ كلاّبىّ)

فكلاب : صاحب كلاب وأية مبالغة تستفيدها من الياء في كلاّبي والكلمة في الأصل صيغة مبالغة ومثل ذلك قوله :

من النَقَا وحرفُه الحرفيِّ

فليس هناك مبالغة واضحة في كلمة الحرفيّ وهي مؤكدة باشتقاق اللفظ من لفظ فهل يحتاج هذا المعنى البسيط توكيدا أكثر من ذلك .

ولا تخلو ارجاز الراجزين من مخالفات يفرضها الوزن والقافية الا أنها لا تشكل موضوعات يمكننا دراستها .

وخلاصة ما رأيناه من أثر القافية أنها لعبت دورا كبيرا في تفنن الراجزين وكانا يحسبان لها ألف حساب فليس مهما أن يسلكا طريقا سلكه غيرهما في الجموع اذا كانت القافية تفرض حركة معينة وصيغة محددة لا يجوز تجاهلها ، ولهما من ثقتهما بنفسيهما ما يجعلهما يفعلان ما يشاءان ، وربما فعل ذلك غيرهما من الشعراء والرجاز فكانوا جميعا سببا في ارتباك جموع التكسير وعدم ضبطها ، بل ان الارتباك حاصل في أكثر الظواهر اللغوية ومردّه على ما يبدو القوافي التي هي أهم من القاعدة اللغوية ، وما داموا عربا أقحاحا لا يشك في عروبتهم فلم لا يتصرفون كما يقتضي المقام ، وقد لاحظنا ذلك في الابدال والمعّرب من الأعجمي ، ولم يقتصر أثر القافية على هيكل الكلمة بل تعداها في كثير من الأحيان الى نظم الكلام فنرى التقديم والتأخير والحذف والاختصار يرد مراعاة للقافية ونظامها .

الباب الثالث

الدلالة

الفصل الاول:الترادف

الفصل الثاني:المشترك اللفظيّ

الفصل الأول

الترادف

ما هو الترادف ؟ أهو اتحاد المعنى اتحادا تاما مع اختلاف اللفظ ؟ أم تقارب مدلولين واختلاف لفظيهما بحيث يجوز أن يستعار أحدهما عوضا عن الآخر ؟ . هذا هو مدار الخلاف بين اللغويين في ماهيّة المترادف . فبعضهم يؤيد وجوده ولا يعني بالفروق الصغيرة بين المدلولات ما دامت تنضوي تحت دائرة دلالية شاملة . ويرفضه الآخرون لوجود أي فارق مهما دقّ ولطف . ولا يعدم كل من الفريقين الحجج لآرائهما . وهما على حق لأن الخلاف في المدلول في كثير من الأحيان حاصل بين الألفاظ ، فالصلع مثلا يختلف قليلا عن (الجلح) وهما يدخلان ضمن مدلول ذهاب الشعر وانحساره . ونحن نطلق لفظ الأصلع على من انحسر شعره حتى لو بقيت منه بقيّة في حين أن الدقة في المعنى تقتضي أن يطلق (الأجلح) على من ذهب أكثر شعره ، و (الأصلع) على من لا شعر له مطلقا ، وما دامت استعارة الألفاظ جائزة ، فان الترادف حاصل ، ولو كان التعبير من الدقة بحيث يختص كل لفظ بدلالة معينة ولا يتعداها ، لما جاز لنا أن نقر بوجود المترادف . وعلى هذا الأساس فالترادف حاصل بسبب تجوز الناس لاستعمال الألفاظ ، بعضها مكان بعض ، هذا مع ابعاد الاستعمال المجازي ، أي أن المدلول في اللفظين يجب أن يكون متقاربا .

التفت قدامي اللغويين[١] الى موضوع الترادف ، واختلفوا فيما بينهم حول

---

(١) ابن فارس ، الصاجي في فقه اللغة ص ٩٦ . السيوطي ، المزهر ٤٠٢/١

ماهيته . الاّ أن حقيقة المترادف حتى على فرض الاكتفاء بما اتحد معناه اتحادا كليّا ، موجودة ثابتة .

وتتلخص التوجيهات التي علل بها وجود هذه الظاهرة في اللغة بما يلي :

١ ـ ان الصفات المتقاربة في المدلول مع اختلاف طفيف هي السبب في نشوء المترادف بحيث يتجوز باستعمال بعضها مكان بعض وقد سميت هذه الألفاظ عند بعضهم(٢) (المتكافئة) .

٢ ـ تعدد اللهجات العربيّة وتباعدها ، يجعل كلا منها يطلق لفظا على مدلول ما ، وتطلق اللهجة الأخرى لفظا آخر على المدلول ذاته فتجتمع عدة ألفاظ لمدلول واحد .(٣)

٣ ـ التصحيف والاعجام الذي لحق بعض النصوص اللغوية خلال تسجيلها على مرّ العصور ، أسهم في زيادة عدد الألفاظ للمدلول الواحد(٤) .

٤ ـ عناية العربي بقوافي الشعر وأوزانه أو ما يسمى بالموسيقى الشعرية ، تضطره الى انابة الألفاظ بعضها مكان بعض(٥) .

وقد وضع المحدثون من دارسي اللغة شروطا للترادف هي(٦) :

١ ـ الاتفاق التامّ في المعنى بين اللفظين .

٢ ـ وجود اللفظين المترادفين في بيئة واحدة وعصر واحد .

٣ ـ ألاّ يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر ، كما هو الحاصل في الابدال لدى من يعتبر الابدال تطورا صوتيّا .

---

(٢) السيوطي ، المزهر ٤٠٥/١

(٣) ابن جني ، الخصائص ٣٧٤/١

(٤) وافي ، فقه اللغة ١٦٩

(٥) السيوطي ، المزهر ٤٠٥/١

(٦) أنيس ، في اللهجات العربيّة ١٧٨

والحقيقة أن هذه الشروط لا تغير من الحقيقة شيئا ولا يمكنها أن تجبر الكتاب على الأخذ بها ،

ألفت في المترادف والمتشابه كتب كثيرة مبوبة على الدلالات وكان أهم هذه الكتب وأكبرها المخصص لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) وقد جمع فيه أكبر مجموعة من المترادف والمتشابه من الحيوان والنبات والطبيعة والخلق الانسانيّ كلاً على حده . الاّ أن هذه الكتب جلهّا خلو من التحليل والمناقشة للموضوع ، ثم بدأت الدراسات المعاصرة وكان من أوائل من بحث هذا الموضوع الأستاذ حفني ناصيف[٧] ، اذ قدّم بحثا بين فيه أسباب نشؤ الترادف وفائدته وهي لا تخرج عما ذكرناه سابقا . وتوالت البحوث التي كان أكثرها مكررا .

الترادف في رجز العجّاجين :

أفاد الراجزان كغيرهما من هذه الظاهرة في تنويع قوافيهما التي بلغت الألوف ولا منجى لهما من عقبة هذه القوافي الا تلك الظواهر اللغويّة المضطربة فكانت كثير من المرادفات التي جاءت في رجزهما غير متحدة المعنى اتحادا كاملا ويمكننا القول أن الراجزين قد استخدما اللفظ في كثير من الأحيان استخداما ما يخدم قوافيهما أكثر من خدمته للمدلول ، ونجد ذلك واضحا في الألفاظ التي جاءت للدلالة على الأصوات ، وقد بلغت مائة وخمسة عشر لفظا تبادل الكثير منها تجوزا . على أن الدقّة لدى الراجزين في نظم الكلم تبارى .

تطرق الراجزان كما بينا سابقا[٨] الى أكثر المعاني المعروفة ، ولا سيما الفخر والمديح والوصف وبالأخص وصف الصحراء وطبيعتها . وقد افرغا كل ما في جعبتهما من ألفاظ ، فاجتمع من ذلك جمهرة من الألفاظ المترادفة بالمعنى العام للترادف لا

(٧) قدم هذا البحث الى مؤتمر المستشرقين في مدينة ديانا سنة ١٣٠٤ هـ . والبحث منشور ضمن كتاب مميزات لغات العرب ص ٣٦ ـ ٣٧ . القاهرة ، ١٩٥٧ .

(٨) انظر الأغراض التي طرقها الراجزان .

المعنى الذي اشترط ، وقد قسمت هذه الألفاظ على المدلولات فابتدأت بالأرض وأصنافها وطبيعتها ثم المياه ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان خلقا وخلقا ثم الحاجات التي يستعملها الانسان في حياته من أثاث وثياب وغير ذلك ، وارتأيت أن أقدم لهذا التقسيم بجداول توضح بلمحة خاطفة عدد الألفاظ المترادفة أمام كل مدلول مع بعض التعليقات .

(جداول تبين تعداد المترادف في رجز العجّاجين)

الأرض (٢٣٢ لفظا)

عدد الألفاظ	المدلول	
٣٢	الصحراء الخالية	جاء هذا العدد من الألفاظ ليدل على الصحراء المقفرة المرعبة التي لا أثر للحياة فيها . وأكثرها مترادف اذ لا يعقل أن يكون للصحراء بهذه الحال اثنين وثلاثون نوعا .
٤١	الأرض المنبسطة المنخفضة	في هذه الألفاظ قد نجد اختلافا طفيفا في المدلول لأن الوديان والمنخفضات تختلف باختلاف عمقها وسعتها ومع ذلك فان عددا لا يستهان به من هذه الألفاظ مترادفة .
٦٣	الأرض الجبلية المرتفعة الوعرة	في هذه الألفاظ تتركز الدلالة على الارتفاع والوعورة وانواع الجبال الصغير منها والكبير وأطراف الجبل ومسمياتها .
١٢	الحفر	لا يخرج المدلول في هذه الألفاظ عن الحفر سواء صغرت أم كبرت وجدت في أرض ترابية أم في أرض جبلية .
٢٣	الطرق وعلاماتها	في الجبال والأراضي المنبسطة .
١٨	التراب والغبار	
١٦	الرمال	بجميع أنواعها المجتمعة والمتفرقة والملتوية
١٧	الحجارة	ولا تخرج تلك الألفاظ عن مدلول الحجارة بجميع أصنافها الصغير منها والكبير ، الناعم والخشن ، المستدير والمتكسر .

المياه (٦٨ لفظا)

عدد الألفاظ	المدلول	التعليق
١٦	الأمطار	وفي هذه الألفاظ صفات المطر من حيث الغزارة والرّكة وصغر القطرة وكبره .
١٢	السحب	كل تلك الألفاظ تصف أنواع السحب ولا تتعداها .
٧	كيفية نزول المطر	من حيث السرعة والتواصل ، وهذا يبين دقة الراجزين في التعبير
٢٤	مجتمع المياه على وجه الأرض	كل تلك الألفاظ تدل على المياه المجتمعة وتبين أشكالها .
٩	المياه الراكدة	

الظواهر الطبيعية (٨١ لفظا)

عدد الألفاظ	المدلول	التعليق
٦	السراب	أكثر الألفاظ الدالة على السراب صفات كالرقراق والرقرقان .. وبعضها مترادف لا تتضح فيه الوصفية .
١٤	الرياح	لم يترك الراجزان ظاهرة تحس في هذه الصحراء الا فضلا القول فيها .
١٥	السماء ونجومها	تجد في بعض ألفاظها ترادفا واضحا .
١٤	أوقات الليل والنهار	فصّل الراجزان القول في أوقات الليل والنهار فلكل فترة منه اسم وقد تترادف ثلاثة ألفاظ على وقت واحد .
١٦	الظلام	كان للظلام أثر في نفس الراجزين فذكراه في رجزهما بصور متعددة مراعاة للقافية والوزن تارة واعتناء وتدقيقا

عدد الألفاظ	الألفاظ	المدلول
		في رسم صورة واضحة لليل الصحراء المرعب ، تارة أخرى .
٥	الرطوبة	نجد اختلافا في المعنى بين ألفاظ الرطوبة وان دخلت تحت المدلول العام لها .
١١	الحرارة	وكان للحرارة وشمس الصيف أثر بين فجاءت هذه الألفاظ لتصفه .
٩	البرودة	بعضها مترادف تماما وبعضها متقارب .

النباتات (٩٧ لفظا)

٨٢	ضروب من الشجر والعشب	هذه الألفاظ ظلت غير واضحة لأن المعجم العربي لم يعن بها واكتفى باطلاق لفظ نبات أو شجر عليها ونادرا ما كان يفصل القول فيها .
١٥	النباتات المشتبكة المجتمعة	

الحيوانات (١٤٩ لفظا)

٤٧	الابل	جل هذه الألفاظ تدل على قوة الابل وضخامتها وضعفها وسرعة سيرها وصلابتها والكثير منها مترادف .
٧	جماعة الابل	خصصت هذه الألفاظ للدلالة على مجموعات من الابل بعضها مستعار من حيوانات أخرى .
١٣	الطيور الجارحة المتوحشة	بعضها مترادف وبعضها مختلف تماما .

عدد الألفاظ	المدلول	التعليق
٢١	ضروب من الطير	نجد فيها المترادف والمختلف .
٦	الأغنام	أكثرها صفات لأنواع من الضأن .
٢	جماعة الغنم	
١٣	الظباء وبقر الوحشي	
٤	الخيل	قلة الألفاظ الدالة على الخيل وصفاتها توضح لعلها : مَنْحَى الراجزين في عدم العناية بالخيل وعنايتهما بالابل .
٧	حمار الوحش	رغم كثرة ما قيل عن حمار الوحش في رجز رؤبة الا أن الألفاظ التي تدل دلالة واضحة على حمار الوحش لا تزيد على سبعة ألفاظ وهي في الغالب مترادفة . وقد ترد أوصاف كثيرة لا نجد بينها تقاربا في المدلول .
١٥	الأسد	وكل تلك الألفاظ تدل على الشجاعة والقوة وقد جاءت في المدح والفخر .
٤	الضبع	كلها مترادفة .
٣	الذئب	مترادفة تقريبا .
٧	الأفعى	

الانسان

الخلق الجسماني

٧٣	الصلابة والضخامة	
١٠	الضآلة والنحافة	تدل قلة ألفاظ هذا المدلول عن سابقها على ابتعاد الراجزين عن الهجاء واهتمامها بالمديح والفخر .

عدد الألفاظ	المدلول	التعليق
٣٠	الطول وامتداد القامة	
١٤	القصر	
١١	انقباض الجسم واجتماعه	وهذا الانقباض قد يكون خلقة وقد يكون مفتعلا لظرف طارئ
١٤	امتلاء جسم المرأة ونعومته .	وهذه القلة في الألفاظ بنسبة غيرها تدل كذلك على عدم عناية الراجزين بالغزل .
١٦	الشعر	ودلالتها محصورة في كثافة الشعر وقلته وانحساره نجد أكثرها مترادفا .
٨	العنق	أكثرها مترادفة تماما .
٧	الصدر	مترادفة .
١٩	الفتوة والنعومة	

الانسان

الأخلاق

٣٧	الشجاعة والقوة	استعار الراجزان كثيرا من الألفاظ كالآثف والآرك
١٧	الضعف والجبن	
١٩	الشرف والسيادة	نجد كلمات مستعارة كالآنف والخرطوم والمؤثل

عدد الألفاظ	المدلول	التعليق
١٥	العبودية والذلة والحقارة	وجلها جاءت منفية في معرض الفخر والمدح .
١٣	الطيش والخبل	
٩	سوء الخلق والخبث	
٩	الغباء والجهل	
٤	الحمق والغباء في المرأة .	
٤	البخل	
٦	التكبر	
٢	الطمع	
١٠	المهارة والدهاء	
٧	العجز عن النطق	
١٧	الغضب والحقد	
١٤	الشيخوخة	

المعنويات

٢٤	الموت والهلاك	بعضها مترادف ترادفا تاما وبعضها مستعمل على المجاز كالسلّ لأنه يؤدي الى الموت .
٣٧	الدواهي والمصاعب	القليل من هذه الألفاظ جاء تجوزا كالمحل على أن الحكم في هذه الأمور ليس بالأمر السهل لأن أسبقية الدلالة غير معروفة .

عدد الألفاظ	المدلول	التعليق
١٦	الاعوجاج والميل	كل هذه الألفاظ واقعة تحت دلالة الميل والعطف مما يجعلنا نحكم بترادفها دون شك .
٢٤	الحبس والضيق	
٧	السكوت	الدلالة على السكوت وعدم التكلم في ظ ف من الظروف اختص بهذا العدد من الألفاظ مع أ السكوت هو السكوت .
٧	الظلم	أكثر الفاظه مترادفة .
٧	الحزن والألم	وقد جاءت أكثر هذه الألفاظ في رجز العجاجين تحت مدلول الحزن دون أي اختلاف .
١٢	الخوف	أكثرها مترادف .
٤٨	الطعن والضرب	وتجد بين هذه الألفاظ اختلافا بسيطا في المدلول لكنها لا تخرج عن الضرب والطعن .
٧٦	الشق والقطع	
٣٥	الكسر	
١٦	الاشتعال والايقاد	
١١٦	الأصوات	تدل كثرة الألفاظ المصورة للأصوات على دقة الراجزين ونجد أكثر هذه الألفاظ حكاية للاصوات التي يراد التعبير عنها ، وقد جعلت الكلمات التي تزجر بها الحيوانات من ضمن الأصوات وهما لفظان فقط .

الألوان

عدد الألفاظ	المدلول	التعليق
١٦	البياض	أكثر هذه الكلمات صفات تدل على الوضوح والاشراق استعارها الراجزان للدلالة على اللون الأبيض .
١٤	السواد	بعض هذه الألفاظ صفات ، وبعضها يدل دلالة بينة على السواد أي أن الترادف حاصل في أكثرها .

عدد الألفاظ	المدلول	التعليق
١٢	اختلاط السواد بالبياض	
٤	الحمرة	بعضها مسميات حمراء اللوان كالكبريت أتى بها رؤبة للدلالة على الحمرة .
١٢	لونان مختلطان	أكثرها تدل على السواد مع الحمرة والصفرة .
٦٥	ضروب السير والمشي	أكثر هذه الألفاظ تدل على صنوف سير الدوّاب من سرعة ومواصلة للسير ، ونجد الترادف فيها واضحا .

الأمتعة والحوائج

٤٣	الثياب	أكثرها غير مترادف لأنها أصناف من الثياب
١١	العطور والريح الطيبة	
٩	الحبل	
٦	السكين	
٤٩	حوائج متنوعة	
١٥	ما يوضع على ظهر الراحلة	

أدوات الحرب والقتال

٦	السيف	
٦	الرمح	
٦	القوس وتوابعها	
٤	المنجنيق	
٤	الدرع	
٦	الترس	

(البيئة الطبيعية)

(الأرض)

١ ـ الصحراء المجدبة المرعبة :

البَر ، البِريّت ، البَرْث ، البَلْقَع ، التَنُوفة ، التَيماء ، الجَرداء ، الخَرْق ، الخَلاء ، الخَوْقاء ، الدَوّية ، السَبْسَب ، الشَطوس ، الصَحراء ، الصَحْصَح ، الصَحصَحان ، العَرَصة ، الفلاة ، الفِناء ، الفَيْف ، الفَيْهَق ، القَفْر ، القِيّ ، العَهلة ، المَرْت ، المَلحاء ، المَهْمَه ، النَسوف ، النَفْنَف ، المِيْلَة ، المُومَاة ، البَهماء .

٢ ـ الوديان والأراضي المنخفضة المنبسطة :

البَراح ، البَطْحاء ، الجَدد ، الخَبراء ، الرَوض ، الدَمث ، السرَو ، السَلَق ، السَمْلَق ، السَهْب ، السَهْل ، الشِعْب ، الشَقْب ، الصَعْصَف ، المصمعِدّ ، الضَوج ، الفَرز ، القُرْدُود ، القَرار ، القرقر ، القَرِق ، القاع ، القِيقاة ، الكِمع ، اللَّحج ، اللَمَق ، المطمَئن ، الطوقة ، الغدَوَاء ، الغضرم ، الغوط ، المَرج ، المَطَالي ، النَقْع ، الهَبْر ، المهبِط ، الهَجْل ، الوادي ، الوَعْث ، الوَلجَة ، الوَهْط .

٣ ـ الجبال والأراضي المرتفعة وصفاتها :

الأَكمة ، الإِياد ، الإِيدامة ، التَلْعة ، التلّ ، الجَبَل ، الأجْرَع ، الجَفْجَف ، الجوْأة ، الحَزْوَر ، الحَزْن ، الخَشْب ، الزُبْية ، الزِيزاء ، الرَتب ، الدَكْدَك ، الشأز ، الشأس ، الشرس ، الشرَف ، الشسيس ، الشَظِيف ،

الشعَف ، الشِمراخ ، الشِنخاب ، الشَـوك ، الصرَد ، الصـعِيد ، الصَمْـد ، المُصَمْصرَ ، الصُوّة ، الصَيْهد ، الضَمْزر ، الطَمارِ ، الطَوْد ، الظَرِب ، العَزاز ، العسقلة ، العَلَم ، العَشَوْزَن ، العَنْـز ، الغَـدْر ، القَفّ ، القُـور ، الـكَديد ، الكُمَّة ، الكَيح ، اللِّصب ، المَعْـزاء ، النَبْـأة ، النَبَـك ، النَجْـد ، النَجَف ، النَشْز ، النَعْف ، النِيق ، النِياف ، الهَضْب ، الأَوْجَن ، الأَوْشَـل ، الوَعْـر ، الوقيع ، اليَفاع .

٤ ـ الحفر :

الأُكْرة ، الأوقة ، الحُفْرة ، الأُخدود ، الخَنْدَق ، الدَحْل ، الـزَرْب ، القُتـرة ، القَلْت ، النُقرة ، الوَقب ، الوَقيطة .

٥ ـ الطرق :

الجَادّة ، الحَضْورَ ، الخَلِيف ، الرُفاض ، السِكّة ، المسْلَك ، الشرَك ، الضَحّاك ، والضاحِك والضَحوك ، الفَجّ ، اللَقم ، اللهْجَم ، المَنجَر ، النَيْسب ، النِسع ، النَقْب ، المِنْقَل ، المَنْهج ، المَهْيَع . ومن علامات الطرق : الأَرَم ، الخَـال ، الصُوّة .

٦ ـ الغبار والتراب :

التُراب ، الثَرَى ، الخَبت ، الدِهاس ، الرَهج ، الـرِياغ ، الصيِقَ ، الغبـار ، السَفْسف ، السافي ، العِثْيرَ ، العَفـر ، القَتـام ، القَسْطَـل ، المَور ، النَقـع ، الهَبْوة ، الهُنبُغ .

٧ ـ الرمال :

الحابي ، الحِقْف ، الدِعص ، الرَدْح ، الصفر ، الصريمة ، الفِرنداد ، الكَثيب ، العِثْعِث ، العَقْنقَل ، العانِك ، اللِوىٰ ، النَقا ، الأَوْعس ، الأورك .

٨ ـ الحجارة :

الأَيَر ، الجرَل ، الجُلمود ، الجَمْعَرة ، الجَنْـدل ، الحَـرّة ، الحَصبـاء ، الحَصْى ، المُدَمْلَق ، الرَصَف ، الرَضَم ، الزَمَع ، الصخر ، الصَمّان ، الصفا ، الصفيح ، الصرِز ، الصَلَصِل ، الظِراب ، الظُـرر ، الفطسـاء ، القَهْقـر ، القضيض ، الكِثْكِث ، اللاّب ، المَرو ، اليرمع .

(المياه)

١ ـ الأمطار :

البَغَش ، الأثجم ، الحيا ، الـزريف ، الـربيع ، الـركّ ، الرهمـة ، السـحّ ، السَيل ، الطَشّ ، الطُوفان ، الغَيث ، الوَدْق ، الوبْل ، الوسميّ ، الولّيْ .

٢ ـ السحب :

الجَهام ، الرَباب ، الراجفة ، المِرزَم ، الزبرج ، السحاب ، الشؤبُوب ، الغَيْم ، الغين ، الغمام ، الكَنَهْـوَر ، النشَـاص . كيفية انسـكاب المطـر : الدَفْـق ، الدالِقة ، السَفْك ، السَكْب ، التَهْتال ، الهَضْبة ، الهَمر .

٣ ـ مجتمع المياه على الأرض :

المأْجَل ، الأضاة ، البِئر ، البَحر ، البِركة ، التأمور ، الأُثْعبان ، الثَغْب ، الجُبّ ، الجَدْوَل ، الحَوض ، الخؤور ، الخسَيف ، الخليج ، الدِفان ، الرَكيّ ، الساقية ، الشريعة ، الشُنْظُب ، الغدَير ، العُباب ، العَين ، العَيْلم ، الفَلْـج ، القليب ، النهر .

٤ ـ صفات الماء الكدر :

الأجْن ، الأسْن ، الدَاوي ، الرَنقَ ، السُدُم ، السجَيس ، الصرَىٰ ، الطُحْل ، الطَرَق .

(ظواهر طبيعية)

١ ـ السراب :

الآل ، السراب ، الرَقّاص ، الرَقْراق والرقْرقَان ، الطَسْل .

٢ ـ الرياح :

الأَمج ، البارح ، الجنوبيّة ، الدَبور ، السَيْهَك ، الشَمْأَل ، والشَمال ، الصَبا ، الطّور ، العاصِف ، الناخِلة ، النَيْرَج ، الهَيْف ، الوَفّد .

٣ ـ السماء ونجومها :

البُرج ، البِرْجيس ، الثُرَيّا ، المِرْزَم ، الأَزْهرانِ ، سعَد السعود ، السِماك[٩] ، سُهيل ، الشرَطَين ، الشَمسْ ، الأَعزْلَ ، عطُارد ، الفَرّقدَ ، النُثرة ، تالي النجم[١٠] .

٤ ـ أوقات النهار والليل :

الأصيل ، الأثجل ، الدَلك[١١] ، الذَرورِ ، الصُبح ، الضُحىٰ ، المْطيفل ، الإعتام ، المغتَبَق[١٢] ، القصرْ ، المَساء ، الهاجِرَة ، الهَزيع ، الهَفْتقَ .

---

(٩) جاء مرة بهذا اللفظ وجاء بلفظ الأعزل وهو السماك الأعزل .

(١٠) يريد نجم الدبران لأنه تالي النجوم .

(١١) الدلك والذرور والمطفّل مترادفة ، بمعنى وقت غياب الشمس .

(١٢) المغتبق والقصر والمساء مترادفة .

٥ ـ **الظلام :**

الجِنْدِس ، الخَدَر ، الدَجْدَاج ، الدُجُنّ ، الدُجى ، الـدَامِس ، الطَخْطَـاخ ، العَجَاسـاء ، العُـكامِس ، العَماس ، العِنـك ، الغَسَـم ، الغَسّى ، الغُطـاط ، الغَيُطَل ، المَلَث .

٦ ـ **الرطوبة :**

الابل ، الضباب ، الطلّ ، العَمَق ، الندى

٧ ـ **الحرارة وشدتها :**

الأبت ، الأُوار ، الرَمضاء ، السَهام ، الصَخْد ، الصَمْح ، القَيظْ ، الكوكب ، الوغيرة ، الوِقْدة ، الوَهَج .

٨ ـ **البرودة :**

الجَمْد ، الجَمسْ ، الشَبَم ، الشَتىّ ، الصَرْد ، الظِلّ ، الفيء ، القُرّ ، القَريس .

(النباتات)

١ ـ **نباتات متنوعة :**

الآسر ، الأثـل ، الأراك ، الأرطـاة ، الأشـاء ، الأيصر ، الألاء ، الأُمطيّ ، البرديّ ، البَرْوقَ ، البَشَام ، البَقل ، البان ، الثُغام ، الجَثْجاث ، الجَذْر ، الحَرْمَل ، الحِمْحِم ، الحَمْض ، الحُمّاض ، الحَماط ، الحِنْزاب ، الحِنّاء ،

الحاذ ، الحايش[١٣] ، الخَرْدَل ، الخُزامىٰ ، الخُلَّة ، الذُرَق ، الرَبْل ، الرِمثة ، السَبَط ، الإسْحِل ، السِدْر[١٤] ، السَفَىٰ ، السَلَم ، السَيْساب والسَيْسبَان ، الشتّ ، الشوحْط ، الشَرْي ، الشَرْشَرَ ، الصِنّار ، الصَاب ، الضال ، الطَلْح ، العُبريّ ، العُجْرُم ، العَرْعَر ، العَرْفَج ، العَرْمض[١٥] ، العَوْسَج ، العُشْب ، العُصْفُر ، العِضَة ، العَنْصل ، العُلّفَ ، العَلْقَم[١٦] ، العَلْقىٰ ، العَوْهق ، العِنَب ، العُنّاب ، الغَاف ، الغين ، الغَلْفَق ، الغَرْقَد ، الفِرْصاد ، الفَرْفَخ ، الفَسِيلة ، القَتَاد ، القَسْوَر ، القلقِل ، القُلاّم ، القَصَب ، الكَرْم ، الكريّ ، النَبعَة ، النَخْل ، النُعض ، النصّي ، النَهَق ، المَكر ، الهيشرَ ، الوَرسْ .

٢ ـ النباتات الملتفة المشتبكة :

الأجَمَة ، الأشْب ، الحَرْجة ، الخَرْيق ، الخَميلة ، الخَيْس ، الدَغَل ، الشَجراء ، العِيص ، الغَليل ، الغابَة ، الغيضة ، الغَيْطَل ، الغِيل ، القَصباء .

(الحيوانات)

١ ـ الابل :

الأُجْد ، البُخْت ، البِرعيس ، البازِل ، البَعير ، الباهِل ، الجَلْدة ، الجَلس ، الجُلال ، الجَمَل ، الجمهُور ، الأحفاض ، الدَهْداه ، الزائر ، الذاقنة ، الأرجبيّة ، الزِوَرّ ، السَبْحَل ، الشارِب ، الشمريّة ، الصَرْصَرَان ، الأصْهب ،

---

(١٣) الأشاء والحايش والفسيل والنخل مترادفة

(١٤) السدر والعبري مترادفان

(١٥) العرمض والغلفق مترادفان

(١٦) العلقم والشرى مترادفان

الصِهْميم ، الضَوجَّان ، الطَاط ، العُبْر ، العِرْمِس ، العَنْس ، العِيديّة ، العيس ، العَيْهَلّ ، الغَوجْ ، الفَالج ، الفَنيق ، المِقْحاد ، القَوْداء ، القَرْواء ، القُراسِيَة ، القَرْمليّة ، القَلوص ، المَهْريّة ، النـاخِس ، الناكِهـة ، الهِجـان ، الهِرْجاب ، الهَقّب ، اليَعْمُلَة .

جماعة الابل : الجُرجور ، الشَول ، العُكرة ، الفَوج ، اللآب ، الهَجمْة ، الورد .

٢ ـ الطيور :

أ) الجارحة :

البازيّ ، البِغاث ، البُوم[١٧] ، البوه ، الحدأ ، الرخم ، العتيق[١٨] ، العُقاب ، العَقْعق ، الغُراب ، الصَقْر ، الكُرَّز .

ب) أنواع من الطير :

الأَخيل ، البَطّ ، الجُونيّ ، الحُمَّر ، الحَمَام ، الدَجَاج ، الدُخَّل ، الرأْل ، السَاجِعة[١٩] السَفَنَّج ، السِمام ، الظليم ، الطاووس ، العصفور ، العَوْهَج ، الغِرّيد ، الغُطاط ، الصرّار ، القَطا[٢٠] ، الهَقّلة ، الهَيْق[٢١] .

٣ ـ الأغنام :

التَيْس ، السَخْل ، السَاجِسّي ، الصُلَّغ ، الضَأْن ، النِّقاد . جماعة الأغنام : الفَوج ، الغَوطَ .

---

(١٧) البوم والبوه مترادفان

(١٨) العتيق والبازي مترادفان

(١٩) الحمام والساجعة مترادفان

(٢٠) الجوني والغطاط والقطا مترادفة

(٢١) الرأل والسفنج والعوهج والهقلة والهيق والظليم مترادفة بمعنى النعام

٤ ـ **الظباء وبقر الوحش :**

البَحْزَج ، الجؤذر ، الحاسل ، الرشأ ، الشادن ، الظبية ، الطَلا ، الأعصم ، الغزال ، القُفاص ، اللَيّاح ، النعجة ، اليعفور . جماعة الظباء والبقر : الإِجل ، الرَسل ، الصِوار .

٥ ـ **الخيل :**

البَريَش ، الجرداء ، السَبوح ، المِصلات .

٦ ـ **الحِمار :**

الأَتان ، الجَأْب ، الجَحشْ ، العَيرْ ، الصنادل ، النحوص ، الوأي .

٧ ـ **البغل :**

البَرْبَريّ ، البِرْذَوْن ، الرَمَك .

٨ ـ **الفأر :**

الجُرَذ ، اليرَبوع .

٩ ـ **الجراد :**

الحَرْشَف ، الدَبا .

١٠ ـ **الأفعى :**

الأَيْم ، الحِضْب ، الحُقّاث ، الحَيّة ، الرَقطاء ، العَوْمَج .

١١ ـ الضبّ :

الحِسْل ، الوَرَل .

١٢ ـ الحيوانات الضارية :

أ) **الأسد :**

الدَلْهمس ، الرِئبال ، الشرَنْبَثَ ، الضَمْضَم ، الضرِغام ، الضَيْغَم ، الفرصم ، القسور ، الليث ، الهرماس والهرامس ، الهزبر والهزابر ، الهيصم .

ب) **الضبع :**

آم الهِنْبر، الجَيْئَل ، الخُمَاعة .

جـ) **الذئب :** .

السِمّع ، السِيد .

د) **الكلب :**

الزِئنّي ، السَلَق ، العَقْور ، الهِجْرَع .

١٣ ـ الحيوانات المائية :

جمل البحر ، الحوت ، الدُعموص ، الضِفْدع .

١٤ ـ الحشرات :

البَعوض ، البقّ ، البُرغوث ، العنكبوت ، النمل .

(الانسان)

الخلق الجسماني

١ ـ الضخامة والصلابة :

الأبكّ ، الإِرْزَبّ ، الأَزوح ، البَحْوَن ، البِرشاع ، الحَوْصاب ، الجَبْز ، الجَبْلة ، الجَخْدَب ، الجِرْدَحْل ، الجَرْز ، الجرضم ، الجريم ، الجعشم ، الجلحاب ، الجُلذيّ ، الدُماحِل ، الدُلامِز ، الدَلَنْظَى ، الدِلَّخْم ، الدَوْسر ، الدَسيع ، السَخْت ، الصِلخاد ، الصِلَّخْم ، الصَلْد ، الصِلدام والصِلدِم ، الصامل ، الضُبارِك ، الضُبارم ، الضِبَطْر ، الضَغّاط ، الضُمَّخْز ، الضمز ، الطَهْمل ، العَبْل ، العبَام ، العَجِزْ ، المُغَجْرم ، العِريَض ، العُذافِر ، العِرْبدّ ، العَرد ، العَرْدَم ، العَيْزار ، المُعْصَوْصِب ، العَلْطَمِيس ، العِلَّكْد ، الغُلاكِم ، العَمَم ، الأعيط ، الغَضْب ، الفخم ، اللديس ، الفدغم ، الفارض ، الفُرانس ، القَسْب ، القُسابِر ، القَيسرِيّ ، القَسْوَنّ ، القَعْسرِيّ ، القَمْد ، القِنعاس ، القَهقَّب ، الكلكل ، الكَرَوَّس ، الملكّم ، الماجل ، النبيل ، المهبّل ، الهِلقام .

٢ ـ الضآلة والنحافة :

الجُعشوش ، الحُتروش ، الحَرْف ، الدَرْدَق ، الشَخْت ، الصَعْل ، العُش ، المعترِق ، العِرْصَمّ ، القُوش .

٣ ـ الطول :

الجُثام ، الجَسر ، الجَسْرَب ، الأجسم ، الخطل ، الخلجم ، الزَجّاج ، الزنبري ، السَرْطم ، السلب ، السلجم ، السلهب ، السمَحج ، السَهْوق الشجعم ،

الشوذبيّ ، الشرجع ، الشطب ، الشيظم ، الشامخ ، الشِنعاف ، الصقب ، الصَلْهب ، العَيْثم ، العَيْطل ، الأفرع ، القاق ، المقق ، الهَجَنّع ، اليمخور .

٤ ـ **القصر** :

الإزب ، الإرزبّ ، الجَانْب ، الجَعْبريّ ، الجَيْدَر ، الحنبل ، الأذلف ، المزلّم ، الضُباضِب ، القَزم ، القمطر ، الكزم ، الكوألل ، الوهز .

٥ ـ **انقباض الجسم وانكماشه** :

الأرز ، المجرنثم ، المُجْرمزّ ، المُجْلَخمّ ، المُحْرنجم ، الحنيك ، المشمئز ، الضبر ، المعرنزم ، المُكلِئزّ ، الكزّ .

٦ ـ **المرأة الممتلئة الناعمة** :

الأثيثة ، البَجْبَاج ، البَخْنَداة ، الترور ، الخَرْعب ، الخَبَنْدَىٰ ، الدِلاث ، الدلاص ، الرؤدة ، الرِخُودّ ، الخَود ، القُفاحزيّة ، اللفّاء ، المَرمّارة .

٧ ـ **صنوف الشعر وصفاته** :

أ) الزغب ، الشكير ، الأشعث ، الجثل ، العذر ، الغيس ، الفرع ، القزع ، القصب ، القنازع ، الهبريّة ، الوطف .

ب) انحسار الشعر : الجلح ، الجله ، الصردح ، الصلع .

٨ ـ **العنق** :

التليل ، الجيد ، الرقبة ، الشعشع ، العلباء ، العنطنط ، العنق ، الأوقص .

٩ ـ **الصدر** :

الجؤجؤ ، الجأش ، الجؤشوش ، الجَوْشن ، الحَيزوم ، الزور ، الكلكل .

١٠ ـ **الفتوة والنعومة**[٢٢] :

البُرْزُغ ، الخَبَرْنَج ، الخَدَلَّج ، المُخَرْفَبح ، السَحناء ، المُسَرْعفَ ، السَرَعْرَع ، العَبْعَب ، الغدلاج ، المغذلج[٢٣] ، الغيسان[٢٤] ، الغُدانِـيّ ، الغُرانِـق ، الغضّ ، الغَمَيْدر، الأغيد ، اللدن ، المغد ، المموّه .

(الانسان)

ب ـ الأخلاق والمكانة الاجتماعية

١ ـ **الشجاعة والثبات والقوّة** :[٢٥]

الأثف ، الآرك ، الأَرك ، الأَلْـود ، الأليس ، الباجـد ، البطـل ، البسر ، البسل ، البهم ، الجريء ، الجسر ، الحوّاس ، الحُمارس ، المخضن ، الـدِرْواس ، الدِلهاثة ، الدِلهام ، السَبَنْتَـىٰ ، السَـمَيْدَع ، الشَجـاع ، الشَمَـردل ، الصـنتيت ، والصنديد ، الضُباثيّ ، العِتريس ، العاسي ، العفريث ، العفنق ، العُلّج ، المعلوس ، المغالث ، المِفْنخ ، القهقمّ ، الكميّ ، الهَمْهام ، الهوّاس ، الهوّاسة .

٢ ـ **الضعف والجبن** :

الجبان ، المحفِّش ، المُحايد ، الخاذِل ، الخَنوع ، الزُمَّيلّ ، المِرْزَغ ، الـرذيّة ،

(٢٢) الألفاظ كلها صفات

(٢٣) لم ترد هذه المادّة في القاموس المحيط

(٢٤) هذا مصدر بمعنى حدّة الشباب

(٢٥) الألفاظ صفات

الشحشاح ، الصاغر ، الضُغبوس ، الضاوي ، الكَهام ، النَّجاخة ، النِكس ، الناكل ، الوَطواط .

٣ ـ الشرف والسيادة :[٢٦]

الآنف ، المؤثّل ، البهرز ، الخرطوم ، الغِطْريف ، العرعر ، العِرنين ، المِشْوَذ ، الصِيدن ، الصيّابة ، المعمّم ، الفيخمان ، المقابل ، المقول ، اللَهمّ ، المَرْزُبان ، النَخْوَرَة ، النَخْوَرَة ، النقيب ، الهُمام .

٤ ـ العبودية والذلّة والحقارة :

الأَبْس ، الأسير ، المختتيىء ، المدوَّخ ، المَدُوك ، المَدُول ، المُسبَع ، العبد ، الطَغام ، العاني ، القميء ، الألخن ، اللكوع ، الواغل ، الوَهُوس .

٥ ـ سوء الخلق والخبث :

الدَغمريّ ، الشَكّس ، الصَمُعريّ ، الضارس ، الضبيس ، العيدهيّ ، المتوعّق ، الوغب ، الوغد .

٦ ـ الطيش والخبل :[٢٧] :

الأَلْس ، الألق ، البَطِر ، المجنون ، النِخَبّ ، النَزِق ، الخِدَبّ ، المُدَلّة ، المَسَبّه ، المَسْلوس ، العَجْرَفيّ ، العُنْجُهيّ ، الأَهْوَج .

٧ ـ الغباء والجهل :

أ) الأبله ، البهول ، الحَمِق ، العَبي ، الغُرّ ، الغمر ، المِلغ ، الهوهاءة ، الوخم .

---

(٢٦) الألفاظ صفات

(٢٧) الألفاظ صفات

ب) الحمق والغباء في المرأة : الخَرْقاء ، الخَزَامل ، الخَلْبَن ، الوارهة .

٨ ـ البُخْل :

الجَعْد ، الشحَيح ، اللَحِز ، اللِصْب .

٩ ـ التكبر :

الأبلخ ، الخُنْزَوان ، الشامخ ، المشمخَر ، الأصيد ، المطرخمّ ،

١٠ ـ الطمع :

الأجشع ، المِقْعَث .

١١ ـ المهارة والدهاء :

الأريب ، البُرت ، الأتين ، الخاتع ، الخِرّيت ، الداهية ، الأذهن ، العَفَرْنىٰ ، النطاسى ، النقريس .

١٢ ـ العجز عن النطق :

الأرتّ ، التَمتَام ، المُتَغْتَغ ، الحُكْل ، الزاجم ، الفأفاء ، الألثغ .

١٣ ـ الغضب والحقد :

الأضم ، الأَنه ، الحرد ، المسـك ، الحمس ، الحمش ، الحتـق ، الارمـاض ، السدم ، الشفن ، الشهق ، الشوس ، الضغن ، الاضمئـكاك ، التعيّط ، الكبـو ، النفط .

١٤ ـ الشيخوخة :

الثِلب ، الدِلاف ، الشَهْبر ، المتشنّن ، الأشيب ، الشيخ ، المتسعسع ، القشعم ، القاحر ، القِلَّحَمّ ، القناسر ، القَهْب ، الناب ، الهَرِم .

المعنويات

١ ـ الموت والهلاك :

التبّ ، التَلَف ، التَوى ، الجَمْجَمة ، الحُرُض ، الحَيْن ، الدَحق ، الذُعاف ، الذِيفان ، الرَمز ، الزنق ، الزهق ، الزَلَل ، المِسآب ، السُلّ ، الشَجب ، الصَرَع ، الصَعْق ، العاثور ، العَصد ، العطب ، العقر ، الغول ، المُوبق .

٢ ـ الدواهي والمصاعب :

الإدّ ، أمّ الجذع ، أم الرُبيَقْ ، البائقة ، البُجر ، البَلاء ، البَهْلَق ، الثُعل ، الدِهرِس ، الرَبساء ، الزِلْزال ، الزُنام ، السِلْتِم ، الشَعْراء ، الشَطوس ، الصَمّاء ، الصَيْلَم ، الضِئْبل ، العَضْلة ، العَلْب ، العَوْصاء ، الغلق ، القحمة ، القارعة ، القنطر ، الأهاف ، اللأواء ، المحل ، المرمريس ، المَيْط ، النِئْطل ، النازلة ، النَكبة ، الهُنبثُة ، الوشز ، الوعكة .

٣ ـ الاعوجاج والميل والتثني :

الأطر ، الاحقيقاف ، الاحتياف ، الدر ، الذقن ، العسم ، العصل ، العكور ، العنش ، الفقم ، القذل ، القعض ، المأد ، الميح ، الميس ، الميل .

٤ ـ الحبس والضيق :

الأزل ، الأزق ، الأسر ، الأصر ، الحبس ، الحجر ، الحجم ، الخَبال ، السبَي ، الجَذع ، الحرج ، الحصر ، الخنق ، الحكر ، السكّ ، الضِغاط ، الضِناك ، العُكل ، الاعتقاء ، التعتيم ، الكَبن ، اللزْب ، اللوث .

٥ ـ السكوت :

الابلاس ، الصمت ، الطرسمة ، الإغصاء ، الإقراد ، الوجوم .

٦ ـ الظلم :

البَخس ، البُهتان ، الجَور ، الحَدْل ، الإسقاط ، الضهد ، الضيم ،

٧ ـ الحزن والألم :

الأُحاح ، الأسف ، الأسى ، الترح ، الشجن ، اللوعة ، الكمد .

٨ ـ الخوف :

الجَأف ، الخِشْية ، الإذْاب ، الرهبة ، الزأم ، الزعق ، الزَفيْ ، الشَفَق ، الضجيج ، الفَرَق ، الفَزَع ، الهول .

٩ ـ الطعن والضرب :

الجَرْجمة ، الجَرح ، الحِجاف ، الخبز ، الخطر ، الدحم ، الدسر ، الدعق ، الدعك ، الدعم ، الدفع ، الدلظ ، الدهق ، الدهك ، الردس ، الردى ، الرصع ، السحق ، السدك ، الشزر ، الصتّ ، الصدم ، الصرد ، الصقع ، الصكّ ،

الصكم ، الضرح ، الطحم ، القفح ، اللنبر ، اللحب ، اللطث ، اللطس ، اللطم ، اللكم ، اللهز ، المغس ، النطح ، النكز ، الهرس ، الوجر ، الوخز ، الوخض ، الوخط ، الولث ، الوقذ ، الوقع ، الوهط .

١٠ ـ الشق والقطع :

البتّ ، البتر ، البتك ، البتل ، البجّ ، البجس ، البعج ، البعق ، البقر ، الجدع ، الجذع ، الجذم ، الجزّ ، الجزع ، الجزل ، الجزر ، الجلم ، الجمش ، الحدّ ، الحذق ، الحزّ ، الحسم ، الخدّ ، الخدر ، الخذع ، الخذم ، الخردلة ، الخرز ، الخضرمة ، الخطّ ، الخطف ، الخزق ، الخزم ، الخَلْ ، الرعبلة ، السرق ، الشجّ ، الشبرقة ، الشذب ، الشرشرة ، الشقّ ، الصدع ، الصرم ، الصدى ، الصقل ، الصلم ، العبط ، العضب ، العضل ، العطّ ، الغلصمة ، الفتق ، الفجر ، الفجس ، الفدغ ، الفرى ، الفصد ، الفصل ، الفضج ، الفقء ، الفلذة ، القدّ ، القرضبة ، القسم ، القصل ، القصم ، القصملة ، القضب ، القطّ ، القطع ، القطف ، الفتصرة ، اللحق ، المزق ، الهتك ، الهدّ .

١١ ـ الكسر :

الأطم ، الثلم ، الثمثمة ، الحطم ، الخشم ، الخضرمة ، الخضد ، الدقم ، الدكم ، الرتم ، الرفت ، الرضح ، الرضّ ، الشدخ ، الشظى ، الصيح ، الغربلة ، الفأى ، الفصم ، الفضّ ، الفلق ، الفلّ ، القصف ، القضّ ، القيض ، الكسر ، اللعلعة ، النجل ، الهزيع ، الهزم ، الهشم ، الهضّ ، الهضم ، الهيض ، الوشم .

١٢ ـ الاشتعال والايقاد :

التأجيج ، التأجيم ، التأريج ، التأريش ، الحشّ ، التزكية ، السجر ، السُعار ، الاشتعال ، الشهبة ، القبس ، القدح ، الاضرام ، اللظى ، اللهب ، الورى .

الأصوات

الأجيج ، الأزيز ، الأطيط ، الأليل ، الأنـح ، الأنـين ، التـأييه ، البُحّـة ، البربرة ، الإبساس ، البقيق ، البَهْبَة ، البُـواج ، التـأج ، الجعجـة ، الاجـدام ، الجلبة ، الجلجلـة ، الحـزير ، حسّ ، الحسيس ، الحشرجـة ، الحفيف ، الحنـين ، الرجس ، الرجيع ، الارجاف ، الرزّ ، الرزم ، الرسيس ، الرغاء ، الرنين ، الزئير ، الزجل ، الزغد ، الزفزفة ، الزقية ، الشحيح ، الشخير ، الشقشقـة ، الشـهيق ، الصئـيّ ، الصـتيت ، الصخـب ، الصــدح ، الصــدى ، الصراخ ، الصرير ، الصرصرة ، الصريف ، الصعق ، الصفير ، الصلصال ، الصلـق ، الصلقـاب ، الصهيل ، الصوت ، الصياح ، الضباح ، العجّـة ، العـزيف ، عاج ، العـويل ، الغنّة ، التفجّع ، الفحيح ، الفرقعة ، الفعفعة ، القبقباب ، القصيف ، القعقعـة ، القلخ ، الكتيت ، التكشاش ، اللبّ ، اللجب ، اللجّة ، اللغط ، التمطّق ، النئيت ، النئيم ، النهأة ، النبــاح ، النجــخ ، النحيم ، النحنحــة ، النسيج ، النشيد ، النشيش ، النعيب ، النعـق ، النغـق ، النقـر ، الانقــاض ، النقيق ، التنهيت ، الهتفان ، الهدر والهدير ، الهدهاد ، التهزّج ، الهزيم ، الهمس ، الهمهمة ، الهينمة ، الوأد ، الوسوسة ، الوعوع ، الوعا ، الوغر ، الوغى ، الوقوق ، الولولة ، الوهوهة ، اليأياء ، يَعاطِ .

الألوان

١ ـ البياض :

الأُدْمة ، البرق ، البلق ، البهق ، البهاء ، الديسـق ، الصهبـة ، الفضـح ، اللهق ، المرة ، المهق ، النصاعة ، النعج ، النوار ، الوضوح ، البقق .

٢ ـ السواد :

الحبشّي ، الحالكة ، الحذاريّ ، الأدعج ، الدلماء ، الأدكن ، الدهام ، الأسحم ، الأسدف ، الأسفع ، الشفعاء ، الغداف ، الفاحم ، النجس .

٣ ـ اختلاط البياض بالسواد :

الأحوى ، الأربد ، الأسمر ، الأشهب ، الخليس ، الأطلس ، الأغبر ، الأغبس ، الأكدر ، الأكلف ، الأورق ، الملّع .

٤ ـ الحمرة :

البحرانيّ ، الأسلغ ، الأشكل ، الكبريت .

٥ ـ لونان مختلطان :

الأبغث ، الأخرج ، الأحصف ، الادبس ، الأشمط ، الأصحم ، العفراء ، الأعيس ، الأقتم ، الأقهب ، الكميث ، الكاهب .

ضروب السير والمشي

اجريّاء ، الأمجج ، الحجل ، الحقحقة ، الحفد ، الحِيَضّي ، الخذرفة ، الحصحاص ، الحصف ، الذمل ، الارقال ، الاندراع ، الذَألان ، الذَأْي ، الرملان ، الرهوج ، الرواج ، الزعزاع ، السأد ، السبت ، السبطري ، السدو ، السعم ، السقاط ، السمد ، السامرة ، التشوير ، العِرَضْنَىٰ ، العَنَق ، الغلج ، التغليس ، القَرَب ، القسقاس ، القطوطي ، القفَزَىٰ ، القفقاف ، القهقهة ، الكعت ، المراح ،

المرطى ، المعج ، المعل ، الملخ ، النأج ، النجنجة ، النزّ ، النصّ ، النعب ، النغض ، الهبع ، الهبرجة ، الاهداج ، الهقهقة ، الهِمْلاج ، الهوجلة ، الهوينا ، الوجيف : الوخد ، الايساج ، التواضخ ، المواغدة ، الايغاف ، الولف ، الولق ، الوهق .

الأمتعة والحوائج

١ ـ الثياب :

البُرجد ، البُرد ، البرقع ، البرنس ، البنيقة ، الأَتحْميّ ، التاج ، الجلباب ، الخفاء ، الخنيف ، المدمقس ، الذعلبة ، المرجلىّ ، المرحّل ، الرازقّي ، الريطة ، السبيج ، السحل ، السدوس ، السربال ، السراويل ، السند ، السندس ، الشطىّ ، الشملة ، المشمل ، الصفور ، العصب ، العّمة ، الفرو ، القزّ ، القميص ، القهز ، الكتّان ، اللفق ، المجاسد ، المرط ، المِرْعَزّىٰ ، المِلاءة ، النرمق ، الهِدْمِل ، الهِلدم ، اليلمق .

٢ ـ العطور والريح الطيّبة :

الأرج ، السعاط ، الصئيك ، الصندل ، التضويع ، الطيب ، العبير ، الفُغام ، الكافور ، المسك ، الأهضام .

٣ ـ أدوات منزليّة :

أ) ما يخص البئر : البكرة ، المحالة ، الحوجلة ، الخُطّاف ، الدموك ، السجل ، العرقوة ، العَلَق ، العناج ، الغَرب ، الفرغ .

ب) الحبل : الربقة ، السناف ، الشطم ، والشطن ، الكّر ، المرير ، المسد ، المِقاط ، الهِجار .

جـ) السكين : المأثر ، المبراة ، السكين ، المدية ، الموسى ، المنجل .

د) أدوات متنوعة : الأثفيّة ، البرة ، الحقّة ، الخشتق ، الخشاس ، الدرنوك ، الدنّ ، المدهن ، مدواك ، الرحى ، الردّه ، السراج ، السفّود ، المسمار ، السمط ، السوط ، المسواك ، الشهرق ، الصنبح ، الطبل ، الطست ، العريش ، العسّ ، المعلّ ، العيبة ، الفأس ، الفدامة ، الفلكة ، الفلك ، القارور ، القعب ، القطب ، القلم ، الكأس ، الكُتّاب ، المكحلة ، الكرز ، الكلاّب ، الكلّوب ، الكوب ، المرجل ، المشط ، المهد ، النؤى ، النضد ، الوتد ، الوضم ، الوطب ، الوكاء .

٤ ـ ما يوضع على ظهر الراحلة :

الجِلب ، الحدج ، الحِلس ، الرَبذ ، الشليل ، الغبيط ، القَتَب ، القتد ، القتر ، القرطاط ، القعش ، الكفل ، الكور ، الميس ، النِسْع ، الهودج ، الوضين .

٥ ـ أدوات القتال والرماية :

أ) السيف : الخطّار ، الخطّى ، المرهف ، المشرفيّ ، الصفيح ، المنصل .

ب) الرمح : الأسل ، الأزأن ، السلب ، العاثر ، البنزك ، السنان .

جـ) القوس وتوابعها : السهم ، العاطلة ، القران ، القوس ، النشاب ، الأورق .

د) المنجنيق : الأنثى ، القذاف ، المنجنون ، المنجنيق .

هـ) الدرع : الاسرة ، الجلّ ، الدرع ، المسرودة .

و) الترس[٢٨] : البيضة ، الترس ، التريكة ، الحجفة ، الدرق ، الرفرف .

---

(٢٨) ونريد به كل ما يحمي المقاتل من الضرب

الفصل الثاني
المشترك اللفظي

أشار القدامى من علماء اللغة الى حقيقة المشترك اللفظي فقال سيبويه : « ان من كلام العرب ، اتفاق اللفظين واختلاف العينين »[١] . وجاء عن ابن فارس « أن الأشياء الكثيرة تسمى بالاسم الواحد نحو عين الماء وعين المال وعين السحاب »[٢] . وعرّف به الجرجاني قائلا : « المشترك ما وضع لمعنى كثير كالعين لاشتراكه بين المعاني »[٣] .

وقد اختلف كذلك في أسباب نشوء المشترك اللفظي ، ومجمل التعاليل ما يلي :

١ ـ تعدد اللهجات العربية بحيث يتفق ان يكون اللفظ في لهجةٍ ما دلالة معينة ويكون في لهجة أخرى ذا دلالة أخرى ، فتتبادل الدلالتان فيصبح اللفظ ذا دلالتين أو أكثر[٤] .

٢ ـ الاستخدام المجازي[٥] للكلمة . والمجاز متعدد الجوانب وميدانه واسع كالمثال الذي تردد في كتب اللغة للمشترك اللفظي ونريد به كلمة الهلال فقد أطلقت على عدة أشياء تربط بينها وبين هلال السماء ، علاقة شبه . وكالنحل عندما يطلق على العسل الذي تربطه بالنحل علاقة سببيّة .

---

(١) الكتاب ٧/١

(٢) الصاحبي في فقه اللغة ، ص ٩٦

(٣) التعريفات ، ص ٢٣٠

(٤) السيوطي ، المزهر ٣٦٩/١

(٥) ابن جنى ، المخصص ٢٥٩/٣ . الزهر ٤٠٨/١

٣ ـ التصحيف[٦] والاختصار والحذف في اللفظ فيؤول خطأ .
٤ ـ التطور[٧] الصوتي حينما ينطبق لفظ على لفظ وهما يدلان على مدلولين مختلفين ولا سيما فيما لا رابط معنوياً يربطهما .

وقد جاء عن الدكتور أنيس رأيان متناقضان في هذا المجال ، فقد قال في موضع ما « من التعسف حينئذ أن نعدّ مثل هذا من المشترك اللفظي الذي يشترط فيه وضوح العلاقة بين المعنيين كالانتقال من الحقيقة الى المجاز أو التطور المعقول المقبول في المعنى ، وغير ذلك من عوامل المشترك اللفظي »[٨] ، ثم يقول في موضع آخر : « ان المشترك اللفظي الحقيقي انما يكون حين لا نلمح أي صلة بين المعنيين كأن يقال لنا مثلا : ان الأرض هي الكرة الأرضية وهي أيضا الزكام ... »[٩] .

الحقيقة التي لا مفر منها بالتناقض أو غيره ، هي أن لكثير من الألفاظ في العربية دلالات متعددة بعضها ذو صلة مجازية وبعضها خلاف ذلك ، بصرف النظر عن أسباب هذا الاشتراك . ومن الشروط[١٠] التي وضعت للكلمة لكي تُعد من المشترك اللفظي احتفاظها بصيغتها وحركاتها وسكناتها دون أدنى تغيير ، فيخرجون من دائرة المشترك اللفظي الغمر والغمر بفتح الغين وكسرها ، وعلى هذا الأساس « فان ألفاظ المشترك اللفظي لا تتجاوز أصابع اليد أما اذا أضيف لها ما كان بين مدلولاته صلة مجازية أو تطورية ، فانه لن يتجاوز العشرات »[١١] .

وعلى الرأي الثاني للدكتور أنيس فان المشترك اللفظي يحدّ باتحاد اللفظ اتحادا تاما واختلاف مدلولاته اختلافا بينا ، ويفضل أن تكون تلك المدلولات حسيّة بعيدة

---

(٦) السيوطي ، المزهر ٣٨٥
(٧) وافي ، فقه اللغة ١٨٦
(٨) من أسرار اللغة ص ٥٧ ط الخامسة
(٩) دلالة الألفاظ ٢١٤
(١٠) نفسه ٢١٨
(١١) نفسه ٢١٨

عن الوصفّية . والذي أراه أن جذر المادّة اللغوية بصرف النظر عن الحركات هو الأساس في المدلول . ففي قولنا الخالي نريد به الذي يقطع العشب ، والخالي الذي بمعنى الفارغ لا خلاف بينهما في الشكل مطلقا في حين أن الأولى جاءت من (خ ل ي) والثانية جاءت من (خ ل و) فهل تخرج هاتين الكلمتين من المشترك اللفظي للاختلاف بين الياء والواو وهما حرفان من أصل المادّة ومع ذلك لم يصمدا أمام الظرف الصوتي الطاريء ، فما بالك بالحركات التي ليست جزءا من مادة الكلمة ، ألا يجوز أن يلحقها التطور الصوتي فيغيرها ، ولنا في قراءات القرآن الكريم خير مثال اذ نجد الكلمة تقرأ بعدة صور طورا بضم الحرف الفلاني وطورا بكسره وطورا بفتحه ... الخ . وما تزال الكلمة تحمل مدلولها . والخلط لدى العرب في هذه الحركات كثير . قال ابن فارس « تقول العرب : هو مدجّج ومدجّج ، وعبد مكاتب ومكاتب وشأو مغرب ومغرب وسجن مخيّس ومخيّس ومكان عامر ومعمور ... الخ »[١٢] . وما نلاحظه من التطور الصوتي في أيّامنا هذه في اللهجات دليل على عدم صمود الحركة واضطرابها ففي لهجة بغداد يقولون (الجدّ) بكسر الدال يريدون به والد الأبوين ، وأرى أن الخلاف البسيط في الحركات كما في الغمر والغمر لا يخرج الكلمة من دائرة المشترك اللفظي بل هو مشابه تماما للفروق البسيطة في المدلول في موضوع المترادف . وقد جاء في رجز العجاجين أكثر من تسعمائة لفظ من المشترك اللفظي ، ولو أخرجنا الصلة المجازية في المدلول ، والخلاف البسيط في حركات الكلمات لبقي أكثر من ثلاثمائة لفظ وليست عدد أصابع اليد ، على أن الصلة المجازية في كثير من الأحيان لا تلمح بسهولة .

لقد جعلت ما جاء في رجز الراجزين من المشترك اللفظي في جداول مبينة المادّة مجردة ثم عدد مدلولاتها ، ثم المدلولات .

* * * *

---

(١٢) الصاحبي في فقه اللغة ٢٦٣

المشترك اللفظي في رجز العجّاجين

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
أ ب ب	٣	الرمي ، الاستعواد ، المجيء ليلاً .
أ ب ض	٢	الربط والشد ، الدهر
أ ب ق	٢	العبد الهارب ، قشر القنّب
أ ب ل	٢	الجمال ، الاجتزاء بالرطب
أ ب ن	٢	الظن ، مدح الميت
أ ث ي	٣	جاء ، أعطى ، سيل
أ ث ر	٣	ما بقي من الرسوم ، خلف ، السكين التي تستعمل في فرسن البعير .
أ ث ف	٢	حجر ، ثابت راسخ
أ ث ل	٢	شجر ، مجد
أ ج ج	٢	الاشتعال ، صوت لهيب النار
أ ج ر	٢	ضرب من السير ، الجزاء
أ ج ل	٤	وقت ، سبب ، ماء في حوض ، قطيع من البقر .
أ ج م	٢	ما التف من الشجر ، التوهج .
أ د ب	٢	العجب ، الظرف والكياسة .
أ د د	٢	قوم ، الداهية .
أ د م	٥	العرض ، الجلد ، الأرض ، الطعام ، البياض ، ومن البياض جاء اسم آدم بمعنى بقر الوحش الشديد البياض .
أ ر ب	٢	الحاجة ، العقل
أ ر ج	٢	فاح ، أوقد
أ ر ز	٢	الانقباض ، النشاط (من الأضداد)

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
أرض	٦	ما تحت الأقدام من أديم الأرض ، العالم والكون ، كوكب ، بلاد أو موطن ، ما بطن من الأرض ، قوائم الثور .
أ ر ك	٢	شجر الحمض ، الاقامة الدائمة
أ ر م	٤	علامة ، أصل ، ناب ، اسم علم
أ ز ح	٢	التأخير ، الغلظ
أ ز ر	٣	ساند ، تهيأ ، لبس الإزار
أ ز م	٣	العضّ ، الضيق ، الملازمة
آ س ر	٣	الحبس ، القرابة ، الدرع الحصينة
أ س ل	٢	الطول ، الرماح .
أ س ن	٣	تغير لون الماء ، العلامة والأثر ، تذكر العهد الماضي
أ س ي	٢	الحزن ، علاج الجرح (من الأضداد)
أ ش ب	٢	الشجر الملتف ، الأخلاط من الناس
أ ش ر	٢	البطر ، الحدّة في أطراف الأسنان
أ ص ر	٢	الحبس ، العهد
أ ص ل	٢	أسفل الشيء ومنبته ، أصل ، مساء
أ ض م	٢	شدة الغيظ ، اسم جبل
أ ف ر	٢	الوثوب ، صوت الغليان
أ ك ل	٢	تناول الطعام ، الحظّ
أ ك م	٢	المرتفع من الأرض ، رأس الورك .
أ ل س	٢	الشجاعة ، الجنون
أ ل ف	٢	عدد المعاشر القريب
أ ل ق	٣	مس من الجنون ، ذئبة ، لمعان وبريق
أ ل ل	٢	التقصير ، الصراخ
أ م ر	٣	الحكم ، العلاقة ، الشأن
أ م م	٩	الوالدة ، الأصل ، عدم معرفة القراءة والكتابة ، الرئاسة ، القصد ، اليسير ، المتقارب ، القوم لهم صفات مشتركة ، قدام .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
أ م ن	٣	الاطمئنان ، الصدق ، الاسلام
أ ن س	٤	البشر ، بؤبؤ العين ، الإحساس ، البهجة والفرح .
أ ن ف	٣	العظمة والكبر ، التحديد ، الابتداء .
أ و ب	٢	العودة ، رجع قوائم الإبل في السير .
أ و ق	٢	الحمل الثقيل ، الحفرة .
أ و ل	٤	الرجوع ، تفسير ، الأحقية ، ضد آخر .
آل	٢	السراب ، الأهل .
أ ي ن	٢	الاعياء ، الحين .
- ب -		
ب ج ل	٢	العظمة : عرق غليظ في الرجل
ب ح ر	٣	البحر وهو مورف ، الحمرة القانية ، الحية
ب ر ج	٤	القصر ، المضيء البينّ ، بروج السماء منازلها ، شدة بياض العين وسعتها .
ب ر ح	٣	أرض لا زرع فيها ، الريح الشديدة ، مرور الظبي عن يمين الصائد .
ب ر د	٥	انخفاض درجة الحرارة ، الثياب ، اسم موضع ، نباتات مائية ، ثلج .
ب ر ر	٤	البادية ، الاحسان ، الوفاء بالوعد ، ثمر الأراك .
ب ر ق	٧	اللمعان ، الضوء الناتج من احتكاك السحب ، الحجارة والطين ، البياض ، النعومة ، دابة ركبها الرسول (ﷺ) ، نبات صحراوي .
ب ر ك	٤	الخير والنماء ، الإقامة وموضعها ، الثقل ، مستنقع الماء .
ب ر م	٤	الفتل ، الضيق الحصر ، قدر من الحجارة ، نوع من اللحم يكبس في اناء ما .
ب ش ر	٥	الناس ، أعلى الجلد ، نزل ، الأرض ، الخبر المفرح .
ب ش م	٢	التخمة : شجر عطر .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ب ص ر	٢	الرؤية بالعين ، الحكمة .
ب ص ب ص		الصخور ، تحريك الحيوان ذيله .
ب ط ح	٢	مسيل واسع ، الأنتشار
ب ط ل	٢	ضياع الحق ، الشجاعة
ب غ ي	٢	الظلم ، سرعة السير
ب ل ل	٣	الرطوبة ، النجاة أو الشفاء ، اسم علم .
ب هـ ر	٣	عرق في الظهر ، الوسط ، الجوف ، الاضاءة .
ب هـ ل	٤	اللعنة ، الناقة الحرّة ، الغفلة ، التعب .
ب هـ م	٢	الشجاعة ، الذي ليس له علامة
ب هـ ي	٣	السعة في المكان ، البياض والحسن ، النحر .
ب ي ض	٤	اللون المعروف ، السيوف ، الشمس والقمر ، جزء من الدرع .

- ت -

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ت ر ب	٢	التراب ، معروف ، التقارب في السن .
ت ر ع	٢	الامتلاء ، السرعة
ت ل ل	٣	السحب ، مرتفع من الأرض ، الشدة والغلظ .

- ث -

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ث ج ل	٣	شدة سواد الليل ، السعة ، الضخامة .
ث غ ر	٢	الحنجرة ، المكان المخوف .
ث ف ن	٢	الكركرة ، الالتصاق .
ث ق ل	٣	خلاف الخفّة ، الموتى ، الغرامة .
ث م ل	٣	المنزل الدائم ، الشكر ، ما يبقى من الماء في أسفل الحوض .
ث م م	٢	الجماعة ، الكسر
ث م ن	٢	القيمة ، العدد ٨
ث ن ي	٣	المديح ، الطيّ ، سورة الفاتحة .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ث و ب	٢	اللباس ، الحسنة .
ث و ي	٣	الهياج ، الثور حيوان . موضع الإقامة .

- ج -

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ج أ ب	٢	الغلظ ، الحمار الوحشي .
ج ب ل	٣	مرتفع من الأرض ، أصل غلظ .
ج ب ن	٢	عدم الإقدام ، أعلى الوجه .
ج ب هـ	٢	المصادمة ، الجبين .
ج ث م	٢	الطول ، الإقامة .
ج ح ش	٢	صغير الحمر ، التابع أو المحالف .
ج د د	٧	خلاف الهزل ، خلاف البلى والقدم ، الليل والنهار ، الحظّ ، والد الوالدين ، المستوى من الأرض ، الخطوط التي تخالف اللون الأساسي في جسم ما .
ج د ر	٣	نبات ، الحائط أو ضلع من أضلاع البناء ، مرض
ج د ل	٥	الصقر ، الفتل الشديد ، الملاحاة في الكلام ، القصر ، الغدير .
ج د ي	٢	العطاء ، الزعفران
ج ذ ع	٣	الحبس ، ساق النخلة ، الداهية .
ج ذ ل	٢	أصول الشجر ، الفرح .
ج ر ث م	٣	الأصل ، الركوب ، الانقباض .
ج ر س	٢	الصوت ، التجربة .
ج ر ع	٢	الشرب ، الأرض المرتفعة .
ج ر ن	٢	باطن الحلق ، الذلّة .
ج ز أ	٢	الاكتفاء بالنبات الرطب ، نصاب السكين .
ج ز ع	٣	عدم الصبر ، التصدّع ، منثنى الوادي
ج ز ل	٣	الغلظ ، العطاء الوافر ، القطع
ج س د	٢	البدن ، نوع من لباس النساء .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ج س ر	٢	الإقدام ، الطول .
ج ش ر	٢	مرض ، الانكشاف .
ج ش م	٢	ركوب المشقات ، وسط .
ج ع ل	٢	التدبير ، العطاء .
ج ف ف	٢	اليبس ، لباس الدابّة .
ج ل ب	٤	الرحل الناقص ، الصوت ، ما يبس على الجرح ، أتى به ..
ج ل ح	٢	الصلع ، المضاء .
ج ل د	٤	البشرة ، الخشونة والصلابة ، الصبر ، الضرب .
ج ل ذ	٢	الشدّة ، الخفّة .
ج ل س	٢	الناقة العظيمة الجسم ، القعود .
ج ل ل	٥	الدرع ، التغطية ، العظمة والسمو ، الشراع ، الداهية .
ج م ج م	٣	الهلاك ، المكتوم المبهم ، وعاء الرأس .
ج م ل	٥	الحسن ، الإبل ، حيوان بحري ، اذابة الشحم ، المكافأة .
ج ن ب	٣	الناحية ، الابتعاد ، الاضلاع .
ج ن ح	٢	الميل ، طرف من أطراف الطائر .
ج ه ر	٤	النظر ، الوضوح ، التنقية ، المكاشفة .
ج ه م	٢	السحاب ، العبوس .
ج و ب	٤	التجوال ، السعة ، الردّ ، الانكشاف .
ج و د	٣	العطاء ، الكمال ، الفرس الأصيلة .
ج و ز	٣	شجر ، وسط ، التخويل .
ج و ل	٢	الناحية ، التحرّك .
ج ي ش	٢	الغليان ، العسكر .

- ح -

ح ب ر	٦	الكهانة ، طراوة الشباب ، الاثر ، نوع من الطيور ، التجميل ، والتوشيّة ، السرور .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ح ب ك	٢	الطريق ، الإحكام .
ح ب ل	٢	مجتمع رمال ، الحبل الذي يستعمل لأغراض كثيرة .
ح ب و	٣	نوع من السير ، الارتفاع ، العطاء .
ح ج ج	٥	عظم على الحاجب ، الاعتماد والقصد ، السنة ، الفريضة ، الاسلامية ، الاعتذار .
ح ج ر	٤	الحبس ، الصخر ، اسم موضع ، الحرمة .
ح ج ف	٢	داء ، نوع من القتال .
ح ج ل	٣	القيد ، مشية الغراب ، القارورة .
ح ج م	٣	الحبس والتكميم ، النكوص ، صنعة طبيّة .
ح د د	٤	الدقّة ، المعدن ، القيد ، المنع .
ح د ق	٢	حاسّة البصر ، الإحاطة .
ح ر ج	٤	الضيق ، الإلتصاق ، ملتف الشجر ، ما يقدمه الصائد الى كلبه من الصيد .
ح ر ر	٦	ارتفاع درجة الحرارة ، الخالص من كل شائبة ، نوع من الحجارة ، مذهب الخوارج ، نسيج دودة القز ، شدة العطش .
ح ر س	٢	الدهر ، الحماية .
ح ر ف	٣	التمديد ، الصنعة ، عدم الاطمئنان .
ح ر م	٢	المنع ، الناحية .
ح ز ب	٢	الغلظة والشدة ، التجمّع .
ح ز م	٣	سير من جلد ، الهمّة والعزيمة
ح ز ن	٢	الغلظة في الأرض . الأسى
ح س ب	٤	الاحصاء ، الاكتفاء ، الشرف ، المحاكمة .
ح س ر	٣	الحزن ، السقوط ، الانكشاف .
ح ش و	٢	الأطراف ، الجوف (أضداد)
ح ص د	٢	الإحكام ، التهشيم
ح ص ر	٢	الضيق ، الجنب

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ح ص ف	٢	شدة العدو ، الإحكام .
ح ص ن	٢	من أسماء الخيل ، المحافظة والعفّة .
ح ض ض	٢	الحثّ ، السفالة .
ح ف د	٢	الأصل ، السرعة في المشي .
ح ف ر	٢	منخفض من الأرض ، جزء من أطراف الحمار .
ح ق ف	٢	الاعوجاج ، الكثيب من الرمل .
ح ك ر	٢	الحبس ، اللجّاج والملاحاة
ح ل ب	٣	التجمع ، طلب الحليب (اللبن) الانسكاب
ح ل س	٢	البردعة ، اختلاط البياض بالسواد .
ح ل ف	٢	اليمين ، التجمع .
ح ل ق	٣	قطع من الحديد تشابك ، إزالة الشعر ، العلّو والبعد .
ح ل ل	٣	انفك ، أقام (من الأضداد) جاز
ح ل م	٢	العقل ، النعاس .
ح م م	٥	نوع من الطيور ، القدر ، الهمّ ، الغليان ، موضع الاغتسال .
ح م ي	٣	ارتفاع الحرارة ، الدفاع ، النخوة والإباء .
ح و ب	٤	الضخامة ، النفس ، الإثم ، مجتمع الرمل الممتد .
ح و ر	٣	التحول والدوران ، المحادثة ، بياض العين .
ح و ش	٤	المكان الخالي ، نوع من الإبل، النخل، الهزال .
ح و ص	٢	العدول عن شيء ما ، عيب في العين .
ح و ل	٤	المنع ، التغيرّ ، السفه ، الدوران .
ح و ي	٢	السواد ، المنع .
ح ي د	٢	الابتعاد عن الموت ، الطرف الحادّ
ح ي ن	٢	الوقت ، الهلاك ،
ح ي و	٧	الحياة ، المطر ، المنطقة يسكنها جماعة من الناس ، الخجل ، الترحيب ، الوجه ، الحيّة .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
- خ -		
خ ب ر	٢	الغزارة ، الأرض المنبتة .
خ ب ل	٢	الفساد ، الحبس .
خ د ر	٤	السواد ، الستر ، القطع ، عدم الحركة .
خ د ع	٢	الحيلة ، عرق على جانبي الرقبة
خ ر ب	٢	الفساد ، الحجور .
خ ر ج	٣	الظهور ، الضريبة ، اختلاف الألوان يقال أخرج أي فيه بياض وسواد أو خضرة وسواد ....
خ ر د ل	٢	القطع ، حبّ لشجر ما .
خ ر ز	٢	القطع ، الجودة .
خ ر س	٢	الدنّ ، الأبكم .
خ ر ط م	٣	الأنف ، الشريف ، المتكبّر .
خ ر ق	٣	الفلاة ، الملابس الممزقة ، سوء التصرف .
خ ز م	٢	الرسن ، نوع من النبات .
خ س ف	٢	الصغار ، البئر المعيبة .
خ ش ب	٣	جذوع الأشجار ، الطعام الغليظ ، المكان الغليظ .
خ ش ي	٢	الخوف ، الذبول .
خ ص ر	٤	خصر الانسان ، البصير بوحدة الكلام ، البرودة اللذيذة ، طلب السهولة .
خ ص ف	٢	الترقيع ، الذي فيه لونان .
خ ط ب	٢	المصيبة ، الزوجة .
خ ط ر	٢	البلاء ، المتجول .
خ ط ط	٣	الشق ، الرقم ، الرمح .
خ ط ل	٢	الخطأ ، الطول .
خ ف ر	٢	الحياء ، الحراسة .
خ ف ف	٤	الذهاب ، السرعة ، عدم الثقل ، بمثابة القدم للإبل .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
خ ف ق	٢	الفشل ، الضرب ،
خ ف ي	٣	ضد العلانية ، نوع من الثياب ، ريش في جناح الطائر .
خ ل ب	٤	الجرح ، حبل من ليف ، خداع ، بمثابة الأظفر لكثير من الحيوان .
خ ل ج	٣	الاضطراب ، الفطام ، مجتمع مياه .
خ ل س	٢	السرقة ، اختلاط لونين ابيض وأسود .
خ ل ق	٤	البلى ، الطباع ، الكائن الحيّ ، الابداع .
خ ل ل	٤	الفرجة ، طريق رملي ، الصداقة ، نبات صحراوي .
خ ل ي	٤	الحشيش ، الذهاب ، الفراع ، السفينة .
خ م ر	٣	الغطاء ، الملازمة ، المسكر .
خ م س	٤	العدد ٥ ومشتقاته ، أحد أيام الأسبوع ، العسكر ، ورود إلابل بعد أربع ليال من العطش .
خ م ل	٣	الهبوة ، عدم النباهة ، الملتف من الشجر .
خ ن س	٢	ارتفاع أرنبة الأنف ، الوسوسة .
خ ن ف	٢	حركة رؤوس الابل عند اليسير ، نوع من القماش .
خ و ر	٢	اللينة ، مجتمع مياه .
خ و ل	٢	العطاء ، اخو الأم .
خ ي س	٢	الذلة ، ملتف الشجر .
خ ي ل	٥	الوهم ، الزهو ، نوع من الطيور ، الخيل المعروفة ، العلامة .

ـ د ـ

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
د ب ر	٢	الريح الغربية ، المؤخّرة .
د ج ج	٢	نوع من الطيور ، التغطية بالظلام وبالسلاح .
د ج ن	٢	الظلام ، الألفة .
د ر س	٣	الجرب ، الامحّاء ، الشجاعة .
د ر ع	٢	الاحتماء ، السرعة .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
د ر ى	٢	العلم ، التحديد .
د ك ك	٢	الهدم ؛ مرتفع رمليّ .
د ل ج	٢	حامل الدلو ، السير ليلا .
د ل ل	٢	الهداية ، الزهو .
د ل هـ	٢	المضّي ، الظلام .
د و ل	٢	الذل ، التغيرّ .
د و ى	٢	القفر ، آسن الماء .
ـ ذ ـ		
ذ أ ب	٣	حيوان م . فجوة في السرج ، الفزع .
ذ ب ب	٢	الدفاع ، حشرة م .
ذ ر ب	٢	المنكر : التحديد والتثقيف .
ذ ك ر	٢	جنس ، الصيت .
ذ ك و	٢	الانتشار ، الاشتعال .
ذ م ر	٢	الحضّ واللوم ، الحرمة .
ذ ن ب	٤	اثم ، التبعية ، جزء من جسم الحيوان ، الدلو الملآن .
ذهب	٣	معدن نفيس ، المضّي ، هز الإبل رؤوسها في سيرها .
		ـ ر ـ
ر أ د	٢	لين الجسم ، جهة من العنف .
ر أ ل	٢	فرخ النعام ، ضرس يكون زائدا .
ر أ م	٣	الرضى ، الشمّ ، الظبي .
ر ب ب	٤	المولى ، الانعقاد ، الغيم ، الجماعة .
ر ب ض	٢	المأوى ، الضخامة .
ر ب ع	٩	الكّف عن الشيء ، العدد ٤ ، الفرس أو الحمار السريع ، المطر ، الخصب ، أحد الفصول الأربعة ، المكان ، الكلام بما يكره ، قصر العرقوب .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتغليق
ر ب ق	٢	حبل ، الداهية .
ر ث ي	٢	مدح الميت ، وجع في الركبتين .
ر ج ز	٢	بحر من بحور الشعر ، العذاب والألم .
ر ج ف	٢	الحركة ، الصوت .
ر ج ل	٣	الذكر من البشر ، أحد الأطراف السفلى للإنسان ، الصبور على المشي .
ر ج م	٢	الضرب والرمي ، الظن والحدس .
ر ج و	٢	الطلب ، الناحية .
ر ح ب	٢	البشاشة ، نوع من النوق .
ر ح ل	٣	السفر ، القتب وهو بمنزلة السرج للناقة ، نوع من الثياب .
ر ح ي	٢	حجر يستعمل للطحن ، الجماعة في الحرب .
ر د ح	٢	حبل من الرمل ، الضافي .
ر د ف	٣	الحداثة ، ما تحت الخاصرة ، التتابع .
ر د هـ	٢	الفسحة ، الستارة .
ر د ى	٢	الضرب ، الموت .
ر ز ح	٢	الهلاك ، الثقل .
ر ز ز	٢	الصوت ، الانتصاب .
ر ز ق	٢	العطاء ، نوع من الثياب .
ر س ب	٣	السقوط الى أسفل ، الحدّة في السيف ، الثبات .
ر س ل	٧	الايفاد ، جماعة الإبل والظباء ، الكتاب ، الرسول (ﷺ) ، المسكوب ، اللين ، السهل .
ر ض ض	٢	الكسر : الثقل .
ر ع ن	٢	المقدمة ، الاضطراب .
ر ع ى	٣	أكل الحيوانات للأعشاب ، الحماية ، الكفاف .
ر غ ب	٢	الشهوة ، الغطاء الكثير .
ر ف د	٢	العطاء ، الحاكم .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ر ف ق	٤	اللين ، المصاحبة ، مفصل في الذراع ، الاتكّاء .
ر ف ل	٢	ذيل الثوب ، الضعف
ر ق ى	٢	العلّو ، التعويذة .
ر م د	٢	الامتداد ، ما يبقى من حراقة الفحم .
ر م ق	٢	المراقبة ، القليل والبقية .
ر م ل	٤	التراب ، نوع من السير ، النسج ، العوز.
ر م م	٤	البلى ، الاصلاح ، السكون ، التحرك ، (أضداد) .
ر ن ق	٢	الكدر ، الصفاء (أضداد) .
ر هـ ج	٢	الغبار ، المشي الليّن .
ر هـ ش	٣	الهزال ، الاضطراب ، السخاء .
ر هـ ق	٣	الإثم ، التكليف ، اللحاق .
ر و ح	٨	المضّي ، الرحمة ، النفس ، السعة ، الهواء الشديد ، الاستعداد للمعروف ، خلاف العناء ، باطن الكف .
ر و ض	٢	الذلة ، الخصوبة .
ر و ع	٢	الفزع ، الشهامة .
ر و ق	٥	الإعجاب ، قرن الثور ، مقدم قترة الصائد ، العمر ، الداهية .
ر و ى	٣	ضد العطش ، نقل الحديث ، البصيرة .
ر ى ق	٣	أول ماء المطر ، ماء الفم ، لمعان السراب .
ر ى م	٢	الفضل ، الإقامة .

- ز -

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ز ب ر	٣	طيّ البئر بالحجارة ، الشعر ، الكتابة .
ز ج ل	٢	ضرب الدابة بأرجلها ، الصوت .
ز ر ر	٢	المضايقة ، الحزم .
ز ر ق	٣	الدخول والنفاذ ، القارب ، جانب من البئر .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ز ف ر	٢	الصوت ، السعة .
ز ف ى	٢	الشخوص ، الفزع .
ز ل م	٢	القصر ، شيء يعلق في أذن الشاة .
ز م ع	٣	العزيمة ، الرذالة ، نوع من الحجارة .
ز م م	٣	الجد ، الاحكام ، التعالي .
ز و ل	٣	التلاشي ، الظرف والكياسة ، المعالجة .

- س -

س ب ب	٤	الشتيمة ، ما يتوصل به الى غيره ، الخيوط ، شعر الناصية والذنب من الفرس .
س ب ت	٣	ضرب من السير ، أحد أيام الأسبوع ، الجلد المدبوغ .
س ب ط	٣	ضرب من الشجر ، أولاد اسرائيل ، السعة والكثرة .
س ب ل	٣	العظمة ، الطريق ، طرف اللحية .
س ج ح	٢	اللين ، القصد .
س ج ر	٢	الايقاد ، الامتلاء .
س ج ل	٢	الدلو الملآن ، التناوب .
س ح ج	٢	المرور ، القشر .
س ح ر	٢	الشعوذة ، وقت متأخر من الليل .
س ح ق	٢	الدقّ ، البعد .
س ح ل	٧	نوع من الثياب ، الشاطيء ، الحمار الوحشي ، اللجام ، نوع من الشجر ، القشر ، خيط غير مفتول .
س خ ط	٢	القهر ، الغضب .
س خ م	٢	اللين ، الحقد .
س د ر	٢	الطيش ، شجر صحراوي .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
س د س	٤	ظمأ الابل وشربها الماء بعد خمسة أيام ، العدد ٦ ، ما دخل السنة الثامنة من الإبل ، الطيلسان .
س د ف	٢	الظلمة ، شقق السنام .
س د م	٢	الغضب ، كدرة الماء .
س ر ب	٣	السراب ، السيلان ، القطيع من البقر وغيرها .
س ر ح	٥	الاطلاق ، المرعى ، التجرد من الثياب ، سير من جلد ، ضرب من السيوف .
س ر ر	٥	الخفاء ، النكاح ، الفرح ، فتحة تتوسط البطن .
س ر ق	٣	اللطف في عمل شيء ما ، القطع ، الاستيلاء على ما للغير .
س ر ى	٢	السحابة الليلية ، السير ليلا .
س ع د	٣	صنف من النجوم ، خلاف النحس ، المعونة .
س غ ب	٢	الجمع ، الجوع .
س ف ر	٥	القشع ، الظهور ، الرحلة ، الاضاءة ، الصلح .
س ق ط	٣	الطرف ، الحاجة الشديدة ، الوقوع .
س ك ك	٢	الطرق ، الضيق .
س ك ن	٣	الهدوء الاقامة ، المدية .
س ل س	٢	الجنون ، السهولة .
س ل س ل	٢	العذوبة والخفة ، اتصال الشيء ببعضه .
س ل ط	٢	السطوة ، نوع من الزيت .
س ل ف	٤	جزء من العنف ، القدم ، القرض ، عصير العنب .
س ل ق	٢	كلب الصيد ، الأرض الطيبة .
س ل م	١١	الأمان ، الدلو ، التحيّة ، نوع من النبات ، الخضوع ، العطاء ، الحجر الذي فيه قدم ابراهيم ، الدين الاسلامي ، الحجارة ، عظام الأصابع ، الدرج ،
س م ر	٤	لون م . كالسير ليلا ، حديدات تدق في حفان الخشب ، الثبات .
س م ط	٣	النظام ، الجزء أو الجانب ، الارسال .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
س م ع	٢	فعل حاسة الأذن ، ولد الذئب من الضبع .
س م ك	٣	السقف ، العلو ، نجمان معروفان .
س م ل	٢	بقية الماء في الحوض ، البلى .
س م م	٣	الخصوص ، عقار قاتل ، ضرب من الطير .
س م و	٣	السماء ، المطر ، العلّو ، الشخص .
س ن ن	٤	الحدّة والنشاط ، السيرة ، الصورة ، الضرس .
س ن ى	٣	الضوء ، السهولة والمرفق ، السدّ في الوادي .
س هـ ل	٢	خلاف الغلظ والصعوبة ، نجم معروف .
س هـ م	٥	النبال ، نقش البرود ، الحظّ ، الوهج ، التغيرّ من أثر المرض .
س و ر	٤	الوثب ، الحائط ، المنزلة ، حلية .
س و س	٢	القيادة ، الطبيعة .
س و ف	٣	الصيّاد ، الشمّ لتقدير المسافة .
س و ق	٣	القيادة ، موضع البيع ، الطويلة الساقين .
س و م	٣	الرعي ، المتاجرة ، سرعة في السير .

- ش -

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ش أ م	٣	بلدم . ضد اليمن ، الخال .
ش ب هـ	٢	التماثل الالتماس .
ش ب ى	٢	الحدّ والطرف ، الشفقة .
ش ج ر	٥	المدافعة ، مجتمع اللحيين ، النبات ، رفع السلاح ، الربط والتداخل .
ش ذ ى	٢	الحدّ ، الأذى .
ش ر ب	٢	تناول السوائل ، مجاري النفس .
ش ر ج	٢	التداخل ، الشق .
ش ر خ	٢	الفتوّة ، الحرف .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ش ر ر	٢	شظايا النار ، الانتشار .
ش ر ش ر	٢	القطع ، نباتات .
ش ر ع	٣	البدء في عمل ما ، النهر ، السلوك والمنهج .
ش ر ف	٤	العلّو ، الشيخوخة ، الحرص ، السيف .
ش ر ق	٣	الاضاءة ، الغصّة ، مصلىّ العيد بمكّة .
ش ر ك	٣	الاختلاط ، شباك الصيد ، الطرق المشتبكة .
ش ر ى	٤	البيع ، الانتشار ، الخوارج ، شجر الحنظل .
ش ص ب	٣	شخوص البصر ، الشدّة ، الألم .
ش ط ن	٣	الالتواء والبعد ، الحبل ، ابليس .
ش ظ ى	٤	الأظلاف ، عظيم صغير ، الانتفاخ ، الكسر .
ش ع ب	٥	الفساد ، الإصلاح (أضداد) مجرى السيل ، الجماعة ، التفرقة .
ش ع ر	٤	الاحساس ، فروة الرأس ، ناظم الشعر ، الداهية .
ش ع ش ع	٣	الخفّة في السير ، التفرق ، الطول .
ش غ ر	٣	الفراغ ، الطول ، الانتشار .
ش غ ف	٢	مرض ، الوله .
ش ف ع	٣	الوجاهة ، الازدواج ، السواد .
ش ف ف	٣	الضمور ، البرودة ، الرقّة .
ش ق ب	٢	الوادي ، الطول .
ش ق ر	٢	الحاجة ، البياض مع الصفرة .
ش ق ف	٢	التقطيع ، الكلفة .
ش ك ر	٢	عرفان الجميل ، شيء ينبت في أصل شيء .
ش ك ل	٤	الصورة ، الشبه ، الحمرة ، الربط .
ش ل ش ل	٢	الخفة مع السرعة ، التناثر والتتابع .
ش ل ى	٢	البقّية ، الدعاء
ش م ر	٢	الجد ، السرعة .
ش م س	٢	كوكب م . الجموح .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ش م ل	٦	الجهة،الريح ، اللباس ، الاجتماع ، العموم : الخفّة والسرعة .
ش م م	٢	حسّ الأنف ، العلّة .
ش هـ ب	٤	لون ، الكتيبة ، القحط . الاشتعال .
ش هـ ر	٢	مدة زمنية محدّدة ، الظهور .
ش هـ ق	٣	صوت الحمار ، الغضب ، العلّو .
ش و ط	٢	الطلق ، الاحراق .
ش و ى	٢	انضاج اللحم ، القوائم .
ش ى	٢	الطلب ، بعد النظر .
ش ى ع	٢	الشهرة ، الجماعة .
ش ى م	٣	الدخول ، الخلف ، ضوء الصباح .

- ص -

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ص ب ب	٣	الانسكاب ، الانحدار ، معاناة الشوق .
ص ب ح	٣	الضياء ، وقت من أوقات النهار ، طعام الصباح .
ص ب و	٣	الميل الى ، الصغر ، الريح
ص ت ت	٢	الضرب ، الجلبة .
ص ح ب	٢	الرفقة ، العزّة والمنعة .
ص ح ر	٢	الانكشاف ، الأرض الجرداء .
ص د ع	٥	القطع ، التفرق ، الألم في الرأس،المضي قدما ، السفينة لأنها تصدع الماء .
ص د ف	٢	الميل ، اللقاء على غير قصد .
ص د ق	٢	الاحسان ، خلاف الكذب .
ص د م	٢	الضرب ، داء يأخذ رؤوس الاصابع .
ص د ى	٣	الظمأ ، ترديد الصوت ، التعرّض .
ص ر د	٣	البرودة ، المكان المرتفع ، الطغن
ص ر ر	٤	الصوت ، نوع من الطير ، الملاّح ، المضّي قدما .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ص ر ع	٣	القتل ، مرض ، دفتّا الباب
ص ر ف		البعد ، صوت ، الحوادث ، الحاسب .
ص ر م	٢	القطع ، الجمع (أضداد) .
ص ع ق	٢	الصوت المدوي ، القتل .
ص ف ح	٣	الجنب ، السيوف ، الحجارة . .
ص ف د	٢	العطاء ، التقييد .
ص ف ر	٤	لون م . مرض ، نوع من الثياب ، صوت .
ص ق ل	٢	التمرين ، التمزيق .
ص ل ب	٣	القوّة ، الظهر ، الحمّى .
ص ل ح	٢	السلام ، خلاف الفساد .
ص ل ص ل	٢	علو الصوت ، البقايا .
ص ل ى	٢	الاحراق ، جزه من جسم الحيوان قرب الذنب .
ص م ص م	٤	الغلظ ، العزيمة ، الأسد ، السيف .
ص م م	٤	فقد السمع ، الداهية ، الخلاصة ، المضّي قدما .
ص ن ع	٢	العمل ، المهارة في العمل ، الاحسان ، الرفق .
ص هـ ب	٢	لون ، خمر العنب .
ص و ب	٥	الضرب ، الحصول على شيء ما ، الشرف ، القصد ، شجر مرّ .
ص و ر	٥	الهيأة ، الحسن ، الميل ، الانثناء ، قطيع البقر .
ص و م	٢	الثبات ، الامتناع عن الطعام .
ص ى د	٣	الكسب ، الاباه ، ضرب من النحاس .

- ض -

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ض ب ب	٥	الحقد ، الندى ، الغمر ، الشدّ والتوثيق ، الضخامة .
ض ب ح	٢	الضجيج ، الاحراق :
ض ب ر	٢	الوثوب ، الاجتماع .
ض ب ع	٢	العضد ، حيوان م .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ض ب ى	٢	الرفع ، الرماذ .
ض ج ج	٢	العمز ، الفزع .
ض ح ك	٤	الابتسام ، الثغر ، البريق ، طريق بينّ .
ض ح ى	٣	وقت من النهار ، الظهور ، الناحية .
ض ر ب	٣	الصدام ، التلقيح ، الكفّ عن الحركة (أضداد) .
ض ر ج	٢	الشق مع الاتساع ، التلطيخ .
ض ر ح	٢	الرفع ، السعة .
ض ر ر	٣	الأذى ، الزوجات المتعددة ، الاعتماد الشديد على الشيء .
ض ر س	٤	السنّ ، العضّ ، الخلق السيء ، المنعة والشدّة .
ض ر ع	٣	الخضوع ، الضآلة ، طعام أهل النار .
ض ر ى	٣	السيلان ، الافتراس بشراسة ، الولع بالشيء .
ض ف ر	٢	مجتمع رمال ، الفتل .
ـ ط ـ		
ط ب ع	٢	السجيّة ، الونس .
ط ب ق	٢	الفقار ، الاجهاز .
ط ح ل	٣	الكدرة ، جهاز في الجسم ، الامتلاء .
ط ر د	٣	الملاحقة ، التتابع ، السعة .
ط ر ر	٤	الحدّة ، الناحية ، البغي ، نبات الشارب لأول مرة .
ط ر ف	٥	الجفن ، الكرم ، حفرة ، الحداثة ، الحدّ .
ط ر ق	٧	الزيارة ، السكّة ، الماء الآجن ، الخضوع ، الضرب ، المتراكم ، عظام الرأس .
ط غ م	٢	البحر الطامي ، أراذل الناس .
ط ف ل	٣	البنات الرخص ، الصغير من كل مخلوق ، وقت مغيب الشمس .
ط ل ح	٢	نبات ، الاعياء والتعب .
ط ل س	٢	الصحيفة المحوّة ، لون .
ط ل ع	٣	الظهور ، الحسن ، الارتفاع .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ط ل ق	٤	السماحة ، فك الأسر ، القيد (أضداد) ، اليمن والسعادة .
ط ل ل	٢	الندى ، الآثار .
ط ل ى	٣	التلطيخ ، الحبل ، صغير الظباء .
ط م ح	٣	التكبّر ، الوصول ، رفع اليد .
ط ن ب	٢	الحبل ، المضي والمبالغة في الجهل .
ط و ر	٣	ريح الشمال ، المرّة ، محاذاة ، موضع بالشام .
ط و ع	٢	القدرة ، الانصياع لأمر ما .
ط و ف	٣	أوسع المطر ، الدوران حول الكعبة ، الحبل .
ط و ق	٣	الاستدارة ، الأرض السهلة ، القدرة .
ط ى ب	٢	عطر ، ضد الخبث .
ط ى ر	٢	الذهاب ، جماعة الطير .
ـ ظ ـ		
ظ ف ر	٢	النصر ، الجزء الصلب المغطي لطرف البنان .
ظ ل ل	٤	الفيء ، قضاء النهار بعمل من الأعمال ، الوقاية من الشمس ، المشي .
ظ ل م	٣	الجور ، نقيض النور ، ذكر النعام .
ظ هـ ر	٢	خلاف البطن من المخلوقات ، الوضوح والبيان ، وضع شيء فوق آخر .
ـ ع ـ		
ع ب ث	٢	الافساد ، الخلط ، اسم موضع .
ع ب ر	٦	الدمع ، الناقة الكثيرة السفر ، نوع من الشجر ، شاطيء النهر ، الطيب ، الافصاح عما في النفس .
ع ب ط	٢	الطّري ، الذبح والتمزيق .
ع ت ب	٢	اللوم ، الارتفاع
ع ت ق	٥	الحريّة ، الجمال ، الكرم ، القدم ، نوع من الطيور .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ع ث م	٢	الظلمة ، الحبس .
ع ث ر	٣	الكبوة ، المهلكة ، الغبار .
ع ث ن	٢	اللحية ، الأول من أي شيء .
ع ج ب	٢	موضع الذنب من الدوابّ ، الدهشة .
ع ج ر م	٢	نوع من الشجر ، الغلظ .
ع ج س	٣	الظلام ، الشدة والقوة ، المؤخرة .
ع ج م	٥	المضغ ، نوى التمر ، المبهم ، الواضح (أضداد) ، قوم غير العرب .
ع د و	٤	مجاوزة القدر ، الجرى ، الخصم ، المكان المرتفع قليلا .
ع ذ ب	٢	المستساغ ، المنعة .
ع ذ ر	٥	الحجّة ، الشعر الذي ينبت في القفا ، جانب اللحية ، عدم الجهد والجدّ ، الحال .
ع ر ب	٤	قوم ، التودّد ، الافصاح ، الأصالة .
ع ر ر	٤	داء يصيب الابل ، الاساءة ، شجر ، الشريف من الرجال .
ع ر س	٢	الزواج ، الاقامة .
ع ر ص	٢	ساحة ، بقعة أرض .
ع ر ض	٦	خلاف الطول ، التقديم ، الحسب ، الحاجز ، الشديد الذي يتعرّض للأمور ، الكفاف .
ع ر ف	٣	العلم ، الاحسان ، العلّو والأولوية من الأجسام .
ع ر ق	٥	الأصل ، الماء الذي يخرج من الجلد ، الهزال ، بلدم ، خشبة معروضة على الدلو .
ع ر ك	٣	الذلّة ، القتال ، الطرد .
ع ر ى	٣	التجرد ، الحبل ، ألمّ به ... ،
ع ز ز		خلاف الذلّ ، المنعة ، الارتفاع .
ع س ل	٢	جنى النحل ، مشية مضطربة .
ع س ى	٢	الرجاء ، الشدّة .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ع ش ر	٢	العدد (١٠) ، رهط الانسان الذي ينتسب الهم .
ع ص ب	٥	أجزاء تشد المفاصل الى بعضها ، الهلاك ، برود يمانيّة ، الجماعة ، الصلابة .
ع ص ر	٣	الضغط ، الملجأ ، الفتاة .
ع ص ف	٢	الكسب ، الريح الشديدة السريعة .
ع ص ف ر	٢	نبات ، طيور صغيرة .
ع ص م	٤	المنعة ، البقية من الصبغ أو الحناء ، الوعل الذي به بياض ، موضع السوار .
ع ص ى	٢	المخالفة ، العود .
ع ض ل	٤	لحم العصب ، الداهية ، الضيق ، القطع .
ع ط ب	٣	اللين ، خرقة تؤخذ بها النار ، الهلاك .
ع ظ م	٢	قصب الجسم في المخلوقات ، الكبر والضخامة .
ع ف ر	٣	التراب ، البياض مع الحمرة ، الداهية .
ع ف ى	٣	السهولة ، المحو ، غطاء من الهدب .
ع ق د	٤	الشد والربط ، المشكل ، العهد بين طرفين ، حلية تلبس .
ع ق ر	٥	الذبح ، الرمال ، العقم ، الخمر كالضراوة .
ع ق ق	٢	طائر ، شعر رأس الوليد قبل حلاقته .
ع ق ل	٥	الربط ، الفكر ، الغلبة في الصراع ، الحصن المنيع ، الزوجة .
ع ك ر	٢	العطف ، الجماعة من الابل .
ع ك ل	٢	الحبس ، اللؤم .
ع ل ج	٢	الاضطراب ، المداواة ، التراكم .
ع ل ق	٤	النشوب ، كل ما تدلىّ من أمتعة وحليّ ،نوع من الشجر ، قطع من الدم .
ع ل ل	٤	الرجاء،السبب ، الشرب للمرة الثانية ، المرض .
ع ل م	٥	الدراية ، الكون ، الجبل ، الاشارة أو الأثر ، الغزارة .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ع م د	٣	القصد ، الرمح ، العلّو .
ع م ر	٣	خلاف الدمار ، الحياة ، القصد .
ع م م	٥	الشمول ، الكمال الجسماني ، أخو الأب ، السيدّ ، غطاء الرأس .
ع م ى	٤	الرمي ، فقدان البصر ، الغموض ، الجهل .
ع ن د	٢	الاعتراض ، الطغيان .
ع ن ق	٣	ضرب من السير ، الرقبة ، المطاولة .
ع ن ك	٢	جزء من الليل ، المعقّد .
ع ن ن	٢	الاعتراض ، الفتل .
ع و ج	٣	الميل ، أنياب الفيلة ، زجر للابل .
ع و د	٦	الرجوع ، موسم يحتفل به ، نوع من النوق ، الغصن ، الزيارة ، القدم .
ع و ل	٣	الصراخ ، الحاجة ، المعونة (أضداد)
ع و م	٣	السباحة ، السنة ، الدوران .
ع ى ب	٣	النقيصة ، وعاء من جلد .
ع ى ر	٢	الصلابة ، الاستدانة .
ع ى ن	٣	حاسّة البصر ، مجتمع المياه ، اسم موضع .
ع ى ى	٣	الرفض ، العجو ، الخشونة .
- غ -		
غ ب ب	٣	مضي الزمن ، الخفاء ، العاقبة .
غ ب ر	٢	البقاء ، الذهاب (أضداد) .
غ ب ط	٢	الهودج ، الحسد .
غ د ر	٤	الأرض الوعرة ، الخيانة : الترك ،جدول الماء .
ع ر ب	٦	الدلو ، الحدّ ، جهة ، الكاهل ، العلوّ ، نوع من الطير .
غ رر	٥	الكسر في الجلد ، الخداع ، الجهل ، البخل ، البياض .
غ ر س	٢	غلاف الجنين عند ولادته ، تحت الشجر .
غ ر ض	٣	حزام في الرحل ، الهدف ، الاشتهاء .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
غ ز ل	٢	الفتل ، النسيب .
غ ش ش	٢	عدم النصيحة ، الكدر .
غ ش ى	٢	التغطية ، الزيارة .
غ ض ب	٢	نقيض الرضى ، الغلظ .
غ ط ط	٣	الغمس ، سواد الليل ، ضرب من القطا
غ ف ر	٤	السر ، الغلبة ، أعلى شيء في الدرع ، ولد الوعل .
غ ل ب	٢	الانتصار ، الغلظ .
غ ل ث	٣	الملازمة على شيء ما ، الخلط ، الشدّة .
غ ل ص م	٢	رأس الحلقوم ، القطع .
غ ل ل	٦	القيد ، الحقد ، الدخول ، الخيانة ، العطش ، الشجر المجتمع .
غ ل و (ى)	٤	البعد ، الفوزان ، الثمين ، المبالغة .
غ م ر	٥	حرارة العطش ، الجهل ، الشدّة ، الوَنس ، التغطية .
غ م ض	٣	أطباق الجفون ، المطمئن من الأرض ، الحطّ من القيمة .
غ م م	٣	الهمهمة ، الحزن ، السحاب .
غ ن ى	٤	عدم الحاجة ، الصوت المطرب ، المرأة ذات الزوج ، المكان .
غ و ر	٣	الاختفاء ، مغيب الشمس ، الانخفاض .
غ و ى	٢	الضلال ، التعاقب .
غ ى ب	٢	مجتمع أشجار ، الخفاء .
غ ى ر	٤	الحميّة ، الاستثناء ، التبديل ، الفتل .
غ ى ض	٢	النقص ، التفاف الشجر .
غ ى ف	٢	شجر يتثنى ، التموّج .
غ ى ن	٢	الغيم ، الشجر .
ـ ف ـ		
ف ت ق	٢	الشقّ ، الخصب .
ف ج ر	٢	الانبعاج ، الفسق .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ف ح م	٢	السواد ، الصمت عن عجز .
ف د م	٢	العجز ، خرقة تشدّ برأس الابريق .
ف ر ج	٢	الفتحة ، حلّ المشاكل .
ف ر خ	٤	صغير الطير ، الهامة ، السكون ، الذلّ .
ف ر ر	٢	الهروب ، الاستدارة .
ف ر س	٢	الحصان ، القتل .
ف ر ض	٢	الضخم ، الواجب .
ف ر ع	٣	العلّو ، التجزئة ، شعر الرأس .
ف ر غ	٢	الخلّو ، خرق في الدلو .
ف ر ق	٤	الخوف ، البعاد ، الجماعة ، القراءة .
ف س ط	٢	بيت من شعر ، المصر .
ف ص ل	٢	القطع والتجزئة ، العشيرة والرهط .
ف ض ح	٢	الكشف ، البياض .
ف ض ض	٢	معدن نفيس ، الكسر .
ف ط ر	٣	انشقاق الحافر ، الواضح ، نقيض الصوم .
ف ط س	٢	الصخرة الكبيرة ، الانخفاض والذل .
ف ق م	٢	الاعوجاج ، الانتشار .
ف ل ج	٥	الانتصار ، النهر الصغير ، البعير ذو السنامين ، الكسرة من أي شيء ، التباعد .
ف ن ن	٢	الغصن ، النوع .
ف و ق	٢	العلوّ ، جزء من السهم .
ف ى ل	٣	جزء من عصعص الدابة ، حيوان م ، الضخامة .
- ق -		
ق ب ب	٢	القطع ، البناء .
ق ب ر	٣	حفرة يدفن بها الميت ، الرأس ، الناس .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ق ب ص	٢	العدد الكبير ، البحث .
ق ب ض	٢	المسك ، السرعة .
ق ب ل	٤	التقدم ، المواجهة ، الثغر ، فلق الرأس .
ق ت د	٢	عود الرحل ، شجر صحراوي .
ق ت ر	٤	الحفرة ، الشيب ، الحاجة والفقر ، القياس الصحيح .
ق ح م	٤	الدخول في الأمر من غير رويّة المضّي ، السرعة ، الشدائد .
ق د ح	٤	الاشتعال ، السهم ، الغرف ، الغؤور .
ق د ر	٥	السبق ، البلى ، الرجل ، الشجاعة .
ق ذ ر	٢	الوسخ ، اتقاء الوسخ (أضداد)
ق ذ ل	٢	مؤخرّ الرأس ، العوج .
ق ذ م	٢	العطاء الكثير ، السرعة .
ق ر ب	٤	ضرب من السير ، خلاف البعد ، الخاصرة ، الخصوصية .
ق ر ح	٢	الجرح ، الفرس ذات الغرّة .
ق ر د	٣	الخضوع ، التلبّد ، المكان المستوى .
ق ر ر	٦	الثبات ، المستوى من الأرض ، حدقة العين ، الخضوع ، الحكم ، البرودة .
ق ر س	٢	البرودة ، الضخامة .
ق ر ش	٢	الكسب ، اسم قبيلة .
ق ر ع	٣	الضرب ، الداهية ، النصيب .
ق ر ف	٢	ارتكاب الذنب ، التلف .
ق ر م	٢	الفحولة ، العضّ
ق ر ن	٤	الارتباط ، جزء صلب في رأس الثور ، الشبيه ، الحقبة من الزمن .
ق ر و	٢	التبعية ، الظهر .
ق ر ى	٣	الضيافة ، مجموعة مساكن ، مسيل الماء .
ق س ط	٢	الانتصاب ، الميل (أضداد) .
ق س م	٤	القطع ، المساهمة ، اليمين ، الحسن .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ق ش ب	٢	القذر ، السم .
ق ص ب	٨	العظم ، الشعر المصفور ، النصل ، الامعاء ، نبات ، الشتم ، القطع ، الزامر .
ت ص د	٤	الهدف ، التكسرّ ، الشعر ، العنق .
ق ص ر	٦	خلاف الطول ، العجز ، وقت العشّي ، الغاية ، أحد الأضلاع ، أصول الأعناق .
ق ض ب	٢	القطع ، العود .
ق ض ض	٣	الازعاج ، الحصى الصغار ، الانحدار السريع .
ق ط ر	٥	السيلان ، الناحية ، النحاس ، قافلة الابل ، عصارة نبات .
ق ط ن	٣	الفقرات السفلى ، نسيج ، الاقامة .
ق ف ل	٢	اليبس ، الاغلاق .
ق ل ب	٣	الفؤاد ، البئر ، التحويل .
ق ل ص	٢	الذهاب مع الجدّ ، الناقة .
ق ل ع	٣	النزع ، الرحيل ، الحصن .
ق ل ل	٣	نقيض الكثرة ، العلوّ ، الرحيل .
ق ل م	٢	أداة الكتابة ، ضرب من الشجر .
ق م ر	٢	كوكب م ، الخداع .
ق م ط ر	٢	القصر ، الشدّة .
ق م م	٣	الكنس ، رذال الناس ، الذروة (أضداد) .
ق ن س	٢	الأصل ، اللباس .
ق ن ع	٢	الستر ، الرضى .
ق ن ى	٢	الرمح ، الحفظ .
ق هـ ب	٢	الشيخوخة ، لون الأحمر المغبرّ .
ق و د	٢	السوق ، الطول .
ق و ر	٢	الضمور ، العلّو (أضداد) .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ق و س	٢	الانحناء ، آلة للرمي .
ق و م	٧	الجماعة ، النهوض ، المكانة ، المكث ، ردّ الاعوجاج ، الركن ، الجسم .
ق و ي	٣	القدرة ، عيب في القوافي ، القفر .
ق ى ع	٢	الضرب ، الأرض المنخفضة .
ق ى ق	٢	الانحدار ، الارتفاع (أضداد) .
ق ى ن	٣	الوظيفة ، العبد ، التجمّل .
ك ب ب	٣	القلب ، الانحناء ، العطاء .
ك ب ح	٢	الجذب ، الشرّ .
ك ب د	٢	المشقة ، ضخامة الوسط .
ك ن ب	٢	الكتابة بالقلم ، فرقة من الجيش .
ك ت ت	٢	الهدير ، الغضب .
ك ث ب	٤	الكثرة مجتمع الرمل ، القرب ، السهم .
ك ح ل	٢	السواد ، الشدّة والعناء ، مارق من القطران .
ك ر ر	٣	الاعادة ، الهجوم ، الحبل المضفور .
ك ر ز	٤	الصقر ، التدريب ، الكيس ، العجز .
ك ر س	٢	العيال ، البطن العظيم .
ك ر ع	٢	الشرب بجرع كبيرة ، قوائم الدابّة .
ك ر م	٢	الشرف والفخر ، ضرب من الشجر .
ك ر ى	٣	شجر ، النوم ، التأجيل .
ك ش ح	٢	الخاصرة ، العدّو الذي يبطن العداوة .
ك ش ف	٢	خلاف الستر ، التلقيح .
ك ظ م	٣	الامتلاء ، ضبط النفس ، مخرج النفس .
ك ع ب	٢	عظم فوق الرسغ ، الكعبة الشريفة .
ك ع ك ع	٢	التنحية ، الجبن .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعاليق
ك ف ر	٣	وعاء الطلع ، نقيض الايان ، نوع من العطر .
ك ف ف	٢	المنع ، اليد .
ك ف ل	٢	شبه الهودج ، العجيزة .
ك ف ى	٣	الحماية ، الغنى ، المجازاة .
ك ل ب	٤	حيوان م . مرض ، الشدّة والضيق ، حديد للتعليق .
ك ل ف	٢	الجهد ، السواد يشوب لونا آخر .
ك ل ل	٢	الجمع ، التعب .
ك ل ك ل	٢	الصدر ، الغلظ .
ك ل م	٢	الجرح ، الحديث .
ك م م	٤	أعلى الجبل ، الغمّ ، مدخل اليد من القميص ، الوعاء .
ك م ى	٢	حمل السلاح ، الشجاعة .

- ل -

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعاليق
ل د م	٣	القوة ، السلاح ، ضد الكرم .
ل ب ب	٥	الجوف ، الغاية ، الطحين المنخول ، العقل ، الصوت .
ل ب س	٢	الخلط ، ارتداء الثياب .
ل ب ق	٢	الخلط ، الكياسة .
ل ب ن	٤	الحليب ، الطحين ، حاجة النفس ، اسم امرأة .
ل ج ج	٢	التمادي ، موج البحر وصوته .
ل ح ب	٢	الضمور ، الضرب .
ل ح د	٢	الشقّ ، الظلم .
ل ح ف	٢	اللدجاج في المسألة ، الغطاء .
ل ح ق	٣	الادراك ، الضمور ، القطع .
ل ح م	٢	ما يغطي العظم من جسم الانسان والحيوان ، الالتصاق .
ل ح و	٣	القشر ، اللوم ، الحنك .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ل خ م	٢	ضرب من السمك ، اسم لحيّ من العرب .
ل د د	٢	الجوانب ، الخصومة الشديدة .
ل ص ب	٢	الضيق ، البخل .
ل ط ف	٢	الدقّة ، الرحمة .
ل ع ب	٢	اللهو ، الريق .
ل ف ف	٣	البرم ، الاسترخاء (أضداد) ، الجماعة الأخلاط .
ل ق م	٢	مضغة ، المكان الواضح .
ل م س	٢	الضغط ، الطلب .
ل م ع	٢	البريق ، الاشارة بالثوب أو بالكف .
ل هـ د	٢	الظلم ، انفراج يصيب قوائم الابل .
ل هـ و	٢	لحمة في آخر الحلق ، نقيض الجدّ .
ل و ب	٣	جماعة الابل ، الحجارة ، الحوم حول حوض الماء .
ل و ث	٤	الالتفاف ، القوّة ، الوسخ ، الحبس .
ل و ح	٤	التغيير ، السلاح ، الجزء الأملس من الكتف ، الأبيض .
ل و ى	٢	الفتل ، المنعة والشدّة .
ل ى س	٢	الشجاعة ، النفي لأي شيء .

- م -

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
م ت ع	٢	المؤونة ، القوة
م ت ن	٢	الكتف ، الصلابة .
م ث ل	٢	التشابه ، الانتصاب والشخوص .
م ج ج	٢	النفث ، بدء العدو .
م ح ح	٢	الدروس ، خلاصة الشيء .
م ح ق	٣	اختفاء القمر ، النقصان ، الهلاك .
م ح ل	٣	الشدة ، التمدّد ، الانتفاخ .
م ح ن	٢	الضيق ، التمدد والطول .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
م خ ر	٢	الاخراج ، الطول .
م خ ض	٢	الرجّ والتحريك ، الناقة أتى عليها من حملها عشرة أشهر .
م د د	٣	المطّ ، الحبر ، الوقت .
م ر ج ل	٢	القدر ، نوع من الثياب .
م ر ر	٦	السير ، الطور ، غدّة متصلة بالكبد ، طعم ، القوة والشدّة ، الفتل .
م ر س	٢	شدّة المعالجة ، الحبل .
م ر ط	٣	كساء من صوف ، السهم لا ريش عليه ، السرعة في العدو .
م ر غ	٢	اللعاب ، التغلب في التراب .
م س س	٢	الحسّ ، الجنون .
م س ك	٣	القبض ، الجلدة ، نوع من العطر .
م ص ر	٢	المدينة ، الامعاء .
م ص ع	٢	التحريك ، القتل .
م ض ض	٢	الحدّة ، الاحتراق .
م ض ي	٢	الذهاب ، النفوذ والحدّة .
م ط ل	٢	التحايل ، التمدّد .
م ط و	٣	التمدّد ، الصلب ، ما يركب من الدّواب .
م ع د	٢	موضع رجل الفارس من الفرس ، اسم قبيلة .
م ع ر	٢	الفقر ، الأظفر الناقص .
م ع ض	٢	الكراهية ، الأذى .
م ع ك	٢	المماطلة ، العلاج .
م ع و	٢	المصران ، مسيل الماء .
م ك ر	٣	الحيلة ، نوع من النبات ، الفتل .
م ك س	٣	الضريبة ، الشدّة .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
م ل ء	٢	نقيض الفراغ ، العباءة .
م ل ح	٣	طعم ، أرض لا تنبت ، لحم الكاهل .
م ل ط	٢	الجنب ، التجرد من الشعر .
م ل ق	٢	الضعف والرياء ، الضرب على الأرض .
م ل ل	٢	السأم ، الحمّى .
م ن ح	٢	العطاء ، السهم الذي لا نصيب له .
م ن ى	٣	البغية ، الاصابة ، الأجل .
م هـ ر	٤	الفرس ، الابل الجيدة ، الحذق ، السباحة .
م هـ ق	٢	البياض ، الشرب .
م هـ ل	٢	الزجر ، السابق من الخيل .
م هـ و	٢	الرقّة ، الظبية .
م و ر	٣	الاضطراب ، السقوط ، الخفّة ، الغبار .
م ى د	٣	التبختر ، الكريم ، الطعام .
م ى ط	٣	الاضطراب ، الشدّة ، السرعة .
م ى ل	٢	التثنّي ، مسافة محدّدة .

ـ ن ـ

ن ب أ	٢	صوت لا يفهم ، الخبر .
ن ب ب	٢	العضّ ، الطرف .
ن ب ط	٢	الاستخراج ، قوم من غير العرب .
ن ب ع	٢	التفجير ، شجر تصنع منه القسّي .
ن ج خ	٢	الجبن ، صوت الموج .
ن ج ر	٣	الأُصل ، صناعة الخشب ، الطريق .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ن ج س	٢	السواد ، القذر .
ن ج ع	٢	غشيان الخصب ، الدم الطريّ .
ن ج ل	٣	الكسر ، السعة ، الابن .
ن ج م	٢	الخروج ، الكوكب .
ن ج و	٤	المضّي ، الخلاص من الهلاك ، الوسواس ، المحادثة .
ن ح ب	٢	الجهد ، البكاء .
ن ح ر	٢	الرقبة ، الذبح .
ن ح ز	٢	الحث على الكرم ، داء يأخذ الابل .
ن ح س	٢	الطبيعة ، الشؤم .
ن ح ل	٤	الضعف ، العسل ، السيف ، العطاء .
ن ح م	٢	الحرص ، صوت يخرج من الصدر .
ن ح و	٣	العرف ، التوجيه ، مصطلح على فرع من علوم اللغة .
ن خ ل	٣	شجر ، الغربلة ، الانتقاء .
ن د ب	٢	الدعوة للعون ، الأثر .
ن د د	٢	المقابلة في الخصومة ، الشرود .
ن د ى	٤	الدعوة ، أوائل الشيء ، الرطوبة ، العطاء .
ن ذ ر	٢	اليمين ، التخدير .
ن ز ع	٣	الخلع والجذب ، السير بهون ، الخصومة .
ن ز و	٢	الوثوب ، الطيش .
ن س ء	٢	الزيادة ، النقصان (أضداد)
ن س ب	٢	الطريق ، صلة القرابة .
ن س ر	٤	المنقار ، الشيخوخة ، ما يلتصق في الحافر من النوى والحجارة ، جبال .
ن س س	٣	الطرد ، الغاية ، العطش .
ن س ع	٢	سير يشدّ به ، الطريق .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ن س ف	٢	العقبة ، السلب .
ن س م	٣	النفس ، الرائحة ، الخفّ .
ن ش ب	٢	العلوق ، النبل .
ن ش ر	٢	التسريح ، الرقيه بالسحر .
ن ش ط	٢	العروق ، السرعة .
ن ش ع	٣	المرض والفاقة ، الصحوة من المرض (أضداد) ، شرب الماء .
ن ص ب	٤	الشخوص ، الحجارة ، التعب ، الأصل .
ن ص ص	٣	الانتصاب ، شذة السير .
ن ص ل	٣	خطم البعير : السيف ، خروج السيف من غمده
ن ض و	٢	الخروج ، الهلاك والهزال .
ن ط ف	٢	الماء القليل ، الافراط .
ن ط ق	٢	الحزام ، الحديث .
ن ظ ر	٢	حاسة البصر ، الرويّة والتأنّي .
ن ع ب	٢	سرعة السير ، صياح الغراب .
ن ع ر	٣	الارتفاع ، الجنين قبل اكتماله ، الذباب .
ن ع م	٥	الخير ، حيوان صحراوي ، حرف دال على الجواب ، اللين ، فعل دالّ على المدح .
ن ف س	٤	الروح ، النسمة ، الغالي ، التسابق .
ن ف ض	٢	الاستطلاع ، الهزّ .
ن ف ط	٢	مادة زيتية ، الانتفاخ من الغضب .
ن ف ق	٣	النجاح في البيع ، الموت ، الخرق .
ن ق ب	٣	الحفرة ، الطريق ، الرئيس .
ن ق د	٣	الأموال ، الغنم الصغار ، الطريق .
ن ق ر	٢	ضرب من الأصوات ، الحفرة .
ن ق س	٢	المداد ، جرس الكنائس .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
ن ق ض	٢	الهدم ، ضرب من الأصوات .
ن ق ع	٤	الارواء ، الغبار ، الاذابة ، الأرض المنخفضة .
ن ق ل	٣	الحمل ، السير ، الطريق .
ن ق ى	٢	الاختيار ، الكثيب الرملي .
ن ك ب	٣	المصيبة ، الانحراف ، مجتمع عظم العضد والكتف .
ن ك ر	٢	الباطل ، الجحود والجهل .
ن ك ل	٢	الجبن ، القيد .
ن م ر	٢	الصفاء ، حيوان م .
ن م ن م	٢	الخفاء ، التجميل .
ن م ى	٢	الارتفاع والزيادة ، الانتساب .
ن هـ ج	٢	طريق ، البلى .
ن هـ د	٣	الصلابة ، المشاركة ، الثدى .
ن هـ ر	٣	الماء الجاري ، خلاف الليل ، الزجر .
ن هـ ق	٢	صوت الحمار ، نبات .
ن هـ م	٢	الزجر ، الوضوح .
ن و ر	٦	الضياء ، النار ، الزهر ، النفور ، العداوة ، مادة تحرق ويسوّى منها الكلس .
ن و ط	٢	التعليق ، عرق في الظهر .
ن و ع	٣	الصنف ، التمايل ، العطش .
ن و ق	٢	انثى الجمال ، التزيين .
ن و ى	٢	السير ، الارتحال .
- هـ -		
هـ ب ر	٢	الانخفاض ، الشعر الخفيف .
هـ ب ل	٤	الثكل ، العجلة ، الجمل الضخم ، عنق الرحم .
هـ ج ر	٥	خلاف الوصل ، وقت اشتداد حرارة الشمس ، النزوح ، الاكثار ، حبل يقيّد به البعير .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
هـ ج ل	٢	المطمئن من الأرض ، الاسترخاء في المشي .
هـ ج م	٣	الهدم ، الطرد ، مجموعة من الابل .
هـ ج و	٢	الشتم ، قطع اللفظ حرفا حرفا .
هـ د د	٢	كلمة للمدح ، الهجوم .
هـ د ر	٢	الباطل ، صوت الفحل من الابل .
هـ د ل	٢	الاسترخاء ، الصوت .
هـ د ى	٤	المقدّمة ، الرشاد ، العطاء ، التفّرق .
هـ ذ ب	٢	الثقافة ، السرعة .
هـ ز ج	٣	السدر ، التكرار ، الاكثار في الحديث والجري .
هـ ز ع	٣	السهم ، قطعة من الليل ، الكسر .
هـ ز ل	٢	الصخور ، اللعب .
هـ ز ل	٢	الصوت ، الكسر .
هـ ض ب	٣	المرتفع من الأرض الكثير ، الدفعة من المطر .
هـ ض م	٢	الكسر والقهر ، ضرب من الطيب .
هـ ل ب	٢	الذنب ، التتابع .
هـ ل ل	٣	الانسكاب ، القمر ، ارتفاع الصوت .
هـ م ج	٢	شدة العدو ، الرعاع من الناس .
هـ م د	٢	الثبات واللزوم ، السرعة (أضداد)
هـ م س	٢	الفخر ، الكلام الخفيّ .
هـ م ل	٢	السيلان ، عدم العناية .
هـ م ل ج	٢	ضرب من السير ، الخلط .
هـ م م	٤	الغمّ ، العزيمة ، الطلب ، الذوبان .
هـ و س	٢	الخلط ، الاقدام والشجاعة .
هـ و ل	٢	الرعب ، التجميل .
هـ و ى	٥	السقوط ، الرقّة ، البئر ، الحبّ ، الريح .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
هـ ى ج	٢	الاثارة ، اليبس .
هـ ى م	٣	القلب ، العمى ، الحيرة والسدر .
- و -		
و ا ل	٣	التتابع ، النجاء ، مجتمع البعر والأبوال .
و ت ر	٢	السير يشد في القوس ، الجناية والظلم .
و ت ن	٢	الثبات ، شرايين القلب .
و ج ب	٢	اللزوم ، الطعام .
و ج د	٢	التحصيل ، الحزن والغضب .
و ج ر	٢	الطعن ، حفرة لصيد الحمر .
و ج م	٢	السكوت ، الحصن .
و ج ن	٢	الارض الغليظة ، الناقة الضخمة .
و ج هـ	٥	جزء من الجسم ، الناحية ، المكانة ، المقابلة ، الارشاد .
و ح ى	٢	الكتابة ، الحشرجة .
و د ج	٢	عرق في العنق ، اسم موضع .
و د د	٢	المحبّة ، العصا .
و د ع	٥	البقاء ، الصدف الصغار ، السكون ، تحية السفر ، اسم موضع .
و د ق	٢	نكتة في العين ، المطر الشديد .
و د ن	٢	الليونة ، القصر .
و د ى	٣	الهلاك ، الدفاع ، مسيل الماء وكل منخفض بين الجبال .
و ر د	٤	المجيء ، مجموعة من الابل ، طلب الشرب ، الارسال .
و ر ق	٣	المال ، ورق الأشجار ، لون بين السواد والبياض .
و س م	٣	العلامة ، الجمال ، المطر .
و س و س	٢	التفكير ، الصوت .
و ش م	٤	العلامة ، الدخول ، النفوش ، النميمة .
و ص د	٢	الثبات ، عمل النسّاج .
و ص ل	٢	العطاء ، القرب .

المادة	عدد مرات مدلولاتها	المعاني والتعليق
و ص م	٢	العيب ، المرض .
و ض ع	٢	الحطّ ، الحمل على الحيض .
و ط ف	٢	اللين والكثافة ، السحابة الملأى
و ع د	٢	الشر ، الخير (أضداد)
و ع ى	٢	الاناء والمكان ، الحفظ .
و غ د	٢	الخبث ، المباراة في السير .
و غ ر	٢	شدة الحرّ ، الصوت .
و غ ل	٢	الاشتباك ، الضعف .
و ف د	٢	الجماعة ، أول الريح .
و ق ر	٢	الثقل ، خرق يصيب الحافر .
و ق ط	٢	الحفرة في الجبل ، الضربة القويّة .
و ق ع	٦	السقوط ، الطعن ، نجم ، الأثر ، الانتظار ، الأرض الصلبة .
و ق ف	٢	القعود ، الخلخال .
و ق ى	٢	الصيانة ، الحذر .
و ك ح	٢	المنع ، الاقامة .
و ك ل	٢	الاعتماد على .. ، الاساءة في التصرف .
و ل ث	٢	الضرب ، الاقامة والملازمة .
و ل ج	٢	الدخول ، منعطف الوادي .
و ل ع	٢	الاغراء واللجّاج ، اختلاط الألوان .
و ل ق	٢	الطعن ، السير السريع .
و ل ه	٢	الحيرة مع الحزن ، الصحراء المرعبة .
و هـ ط	٢	الضرب ، المكان المطمئن .
- ى -		
ى د ى	٢	الكفّ ، السعة .
ى س ر	٣	الفتل ، السهولة ، اليد الشمال .
ى م م	٤	القصد ، البحر ، ضرب من الطيور ، اسم بلد .
ى م ن	٣	القسم ، البركة ، اسم بلد .

الخلاصة

الرجز بحر من بحور الشعر ، لا يختلف عن البحور الشعرية الاخرى ، الا كما يختلف بحر الكامل او غيره ، وقد مرّ الرجز بتطورات ، اذ كان اول امره المنبر الشعبي الذي يعين رجل الشارع على الادلاء بمشاعره من خلاله . وكانت مقطعاته الصغيرة المنثورة في كتب الادب والتاريخ ، ترسم الصورة التي كان عليها الفرد العادي في المجتمع العربي القديم . وفي العصر الاموي اتجه نفر من الشعراء الى التخصص بنظم الرجز ، وهم على مقدرة فنية ولغوية عالية ، فأطالا تلك المقطعات التي لا تزيد على عشرة أبيات ، حتى بلغت الارجوزة بضع مئات من الابيات في شتى الاغراض والمعانى . ولم تقتصر على الاغراض اليومية العابرة . وكان العجاج (عبد الله بن رؤبة) من اوائل من برز في هذا الميدان . كان الرجاز في تلك الفترة مولعين بكل جديد وعويص في اللغة مما ابعد الذوق العام عن شعرهم وظلت اراجيزهم معاجم يتداولها علماء اللغة يستخرجون منها كل نادر وغريب من اللفظ .

كان على رأس هذه المدرسة من الرجز كما ذكرنا العجاج وابنه رؤبة . عاش العجاج في القرن الاول الهجري وتوفي في نهايته . وقيل انه من المخضرمين ، وانه نظم الرجز في العصر الجاهلي .

عاصر العجاج عددا من الخلفاء الامويين وامتدحهم ، كما امتدح قادتهم الذين قضوا على فتنة الخوارج في البحرين ، والذين ساروا شرقا بالفتوحات الاسلامية . وكان عصر العجاج عصر فتن واضطرابات وعصبيات قبلية ، اسهم فيها برجزه فانتصر لقبيلته تميم وفخر بها وانتقص من الازد الذين كانوا ضدا لها . عاش العجاج في البصرة ، وكان ممن يحضرون مربدها ، وقد اشتهرت له مبابذات مع ابي النجم العجلى .

برزت شاعرية العجاج في ارجوزته التي امتدح بها عمر بن معمر القائد الذي قضى على ثورة الخوارج . وقد احتوت هذه الارجوزة على اسمى معانى المديح ، كما

احتوت على صور من الوصف تصل الى أعلى المراتب الفتية كما اقر بذلك جميع النقاد القدامى . تطرق الراجز الى اغراض شتى اهمها المديح والفخر والوصف ، ولم يخل ديوانه من الغزل . امتازت لغته بالتجديد والابداع حتى اتهم بالارتجال .

للعجّاج ديوان بشرح الاصمعى طبع مرتين عام ١٩٧١ بتحقيق الدكتور عزة حسن والدكتور عبد الحفيظ السطلى . واول طبعة لديوانه كانت ضمن مجموعة اشعار العرب للمستشرق وليم بن الورد عام ١٩٠٣ .

اما رؤبة فهو ابن العجاج التميمي المذكور سابقا وقد عاش في القرن الاول الهجري ومنتصف القرن الثاني اذ قد توفى عام (١٤٥ هـ) . وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية . كانت الفتن والثورات من سمة ذلك العصر وبه تحول الحكم من بني امية الى بني العباس ، يضاف الى ذلك الفتن القبلية .

امتدح رؤبة بعض ولاة الدولة الاموية وقوادها بقصد التكسب والتزلف ، كما امتدح القادة لا سيما القائد مسلمة بن عبد الملك الذي قضى على ثورة الازد عام ١٠٢ هـ . ثم امتدح مؤسسي الدولة العباسية رهبة ورغبة .

لم يخرج في مدائحه عن الاسلوب الذي انتهجه والده والشعراء من قبل . وكانت معانيه ـ وان اتصفت بالقوة والعمق ـ مكررة معادة . اشتمل ديوانه على اغراض المدح والفخر بشاعريته وقبيلته ، والوصف ، والشكوى من الزمان ، وشيء من الغزل . على يديه تم تطوير الأرجوزة فوصلت الذروة من التعقيد اللغوي والابداع . وكان علماء اللغة من امثال يونس النحوي يلاحقونه للوقوف على ما يأتي به ويطلبون المزيد من الصنعة اللغوية .

عُنيّ رؤبة بوصف الصحراء واهوالها بدقة متناهية ، فلم يترك مظهرا من مظاهرها دون ان يفصل القول فيه . وكان رجزه ورجز والده شاهدا لغويا في جميع كتب اللغة .

له ديوان مطبوع في برلين ضمن مجموعة اشعار العرب بتحقيق المستشرق وليم ابن الورد ، عام ١٩٠٣ . ولديوانه شروح ما زالت مخطوطة ، ولم يتم تحقيقها وهي منسوبة لابن حبيب وابى سعيد الضرير .

ذكرنا ان رؤبة واباه اشتهرا بالغريب من اللفظ والحوشى . ولقد ظهرت اول اشارة الى الغريب لدى دارسي القرآن الكريم ، ويريدون به الجديد من الاستخدام اللغوي والالفاظ التي لم تشع في بيئة قريش . وكان ابن عبّاس اول من بادر الى جمع مجموعة من الالفاظ وسمها بالغريب ، ثم تلاه آخرون ، فألفت كتب مطولة في غريب القرآن ثم التفت الى الحديث النبوى الشريف ، وجمع الغريب فيه وشرح واستشهد له في بعض الاحيان بشواهد شعرية ، وكانت سمات ذلك الغريب في القرآن الكريم والحديث الشريف لا تخرج عن ظواهر اللغوية المعروفة في كتب اللغة وهي على نوعين . الاول منها يخص اللفظ وفيه عنى المؤلفون بالابدال الصوتى والقلب والزيادة والحذف ، وكل ما يخص الصيغ . اما النوع الثاني فيشمل الدلالات ويعنى بالمجاز وانواعه والترادف والتضاد والمشترك اللفظى ، وكل تلك الظواهر معروفة كما ذكرت ولا غريب فيها .

وقد التبست عدة مصطلحات بمصطلح الغريب منها النوادر والشوارد والحوشى والمشكل . ويربط هذه المصطلحات رابط واحد ما ذكرناه من المظاهر اللغوية ، الا اننا حاولنا ان نميز بين تلك المصطلحات فجعلنا الغرابة تحت مدلول الجدّة في الاستعمال وأختيار الالفاظ غير المبتذلة . اما النوادر فتدخل تحت مدلول قلة شيوع اللفظ او عدم تداوله . واقتصر مدلول الحوشية على الالفاظ التي يمحها الذوق لتنافر حروفها وثقل بنيتها من امثال (معدلج) و (سرومط) . اما الشوارد فهي ما شذّ عن القياس والمألوف وندر مجيئه في الكلام . ويظل مدلول المشكل تحت لفظ مصطلحه ، يعني بالجمل الغامضة والنظم الذي يعسر تأويله ويختلف .

ولقد تطرق الراجزان الى اكثر هذه المدلولات ، اذ جاء في رجزهما ، الغريب والنادر والحوشى والشاردة من اللفظ والمشكل من النظم ، وكانت شهرتهما بالغريب

لدى من ذكرهما امرا لا حدود له ، بل اتهما بارتجال الالفاظ ، ولم يتمكن احد من القائلين بذلك ان يثبت هذه الحقيقة فيحدد الألفاظ التي ارتجلها العجاجان ، وحاولنا ان نجمع شيئاً من المفردات النادرة التي ربما جاءت عن طريقهما ، وقد استندنا في هذا الحكم على بعض الادلة .

اما تصرفهما بالصيغ والمدلولات ـ وهو مما اعتبرناه من غريبهما ـ فهو واضح لا يقبل الجدل . فقد اوغلا بالمجازية في الدلالات حتى غمض المعنى واختلف تأويله ، وتصرفا بالصيغ ، وكان القياس لديهما مرنا لا يقف عند حدّ ، ولم تكن الصيغ ذات دلالة محددة لديهما ، فتجد صيغا وصفية يراد بها المصدرية ، وتجد العكس من ذلك . وتبادلت صيغ الوصف فيما بينها . واتخذت الافعال صيغا تدعو الى اللبس كما في (احتال) بمعنى دار عليه الحول و (تخلّق) بمعنى كذب .

****

كان للقافية وقيودها اثر كبير في تصرف الراجزين في الكلم لفظا ودلالة فكانت جموع التكسير لا تثبت على حال ولا سيما صيغة (افعال) اذ نجده شمل جمهرة كبيرة من المفردات ، تخرج عما الف وشاع ، فجمعت الاسماء الثلاثية والرباعية والخماسية بهذا الجمع ، وجمعت المصادر والاسماء الاعجمية بهذا الجمع كذلك . واكثر تلك الخلافات مردها القافية بحركاتها وسكناتها ، وما ينطبق على صيغة (افعال) ينطبق على صيغ الجموع الاخرى (كفعّال) وفعّل ومفاعل وفعالل وفواعل وأفاعل ، وثبت بما لا يقبل الجدل ان القافية تضطر الراجز الى التلاعب بهذه الصيغ واختيار صيغة دون اخرى . وكانت عناية الشعراء بقوافيهم تسبق عنايتهم بقواعد اللغة وأسسها ، الا ان هذا التلاعب ـ وان كان غريبا ـ لم يخرج باللغة عن طورها ، والاّ لما عدّ رجز العجاجين شاهدا مرغوبا مكررا في كتب اللغة ومعاجمها . ولا ننسى ان ثقة العجاجين بفصاحتهما تجعلهما ينطلقان في تصرفاتهما دون حدود او قيود ، فيلاحقهما علماء اللغة ليجمعوا الجديد من الاستخدام اللغوي آنذاك . ويبدو

لي ان اضطراب جموع التكسير ربما كان منشوءه في الاصل العناية بالقوافي . ويلاحظ ان القافية قد اضطرت الراجزين الى جمع ما لا حاجة لجمعه . وربما كان ذلك تفسيرا لما جاء جمعا وهو صفة لمفرد كقولهم ثوب اخلاق وبرمة اعشار .

وللقافية آثار اخرى فهي تضغط على الشاعر عموما والراجز خصوصا لتوفير المزيد من المفردات ولا سيما ما طال من الاراجيز فبلغ المئات ، ولذا فأن الراجز قد يلجأ الى استعارة الالفاظ الاعجمية المناسبة بالرغم مما لديه من الثروة اللغوية ، او ربما كان استعمال الاعجمي من باب التزويق والتفنن كما زعم الجواليقي . وربما كان العجاجان سباقين في تعريب هذه الالفاظ التي جاءت في قوافيهما ، نظرا لورودها برجز الراجزين في كتب اللغة والمعرب ، وتلاحظ كيفية التعريب وعدم اتخاذها شكلا واحدا وعدم اتباعها قاعدة ما ، بل اضطربت وتغيرت حروفها تبعا لاضطراب القوافي .، وكان رؤبة يستعمل اللفظ المعّرب احيانا بصورتين ليلائم قافيته . وهذا مما يؤيد ما نذهب اليه من ان القافية كانت العامل الاول في كثير من الالفاظ للتعريب واضطرابه .

ومن آثار القافية في الظواهر اللغوية ما نشاهده في موضوع الابدال الصوتي . اذ أن حرف الروى من اهم حروف البيت الشعري ولا بد من تكراره مئات المرّات ولا حرج في ان يلجأ الى الابدال . وقد تأكدت هذه الحقيقة لدي بعد الرجوع الى استعمال الراجزين للكلمات بأعيانها في حشو الابيات ، ثم ان الابدال على ما يبدو لم يُنْتَج عن تطور صوتي كما يرى كثير من المحدثين نظرا لتباعد مخارج الحروف المتبادلة في كثير من الاحيان . وكان القلب المكانى كذلك ملاذا للراجزين في ايجاد عدد اكبر من المفردات فرارا من التكرار ، وليست البيئة او اللهجة حكما في هذا الموضوع ، فقد جاء في قوافي العجاجين صور من الابدال ، وجاء في حشو الابيات صور اخرى ، فهما لا يتقيدان بلهجة واحدة ، او قل ان لهجتهما تحتوي على الصوتين في آن واحد بصرف النظر عن الاسباب .

ومن الملاحظ في اثر القافية في لغة الراجزين ، التوكيد للوصف بصوغ كلمتين من مادة واحدة كقولهم (ليل لائل) وهذه الظاهرة تفشت في هذا الرجز بشكل لافتٍ للنظر وبصيغ متعددة ، وهي في القوافي اكثر منها بكثير ، في حشو الابيات . وكان السيوطي قد جمع ما تناثر من امثال هذه العبارات في كتب اللغة ، ولم يصل عددها وتنوعها الى ما ذكره الراجزان . ولقد كانت القافية واتجاه رؤبة وابيه الى توليد الكلمات والتصرف فيها ، والمبالغة في الوصفية ، عوامل ادت الى شيوع هذه الظاهرة وكثرتها .

****

اما في مجال الدراسة الدلالية ، فقد لا حظنا عناية الراجزين باللفظ واستخدامهما له بدلالات عديدة ، ليس في الامكان الحكم على جدتها او انفراد الراجزين بها لان ذلك امر يتطلب الاطلاع الشامل على من سبقهما من الشعراء والكتاب . وقد اكتفينا بعرض هذه الدلالات المتعددة للفظ الواحد في مادته المجردة مع عرض موجز لآراء الباحثين في موضوع المشترك اللفظي . وقد بلغ تعداد المواد التي اشتركت فيها الدلالات اكثر من تسعمائة مادة نجد بينها في بعض الاحيان صلات مجازية ، وكثيرا ما تتباعد المعانى . وكما تعددت المدلولات للفظ الواحد ، تعددت الالفاظ للمدلول الواحد وهو ما يعرف في البحث اللغوي بالترادف ، وهو الآخر كثير جدا ، وقد نلحظ تصرف الراجزين فيه بوضوح ، لان تقارب الصفات من حيث المدلول واختلافها من حيث اللفظ يجعل من السهل استعارة احداهما مكان الاخرى ، ولا سيما اذا كان القائل رؤبة او اباه لانهما كما بينا على درجة كبيرة من الجرأة والثقة بالنفس . كما ان محصولهما من الثروة اللغوية امر قد اقره الجميع ويكفي ان نجد مائة وخمسة عشر لفظا للدلالة على الاصوات ، ومهما كان التصرف المجازي لدى العجاجين في التبادل بين هذه الالفاظ الدالة على الاصوات ، فانها لا

تخرج عن المدلول العام لها . وهكذا الشأن بالنسبة لكثير من المدلولات ولا سيما ما يخص الصحراء من اوصاف . وقد احتسبنا التضاد بالمعنى من المشترك اللفظي انطلاقا من معنى الاشتراك ، ولم يرد التضاد كثيرا ، وكان تعداد الالفاظ المتضادة في المدلول ثلاثة وعشرين فقط .

لم نلحظ خلال الدراسة الدلالية اي علاقة بين حروف اللفظ وبنية الكلمة من جهة وبين المدلول من جهة اخرى ، فقد ترد الفاظ بحروف التفخيم مع ثقل في الصيغة وهي تدل على نعومة مثل (حزعب) و (خدلّج) و (برزغ) ، وكلها تدل على الشباب مع النعومة والترف . ولنا في التضاد خير مثال ، فنجدكلمة (ارزب) تدل على الصلابة والضخامة وتدل على القصر

****

الحقت هذه الدراسة بمعجم للأسماء والافعال الواردة في رجز العجاجين ويقارب تعدادها في جميع مواضعها من الرجز ، ستة وخمسين الفا . وكان الغرض من هذا المعجم ضبط الالفاظ وحصر استعمالاتها ودلالاتها ضمن نصوص موثقة بما يخدم اللغة ويجعل الحكم على اللفظ حكما دقيقا مبنيا على الشاهد .

وكان المصدر الرئيسي لهذا المعجم ديواني العجاجين وشروحهما بالاضافة الى المعاجم العربية . وقد اختير مرادف الفاظ المعجم من قدامى اللغويين حرصا على الدقة .

ا هـ .

****

فهرست الموضوعات

الجزء الأول

التمهيد

الباب الأول

الغريب ٥٩ ـ ١٦٨

الباب الثاني ١٦٩ ـ ٢٩٧
أثر القافية في لغة الراجزين
مقدمة في أثر القافية في اللغة ص ١٧١

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ المطبوعات :

آل ناصر الدين : أمين

دقائق العربية . بيروت ١٩٦٨ .

ابن الأثير : مجد الدين ، أبو السعادات .

النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي ، القاهرة ١٩٦٣ .

الأخفش :

القوافي ، تحقيق د . عزة حسن . دمشق ١٩٧٠ .

ادى شير :

الألفاظ الفارسيّة المعرّبة . طبع المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٠٨ .

الاسد بادي : الامام رضي الدين

١ ـ شرح الكافية .

٢ ـ شرح الشافية . مصر ١٣٥٨ .

الأسد : ناصر الدين

مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية . دار المعارف . مصر ط ٣ ، ١٩٦٦ .

الأشموني :

منهج السالك الى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ١٩٥٥ .

الأعرابي : **أبو مسحل وعبد الوهاب بن حريش**

النوادر ، تحقيق د . عزة حسن . دمشق ١٩٦١ .

الأصفهاني : **أبو الفرج ، علي بن الحسين**

الأغاني . تحقيق عبد السلام هارون وأحمد فراج ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ .

الأصفهاني : حمزة بن الحسن

التنبيه على حدوث التصحيف . تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦٧ .

الأصمعي : أبو سعيد ، عبد الملك بن قريب

شرح ديوان العجّاج . تحقيق د . عزة حسن . لبنان ١٩٧١ .

الأنباريّ : أبو البركات ، كمال الدين ، عبد الرحمن بن محمد

١ ـ نزهة الالباب في طبقات الأدباء . تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ القاهرة ١٩٦٧

ابن الانباري : ابو بكر محمد بن القاسم .

١ ـ شرح القصائد السبع الطوال . تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف . مصر ١٩٦٣ .

٢ ـ الأضداد . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . الكويت ١٩٦٠ .

الأنصاري : أبو زيد ، سعيد بن أوس

النوادر ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ط ٢ ١٩٦٧ .

أنيس : د . ابراهيم

١ ـ من أسرار اللغة . القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية . ط ٥ ، ١٩٧٥ .

٢ ـ الأصوات اللغوية . القاهرة . مكتبة الأنجلو المصورة . ط ٤ ، ١٩٧١ .

٣ ـ دلالة الألفاظ ، مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٣ ، ١٩٧٦ .
٤ ـ في اللهجات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

ابن بدران : عبد القادر بن أحمد
تهذيب تاريخ دمشق ، وقف على طبعة أحمد عبيد ، مطبعة الترقّي دمشق ط ١ .

بروكلمان : د . كارل
تاريخ الأدب العربي . ترجمة النجّار ـ دار المعارف ـ مصر .

البستاني : المعلّم بطرس
دائرة المعارف ، بيروت ١٨٧٦ .

البطليوسي : أبو محمد عبد الله بن السيد
الاقتضاب في شرح أدب الكتاب . بيروت ١٩٧٣ .

البغدادي : عبد القادر بن عمر
خزانة الأدب ولب ألباب لسان العرب . نشر المطبعة السلفية . القاهرة ، ١٣٤٨ ، والطبعة الأخرى بتحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٦٧ .

البكري : أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز
سمط اللآلي . القاهرة ١٩٣٦ .

البكري : محمد توفيق
أراجيز العرب تحقيق عبد العزيز الميمني . القاهرة ١٩٣٦ .

التوحيدي : أبو حيان ، علي بن محمد بن العبّاسي
الامتاع والمؤانسة . تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين .
منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .

الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر
البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ط ٣ ، ١٩٦٨ .

الجرجاني : علي بن محمد

التعريفات . لبنان ١٩٦٩ .

الجزائري : الشيخ طاهر

التقريب لأصول التعريب . مصر (طبعة قديمة) .

ابن جني : أبو الفتح عثمان

١ ـ الخصائص . تحقيق محمد علي النجّار ، دار الكتب . القاهرة ١٩٥٦ .

٢ ـ المنصف . تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ط ١ ، القاهرة ١٩٥٤ .

٣ ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها . تحقيق علي النجدي و د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي . القاهرة ١٩٦٩ .

الجواليقي : أبو منصور ، موهوب بن أحمد

المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر . طبع بالأفست . طهران ١٩٦٦ .

الجوديّ ، شاكر

المامة بالرجز في الجاهلية وصدر الاسلام . مطبعة العاني . بغداد ١٩٦٦ .

الجوهري : اسماعيل بن حمّاد

تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار ، دار الكتاب العربي بمصر ١٩٥٦ .

الحديثي : د . خديجة

أبنية الصرف في كتاب سيبويه . مكتبة النهضة . بغداد ١٩٦٥ .

الخطيب التبريزي : أبو زكريا يحيى بن علي

الوافي في العروض والقوافي . تحقيق عمر يحيى ود . فخر الدين قباوة ، حلب ١٩٧٠ .

الخفاجي : شهاب الدين أحمد
شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، مصر ١٩٥٢ .

الخفاجي : **محمد عبد المنعم**
الحياة الأدبية في العصر الجاهلي . مصر ط ١ ، ١٩٤٩ .

ابن خلكان : أبو العبّاس ، أحمد بن محمد
وفيات الأعيان . دار الثقافة ـ بيروت ـ مطبعة الغريب .

خليف : د . يوسف
حياة الشعر في الكوفة الى نهاية القرن الثاني الهجري . دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

ابن دريد : أبو بكر ، محمد بن الحسن
الاستقاق ، تحقيق عبد السلام هارون . مصر ١٩٥٨ .

ابن خير الاشبيلي : أبو بكر ، محمد
الفهرسة ، نشر المكتب التجاري ومكتبة المثنى ١٩٦٣ .

ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن
جمهرة اللغة ، طبعة جديدة بالأفست ـ دار صادر ـ بيروت .

الراغب الأصفهاني : أبو القاسم ، الحسين بن محمد
المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، القاهرة ١٩٦١ .

الربعي : عيسى بن ابراهيم
نظام الغريب ، تحقيق د . بولس برونلد ، مصر (طبعة قديمة)

ابن رشيق القيرواني :
العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده . ط ٣ . القاهرة ١٩٦٣ .

الرصافي : معروف
الأدب العربي ومميزات اللغة العربية في أدوارها المختلفة الأدبية ، بغداد . ط ٢ ، ١٩٥٢ .

الزجاجي : أبو القاسم ، عبد الرحمن
الأماني . تحقيق عبد السلام محمد هارون . ط ١ القاهرة ١٣٨٢ هـ .

الزبيدي : محمد مرتضى
تاج العروس من جواهر القاموس . دار ليبيا للنشر والتوزيع . بنغازي ١٣٠٦ هـ .

الزبيدي : ـ ابو بكر محمد بن الحسن طبقات النحويين واللغويين
الزمخشري : جار الله
الفائق في غريب الحديث والأثر . دار احياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٤٥ .

أبو السعود : عباس
الفيصل في ألوان الجموع . دار المعارف . مصر .

السطلي : د . عبد الحفيظ .
العجّاج حياته ورجزه . مكتبة أطلس . دمشق ١٩٧١ .

ابن السكيّت : أبو يوسف ، يعقوب بن اسحق
١ ـ الكنز اللغوي في اللسن العربي ، تحقيق د . أوغست هفنر . بيروت ١٩٠٣ .
٢ ـ اصلاح المنطق ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف ، مصر ، ١٩٤٩ .

ابن سلاّم الجمحي :محمد
طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف ـ مصر ـ ١٩٥٢ .

ابن سلمة : المفضل
الفاخر ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ومحمد علي النجار ، مصر ١٩٦٠ .

سيبويه :
الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار القلم ، القاهرة ١٩٦٦ .

ابن سيدة : أبو الحسن ، علي بن اسماعيل
١ ـ المحكم .
٢ ـ المخصص ـ المكتب التجاري للطباعة والتوزيع . بيروت .

السيوطي : جلال الدين
١ ـ شرح شواهد المغني ، تحقيق محمد محمود بن التلاميذ ، طبع لجنة التراث .
٢ ـ المزهر في علوم اللغة ، تحقيق جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ط ١ ، القاهرة .
٣ ـ الاتقان في علوم القرآن . مصر ١٢٨٧ هـ .

الشايب : أحمد
تاريخ الشعر السياسي الى منتصف القرن الثاني الهجري ، ط ٤ مصر ١٩٦٩ .

الشدياق : أحمد فارس
سرّ الليال في القلب والابدال

ضيف : د . شوقي
التطوّر والتجديد في الشعر الأموي . مصر ١٩٥٢ .

الطبري : أبو جعفر ، محمد بن جرير .
تاريخ الأمم والملوك . مكتبة البيان ، بيروت .

طه حسين :

شروح سقط الزند ، تحقيق الأستاذة ، مصطفى السقا ، عبد الرحيم محمود ، عبد السلام هارون ، ابراهيم الابياري ، حامد عبد المجيد ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٤٩ .

أبو الطيب اللغوي : عبد الواحد بن علي

١ ـ الأضداد في كلام العرب ، تحقيق د . عزة حسن . دمشق ١٩٦٣ .

٢ ـ الابدال ، تحقيق عز الدين التنوفي ، دمشق ١٩٦٠ .

الطيب المجذوب : عبد الله

المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها . ط ٢ . بيروت ، ١٩٧٠ .

ابن عبد ربه : أحمد

العقد الفريد ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الابياري القاهرة ١٩٥٦ .

عبد الصبور شاهين

القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث . القاهرة ١٩٦٦ .

أبو عبيدة :

مجاز القرآن ، تحقيق د . فؤاد سزكين . مطبعة السعادة . القاهرة ١٩٦٢ .

ابن عساكر : أبو القاسم ، علي بن الحسن

تاريخ دمشق . تحقيق صلاح الدين المنجد . طبع المجمع السلمي العربي بدمشق .

العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبد الله

المصون في الأدب ، تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٩٦٠ .

العسكري : أبو هلال ، الحسن بن عبد الله بن سهل
الصناعتين الكتابة والشعر ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم . دار احياء الكتب العربية . مصر ، ١٩٥٢ .

عمر : د . أحمد مختار
من قضايا اللغة والنحو . ١٩٧٤ مصر

الفارابي : أبو ابراهيم ، اسحق بن ابراهيم
ديوان الأدب . تحقيق د . أحمد مختار ود . ابراهيم أنيس . القاهرة ١٩٧٦ .

ابن فارس : أحمد
١ ـ الصاحبي في فقه اللغة ، نشر المكتبة السلفية . القاهرة ١٩١٠ .
٢ ـ مقاييس اللغة . مصر . ١٩٦٦ هـ .

فرّوخ : د . عمر
تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين ، ط ٢ ، ١٩٦٩ .

الفيروز آبادي : مجد الدين ، محمد بن يعقوب
القاموس المحيط ، دار مكتبة التربية ، بيروت .

القالي : أبو علي اسماعيل بن القاسم
الأمالي ـ مصر ١٩٥٣ .

ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم
١ ـ عيون الأخبار ، نسخة مصورّة عن طبعة دار الكتب .
٢ ـ الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٦ .
٣ ـ أدب الكاتب .
٤ ـ تفسير غريب القرآن ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مصر ، ١٩٥٨ .
٥ ـ تأويل مشكل القرآن .

قدامة بن جعفر :
نقد النثر ، مصر ، ١٩٣٩ .

القلقشندي : أبو العباس ، أحمد بن علي
صبح الأعشى ، طبع وزارة الثقافة في مصر .

القرشي : أبو زيد محمد بن أبي الخطاب
جمهرة أشعار العرب ، مصر ١٣٣٠ هـ .

الكرملي : الأب انستاس
نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها ، المطبعة العصرية . ١٩٣٨ .

المبرد : أبو العبّاس ، محمد بن يزيد
الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاته . دار نهضة مصر .

المرزباني : محمد بن عمران
المرشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

المرتضي : علي بن طاهر
الأمالي ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار الكتاب العربي ، لبنان ١٩٦٧ .

المعرّي : أبو العلاء ، أحمد
١ ـ شرح رسالة الغفران ، تحقيق د . عائشة عبد الرحمن ، ط ٣ . دار المعارف بمصر . ١٩٦٣ .
٢ ـ رسالة الملائكة . دمشق ١٩٤٤ .

ابن منظور :
لسان العرب ، تقديم مرعشلي ويوسف خياط . لبنان ١٩٧٠ .

ناصيف : خفني
مميزات لغة العرب ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

نالينو :
تاريخ الأدب العربي .

الميداني : أبو الفضل أحمد بن محمد
مجمع الأمثال . مصر ١٩٥٥ .

ابن النديم : محمد بن اسحق
الفهرست . المكتبة التجارية .

نصّار : د . حسين
المعجم العربي ، نشأته وتطوره ، دار مصر للطباعة ، ط ٢ ، ١٩٦٨ .

ألنويري : شهاب الدين ، أحمد بن عبد الوهاب
نهاية الأرب في فنون الأدب ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، مصر .

نيكلسن : رينولد
تاريخ الأدب العربي في الجاهلية وصدر الاسلام . ترجمة د . صفاء خلوصي ، مطبعة المعارف . بغداد ، ١٩٦٩ .

الهروى : أبو عبيد
الغريبين ، غريبي القرآن والحديث ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

ابن هشام : أبو محمد ، عبد الله بن جمال الدين
أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين ط ٥ ، ١٩٦٦ .

هنداوي : محمد موسى
المعجم في اللغة الفارسية ، مصر

وافي : علي عبد الواحد
فقه اللغة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٦٢ .

ابن الورد : وليم
مجموع أشعار العرب ، ديوان رؤبة بن العجّاج ، برلين ، ١٩٠٣ .

اليافعي :
مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، بيروت .

ياقوت الحموي : أبو عبد الله بن عبد الله
معجم الادباء ، سلسلة الموسوعات العربية القاهرة ، ١٣٥٥ هـ .

اليسوعي : لويس شيخو
شعراء النصرانية بعد الاسلام . ط ٢ ، بيروت .

ابن يعيش : موفق بن علي
شرح المفصل . ادارة الطباعة المنيرية . مصر .

٢ ـ المخطوطات :

الأصمعي : عبد الملك بن قريب
شرح ديوان العجّاج مخطوطة محفوظة في دار الكتب بمصر تحت رقم ٥١٩ أدب .

بارود : د . عبد الرحمن
أراجيز رؤبة بن العجّاج ، رسالة ماجستير تحت رقم ٢٩٧ . كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٦٢ .

ابن حبيب :
شرح ديوان رؤبة ، مخطوطة محفوظة في دار الكتب بمصر ، تحت رقم ٥١٧ أدب .

أبو سعيد الضرير :

شرح ديوان رؤبة ، مخطوطة محفوظة في دار الكتب بمصر ، تحت رقم

الصاغاني :

ما تفرّد به بعض أئمة اللغة (الشوارد) ، مخطوط محفوظ لدى الاستاذ مصطفى حجازي في مجمع اللغة العربية .

٣ ـ المجلاّت والدوريات :

مجلة مجمع اللغة العربية . القاهرة ج ١١ ١٩٥٩ .

مجلّة مؤتمر الدورة التاسعة والثلاثين . مجمع اللغة العربية . القاهرة .

مجلّة مؤتمر الدورة الأربعين ، مجمع اللغة العربية . القاهرة . ١٩٧٤ .

دائرة المعارف الأسلامية .

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٣٩٦ لسنة ١٩٨٢

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
دار الرشيد للنشر
١٩٨٢

توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان/بغداد

السعر ٦٥٠ فلسا

طباعة شركة المطابع النموذجية

تصميم الغلاف : موفق ابراهيم كاظم